# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون - العدد 7577 الاربعاء 30 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 - 25 ذو الحجة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7577 Wednesday 30 October 2013



منوعات

13 «طوشة» نسائية بين نضال الاحمدية واحلام

مدارات

18 الدستور الجزائري: حلم امريكي بحبر صيني

رأي

19 ورطة الجميع في سورية

أخيرة

20 امرأة جورج كلوني الغامضة لبنانية


## تتجاهل تقارير تنصت الموساد على ساركوزي وتقرّ بزرع أجهزة تنصت في دول عربية

# إسرائيل تتجسس على جميع الدول العربية بـ6 اقمار صناعية

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

التزمت إسرائيل الرسميّة الصمت المُطبق بعد أنْ كشفت صحيفة «لوموند» الفرنسيّة، أنّ الموساد الإسرائيليّ (الاستخبارات الخارجيّة)، قد قام بالتنصت على الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي. وكان لافتا للغاية، أنّ الإعلام العبريّ، المتطوّع لصالح ما يُسمى بالإجماع القوميّ الصهيونيّ، لم يُعقّب على هذا الكشف، لا من قريب ولا من بعيد، وكأنّ الخبر لا يهُم الدولة العبريّة، على الرغم من أنّه يُوجّه اتهاماً مباشراً لها بالتنصت على رئيس دولة صديقة، علماً أنّ ساركوزي، كان من أشّد الداعمين لسياسات تل أبيب في الفترة التي تبوأ فيها منصب الرئاسة في فرنسا.

في سياق ذي صلة، أعدّ موقع «WALLA» الإخباريّ الاسرائيلي تحقيقاً عن أكثر الوحدات النخبوية في الجيش الإسرائيلي، لافتاً إلى أنّه في السنوات الأخيرة أصدر الجيش تعليمات صارمة بعدم الكشف عن عمل هذه الوحدات أوْ عن هوية الأشخاص الذين يخدمون فيها، بسبب ازدياد التهديدات المحدقة بإسرائيل، مشيراً إلى أنّ جميع الوحدات النخبوية تعمل خارج أراضي إسرائيل، وتبقى طبيعة عملها في طيّ الكتمان.

وتابع التحقيق الصحافيّ، الذي اعتمد على مصادر أمنيّة وُصفت بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب، انّ جميع هذه الوحدات تعمل بالتنسيق الكامل مع جهاز الأمن العام (الشاباك)، الذي يقوم بتوفير المعلومات الإستخبارية اللازمة لتنفيذ عمليات التصفية والاختطاف والمداهمة طبقاً للمعلومات التي يقدمها عملاؤه من العرب، وذلك من خلال الاعترافات التي يدلي بها المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيليّة، إلى جانب استعانة المخابرات بعمليات التجسس والتنصت الإلكترونية في الدول العربية التي تنشط فيها هذه الوحدات.

على صلة، كشفت صحيفة «اسرائيل اليوم» أنّ الدولة العبريّة تُسيطر على فضاء جميع الدول العربية بواسطة 6 أقمار صناعية مهمتها تصوير كل صغيرة وكبيرة تحدث في الدول العربية وغير العربية في معظم بقاع الأرض.

ونشرت الصحيفة عن الوحدة المسؤولة عن إدارة الأقمار الصناعية ذات أغراض التجسس في جيش الاحتلال، والمعروفة بمجموعة أقمار (عاموس)، حيث يقوم كل واحد من الاقمار الستة بتغطية الكرة الأرضية بأكملها كل 90 دقيقة. وأوضحت أنّ هذه الأقمار تضع المناطق العسكرية للدول العربية تحت مجهر القيادات العسكرية في تل أبيب بشكل شبه يومي، من خلال 3 أقمار صناعية مخصصة لهذه المنطقة، حيث تراقب كل صغيرة وكبيرة تحدث في تلك الدول، وترسل بالتقارير الآنية لقيادة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال.

وبيّنت الصحيفة في تقريرها أنّ الهدف من إنشاء الوحدة السرية (9900)، التابعة لشعبة الاستخبارات العسكريّة (أمان) هو توجيه الأقمار الصناعية لالتقاط صور لمنشآت عسكرية لأيّ دولة في المنطقة، أو أيّ حركة غير عادية للجيوش العربية، ورصد تحركات الخلايا المسلحة، بواسطة بث مباشر من القمر إلى شاشة العرض الموجودة بالوحدة، وتسجيلها وتسليمها للقيادات في مقر هيئة الأركان العامّة بجيش الاحتلال في تل أبيب.

وزعمت الصحيفة، نقلاً عن مصادر أمنية إسرائيليّة، أنّ من بين العمليات التي قامت بها الوحدة هو التقاط صور لسيارة القيادي بحركة حماس أحمد الجعبري الذي استهدف بواسطة الطيران الإسرائيلي في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، وتمّ تصوير العملية بأكملها بواسطة الوحدة 9900.

بالإضافة إلى ذلك، ذكرت المصادر عينها للصحيفة العبريّة أنّ هذه الأقمار تقوم أيضاً برصد المنشآت النوويّة الإيرانيّة بدقة شديدة حتى أنّها تبدو وكأنّها تبعد عن عينيك مسافة لا تزيد عن متر ونصف، مضيفةً أنّ هذه الوحدة تنقسم إلى مجموعات وهي مجموعة مراقبة سوريّة وإيران وغزة ومصر والأردن، التي تمد قيادة الجيش بكل ما تريد معرفته عن تلك الدول، على مدار الساعة، على حدّ قول المصادر الأمنيّة بتل أبيب.

علاوة على ما ذُكر انفاً، قالت الصحيفة العبريّة في تقريرها انّ الوحدة (9900) مسؤولة أيضاً عن مراقبة تحركات الجيش المصري في سيناء، وتقوم بإمداد قيادة الجيش بأية تطورات في شبه جزيرة سيناء، لافتةً إلى أنّها تقوم بتزويد الجيش بتحركات كل جنديّ موجود في سيناء، وتعرف متى وأين سيتحركون إلى الحدود الإسرائيلية، وتقوم بإرسال المعلومات بالصوت والصورة إلى شاشات العرض لدى الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة، كنظام الكاميرات التي تراقب محلاً تجارياً أو بنكاً.

وخلص التقرير، إلى القول إنّ الوحدة المذكورة تُقدّم بشكل يوميّ أحدث الصور للمناطق العسكرية للجيوش العربية، وكل ما يدخل ويخرج إلى تلك الوحدات، إلى مكتب وزير الأمن وكذلك رئيس هيئة الأركان، بالإضافة إلى رئيس شعبة الاستخبارات العسكريّة (أمان).

# محكمة مصرية تتنحى عن نظر قضية اتهام مرشد الإخوان ونائبيه بـ«التحريض على القتل»

■ القاهرة - الأناضول: قررت هيئة محكمة جنايات القاهرة امس الثلاثاء، التنحي عن النظر في محاكمة مرشد جماعة الإخوان المسلمين في مصر، محمد بديع، ونائبيه، خيرت الشاطر، ورشاد البيومي، في قضية اتهامهم بالتحريض على أعمال العنف والقتل في قضية «مكتب الإرشاد»، «لاستشعارها الحرج».

ويسمح القانون المصري للقضاة إذا استشعروا حرجا في مواصلة عملهم أن يتنحوا عنه استشعارا لهذا الحرج، دون تفصيل دوافعهم، وفق مصدر قضائي.

وبحسب المصدر نفسها، فإن هيئة المحكمة خاطبت النيابة في ثاني جلسات محاكمة المتهمين امس، بالتأكيد على وزارة الداخلية بضرورة حضور المتهمين جلسات المحاكمة.

ولم يحضر المتهمون الجلسة للمرة الثانية على التوالي لأسباب «أمنية»، وفق مصادر بوزارة الداخلية، حيث تنعقد جلسات المحاكمة في دار القضاء العالي، وسط القاهرة، وهو مكان مزدحم مروريا وبالمصالح العامة، فيصعب توفير التأمين اللازم للمتهمين.

ويحاكم بديع والشاطر والبيومي بتهمة تحريض متهمين ثلاثة آخرين معهم في القضية وعدد من أعضاء جماعة «الإخوان»، على ارتكاب جرائم قتل والشروع في قتل المتظاهرين أمام مقر مكتب الإرشاد بضاحية المقطم، جنوب شرقي القاهرة، أثناء احتجاجات 30 حزيران (يونيو) الماضي التي كانت تطالب برحيل الرئيس المعزول محمد مرسي (قبل 3 أيام من عزله)، ما أسفر عن مقتل 9 أشخاص وإصابة 91 آخرين.

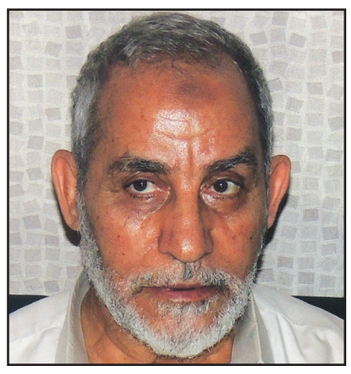

محمد بديع

ويواجه المتهمون الثلاثة الاخرون – مصطفى البشلاوي ومحمد البشلاوي وعاطف السمري – تهمة القتل العمد للمتظاهرين خلال تلك الأحداث. وشهدت الجلسة الأولى في هذه القضية، يوم 25 آب (اغسطس) الماضي، طلب محمد الدماطي محامي المتهمين الستة بإخلاء سبيلهم، لعدم وجود أدلة على أنهم قاموا بالتحريض أو اشتركوا في جريمة القتل، وهو الطلب الذي لم يكن مشروعا إلا بحضور المتهمين في المحكمة، الذين غابوا عن الحضور «لأسباب أمنية».

وينتظر أن تحدد محكمة استئناف القاهرة (الأعلى درجة من محكمة الجنايات) هيئة جديدة من القضاة لهذه المحاكمة.

## لندن تطمح لان تتحول الى عاصمة للمالية الاسلامية

■ لندن - وكالات - «القدس العربي»: تطمح لندن المدينة الوحيدة خارج العالم الاسلامي التي تحتضن حتى الخميس المنتدى الاقتصادي الاسلامي العالمي، لان تصبح عاصمة للمالية الاسلامية، القطاع الذي يشهد نموا كبيرا ويمكن ان يشكل متنفسا مرحبا به في المدينة.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس الثلاثاء امام اكثر من 1800 مسؤول اقتصادي وسياسي بينهم العديد من القادة ورؤساء الحكومات المجتمعين بلندن لمناسبة الدورة التاسعة للمنتدى الاقتصادي الاسلامي العالمي، «ان لندن هي اصلا اكبر مركز مالي اسلامي خارج العالم الاسلامي. ونطمح اليوم ان نمضي ابعد» في هذا الاتجاه.

واضاف «لا اريد ان تكون لندن عاصمة كبيرة للمالية الاسلامية في العالم الغربي فحسب، بل اريد ان تكون لندن مع دبي وكوالالمبور احدى العواصم الكبرى للمالية الاسلامية في العالم». واكد كاميرون ان «الاستثمار في لندن جيد لكم وفتح لندن لاستثماراتكم جيد لنا».

وتشكل لندن ومركزها المالي احد المراكز الكبرى للمال في العالم، وهي حاضرة اصلا في هذا المجال حيث يوفر اكثر من عشرين بنكا بريطانيا منتجات الصيرفة الاسلامية. كما تم ادراج 49 من الصكوك الاسلامية تبلغ قيمتها الاجمالية 34 مليار دولار في بورصة لندن في فترة خمس سنوات.

(تفاصيل ص 14)

## المعلم يبلغ المبعوث الدولي بان للشعب السوري «الحق الحصري» في اختيار قيادته

# الائتلاف السوري المعارض يشن هجوما على الاخضر الإبراهيمي والاسد يقيل قدري جميل بعد محادثات مع مسؤولين امريكيين

اجلاء عشرات العائلات من معضمية الشام المحاصرة

عواصم - وكالات - لندن - «القدس العربي»:

قالت وسائل إعلام رسمية امس الثلاثاء ان نائب رئيس الوزراء السوري قدري جميل أقيل من منصبه بسبب مغادرته البلاد والتصرف بدون إذن حكومي بعد اجتماعه مع مسؤولين امريكيين في سويسرا.

والمسؤول المقال عضو فيما يصفه الرئيس بشار الاسد «بالمعارضة الوطنية» وهي احزاب سياسية تعتبر نفسها منافسة للرئيس لكن لم تنضم للانتفاضة المندلعة ضد حكمه منذ سنتين ونصف السنة.

وقال بيان نشر عبر شاشة التلفزيون في شريط الاخبار ان «اعفاء جميل جاء نتيجة غيابه عن مقر عمله دون اذن مسبق وعدم متابعته لواجباته التي كلف بها كنائب اقتصادي في ظل الظروف التي تعاني منها البلاد بالاضافة الى قيامه بنشاطات خارج الوطن دون التنسيق مع الحكومة وتجاوزه العمل المؤسساتي والهيكلية العامة للدولة.»

وقال مسؤولون امريكيون وشرق اوسطيون لـ«رويترز» ان جميل اجتمع مع السفير الامريكي السابق لدى سورية روبرت فورد يوم السبت في جنيف.

جاء ذلك فيما هاجم الائتلاف الوطني السوري المعارض أكبر تشكيلات المعارضة السياسية السورية المبعوث الأممي والعربي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي، وانتقد تصريحاته حول مشاركة رئيس النظام السوري بشار الأسد في المرحلة الانتقالية التي قد تلي مؤتمر جنيف 2 الخاص بالأزمة السورية.

ورأى الائتلاف في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن تصريحات الإبراهيمي حول مشاركة الأسد في المرحلة الانتقالية ومشاركة إيران في مؤتمر جنيف2 «تعزز الاستقطاب الدولي حول الحل السياسي للصراع في سورية، وتمثل تجاوزا للدور المنوط به، ومخالفة لموقف الدول الصديقة للشعب السوري والمعبر عنه في بيان لندن 11».

وشدد البيان أن مهمة الإبراهيمي تقتضي «العمل على إيجاد حل سياسي يتوج الثورة السورية التي قامت ضد نظام مستبد، بما يضمن نيل الحرية والانتقال إلى دولة العدالة والحريات»، مشيرا إلى أن المبعوث الأممي «لم يلعب الدور المنوط به كما يجب أن يكون».

وابلغ وزير الخارجية السوري وليد المعلم الموفد الدولي الاخضر الابراهيمي ان دمشق ستشارك في مؤتمر جنيف–2 لحل الازمة السورية انطلاقا من حق الشعب السوري «الحصري» باختيار قيادته، بحسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الرسمية السورية «سانا» امس الثلاثاء، مشيرا الى ان المؤتمر سيكون «بين السوريين وبقيادة سورية».

وبثت سانا ان المعلم أكد خلال لقائه مع الابراهيمي ان «سورية ستشارك في مؤتمر جنيف 2 انطلاقا من حق الشعب السوري الحصري في رسم مستقبله السياسي واختيار قيادته، ورفض اي شكل من اشكال التدخل الخارجي».

واضاف المعلم ان «الحوار في جنيف سيكون بين السوريين وبقيادة سورية».

واكد الوزير السوري ان «كل التصريحات والبيانات التي صدرت بعناوين ومسميات مختلفة بما فيها بيان لندن حول مستقبل سورية»، هي «اعتداء على حق الشعب السوري واستباق لنتائج حوار بين السوريين لم يبدأ بعد».

(تفاصيل ص 4 و5)

## نواب المعارضة التونسية يعودون للمجلس التأسيسي بعدما قاطعوه 3 أشهر

■ تونس - ا ف ب: عاد نواب المعارضة في تونس امس الثلاثاء الى المجلس الوطني التأسيسي المكلف صياغة دستور جديد لتونس، بعدما قاطعوا اعماله منذ اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو 2013.

وناقش المجلس في جلسة عامة بدأت بعد ظهر امس ادخال تعديلات على نص قانون يتعلق بأحداث «الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» التي ستنظم الانتخابات العامة القادمة. وكان من المقرر ان تبدأ الجلسة صباحا الا أنها تأخرت لساعات بسبب خلافات حول نص القانون المحدث للهيئة. وكان نحو 60 من نواب المعارضة انسحبوا من المجلس التأسيسي إثر اغتيال زميلهم النائب القومي الناصري محمد البراهمي في حادثة هي الثانية خلال اقل من 6 اشهر بعد اغتيال المعارض اليساري الماركسي شكري بلعيد في 6 شباط/فبراير 2013.

(تفاصيل ص7)

## الجسر أولى ثمار جولة الشيخ تميم الخليجية

# بحث تنفيذ «جسر المحبة» بين قطر والبحرين

■ المنامة - وكالات: كشف مسؤول بحريني عن اجتماع مرتقب اليوم الأربعاء، في العاصمة القطرية الدوحة، لبحث تنفيذ مشروع بناء جسر بين البلدين فوق مياه الخليج، يعرف باسم «جسر المحبة».

يأتي هذا التصريح بمثابة إعادة إحياء للمشروع، المتوقف العمل فيه لأسباب غير معروفة، رغم طرح فكرته منذ 14 عاما، والمفترض أن يبلغ طوله 40 كيلو مترا، وبكلفة تبلغ 4 مليارات دولار، ويترقبه مواطنو البلدين ليكون أول منفذ بري مباشر بينهما على غرار جسر الملك فهد الذي يربط السعودية بالبحرين.

وقال وكيل وزارة المالية البحريني عارف خميس إن «الاجتماع المرتقب لمجلس إدارة مؤسسة جسر البحرين-قطر، اليوم يأتي في إطار النتائج المثمرة التي تمخضت عن زيارة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر للبحرين، ولقائه عاهل البلاد الملك حمد بن عيسى آل خليفة، مؤخرا»، بحسب وكالة الأنباء البحرينية الرسمية.

وحول آخر التفاصيل المتعلقة بمشروع جسر المحبة، لفت إلى أن «المشروع قد استكمل المرحلة الخاصة بالتصاميم الهندسية الأساسية وتحديد مسار الجسر بين البلدين».

وتم الإعلان عن المشروع للمرة الأولى في العام 1999، وفي حزيران (يونيو) 2006 وقع البلدان اتفاقية بشأن إنشاء مؤسسة جسر قطر – البحرين، على أن تتولى المؤسسة إنشاء وإدارة وصيانة الجسر، وتم تحديد أكثر من موعد لبدء العمل فيه، إلا أنه لم يتم العمل فيه حتى الآن، لأسباب غير معروفة. والجسر المقترح سيكون مملوكاً بالتساوي لحكومتي الدولتين، بعكس ملكية الجسر الذي يربط البحرين بالمملكة العربية السعودية والبالغ طوله 25 كيلومتراً والذي تؤول ملكيته إلى السعودية بحسب الاتفاقية الموقعة بين البلدين.

وسيختصر جسر المحبة (حال تنفيذه) الكثير من الطرق، وستكون البحرين محطة هامة، حيث أن الذهاب من مدينة الخبر السعودية إلى قطر، وبالعكس، سيكون أقرب بالذهاب عن طريق جسر الملك فهد مروراً بالبحرين وأخيراً بجسر المحبة، كما انه سيختصر أيضاً المسافة للقادمين من الإمارات وعمان إلى البحرين، ومدينتي الشرقية والرياض في السعودية.

وكان امير قطر قد وصل إلى البحرين قادما من الكويت، في إطار جولة خليجية تقوده إلى سلطنة عمان ويختتمها بزيارة الإمارات.

# رئيس وزراء العراق في واشنطن للحصول على اسلحة لمكافحة العنف

■ بغداد – رويترز: سافر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى الولايات المتحدة امس الثلاثاء سعيا للحصول على مساعدات عاجلة واسلحة لمكافحة أسوأ تصاعد لاعمال العنف في عدة سنوات.

وبعد ثلاث سنوات من انسحاب القوات الامريكية من البلاد يشن مسلحون سنة حملة لزعزعة استقرار الحكومة التي يتزعمها الشيعة والتي تولت السلطة بعد الاطاحة بصدام حسين عام 2003 .

وتكافح قوات الامن العراقية التي تولت الولايات المتحدة تدريبها وتسليحها بتكلفة بلغت 25 مليار دولار في مواجهة مسلحين سنة اسفرت هجماتهم عن مقتل نحو 7000 شخص حتى الان هذا العام.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي في المطار قبل مغادرته ان الامر العاجل هو تزويد العراق بأسرع ما يمكن بأسلحة ذات طبيعة هجومية «لمحاربة الارهاب» ومطاردة الجماعات المسلحة.

وسبق ان حث العراق واشنطن على الاسراع بتسليم طلبية طائرات إف–16 لكن المالكي قال ان تلك لن تساعد بغداد في مكافحة المسلحين وان الاولوية الان للحصول على أنواع اخرى من المعدات مثل طائرات الهليكوبتر. وألقى مسؤولون في بغداد بالمسؤولية عن تدهور الامن على الحرب الاهلية في سورية التي جلبت سنة وشيعة من أنحاء المنطقة.

واندمج تنظيمان تابعان للقاعدة في سورية والعراق في وقت سابق من العام ليشكلا جماعة الدولة الاسلامية في العراق والشام وهو التنظيم الذي اعلن المسؤولية عن هجمات على جانبي الحدود. ويكافح العراق للسيطرة على الحدود الطويلة دون الاستعانة بقدرات المخابرات الامريكية. وقال المالكي انه سيسعى لمزيد من التعاون مع واشنطن في تلك الجبهة.

# اليمن: «القاعدة» تهدد باغتيال قيادات من النظام السابق وحزب الاصلاح يتهم صالح بالتخطيط لأعمال إجرامية

صنعاء - «القدس العربي»:

من خالد الحمادي:

تناقلت وسائل إعلامية يمنية أمس بيانا منسوبا الى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، هدد فيه بالتصفية الجسدية لخمسة من قيادات الطاقم الاعلامي للنظام السابق، ومن المقربين جدا من الرئيس السابق علي عبدالله صالح. وذكرت هذه المصادر أن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب اصدر فتوى على موقع «أنصار المجاهدين» أباح فيها دماء خمسة إعلاميين من الناطقين الرسميين لحزب المؤتمر الحاكم سابقا، ومن المقربين جدا للرئيس صالح، أحدهم سكرتيره الاعلامي حاليا. وطالبت القاعدة عناصرها الموجودين داخل اليمن وخارجه بتحليل دماء كل القيادات الاعلامية البارزة في حزب المؤتمر والذين ذكر بيان القاعدة اسماءهم بالكامل وهم عبده الجندي واحمد الصوفي (السكرتير الصحافي لصالح) وطارق الشامي وياسر اليماني وعباس المساوي. وأوضح محللون سياسيون أنه على الرغم من أن هذه الشخصيات توارت عن الظهور في وسائل الاعلام خلال الآونة الأخيرة، غير أن هذه الفتوى جاءت بعد أقل من أسبوع من مقابلة أجرتها قناة YMC المحسوبة على نظام صالح مع أحد هؤلاء المشمولين بهذه التهديدات، وهو القيادي المؤتمري ياسر اليماني والذي هاجم في مقابلته الإخوان المسلمين في اليمن، واعتبر تنظيم القاعدة بمثابة الجناح العسكري للاخوان وقال «انهم يقفون وراء اغتيال عدد من القيادات العسكرية والمدنية ومهاجمة المعسكرات».

في غضون ذلك حذر حزب الاصلاح مما وصفها «مؤامرات ومخططات اجرامية» يسعى اليها الرئيس السابق علي عبدالله صالح وبقايا نظامه السابق باليمن وذلك بعد تصريحات أدلى بها صالح مؤخراً.

ونقل موقع «الصحوة نت» الاخباري وهو لسان حال حزب الاصلاح على شبكة الانترنت عن مصدر رسمي في الحزب قوله «ان هذرمات صالح الذي يعيش حالة إحباط بسبب حالة الرفض له حتى داخل حزبه هو ما يجعله يبحث عن العمل السياسي الذي وكما هو واضح، لا يسير في الاتجاه الذي يتمناه».

# الإعلامية ايمان عياد تعود للدوحة وتوقعات بقرب ظهورها على شاشة «الجزيرة»

لندن - «القدس العربي»

من احمد المصري:

عادت الإعلامية الفلسطينية إيمان عياد الى العاصمة القطرية الدوحة الأحد وسط توقعات باستئنافها عملها في قناة «الجزيرة» القطرية بعد رحلة علاجية في الولايات المتحدة استمرت عامين، وتكللت بالشفاء

وفي تصريحات خصت بها «القدس العربي»، أكدت عياد أحد أهم وجوه شبكة الجزيرة بأنها سعيدة بالعودة إلى ربوع الوطن العربي وإلى أسرتها وأسرة العمل في «الجزيرة».

وقالت عياد في مجمل حديثها لـ «القدس العربي»، «تجربتي كانت قاسية لكنها شكلت نقطة تحول إيجابي في حياتي».

وتضيف إيمان «هذه التجربة عمقت الأبعاد الانسانية في شخصيتي وتركت أثرا بالغا في وعيي وفي نظرتي للحياة بكافة جوانبها وأبعادها».

هذا وأكدت عياد على أنها واجهت المرض متسلحة «بالإيمان بالله وقوة الإرادة والتحلي بالصبر والأمل وكانت هذه من أهم العوامل للتغلب عليه.. هذه التجربة قدمت لي الكثير، فقد أظهرت مدى حب الكثيرين لي الذين وقفوا إلى جانبي وفي مقدمتهم أسرتي والزملاء، والاصدقاء في قناة الجزيرة والكثيرون من الجمهور العربي الذين كانوا يتابعون اخباري، إلى جانب الدعم الكبير الذي قدمته لي إدارة الجزيرة».

وأضافت «اليوم وأنا أستأنف حياتي الطبيعية أتوجه بخالص الامتنان إلى الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، كما أتوجه بالشكر إلى الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على رعايتهما الكريمة لي، وأخص بالشكر أيضا الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس مجلس إدارة شبكة الجزيرة الذي قدم لي الدعم طيلة فترة غيابي».

وكان الاعلامي التونسي محمد كريشان نشر على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «الدوحة نورت.. وقريبا الجزيرة بعودة زميلتنا العزيزة إيمان عياد. حمدا لله على السلامة».

واختفت عياد، وعرفت سابقا باسم إيمان بنورة، عن الظهور على شاشة «الجزيرة» لفترة تزيد عن 4 سنوات.

وعياد من مواليد بلدة بيت ساحور جنوب القدس المحتلة سنة 1971، وانضمت للعمل فى قناة الجزيرة سنة 99، وعملت كمذيعة أخبار رئيسية ومقدمة برامج مثل «بين السطور» و«منبر الجزيرة» و«لقاء خاص» و«لقاء اليوم».

ايمان عياد


سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

# واشنطن تدعم «الحق العالمي» للنساء في قيادة السيارة في السعودية والرياض تفرج عن سعودي سجن بسبب تغريدات عن النبي محمد

■ عواصم ـ وكالات: أعلن محامي مدون سعودي سجن العام الماضي بتهمة نشر محادثة خيالية مع النبي محمد على موقع «تويتر» للتدوين المصغر الإفراج عن موكله امس الثلاثاء لكن لم يرد تعليق من الحكومة السعودية.

وكان المدون حمزة كاشغري قد فر من السعودية إلى ماليزيا في شباط (فبراير) من العام الماضي بعدما أثارت تغريداته غضب بعض المتشددين ووجهت له تهديدات بالقتل. وتم ترحيله إلى المملكة بعد ذلك بأيام وسجن.

وقال المحامي وهو صديق لكاشغري البالغ من العمر 24 عاما لرويترز «أفرج عنه هذا الصباح» بعد 20 شهرا من احتجازه لكنه أحجم عن تقديم مزيد من التفاصيل.

وهنأ عبد الرحمن اللاحم محامي حقوق الإنسان البارز كاشغري على إطلاق سراحه في تغريدة على تويتر.

ولم يتسن على الفور التوصل إلى تعليق من وزارة العدل السعودية ولم تتوفر تفاصيل حول ملابسات الإفراج عن كاشغري.

وكاشغري كاتب سابق في صحيفة البلاد السعودية ونشر اعتذارا مطولا بعدما حذف التغريدات وقالت أسرته إنه تاب. ولم تعلن السلطات السعودية عن أي اتهامات موجهة له.

وقد تصل عقوبة التجديف في السعودية إلى الإعدام.

وفي تغريدات كاشغري خاطب النبي محمد في مناسبة المولد النبوي وجاء فيها «في يوم مولدك سأقول أنني أحببت الثائر فيك.. سأقول أنني أحببت أشياء فيك وكرهت أشياء ولم أفهم الكثير من الأشياء الأخرى.»

وقال وزير الاعلام السعودي عبد العزيز خوجة آنذاك إن التغريدات أبكته.

وقال وليد أبو الخير محامي رائف بدوي وهو مدون آخر متهم بالزندقة لرويترز إن موكله طعن في حكم صدر هذا الصيف بسجنه سبع سنوات وجلده 600 جلدة.

وأفرجت السعودية لفترة قصيرة أيضا عن الناشط الحقوقي السياسي محمد البجادي هذا الصيف لكنه عاد إلى السجن بعد أيام من إطلاق سراحه.

ورفضت المملكة انتقاد الدول الغربية والجماعات الحقوقية لسجلها في مجال حقوق الإنسان.

وأصدر مجلس الوزراء السعودي بيانا الإثنين جاء فيه إن المملكة «تعمل على حماية وتعزيز حقوق الإنسان بما يحافظ على هويتها وثقافتها ومكتسباتها ورعاية مواطنيها انطلاقا من تمسكها بكتاب الله.»

وأصدرت محكمة كويتية الاثنين قرارا بتأييد حكم بالسجن عشر سنوات بحق رجل أدين بتعريض أمن الدولة للخطر لأنه أهان النبي محمد وحكام السعودية والبحرين في وسائل التواصل الاجتماعي.

ونفى حمد النقي وهو شيعي الاتهامات وقال إن حساباته الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي تعرضت للاختراق. ودعت منظمة هيومن رايتس ووتش ومقرها نيويورك اليوم الثلاثاء إلى الافراج عنه.

وقال جو ستورك من المنظمة «السجن لمدة عشر سنوات بسبب الانتقاد السلمي يظهر القدر الضئيل من الاحترام الذي توليه الكويت لحرية التعبير.»

من جهة اخرى اكدت الولايات المتحدة الاثنين انها تدعم «الحق العالمي» للنساء في قيادة السيارة بالمملكة العربية السعودية وهو حظر تحاول ناشطات سعوديات كسره في هذا البلد الحليف للولايات المتحدة.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية جنيفر بساكي «نحن مع الاندماج التام للنساء في المجتمع السعودي. كل شعوب العالم تتقاسم الحقوق العالمية نفسها في التجمع والتعبير سلميا عن الرأي ونحن نعرب عن قلقنا للحكومة السعودية حيال ما يتعلق بحقوق الانسان. اذن بالتأكيد نحن ندعم امكانية ان تقود المرأة السيارة».

وكانت بساكي ترد على سؤال حول حملة اطلقتها سعوديات طلبن في 26 تشرين الاول/اكتوبر من مواطناتهن قيادة السيارة حتى وان كانت الدعوة قد سحبت في اللحظة الاخيرة لتحاشي حصول مواجهة مع السلطات. ومع ذلك اعتقلت الشرطة 16 امرأة فيما كن يقدن سيارات السبت.

واضافت المتحدثة «ندعم بالتأكيد حق النساء في اي مكان في العالم في اتخاذ اي قرار يتعلق بحياتهن ومستقبلهن والتمكن من الوصول الى الخدمات العامة وان لا يعانين التمييز»، مشيرة الى مفاهيم «حقوق الرجل» و«الحقوق العالمية» و«المساواة» بين الرجال والنساء.

# أمير الكويت: ما نريده هو الإصلاح وعودة البلاد إلى مكانتها الطبيعية

■ الكويت ـ د ب ا: قال أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح امس الثلاثاء «إن ما نريده هو الإصلاح والبناء وعودة الكويت إلى مكانتها الطبيعية».

وأشاد الصباح، في افتتاح دور الانعقاد العادي الثاني للفصل التشريعي الرابع عشر لمجلس الأمة امس، بـ«بشائر التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية التي تشكل حوافز للعمل المخلص في بناء الوطن».

وقال «يعلم الجميع أن الدول العريقة بالديمقراطية احتاجت قرونا من الزمان لتصل لما وصلت إليه لذلك يجب ترك الجدال العقيم والتطلع للتعاون المثمر بين السلطتين وتفعيل المادة 50 من الدستور وترسيخ الحوار والوسطية، ما نريده هو الإصلاح والبناء وعودة الكويت لمكانتها الطبيعية».

وأضاف أن «للمال العام حرمة وحصانة وقدسية يجب احترامها» وأن «العبث فيه أو سرقته كسرقة مال الجار».

وتابع «أهم أولوياتنا حماية أمن الكويت وتأمين الاستقرار وسيادة القانون بلا تهاون أو تساهل..التوجه الأول يجب أن يكون نحو الإصلاح والبناء وتعويض ما فاتنا خلال سنوات من التوتر والاحتقان».

وأردف بالقول «من يحاول إشاعة الفتنة لا يريد خيرا للكويت، الدستور مرجعكم والميثاق الذي يحكم بينكم، ولنا في قضائنا المشهود له بالعدالة والنزاهة خير ملاذ فيما تختلفون حوله من أمور». وقال «أسعدنا ما لاحظناه من مؤشرات طيبة وتوجهات إيجابية لمجلس الأمة لتقصي احتياجات المواطنين».

من جانبه، قال رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم، في كلمته، إن المجلس اتفق على جملة أولويات في مقدمتها معالجة المشكلة الإسكانية «وذلك لا يكون إلا عبر تقديم الحكومة لحلول جذرية قابلة للتطبيق والتنفيذ ووفق برامج زمنية محددة».

وقال الغانم «أتمنى ألا يسيء أحد فهم التعاون على أنه تهاون ليعرقل الإنجاز ويعطل الإصلاح فليس من شيمنا ولا شيم آبائنا الهروب من المواجهات المستحقة».

وأضاف «يجب ألا ننسى أبداً أننا نعيش في محيط إقليمي متلاطم وعلينا أن نحرص على التوازن في سياستنا الخارجية والاعتدال في علاقاتنا الدولية».

وقال إن على مجلس الأمة أن يؤدي مهامه بكل أمانة واقتدار «فالتشريع يجب أن يكون محكما والحوار يجب أن يكون راقيا والنقد يجب أن يكون موضوعيا».

وأضاف :»على الحكومة أن تقوم بواجباتها الوطنية على النحو الأمثل وتؤدي التزاماتها الدستورية على الوجه الأكمل دون مماطلة أو تكتيك ومناورة».

بدوره، قال رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك إن الحكومة تدرك جيدا أعباء المرحلة المقبلة وتمد يدها إلى مجلس الأمة لتفعيل التعاون المثمر.

وأضاف أن الإصلاح عملية شاملة قوامها العدل والمساواة وتتطلب تضافر الجهود وتكامل الطاقات، مشيراً إلى أن الممارسة الديمقراطية قدر الكويت وخيارها.

أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

# «هيومن رايتس ووتش» تندد بالحكم على مغرد بالسجن 10 سنوات في الكويت

■ الكويت ـ ا ف ب: نددت منظمة هيومن رايتس ووتش الثلاثاء بتأييد محكمة استئناف كويتية حكما بالسجن عشر سنوات على مغرد بتهمة الاساءة للرسول ولدول خليجية مجاورة ودعت السلطات للافراج عنه فورا.

واعتبرت المنظمة ان «الحكم هو مثال آخر على انتهاك حرية التعبير في الكويت» معتبرة ان «حكم السجن عشر سنوات لانتقاد سلمي يظهر ان الكويت لا تحترم حرية التعبير بالقدر الكافي». وقالت المنظمة في بيان ان «سجن الناقدين لن يساعد في حل ازمات الكويت».

وكانت محكمة استئناف كويتية ايدت الاثنين حكما بالسجن عشر سنوات على المغرد الشيعي حمد النقي (23 سنة) المسجون منذ اذار/مارس 2012، والذي ادين بازدراء الاديان اضافة الى نشر تغريدات مسيئة للسعودية والبحرين.

وكانت محكمة ابتدائية اصدرت حكم السجن عشر سنوات على النقي في حزيران/يونيو من العام الماضي، ولا يزال بالامكان الطعن بالحكم امام محكمة التمييز.

وادين النقي باهانة النبي محمد وزوجته عائشة وعدد من الصحابة.

وبحسب الحكم، نشر النقي التصريحات المسيئة عبر حسابين على تويتر في شباط/فبراير واذار/مارس 2012.

ورفضت محكمتا البداية والاستئناف دفع المتهم بان حسابيه على تويتر تعرضا للقرصنة.

واعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش في بيانها انه «يتعين على السلطات ان تلغي الحكم وتفرج فورا عن النقي».

وذكرت ان «معاقبة حمد النقي على انتقاد دول مجاورة ينتهك المعايير الدولية لحقوق الانسان».

واصدرت محاكم كويتية في الاشهر الاخيرة احكاما بالسجن بحق عدد من المغردين والناشطين في ظل توتر طائفي متزايد في الكويت بين السنة والاقلية الشيعية.

كما صدرت احكاما بالسجن بحق ناشطين معارضين بتهمة المساس بالذات الاميرية عبر تويتر.

## إيران رفعت مستوى مفاوضاتها مع الوكالة لتحقيق نتائج سريعة

# اجتماع «مثمر جدا» بين ايران ووكالة الطاقة واللقاء المقبل الشهر القادم

■ عواصم ـ وكالات: وصفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية وايران اجتماعهما الذي استمر يومين في مقر الوكالة بأنه «مثمر جدا» واتفقا على عقد جولة جديدة من المحادثات في 11 تشرين الثاني/نوفمبر في طهران.

واعلنت الوكالة الدولية وايران في ختام الاجتماع الثاني عشر من نوعه، والثاني مع فريق الدبلوماسيين الجديد الذي عينه الرئيس الايراني حسن روحاني، في بيان ان «وفدي الوكالة والجمهورية الايرانية عقدا اجتماعا مثمرا جدا» الاثنين والثلاثاء.

ووصل السفير الايراني لدى وكالة الطاقة الذرية رضا نجفي الثلاثاء قرابة الساعة 9,00 تغ الى مقر الوكالة في فيينا لمواصلة المفاوضات التي بدأت بعد ظهر الاثنين خلال الاجتماع الثاني عشر من نوعه بين مفاوضي الوكالة وطهران.

ولم تحرز الاجتماعات العشرة الاولى بين مطلع 2012 وايار/مايو 2013 اي تقدم يذكر لكن الوكالة وصفت الاجتماع الاخير الذي عقد في 27 ايلول/سبتمبر بانه «بناء جدا».

وكان كبير المفاوضين الايرانيين حول الملف النووي عباس عراقجي اكد بعد اجتماع مع المدير العام للوكالة يوكيا امانو بعد ظهر الاثنين ان اللقاء «كان «مفيدا جدا وبناء».

وقال «لدي امل في ان نتوصل الى نتيجة جيدة». وقبل اجتماع امس قال عراقجي «نعتقد ان الوقت حان لتبني نهج جديد بهدف معالجة القضايا بين ايران والوكالة الدولية للطاقة الذرية». وكرر ان البرنامج النووي الايراني «سلمي وسيكون دائما سلميا»، لافتا الى ان الوكالة «يمكنها ان تؤدي دورا بناء جدا لضمان بقاء العالم سلميا».

## مقتل اربعة من عناصر جيش العدل السني في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن مسؤول عسكري مقتل اربعة عناصر من حركة جيش العدل السنية التي تبنت هجوما على معبر حدودي في جنوب شرق ايران الجمعة سقط خلاله 14 من حرس الحدود الايرانيين، حسبما نقلت الثلاثاء وسائل الاعلام الايرانية.

واعلن الجنرال حسين ذو الفخار قائد خفر الحدود «بعد هذه العملية الارهابية وقع اشتباك مع جيش العدل في مير جاوه (عند الحدود الباكستانية) قتل خلاله اربعة من عناصر هذه المجموعة، لدينا جثث اثنين منهم ونقلت الجثتان الاخريان الى باكستان».

وتبنى جيش العدل السني هجوما قتل خلاله 14 وجرح سبعة من خفر الحدود الايرانيين ليل الجمعة السبت على معبر حدودي في منطقة سراوان بمحافظة سيستان بلوشستان جنوب شرق البلاد. وقال الجنرال «سنرد بمزيد من القوة على كل عملية لهذه المجموعة» التي نشأت على حد قوله «قبل اكثر من سنة». واعلن حرس الثورة في بيان الاحد ان «هذه العمليات الارهابية التي نفذت تحت قيادة ودعم اجهزة استخبارات قوى مهيمنة (في اشارة الى الولايات المتحدة) لن تنال من عزم الامة الايرانية». وبعد ساعات من الهجوم اعلن القضاء الايراني اعدام 16 شخصا في سجن زهدان (عاصمة محافظة بلوشستان).

وافاد بيان القضاء ان نيابة زهدان اعلنت الاحد ان بين المعدمين شنقا الستة عشر ثمانية من عناصر جند الله وثمانية من مهربي المخدرات المسلحين وانهم جميعا «محكومون بالاعدام».

وقالت طهران ان المهاجمين قدموا من باكستان وعبروا الحدود بعد الهجوم ودعا نائب وزير الداخلية علي عبد الله الحكومة الباكستانية الى «التحرك بجدية لمراقبة الحدود ومكافحة الارهابيين». واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الايرانية مرضية افخم الثلاثاء ان «نائب وزير الداخلية سيتوجه الى باكستان للبحث في هجوم سيراوان» مع المسؤولين في هذا البلد.

الى ذلك قال حسن آصفري أمين سر لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني إن طهران رفعت مستوى مفاوضاتها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتوصل إلى نتائج سريعة بشأن برنامجها النووي السلمي.

وقال آصفري في تصريح لقناة «العالم» الإيرانية الناطقة بالعربية إن إيران أوفدت إلى فيينا مساعد وزير الخارجية عضو الوفد النووي الإيراني المفاوض عباس عراقجي لإجراء مفاوضات مع يوكيا امانو مدير عام الوكالة حول برنامجها النووي، موضحا أن «موضوع البرنامج النووي الإيراني مطروح منذ عشر سنوات، ولذلك لا نتوقع أن ينتهي في ليلة وضحاها».

وأكد «إننا على يقين بأن مجموعة 5+1 إذا دخلت في مفاوضات جادة، فإن هذه المفاوضات ستصل إلى نتيجة». وحول إمكانية السماح لمفتشي الوكالة بزيارة موقع بارشين العسكري، قال آصفري «إننا لن نسمح بزيارة هذا الموقع لأنه موقع عسكري وخارج إطار قوانين الوكالة، ونسمح فقط بزيارة المواقع والمنشآت النووية إلا إذا كان لديهم دليل أو وثيقة تثبت أن هناك نشاطات نووية في الموقع».

# مقتل قيادي كبير في حركة الشباب في غارة لطائرة امريكية بدون طيار في الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: اعلن وزير الداخلية الصومالي الثلاثاء مقتل القيادي الكبير في حركة الشباب ابراهيم علي عبدي الذي يعد من كبار مدبري الهجمات الارهابية للحركة الاسلامية في غارة شنتها طائرة امريكية بدون طيار الاثنين في جنوب البلاد.

وقال عبد الكريم حسين جوليد متحدثا لاذاعة مقديشو ان القيادي المعروف بلقب انتا انتا «لعب دورا كبيرا في مقتل مدنيين ابرياء وسيسمح مقتله باعادة السلام» مشيرا الى ان اجهزة الاستخبارات الصومالية كانت تتقفى اثره منذ زمن طويل.

ولم يكشف الوزير اي تفاصيل حول الغارة لكن مسؤولا امريكيا طلب عدم كشف اسمه اكد الاثنين ان الغارة التي جرت جنوب مقديشو نفذتها طائرة امريكية بدون طيار.

ودمرت السيارة التي كان انتا انتا يتنقل فيها الاثنين حين اصابها صاروخ اطلقته طائرة بدون طيار قرب جيليب بمنطقة جوبا الوسطى على مسافة حوالى 350 كلم جنوب مقديشو، بحسب ما افاد شهود.

ولم يكن من الممكن الاتصال باي مسؤول في حركة الشباب الاثنين للتعليق على الغارة وتاكيد مقتل انتا انتا الذي وصف بانه من كبار خبراء المجموعة في المتفجرات متخصص في صنع السيارات المفخخة والسترات الناسفة التي يرتديها الانتحاريون.

وتشن طائرات امريكية بدون طيار بانتظام منذ سنوات غارات على الاسلاميين في الصومال.

واقر البيت الابيض عام 2011 بوجود قاعدة للطائرات الامريكية بدون طيار في اثيوبيا لكنه نفى ان تكون هذه الطائرات مسلحة. من جهته يؤكد موقع «غلوبال سيكيوريتي» الالكتروني المتخصص ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) تطلق طائرات بدون طيار من جيبوتي المحاذية للصومال والمواجهة لليمن في الضفة المقابلة من خليج عدن، بهدف تعقب مسؤولي القاعدة في المنطقة وتصفيتهم.

وشنت القوات الخاصة التابعة للبحرية الامريكية في نهاية تشرين الاول/اكتوبر غارة في ميناء براوي الصومالي بدون ان تتمكن من القبض على القيادي في الشباب المستهدف، وهو كيني من اصل صومالي يدعى عبد القادر محمد عبد القادر ومعروف بلقب «عكرمة».

ويوصف «عكرمة» الذي ما زال مصيره مجهولا، بانه احد قياديي المقاتلين الاجانب في الصومال وتتهمه واشنطن بانه على علاقة بناشطين في القاعدة قتلوا منذ ذلك الحين وكانوا خلف التفجيرين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998.

ولا يزال مقاتلو الشباب يسيطرون على مناطق ريفية شاسعة رغم انهم هزموا عسكريا وارغموا منذ اب/اغسطس 2011 على التخلي تدريجيا عن معاقلهم في جنوب الصومال ووسطها، وهم يشكلون حتى اليوم خطرا كبيرا في هذا البلد.

واعلنت الحركة مسؤوليتها بصورة خاصة عن الهجوم الضخم على مركز «ويست غيت» التجاري في نيروبي في 21 ايلول/سبتمبر حيث قامت وحدة مسلحة اسلامية بمهاجمة المركز ولم يقتل عناصرها الا بعد معارك استمرت 80 ساعة. واوقع الهجوم 67 قتيلا وعشرين مفقودا.

وتعاني الصومال من الفوضى منذ سقوط نظام الرئيس سياد بري عام 1991.

# المانيا تتجه الى التصعيد بقضية التجسس جلسة طارئة للبوندساغ ومطالب لاحضار سنودن لالمانيا

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

يبدوا ان الامور المتعلقة بقضية التجسس الخاصة بالمستشارة الالمانية من قبل الولايات المتحدة الامريكية ستاخذ منحى تصعيديا جديدا بالرغم من المحاولات الحثيثة التي تبذلها الحكومة الامريكية لتهدئة الامر وتطمين حلفائها الاوربيين حيث وعد البيت الابيض بالسعي لاحتواء انشطة التجسس التي تقوم بها اجهزة الاستخبارات الاميركية بينما يفكر الرئيس باراك اوباما على ما يبدو في احتمال حظر التنصت على قادة بلدان حليفة فان الحكومة الالمانية قررت عقد جلسة طارئة لمجلس النواب الالماني (البوندستاغ في 18 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل مخصصة لموضوع تجسس الاستخبارات الامريكية وسط اتفاق نادر بين الحكومة والمعارضة بعدم التهدئة.

حيث طالب الحزب الاشتراكي الديمقراطي بتشكيل لجنة برلمانية خاصة للتحقيق في الاتهامات الموجهة لأجهزة مخابرات أمريكية بالتنصت على مواطنين ألمان، وعلى رأسهم المستشارة أنجيلا ميركل. وأكدت أندريا نااليز، الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي، أنه «لابد من تشكيل هذه اللجنة التي من شأنها أن تكشف حقيقة هذه الاتهامات، صحيفة «داس بيلد» الألمانية واسعة الانتشار ذكرت أن وزارة الداخلية الألمانية تعتزم تغيير قواعد المحمول الخاصة بالوزراء وكبار المسؤولين في ألمانيا نتيجة لهذه الفضيحة بحيث يلزم الوزراء وكبار المسؤولين مستقبلا باستخدام أجهزة هاتف خاصة مضادة للتنصت عند إجراء محادثات سرية خاصة بعملهم وفيما قد يعد مواجهة مباشرة قد تحدث لاول مرة مع الولايات المتحدة الامريكة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تريد المانيا استدعاء الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الامريكي إدوارد سنودن والذي منحته موسكو حق اللجوء المؤقت لمدة سنة واحدة الى اراضيها وذلك لسماع شهادته امام البرلمان الالماني وامام لجنة أمنية مختصة فيما يختص بقضية التجسس بالاضافة الى برنامج بريزم وهو برنامج تجسس رقمي مصنف بأنه سري للغاية يُشغل من قبل وكالة الأمن القومي الأمريكية يتيح مراقبة معمقة للاتصالات الحية والمعلومات المخزنة. ويمكن من استهداف أي عميل لشركة منخرطة في برنامج بريزم، في حال كان هذا العميل يسكن خارج الولايات المتحدة، أو كان مواطنا أمريكيا له اتصالات تتضمن محتويات وخاصة بأشخاص خارج الولايات المتحدة. البيانات التي يقال أن بريسم يمكّن من الحصول عليها تتضمن، رسائل البريد الإلكتروني، ومحادثات الفيديو والصوت، والصور، والاتصالات الصوتية ببرتوكول الإنترنت، وعمليات نقل الملفات، وإخطارات الولوج وتفاصيل الشبكات الاجتماعية.

محطة التلفزيون الالماني «ايه اردي» بثت على فترات متواصلة لقاءات لصحفيين وساسة الى استقبال سنودن كان منهم الصحافي الامريكي غلين غرينوالد والذي طالب برلين بعدم الانصياع لما تريده الولايات المتحدة من التعتيم على قضية سنودن كما دعا الحكومة الالمانية الى استغلال هذه الوثائق لفائدتها مطالبا بالوقت نفسه بحماية سنودن الذي ساهم في نشر معلومات عن نظام المراقبة الاميركي الواسع النطاق، معتبرا انه يتعرض لـ»اضطهاد سياسي».

صحيفة دي فيلت الالمانية قالت في افتتاحيتها بان امكانية الاصطدام بين حكومتي المانيا والولايات المتحدة واردة جدا خصوصا بان هنالك اتفاقية لتبادل المجرمين بين البلدين وهو ما ستلجأ اليه الولايات المتحدة بكل تاكيد الا ان المانيا قد ترفض التسليم خاصة ان الولايات المتحدة سحبت جواز السفر الخاص بسنودن واصبح عديم الجنسية كما ان المانيا ألغت اتفاقية تعود لفترة الحرب الباردة تسمح لكل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة بطلب عمليات تجسس لحماية جنودها المتمركزين في ألمانيا الغربية ذلك الوقت.

واعلن متحدث باسم وزارة العدل الالمانية ان لا عوائق قانونية تحول دون دعوة سنودن، وقال ان «الشرط الوحيد هو ان يكون قادرا حيث هو موجود على ان يكون له عنوان لتلقي الدعوة ورأت أندريا نااليز، الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي أن اللجنة المقترحة يمكن أن تستمع إلى عميل المخابرات الأمريكية السابق، ادوارد سنودن، الذي سرب أسرارا خاصة بالمخابرات الأمريكية وأن سنودن «يمكن أن يكون شاهدا مهما» في هذه القضية.كما شددت على أن ما شاع بشأن تنصت أجهزة مخابرات أمريكية على الهاتف المحمول للمستشارة الألمانية «أمور لا يمكن تحملها.. أمور لديها قوة قادرة على تدمير جميع أواصر الصداقة التي كانت تربطنا دائما بالولايات المتحدة».

وكان الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الامريكي إدوارد سنودن كشف عن وثائق سرية وقد منحته موسكو حق اللجوء المؤقت لمدة سنة واحدة بالرغم من احتجاج الحكومة الامريكية التي تسعى لاسترجاعه وتتهمه بالتجسس وسرقة معلومات سرية عن برامج الأمن القومي.

وذكرت صحيفة واشنطن بوست الامريكية أن مسؤولين امريكيين حذروا بعض أجهزة الاستخبارات الأجنبية بأن الوثائق التي حصل عليها الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الامريكي، إدوارد سنودن، تضم مواد تكشف عن تعاملات سرية بين هذه الأجهزة والولايات المتحدة.

ونقلت عن مسؤولين حكوميين، أن سنودن حصل، خلال عمله لمصلحة الوكالة على عشرات آلاف الوثائق، التي يتضمن بعضها معلومات حساسة بشان برامج لجمع المعلومات الاستخباراتية حول إيران وروسيا والصين، فيما يكشف بعضها الآخر عن تعاملات سرية بين الولايات المتحدة ودول غير حليفة لها في العلن.

وكان سنودن قد صرح في وقت سابق بانه لم يعد يؤمن بما اسماه الحكومة الامريكية وفكر بالهرب الا ان فوز أوباما دعاه للتريث والتحق سنودن بالجيش الأميركي عام 2003 وخاض برنامجا تدريبيا للالتحاق بالقوات الخاصة، وقال إنه كان ينوي المشاركة في القتال بالعراق، «لأنه شعر بالمسؤولية الإنسانية التي حتمت مساعدة تحرير الناس من العيش تحت الاضطهاد». وأضاف أن «معظم المدربين في البرنامج كانوا متحمسين لقتل العرب وليس لتحرير أي منهم»، لكن تم تسريحه من البرنامج عندما كُسرت كلتا رجليه خلال التدريب.

يذكر ان الرئيس البوليفي إيفو مورالس والذي كان يحضر مؤتمرًا للدول المصدرة للغاز في روسيا، بدى ميالا إلى منح سنودن اللجوء في بلاده الا ان أربع دول أوروبية هي فرنسا وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا رفضت استخدام طائرة الرئيس البوليفي لمجالها الجوي، كما ان الطائرة الرئاسية هبطت في النمسا، وترددت تقارير تفيد بأن الطائرة فُتشت في مطار فيينا الدولي، وعقد الرئيس النمساوي هاينز فيشر لقاءً دام 20 دقيقة مع نظيره البوليفي في مطار فيينا، وقال وزير الخارجية النمساوي أن سنودن لم يكن على متن الطائرة.

## مقتل 12 مسلحاً من طالبان بعمليات أمنية في كابول

# شقيق كرزاي يتعهد بإنهاء العلاقات العدائية مع الغرب إذا أصبح رئيساً لأفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: تعهد شقيق الرئيس الأفغاني حميد كرزاي، بأن ينهي العلاقات العدائية مع الغرب في حال أصبح الرئيس الجديد لافغانستان في انتخابات العام المقبل.

وقال قيوم كرزاي لصحيفة «ديلي تليغراف» امس الثلاثاء، إنه «سيكون أكثر هدوءاً ورزانة من شقيقه الأصغر (حميد)، الذي خدم ولايتين رئاسيتين، والذي يراه أحياناً وقد استنفد عاطفياً وبشكل يجعل المرء يتعاطف معه في هذه الأوقات الصعبة».

واضاف أنه لم يحصل حتى الآن على تأييد شقيقه لترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة المقررة في نيسان/ابريل المقبل، كما أنه «ليس متأكداً.. وقلقاً جداً من إلقاء اللوم عليه جراء الصعوبات التي يمكن أن تحدث خلال الانتخابات المقبلة بسبب ذلك».

واشار قيوم إلى أن حملته الانتخابية «ستركز على مكافحة الفساد وتحسين التعليم، وسيطلب من شقيقه الرئيس كرزاي أن يكون مستشار الإدارة الافغانية الجديدة بعد الانتخابات الرئاسية المقبلة».

وقال إنه «لن يسمح لشقيقه بإدارة السياسة لكن سيدعوه لقيادة المجلس الإستشاري الجديد، والذي سيحاكي الهياكل القبلية القديمة ويسد الفجوة بين الحكومة والشعب، لأن الرئيس كرزاي ربما يكون أفضل شخص لمساعدة البلاد في هذا الدور غير الرسمي».

واضاف قيوم كرزاي أن حملته الانتخابية «تبنت أفضل الضمانات لنوع من الاستمرارية اللازمة خلال وقت حاسم في تاريخ افغانستان جراء وجود حاجة ماسة لإبرام اتفاق سلام مع حركة طالبان».

واشارت الصحيفة إلى أن حملة قيوم الإنتخابية يقودها شقيقه الآخر، محمود، الذي استقطب سلسلة من مزاعم الفساد، وكان أحد المساهمين في مصرف كابول الذي انهار عام 2010 وبديون بلغت 700 مليون جنيه استرليني من القروض غير المسددة.

وابدى قيوم كرزاي تفاؤله حيال نتائج القمة التي يستضيفها رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، في مكتبه 10 داوننغ ستريت، وتجمع بين شقيقه الرئيس الأفغاني، ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف.

وقال إن هذه القمة «ستحقق نتائج ايجابية انطلاقاً من اعتقاده بأن هناك تغييراً ايجابياً في المناخ السياسي في المنطقة ومن جميع الأطراف».

الى ذلك قتل 12 مسلّحاً من حركة طالبان، في عمليات مشتركة نفّذتها القوات الأمنية الأفغانية، وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف) خلال الساعات الـ24 الأخيرة في مناطق مختلفة من البلاد.

وقالت وزارة الداخلية الأفغانية، في بيان امس الثلاثاء، إن قواتها نفّذت مع قوات (إيساف) عدة عمليات مشتركة بمناطق مختلفة من البلاد، وقتلت 12 مسلحاً من طالبان، وجرحت 4، واعتقلت 5 آخرين.

وأضاف البيان أن هذه العمليات نُفّذت بولايات نورستان، ولاغمان، وقندز، وجوزان، وقندهار، وفرح، ونمروز.

وضُبطت خلال العمليات كمية من الأسلحة الثقيلة والخفيفة.

# سبعة قتلى في هجوم على زعيم قبيلة موالٍ للحكومة في باكستان

■ كويتا (باكستان) ـ ا ف ب: قتل مسلحون مجهولون زعيما قبليا موالي للحكومة الباكستانية وستة من افراد عائلته الثلاثاء في منزلهم بولاية بلوشستان المضطربة، جنوب غرب باكستان الذي يشهد حركة تمرد انفصالية، وفق ما افاد مسؤولون.

واكد المسؤولون ان حوالى 12 مسلحا حضروا الى منزل دوده خان زعيم قبيلة بغتي التي تعتبر موالية للحكومة في النزاع بين القوات الباكستانية والمتمردين البلوش، واطلقوا النار.

وقال عبد الجبار المسؤول الكبير في مقاطعة ديرة بغتي المضطربة على بعد 450 كلم جنوب العاصمة كويتا لفرانس برس ان «دوده خان وزوجته وابنه وزوجة ابنه واحفاده قتلوا في الهجوم».

واضاف عبد الجبار ان امرأة اصيبت بجروح خطيرة نقلت الى المستشفى المحلي وان المهاجمين لاذوا بالفرار في سيارة بعد الهجوم التي لم تتبناه اي جهة. وتبحث السلطات الباكستانية في ما اذا كان خان وعائلته قتل لمواقفه في النزاع في بالوشستان.

وتنشط حركة التمرد في بالوشستان منذ سنوات من اجل استقلال هذه الولاية الباكستانية التي تضاهي مساحتها مساحة ايطاليا وتزخر بالثروات المعدنية رغم تخلفها الاقتصادي المزمن.

# «سي إن إن»: «القاعدة» تقود موجة ارتفاع تاريخي للإرهاب

■ القاهرة ـ د ب ا: كشف تقرير أمني نشرته شبكة «سي.إن.إن.» الإخبارية الأمريكية بشكل حصري أن عدد الهجمات أو النشاطات المرتبطة بأعمال الإرهاب حول العالم ارتفع عام 2012، مع رصد سبع تنظيمات أساسية مسؤولة عن معظم الهجمات، بينها ستة مرتبطة مباشرة بتنظيم القاعدة.

وبحسب التقرير الذي أعده «الائتلاف الوطني لدراسات الإرهاب ومكافحة النشاطات الإرهابية» الأمريكي، شهد العالم خلال عام 2012 أكثر من 8500 عملية إرهابية، أدت إلى مقتل ما لا يقل عن 15500 شخص، وتركزت الهجمات في أفريقيا وآسيا ودول الشرق الأوسط.

وبهذه الحصيلة، يكون عدد الهجمات الإرهابية ارتفع بواقع 69 % مقارنة مع عام 2011، في حين قفز عدد الضحايا بواقع 89 % ، علما بأن أعلى عدد للهجمات خلال السنوات الماضية سجل عام 2011 الذي شهد خمسة آلاف هجوم، بينما وقع العدد الأكبر للضحايا عام 2007 مع 12800 قتيل.

وتوقع المركز أن يكون عام 2013 أكثر دموية من العام الماضي، إذ أن الأشهر الستة الأولى منه بمفردها شهدت أكثر من 5100 هجوم، وأضاف القائمون عليه أن الباحثين يسجلون زيادات مضطردة في أعداد الهجمات طوال العقد المنصرم.

ومن العوامل التي ذكر التقرير أنها ساعدت على زيادة معدلات الهجمات خلال 2012، التصاعد في وتيرة الصراع المذهبي بين السنة والشيعة في الشرق الأوسط، إلى جانب تزايد استخدام «تكتيكات إرهابية» في العمليات القتالية والعسكرية بما يلغي الحدود بين «خطوط الجبهات» حيث من المفترض أن تجري المعارك وبين المناطق المدنية. وشهدت ثلاث دول، هي باكستان والعراق وأفغانستان، ما نسبته 55 % من إجمالي الهجمات الإرهابية حول العالم عام 2012، كما شهدت وقوع 62 % من الخسائر البشرية على أراضيها.

ويشير التقرير إلى أن مقتل زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن أدى إلى ضرب القيادة المركزية للتنظيم ولكنه لم يؤثر على الشبكات المرتبطة بها، والتي تزايد نشاطها بشكل ملحوظ. أما بالنسبة للتنظيمات الإرهابية الأشد فتكا لعام 2012، حلت حركة طالبان في المقدمة، وخلفها جماعة «بوكو حرام» النيجيرية، ثم تنظيم القاعدة في العراق والحزب الشيوعي الماوي في الهند وحركة الشباب الصومالية وتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية، وأخيرا الفرع الباكستاني لحركة طالبان.

## التنظيم يتفكك تحت الضغوط الامنية والبعض يتجه الى حمل السلاح

# «رويترز»: تزايد خطر التطرف في مصر مع تراجع جماعة الاخوان

الاسكندرية ـ من مايكل جورجي وتوم بيري:

في ثاني اكبر مدينة في مصر يعيش طالب الطب احمد نبيل في خوف من احتمال القبض عليه بصفته عضوا في جماعة الاخوان المسلمين التي تتعرض لحملة من قوات الامن بعد عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي.

وقال نبيل وهو ابن عضوين في جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها مرسي «في هذه الايام يمكن أن يقبض علينا في اي وقت.»

ساعد انضباط جماعة الاخوان في إطار هيكل تنظيمي هرمي في فوزها بالانتخابات بعد الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك عام 2011 وهو ما دفع بمرسي الى سدة الرئاسة في نهاية المطاف.

لكن الحكومة الحالية وأنصارها يعتبرون الاخوان المسلمين جماعة إرهابية معادية للدولة. وتلقى قوات الشرطة الإشادة لحملتها على الجماعة.

وتقول جماعة الاخوان إنها تنبذ العنف وتلتزم بالاحتجاج السلمي. لكن مع اختباء أعضائها تتعرض وحداتها الأساسية المسماة بالأسر وتضم الواحدة منها سبعة أعضاء لضغوط.

وقال نبيل «أهم شخص بالنسبة إلي هو قائد أسرتي... أتلقى منه كل شيء.»

ويرى نبيل أن الأسر التي توفر كل شيء من دراسة القرآن الى الاستشارات الزوجية تتداعى. وهذا يزيد خطر تفكك الجماعة وتخلى بعض اعضائها عن الأنشطة السلمية ليحملوا السلاح.

وفي علامة على تراجع جماعة الاخوان اشترى نبيل خط هاتف محمول غير مسجل ويكتب رسائل نصية مشفرة ويتوخى الحذر فيما يكتبه على موقع فيسبوك خوفا من ان تكون السلطات تراقب الاتصالات.

ويقول نبيل إنه فقد خمسة من أصدقائه قتلوا في مظاهرات وإنه كاد يعتقل خلال مشاركته في احد الاحتجاجات. وهو مشغول بالبقاء وتفادي السجن. ويقول إن الحملة الامنية قد تدفع بعض الأعضاء الى طريق التشدد.

وفي الشهر الحالي قتل مسلحون يشتبه بأنهم متشددون ستة جنود مصريين قرب قناة السويس وأطلقوا قذائف صاروخية على محطة للأقمار الصناعية بالقاهرة وفجروا سيارة ملغومة قرب مبنى للمخابرات الحربية في مدينة الاسماعيلية. وقتل اكثر من 50 شخصا وأصيب ما يزيد عن 270 في الآونة الأخيرة في اشتباكات خلال احتجاجات لأنصار جماعة الاخوان المسلمين.

وبرغم استمرار التساؤلات عن منفذي هذه الهجمات يبدو واضحا أن فرص تجنيد المتشددين زادت كثيرا منذ عزل مرسي.

وقال نبيل «لن يستطيع كل من في المعارضة مواصلة المقاومة سلميا اذا استمر هذا الضغط غير المعقول وخصوصا اعتقال القيادات التي دفعت الحركة الى أن تظل سلمية.» وكان كبار قادة الاخوان قبل سجنهم يقولون لأتباعهم إن تجنب العنف يمنح الجماعة الأفضلية الأخلاقية على الحكومة.

وأضاف «كل هذه الأعمال العسكرية ضدنا بما في ذلك القتل والتعذيب والاعتقال تدفعنا الى الرد بالقوة. أدعو الله أن ينهي هذه الازمة قبل أن نصل الى وضع سوريا» مضيفا «كما قال مرشدنا سلميتنا أقوى من الرصاص».

ولا تميز الحكومة بين جماعة الاخوان والمتشددين الذين يتبنون فكر القاعدة في سيناء والذين زادوا هجماتهم بشدة منذ عزل مرسي. وتقول السلطات إن الإخوان المسلمين إرهابيون يعملون إلى إقامة خلافة إسلامية في المنطقة ولا يبالون بخير مصر ورخائها.

وقال مسؤول أمني كبير يتابع جماعة الاخوان منذ عشرات السنين لرويترز «الأسرة دمرت الى حد بعيد. فعضو الاخوان يلقن ألا يفكر لنفسه بل يتلقى الأوامر فحسب. هذه هي الطريقة التي تعمل بها الجماعة. لهذا اذا لم يكن هناك من يعطيهم الأوامر فهذا يعني أن الجماعة في مأزق.»

### أسرة الزنزانة

أنشأ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين نظام الأسرة لتربية الأتباع وحشدهم. وتجتمع الأسرة عادة مرة أسبوعيا لثلاث ساعات على الاقل ويكون اللقاء عادة في منزل أحد الأعضاء. ولقائد الأسرة دور محوري إلى حد أن الأعضاء يستأذنونه في السفر من مدينة إلى أخرى.

وخلال حملات سابقة كانت الأسر تستمر من خلال التكيف. ويقلص حجمها الى ثلاثة أعضاء عندما تشتد القيود. وكانت هذه الوحدات الصغيرة تتفادى الاعتقال بالحديث اثناء السير في الشوارع او اللقاء في المقاهي وليس المنازل. وفي السجن تصبح الأسرة هي المحبوسين في زنزانة واحدة أيا كان عددهم.

وردت قوات الأمن بقوة على احتجاجات الإخوان بعد سقوط مرسي ففضت اعتصاما لأنصاره في منطقة رابعة العدوية بشرق القاهرة في 14 اغسطس وقتل المئات منهم. وقبضت قوات الأمن على كثير من قيادات الاخوان وأحيل كثير منهم للمحاكمة ومن بينهم مرسي بتهمة التحريض على العنف او ممارسته.

ويقول قائد أسرة وأعضاء آخرون بالجماعة إنه قبل القبض على القادة بعثوا برسائل لمسؤولي الاخوان حثوهم فيها على ضمان استمرار الأسر. لكن الأعضاء يجدون صعوبة في ذلك.

في الاسكندرية يقود ابو بكر المصري أسرة ويصلي في مسجد صغير أسفل احد المباني السكنية يسمى زاوية. وقد استخدمت الجماعة مثل هذه الزوايا في الاحياء الفقيرة في شتى أنحاء البلاد على مدى عشرات السنين في تعميق نفوذها وجمع المال.

ولم تجتمع الاسرة التي يقودها المصري منذ سقوط مرسي. وهو يفخر بموقعه لكن يقلقه أنه لم يعد بوسعه إرشاد الشباب.

وقال في شقته القريبة من الزاوية «كنت أنصح الناس في كل شيء. حتى من عنده مشكلة مع زوجته كان يأتيني.» وأضاف «الأسرة تتعرض لضغط شديد الآن. أتحدث مع أعضاء الأسرة هاتفيا لكن الحديث يكون دائما قصيرا ولا تتاح لنا الفرصة أبدا للحديث في أمور مهمة.»

وللنساء أسرهن وترأس ام عبدالله زوجة المصري واحدة منها. ولم تجتمع اسرتها ايضا منذ يوليو زكما أنها عضو في أسرة أخرى كفت عن الاجتماع أيضا.

وقالت ام عبدالله «أجلس هنا ولا أفعل شيئا» شاكية من عزلة الاخوان المسلمين. وكانت ام عبد الله مكلفة بنشر رؤية جماعة الاخوان لنمط حياة الأسرة المسلمة. ولا مجال لذلك الآن. وقالت «كنت أخرج الى الشوارع وأتحدث مع النساء الأخريات عن رؤيتنا وعن الأسرة المسلمة الحقة... الآن لا أستطيع الا التجول في عمارتنا والحديث مع جاراتي.»

ولا خيارات تذكر لجماعة الاخوان الآن فقد انقلب كثير من المصريين عليها خلال حكم مرسي الذي اتهم بالاستئثار بسلطات كاسحة والتمكين للإخوان في مؤسسات الدولة وإساءة إدارة الاقتصاد. وتنفي الجماعة هذه الاتهامات.

وأعلن الفريق اول عبد الفتاح السيسي القائد العام للقوات المسلحة خارطة طريق للانتقال السياسي تعد بإجراء انتخابات جديدة. وتشمل الخطة تعديل الدستور الذي وضعته لجنة يهيمن عليها الإسلاميون. وقد تكون المادة الاكثر إثارة للخلاف في الدستور الجديد هي تلك التي تحظر إنشاء الأحزاب على أساس ديني.

وترفض جماعة الاخوان المشاركة في العملية الانتقالية ويتراجع أنصارها. وفي منطقة سكنية في الإسكندرية بها تجمع متماسك من العائلات الإخوانية فرت أربع أسر خشية الاعتقال بعد أن بدأت قوات الأمن عمليات تفتيش ليلية للمباني السكنية حسبما ذكر بعض أنصار الاخوان في المنطقة.

### خطر التطرف

في مكتب احمد فهيم وهو محام بالاسكندرية يدافع عن اعضاء الجماعة توجد صورة لزعيم سابق لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) المبنثقة من الاخوان المسلمين. إنها علامة صغيرة على التحدي الذي يبديه فهيم.

يبدأ يومه عادة بتمشية قصيرة الى المحكمة التي يعتقد أنها تعامل الاخوان معاملة جائرة. ويتساءل «لماذا تسمح السلطات للمتهمين في القضايا الجنائية بالحضور الى المحكمة بينما يعتبر المقبوض عليهم من جماعة الاخوان خطرا أمنيا ولا تعقد جلسات نظر قضاياهم الا في السجن؟»

وقال مسؤول في وزارة العدل إن قوات الأمن تنصح الوزارة بأن نقل أعضاء الاخوان الى المحكمة يمثل خطرا أمنيا لاحتمال احتشاد المحتجين وغير ذلك من المشاكل.

ويشير فهيم الى أن كل الظواهر المحيطة تذكر بسقوط الاخوان المدوي من السلطة. في الشارع يبيع فتى صورا للفريق السيسي وزعماء دول الخليج التي أمدت مصر بمليارات الدولارات بعد سقوط مرسي. وعند المحكمة علقت على شاحنة للشرطة صورة للسيسي بجوار صورة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر.

ويبدو فهيم مستسلما لفكرة أن الاخوان سيمرون بفترة عصيبة. وقال «كنا نعلم من البداية أن طريقنا لن يكون مفروشا بالورد وإنما بالشوك.» وهو لم يعد يعتقد أن من الواقعي المطالبة بعودة مرسي.

ويخشى على مصير نظام الأسرة وايضا من احتمال أن يلجأ الاخوان المسلمون إلى حمل السلاح. وقال «لن يستطيع الناس السيطرة على أنفسهم» برغم أنه يدعو الى ضبط النفس.

ومثل فهيم يخشى بعض الخبراء من خارج الجماعة أن تؤدي الحملة الى نتائج عكسية. وقال خليل العناني كبير الباحثين في معهد الشرق الاوسط في واشنطن «اجتماع الاسرة الأسبوعي أداة مهمة جدا لتشكيل عقول أعضاء الاخوان وسلوكهم. البديل قد يكون طريق التطرف.»

وأضاف «قد يؤدي هذا الى تكرار ما حدث في الخمسينات والستينات حين قطعت الحكومة الصلات بين القيادة والقواعد وهو ما أدى في النهاية الى انحراف الشباب وتكوين جماعات تستخدم العنف.»

ولم تجد رويترز أدلة على انضمام أعضاء الاخوان الى جماعات متطرفة لكن السلطات تصور معظم الإسلاميين الآن على أنهم مجموعة واحدة واسعة من الإرهابيين.

حين التقى المراسلون بنبيل طالب الطب بالاسكندرية للمرة الاولى كان متفائلا بخصوص إمكان عودة الاخوان للحكم. وقد أمضى وقتا طويلا يقرأ تعليقات المسؤولين بالاخوان عن الانقلابات العسكرية التي فشلت في نهاية المطاف.

واهتم على وجه الخصوص بالقراءة عن الجزائر. وكان قرار الجيش هناك إلغاء نتيجة انتخابات عام 1991 التي فاز بها الإسلاميون دفع البلاد إلى هاوية حرب أهلية قتل فيها ما لا يقل عن 150 الف شخص.

لكن نبيل فقد تفاؤله شيئا فشيئا. وبعد إلقاء القبض على قيادات الاخوان وفرار مسؤول أسرته لا يجد نبيل من يساعده على تجاوز هذا الوقت العصيب. وخوفا من التعرض للاعتقال اضطر الاسلاميون لتقليل احتجاجاتهم. وحفاظا على السرية لا يعرف بمواقع التظاهر مسبقا الا قلة. وفي بعض الاحيان تعلن مواقع زائفة من خلال موقع فيسبوك لإرباك السلطات.

ويقول نبيل إنه اذا قابل قائد أسرته بالصدفة خلال احتجاج لا يكون هناك وقت للحديث. وكثيرا ما تختصر المظاهرات تجنبا للاشتباك مع قوات الامن التي قد يبلغها بها وشاة.

ويقول متظاهرون إن البلطجية عادة ما يهاجمون المظاهرات من الخلف باستخدام كل شيء من الحجارة إلى السيوف والمسدسات.

وأشار نبيل الى أعلام مصر التي يرفعها اعضاء الاخوان وقال «هذه الاعلام لها في واقع الأمر غرض آخر. حين نهاجم يقلبها من يحملونها ويستخدمونها عصيا للدفاع عن المحتجين.»

ولا يستطيع نبيل التعويل على الدعم الشعبي كما كان الاخوان يفعلون في وقت من الأوقات. فقد نظر هو وصديق له الى شرفات المباني المحيطة ليجد الناس يسبونهم ويلقون المياه عليهم. وقال «كل أسبوع نحصي أعداد من هم ضدنا.»

ولا شك أن الحكومة المدعومة من الجيش لها اليد العليا ويشبه أعضاء الاخوان الحملة الحالية بحملة عبد الناصر عليهم في الخمسينات والستينات.

وفي الاسكندرية يتذكر عبد اللطيف محمد الذي لم يعد يقوى على السجود لتقدمه في السن كيف كان سجانوه يجلدونه على قدميه ثم يطلقون الكلاب عليه خلال حملة عبد الناصر على الجماعة. ويذكر ايضا إلقاء القبض على 15 الف شخص في ليلة واحدة.

لكن محمد يرى أن الوضع الراهن اسوأ.

وامتنع المتحدثون باسم الحكومة عن التعليق على نطاق الحملة. لكن مسؤولا أمنيا كبيرا قال لرويترز «هذه الجماعة يجب وقفها. إنهم إرهابيون لهم اجندة دولية. لا يكترثون لأمر مصر.»

وحتى المحامين الذين يدافعون عن أعضاء الاخوان يقولون إنهم لا يشعرون بالأمان ويتنقلون من منزل الى آخر لتجنب الاعتقال. وكان خلف بيومي وهو محام بارز من جماعة الاخوان بالاسكندرية توقع في مقابلة مع رويترز في اغسطس آب أن يقبض عليه. وهو محتجز الآن مع إسلاميين آخرين في سجن برج العرب على مشارف الاسكندرية.

ويقول زوار للسجن إن الزنزانة التي تتسع لعشرة سجناء يقيم فيها 35 من أنصار مرسي. وتحرس دبابات الجيش السجن.

وقال بيومي قبل سجنه إن على جماعة الاخوان كي تستمر الحفاظ على نظام الأسر لأنها إن فقدته سقطت.

صاحب احد محلات التحف في القاهرة حيث انخفضت حركة السياحة

## اشتباكات محدودة في جامعات مصرية بين مؤيدين ومعارضين لمرسي

■ القاهرة – «الأناضول»: وقعت اشتباكات محدودة بين طلاب مؤيدين وآخرين معارضين للرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، في مظاهرات واحتجاجات تخللتها مناوشات مع قوات الأمن بعدة جامعات مصرية.

ففي جامعة القاهرة، غربي العاصمة، وقعت اشتباكات بالأيدي ومشادات كلامية بين الطلاب المؤيدين والمعارضين، وذلك قبل أن يتدخل أفراد الأمن الإداري (تابع للجامعة) لفض الاشتباك.

وعلى إثر ذلك خرجت مسيرة للطلاب المؤيدين إلى خارج أسوار الجامعة للتظاهر في ميدان «نهضة مصر» المطل على مدخلها والذي كان مقرا لاعتصام أنصار الرئيس المعزول، قبل فضه بالقوة في منتصف أغسطس/آب الماضي، غير أن قوات الشرطة المتواجدة خارج الجامعة ألقت بقنابل الغاز المسيل للدموع وإطلاق أعيرة الخرطوش (طلقات تحوي قطع حديدية صغيرة) في الهواء لمنعهم من الخروج، بحسب مراسل الأناضول.

ويطالب الطلاب المؤيدون لمرسي بإنهاء ما يصفونه بـ»الانقلاب العسكري» وبإطلاق سراح زملاءهم المقبوض عليهم والقصاص للضحايا الذين سقطوا في اشتباكات بين مؤيدي مرسي وقوات الأمن، في حين يتهمهم المعارضون بالتخريب والسعي لتعطيل الدراسة.

وفي جامعة الأزهر، شرقي القاهرة، عاود الطلاب المؤيدون لمرسي مظاهراتهم وفعالياتهم الاحتجاجية المطالبة بعودته، وذلك بعد يوم من العنف والمصادمات مع الشرطة عاشته احتجاجاتهم أمس.

وبدأ الطلاب اليوم، مظاهراتهم المتواصلة للأسبوع الثاني على التوالي، من خارج الحرم الجامعي قبل أن ينقلوها إلى داخله بخلاف ما كان معتادا خلال الأيام الماضية، بينما حرر الأمن الإداري للجامعة محاضر بالشرطة ضد عدد من الطلاب، للمرة الأولى، واتهمهم فيها بـ»التخريب».

## الشرطة المصرية تعلن مقتل 380 من أفرادها منذ ثورة 25 يناير 2011

■ القاهرة – «الأناضول»: أعلنت وزارة الداخلية المصرية أن عدد ضحايا رجال الشرطة الذين سقطوا قتلى منذ ثورة 25 يناير/كانون الثاني عام 2011 وحتى الإثنين، بلغ 380 قتيلا، بينهم 140 منذ فض اعتصامي أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي في «رابعة العدوية»، و»النهضة» في أغسطس/آب الماضي.

وأضافت الوزارة في بيان لها، وصل وكالة الأناضول، أن «عدد شهداء الشرطة فى الفترة من 14 أغسطس (آب) 2013 يوم فض اعتصامى رابعة العدوية والنهضة حتى يوم 28 أكتوبر (تشرين الأول) 2013، بلغ 140 شهيدا بينهم: (32) ضابطا (52) أفراد عسكريين ,(2) موظفا مدنيا, (54) مجندا».

وفى الفترة من 25 يناير/كانون الثاني 2011 حتى يوم 28 أكتوبر/ تشرين الأول 2013، بلغ إجمالي عدد القتلى «380 شهيدا، من بينهم: 81 ضابطا، و169 فردا، و11 خفراء، 117 مجند و2 موظف مدنى».

وتشهد مصر أعمال عنف منذ عزل الرئيس محمد مرسي في 3 يوليو/ تموز الماضي، زادت وتيرتها عقب فض قوات الأمن بالقوة لاعتصامي مؤيدي مرسي، بعضها استهدف مقار للجيش والشرطة؛ ما أسفر عن مقتل العشرات من أفرادهم.

ومن أحدث تلك الهجمات استهداف نقطة تفتيش للشرطة في مدينة المنصورة في محافظة الدقهلية بدلتا النيل، شمالا، ما أسفر عن مقتل 3 من أفراد الشرطة الإثنين.

## استبعاد قيادي إخواني من رئاسة مجلس الأعمال المصري السعودي

■ القاهرة – «الأناضول»: قرر منير فخري عبد النور وزير التجارة والصناعة المصري، إعادة تشكيل الجانب المصري بمجلس الأعمال المصري السعودي المشترك.

وطبقا للقرار، الذى أعلنه الوزير في بيان له امس الثلاثاء ، فقد تم إسناد رئاسة الجانب المصري بمجلس الأعمال إلى عبد الحميد أبو موسى محافظ بنك فيصل الإسلامي المصري، بدلا من حسن مالك رجل العمال والقيادي بجماعة الإخوان المسلمين، الذي ترأس المجلس منذ يناير/ كانون الثاني الماضي.

وضم الجانب المصري في مجلس الأعمال المصري السعودي، في تشكيله الجديد رؤساء وقيادات شركات عامة وخاصة، من بينها المقاولون العرب وأوراسكوم للإنشاء والصناعة العاملتين في مجالات المقاولات، والسويدي إليكتريك في الكهرباء، و»سي آي كابيتال» في الخدمات المالية، ومشرق للبترول وفاركو للأدوية.

وقال الوزير المصري، إن « إعادة تشكيل المجلس يستهدف تعميق وتوسيع العلاقات التجارية والاقتصادية مع السعودية».

وأضاف :» السعودية من أهم الشركاء التجاريين لمصر علي مستوي منطقة الشرق الأوسط، ومن أهم الدول العربية المستثمرة في مصر».

## النطق بالحكم في ثالث محاكمة عسكرية لمؤيدي مرسي بالسويس 4 تشرين ثاني

■ السويس – «الأناضول»: قررت المحكمة العسكرية بمحافظة السويس، شمال شرقي مصر الثلاثاء، تأجيل جلسة محاكمة 8 من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، ومؤيدين للرئيس المعزول محمد مرسي إلى 4 نوفمبر/ تشرين الثاني القادم؛ للنطق بالحكم مع استمرار حبسهم، بحسب أحد محاميي المتهمين.

ويحاكم المتهمون بالمحكمة العسكرية بالسويس، بعد أن وجهت لهم النيابة العسكرية تهمة المشاركة في الاعتداء على قوات الجيش، وحرق مدرعات تابعة له، والتحريض على حرق اثنين من الكنائس، خلال أحداث 14 أغسطس/ آب بالسويس، بعد فض اعتصامي مؤيدي مرسي في ميداني «رابعة العدوية»، و»نهضة مصر» بالقاهرة، بحسب المصدر نفسه.

وقال حلمي مرسي، أحد أعضاء فريق الدفاع عن المتهمين، لوكالة الأناضول إن المحكمة العسكرية بالسويس، والتي عقدت بمنطقة عسكرية بطريق السويس– القاهرة، قررت تأجيل القضية لجلسة 4 نوفمبر/ تشرين الثاني للنطق بالحكم، مضيفا «نحن قدمنا خلال جلسة اليوم ما يؤكد أن المتهمين بالقضية لم يرتكبوا أي جرائم».

## الجيش المصري يقول انه اعتقل 54 من «العناصر التكفيرية» بسيناء

■ القاهرة– يو بي أي : أعلن الجيش المصري امس الثلاثاء عن اعتقال 54 فردا ممن وصفهم بـ»العناصر التكفيرية «في سيناء.

وقال الجيش في بيان ان قواته وقوات الشرطة بمحافظة شمال سيناء القت القبض على 54 فرداً من «العناصر التكفيرية» ، وصادرت من المعتقلين حاسوب «يحتوي على عدد من المخططات الإرهابية».

وأضاف انه تم تدمير 12 « بؤرة إجرامية» للمعتقلين،وان القوات المسلحة تمكنت من ضبط 3 قنابل يدوية وكيلوغرام من مادة «تي ان تي» شديدة الانفجار، وكميات من الذخيرة .

## مصر ترحل 72 سودانيا حاولوا التسلل إلى ليبيا

■ القاهرة – د ب أ: رحلت سلطات مطار القاهرة الدولي امس الثلاثاء 72 سودانيا إلى الخرطوم كان تم القبض عليهم قبل أيام أثناء محاولتهم التسلل إلى ليبيا.

وقالت مصادر أمنية بالمطار، إن السودانيين وصلوا وسط حراسة أمنية قادمين من مرسى مطروح حيث تم القبض عليهم الأسبوع الماضي أثناء محاولاتهم التسلل عبر الحدود المصرية الليبية لدخول ليبيا والبحث عن عمل أو التسلل عبر البحر إلى إيطاليا.

وأضافت المصادر أنه تم إصدار وثائق سفر للسودانيين بالاتفاق مع السفارة السودانية لدى مصر وترحيلهم على رحلتين للخطوط السودانية إلى الخرطوم حيث نقلت الأولى 51 مرحلا بينما نقلت الثانية 21 آخرين.

## اعتبر ان الاخوان كان عليهم ان يتخلوا عن الحكم اسوة بحفيد الرسول

# ناجح إبراهيم احد مؤسسي الجماعة الاسلامية في مصر: المظاهرات لن تعيد مرسي للحكم.. وتعليق محاكمته الخطوة الأولى لعلاج الأزمة

■ القاهرة – «الأناضول»: رأى ناجح إبراهيم، المفكر الإسلامي وأحد مؤسسي «الجماعة الإسلامية» في مصر، أن على الدولة الإسراع باتخاذ قرار بتأجيل محاكمة الرئيس المعزول، محمد مرسي، المقررة يوم 4 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، معتبرا أن ذلك سيكون خطوة مهمة على طريق علاج الأزمة المصرية.

وفي مقابلة مع وكالة الأناضول للأنباء، استمرت نحو الساعة، طالب إبراهيم، الذي قضى في السجن نحو ربع قرن على خلفية اتهامه بالمشاركة في اغتيال الرئيس الراحل، أنور السادات، عام 1981، الدولة المصرية بتفعيل فقه «درء المفاسد مقدم على جلب المنافع»، معتبرا أن محاكمة مرسي ستكون مفاسدها أكثر من منافعها، وستدمر البقية الباقية من تماسك المجتمع المصري، على حد تقديره.

إبراهيم، الذي بدأ بعد سجنه مرحلة أخري من حياته يعتبرها مرحلة الدراسة الشاملة والبصر العميق، مضى قائلا: «أدعو الدولة باعتبارها الطرف الأقوى أن تأخذ هذه الخطوة نحو المصالحة، ليقابلها الإسلاميون بخطوة أخرى تتمثل في وقف التظاهرات ورفع الغطاء الشرعي والسياسي عن قتل الجنود والضباط وعمليات التفجير».

وحمل الإسلامي المصري كيانات داخل «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المتضامن مع جماعة الإخوان المسلمين، مسئولية ما أتبع فض اعتصام مؤيدين للرئيس المعزول، محمد مرسي، المنتمي إلى الجماعة، في ميداني رابعة العدوية ونهضة مصر، من قتل وتدمير وحرائق للكنائس وأقسام الشرطة، مضيفا: « إذا كنا نحمل الجيش والشرطة المسئولية كاملة عن مجزرة رابعة والنهضة، فلا يمكن أن نعفي الطرف الآخر من المسؤولية عن ما تبع عملية الفض».

وفيما يلي نص الحوار:

■ نبدأ من مشهد المظاهرات اليومية في مصر.. إلى أي مدى ترى أنها مفيدة لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها المتظاهرون؟

■ أعتقد ان المظاهرات أقل زخما وأضعف أثرا بعد سجن قادة جماعة الإخوان وحلفائهم وضعف التمويل.. وأرى أن المظاهرات لن تعيد مرسي إلى الحكم، ويجب على القادة أن يصارحوا المتظاهرين بالقول:» إذا كنتم تتظاهرون لعودة مرسي، فهو لن يعود، لكن إذا كنتم تتظاهرون لدعم المفاوض الإخواني في مفاوضاته مع الدولة ، فهذا حسن «.

لكن على من يدعو للمظاهرات تفعيل فقه المصالح والمفاسد، فما هي المصلحة من الذهاب إلى ميدان التحرير يوم السادس من أكتوبر (في الذكرى الأربعين للحرب مع إسرائيل)، فرمزية ميدان التحرير لا توازي في رأيي سقوط 60 قتيلا، وسجن 600 شخصا.

■ سيرد عليك الطرف الآخر بأنه يدافع عن الشرعية التي سلبت منه..

■ لابد أن نفرق أولا بين الشريعة والشرعية.. الشرعية هي المنصب، سواء حصل عليه المرء بالانتخاب أو بالأمر الواقع، والشريعة هي أوامر الله ونواهيه.. الشرعية جاء بها البشر، يمكن أن تكون صوابا أو بها خلل، بينما الشريعة ليس بها خطأ أو خلل.

الشريعة لا يمكن التنازل عنها، بينما الشرعية يمكن التنازل عنها؛ لأنها وسيلة لتحقيق الغاية وهي الشريعة، وليس من العقل أنه لكي نحصل على الشرعية وهي الوسيلة أن نهدم الشريعة وهي الغاية. وهذا ما حدث فقد تم حظر جماعة الإخوان وتربع العلمانيون على السلطة، وفوق كل ذلك سالت الدماء أنهارا، بينما كان بإمكانهم (الإخوان) تجاوز كل ذلك بتحقيق مطلب إقالة رئيس الوزراء (في عهد مرسي، هشام قنديل)، وهو أساسا لم يكن موفقا.

■ ولكن قد يرد عليك الإخوان وحلفاؤهم بالقول إن عثمان بن عفان رضي الله عنه، رفض أن يتخلى عن الخلافة – أو «الشرعية» – بعد أن ثار عليه البعض، وكان مبرره لذلك: حتى لا تكون هذه عادة متواترة، وهذا ما نخشاه في مصر؟

■ سأرد عليك بأن الحسن بن علي حفيد رسول الله اختار خيار آخر، وهو عدم إراقة الدماء، وتنازل عن خلافة كان يحكم بها نصف الكرة الأرضية؛ حقنا للدماء، وكان يقابله أتباعه ويقولون له: يا عار المؤمنين، فيرد: العار أفضل من النار.. ويقولون له أيضا: يا مذل المؤمنين، فيرد: جماجم العرب كانت بيدي، فخشيت أن أقتلهم على الملك. ولاحظ هنا هو قال الملك ولم يقل الشرعية، كما يقول الاسلاميون في مصر، لأنه صادق مع نفسه.

في المقابل، فإن خيار عثمان بن عفان، وهو خيار قد تكون له ظروفه حينها، أدي إلى قتله ونشوب حرب بين الشيعة والخوارج، ولولا خيار الحسن بن علي لاستمرت الحرب.

وقد كتبت قبل فضي اعتصامي رابعة العدوية ونهضة مصر (من قبل قوات من الجيش والشرطة يوم 14 أغسطس/ آب الماضي) وقبل إراقة أي نقطة دم مخيرا مرسي بين خيار عثمان وخيار الحسن، ويبدو أنهم اختاروا خيار عثمان، بدعوى ما يسمى بالشرعية، وأنا أقول فلتذهب هذه الشرعية إلى الجحيم إذا كان ثمنها الدماء وتدمير البلاد.

■ أما وقد اختاروا خيار عثمان، وردت الدولة بعنف، هل من سبيل للحل؟

■ قبل فض اعتصامي رابعة والنهضة دعيت إلى مبادرة من 13 نقطة كتبت تفاصيلها في مقال بصحيفة «المصري اليوم « (الخاصة)، وكانت تنص على ان يتنازل مرسي عن الحكم ويدعو إلى انتخابات رئاسية مبكرة، ويتم الافراج عنه وعن المعتقلين السياسيين، ولكن قوبلت بالاستهزاء وقال الاسلاميون: عندما يأتي معاوية سنتنازل له عن الحكم.

■ هذه المبادرة كانت تلائم وقتها، فما هي المبادرة التي تلائم الوقت الحالي؟

■ أن تعلق الدولة محاكمة مرسي، ثم يصدر قرار رئاسيا بالعفو عنه ويخرج مرسي والمرشد العام للإخوان المسلمين (محمد بديع) والمرشد السابق مهدي عاكف، ويضمنون تهدئة الشارع، فمحاكمة مرسي من منطلق فقه المصالح والمفاسد، الذي أدعو الدولة للأخذ به، ستكون مفاسدها كبيرة، ولن تقود إلى أي مصلحة، فستؤدي إلى مزيد من القتل والتدمير والحرائق والإجهاز على البقية الباقية من تماسك المجتمع. تعليق محاكمة مرسي ستكون خطوة مهمة على طريق علاج الأزمة المصرية.

والمسؤولية الكبرى هنا تقع على الدولة باعتبارها الأقوى، فلتبدأ هي بالخطوة الأولى، ثم يتخذ الاسلاميون خطوة –أيضا– بوقف المظاهرات والتوقف عن إهانة رموز الجيش وخلع الصبغة السياسية والدينية عن قتل الجنود وحرق الكنائس وأقسام الشرطة.

■ معنى ذلك، أنك تتهم الإخوان بأنهم يقفون خلف أحداث العنف التي يشهدها الشارع المصري؟

■ لنكن موضوعيين، فإذا كنا نحمل الجيش والشرطة المسئولية عن مجزرة رابعة والنهضة (سقط فيهما مئات القتلى وآلاف الجرحى)، فلابد ألا نعفي الطرف الآخر من المسئولية عن الأحداث التي أعقبت عملية فض الاعتصام.

■ ولكن راعي كنيسة بالمنيا برأ الإخوان من المسؤولية عن حرق كنيسته، وحمل المسئولية لمن أسماهم بالبلطجية (خارجون عن القانون) ؟

■ أنا أعرف أن الإخوان ليسوا مسئولين عن ذلك، ولكن من المتحالفين معهم من يفعل ذلك، وليس من العقل أن نخلع شهادة لأحد رجال الدين المسيحي، على كل الأحداث، فيكون البلطجية هم المسؤولون عن حرق كل الكنائس، وهم المسئولون عن حرق أقسام الشرطة، وقتل الجنود.

■ بنفس المنطق الذي ترفض أن يستخدمه الاسلاميون للدفاع وهو التعميم، يمكن أن يقول قائل: وهل كل مشكلة في البلاد يتم تحميلها للإخوان وحلفائهم إلى أن يثبت العكس، بهدف اقتيادهم إلى المحاكم؟

■ للأسف انتقلنا من «أخونة الدولة» (أي سيطرة الإخوان على مؤسسات الدولة) وهذا أمر كان واضحا، إلى «أهبله الدولة»، فما يحدث من مطاردة رئيس الوزراء السابق (هشام قنديل) للقبض عليه؛ بتهمة ارتكب رؤساء الوزراء السابقون أضعافها، إنما هو نوع من «الهبل» والسذاجة.

وينطبق الأمر نفسه على محاكمة رموز استقلال القضاء واحالتهم إلى لجنة الصلاحية (التابعة لمحكمة الإستئناف)، وكذلك إصدار أمر ضبط وإحضار للمستشار الجليل أحمد مكي، وزير العدل الأسبق، لعدم مثوله أمام النيابة للإدلاء بشهادته في قضية ما.

وأكرر، لابد من وقف هذا المشهد العبثي والإفراج عن المعتقلين ووقف العنف من الطرف الآخر، لأنه لا مصالحة بدون الإفراج عن المعتقلين ووقف العنف، وهذه هي خلاصة تجربتي.

لكن المشكلة أننا في مصر إقصائيون، فنحن 90 مليون إقصائي، فلا أحد يريد أن يتشارك مع الآخرين، وفي النهاية ستكون مصر هي الضحية، فلا السلطة ستقضي على الإخوان والحركة الاسلامية، وإن كانت تظن ذلك، فهذا نوع من السذاجة، ولا الإخوان يستطيعون مواجهة الدولة بمؤسساتها.

■ في النهاية، كنت أنتظر منك كونك من خلفية إسلامية أن تحدثني عن التمكين للدين الإسلامي؟

■ مشكلة الحركة الإسلامية أنها أغفلت الدعوة، فلو اهتمت بالدعوة وأنفقت نصف المليارات التي أنفقتها على السياسة، في بناء المدارس والمستشفيات؛ لأتى الحكام إلينا يقبلون أيدينا، فالخطاب الاسلامي من المفترض أنه يجمع ولا يفرق.. يجمع بين الواجب الشرعي والواقع العملي ويستوعب الآخر، وهذا غير حاضر في المشهد المصري.

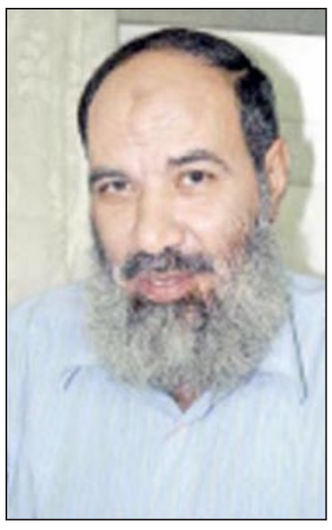

ناجح إبراهيم

### هل يصبح اللاجئون السوريون مواطنين والجنوب التركي غالبيته عربية؟

# انقرة لم تفكر بعد بخيار سورية ممزقة يحكمها الاسد والمعارضة..وقد تتفق مع الاكراد لاقامة منطقة عازلة

## «القاعدة» قد تصبح مشكلة تركية.. والتوترات الطائفية بين السنة والعلويين مثيرة للقلق

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

فتحت تركيا حدودها منذ بداية الازمة السورية في آذار (مارس) للاجئين السوريين، ومع زيادة العنف كثفت من جهودها واقامت مدنا كاملة مجهزة بالمدارس والعيادات ومراكز الاغاثة، وقد تنوعت موجات الهجرة السورية فمن 255 لاجئا هربوا الى تركيا في أيار (مايو) 2011 ارتفع العدد مع زيادة القمع ووحشية النظام الى 9.500 بحلول آب (اغسطس) 2012، وقفز العدد مرة اخرى بنهاية العام ليصل الى 80 الف لاجيء.ويبلغ في الوقت الحالي اعداد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية السامية للاجئين الى 440 الف نسمة، وهناك ما بين 100 الى 200 الف دخلوا تركيا بجوازاتهم بطريقة غير شرعية.

وتحملت تركيا حتى ايلول (سبتمبر) العام الحالي اعباء ايواء اللاجئين واطعامهم والعناية بهم وانفقت في هذا الاتجاه 1.5 مليار دولار امريكي.

ومع تواصل القتال والعنف فان الاعداد مرشحة للزيادة مما يضع الحكومة التركية التي تواجه انتقادات من المعارضة ومن قطاع الشعب امام تحديات جديدة.

فقد كان التحول في موقف حكومة حزب العدالة والتنمية على خلاف التعاون الذي يعود الى عام 1998 بعد ان قررت الحكومة السورية التخلي عن دعمها لحزب العمال الكردستاني، وتطورت العلاقات بين البلدين لدرجة كانت الحكومتان تعقدان لقاءات مشتركة يحضرها وزراء الداخلية والدفاع والامن القومي من البلدين.كما سرعت حكومة طيب رجب اردوغان من التعاون الاقتصادي والغى البلدان نظام التأشيرات.وكان موقف حكومة انقرة من جارتها السورية يتوافق مع سياستها الخارجية التي قامت على «صفر مشاكل» مع دول الجوار.

ومع تطور الانتفاضة الى عنف وعسكرة، صعد اردوغان من لهجته ضد الرئيس السوري بشار الاسد خاصة بعد عدم استماع الحكومة السورية للنصح، والاستجابة لمطالب المتظاهرين.

### نسبة قليلة ومهمة

تستحق هذه العوامل النظر فيها وهو ما قام به الباحث سونير تشاغبتاي في دراسة نشرها معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى هذا الشهر وفيها يقول

ان عدد اللاجئين السوريين في تركيا يظل قليلا مقارنة مع عدد سكان تركيا البالغ 80 مليون نسمة، ولا يمثل الا نسبة (0.6 %) مقارنة بدول اخرى مثل الاردن التي يمثل اللاجئون السوريون نسبة 8 % ولبنان 16 %.كما ان سكان المناطق الجنوبية التي يتمركز فيها اللاجئون السوريون ليسوا هامشيين او مركزين لعدد سكان تركيا، فالكثافة السكانية في هذه المناطق لا تتعدى حوالي 7.9 بالمئة من عدد سكان تركيا.

وما يهم في هذا السياق هو المزيج السكاني، الكردي، العربي، السني، العلوي. فمع ان علويي جنوب تركيا يختلفون عن علويي سورية الا انهم يتشاركون معهم بدعم الاسد وشكهم من السنة.

ومن هنا فاستمرار تدفق اللاجئين يقوم بتغيير الطبيعة الديمغرافية للمنطقة هذه، ويزيد في الوقت نفسه من نسبة التوترات. وهذه المناطق محل الدراسة هي: هاتاي، غازي عينتاب، سانلي اورفا، كلس وماردين التي يعيش فيها 370 الفا من بين 440 الف سوري.

فيما استقبلت مناطق اخرى اعدادا اقل من المناطق الاولى.مثل كهرمانماراس (21 الف سوري) اضنة (13 الفا)، وادیامان (10 الاف) وعصمانية (10 الاف)، وملاتيا (6.300). ويرى الكاتب ان موقف العلويين والاكراد الذين يشكلون نسبة 15 بالمئة من السكان قد يعقد من الوضع، فالعلويون في تركيا يعارضون سياسة الحكومة التركية المتعلقة بسورية وهم في هذا يقفون الى جانب حزب الشعب الجمهوري.

### تظاهرات ضد سورية

ويرى الكاتب ان التظاهرات التي اندلعت في اسطنبول في الصيف حول منتزه غازي، والتي انتشرت في عدد من المدن التركية الاخرى وشارك فيها اكثر من 2.5 مليون تركي وتمثل قطاعات علمانية لم تكن سورية مركزية فيها الا انها قد تصبح حالة تجددت التظاهرات، مشيرا الى ان التظاهرات ضد حزب العدالة والتنمية في مناطق العلويين خاصة هاتاي لم تتوقف ابدا.

ففي ايلول (سبتمبر) الماضي قتل شاب علوي.هذا من الناحية السياسية التي تظل فيها سورية مصدرا للتوتر بين العرقيات والاحزاب.اما من الناحية الاقتصادية فوجود اعداد كبيرة من السوريين في هذه المناطق يضع اعباء على الاقتصاد، فقد ارتفعت اسعار السلع والبيوت بدرجة كبيرة، خاصة في كلس التي اصبح عدد العرب فيها يتفوق على العلويين بنسبة 40 بالمئة بعد ان كانت نسبتهم لا تتعدى الواحد بالمئة.

ويضاف الى هذا فقد ادى اغلاق الحدود مع سورية وتوقف التصدير عام 2012 الى خسارة تجارية مع ان بعض المدن مثل غازي عينتاب التي تعرف بـ«غازي غوانزهو» عوضت عن خسائرها السورية بفتح ابواب مع العراق وافغانستان وليبيا.ومع ذلك فالاثر الذي تركته الحرب في سورية على الاقتصاد واضح.وهناك تحد اخر واهم يمثله اللاجئون على تركيا وهو التحدي الامني.

فتركيا حسب كاتب مقال معروف فالاتراك يقاتلون في سورية ايا كان الحال سواء مع النظام، مع المعارضة، مع الاكراد او حتى مع الاسلاميين.فالعلويون الغاضبون من سياسة انقرة ودعمها للمقاتلين السوريين باتوا يميلون نحو التطرف ودعم جماعة يسارية راديكالية وهي جبهة– حزب التحرير الشعبي الثوري، الذي قام بعض عناصره بالهجوم على السفارة الامريكية في انقرة في شباط (فبراير) الماضي.

### حاجز تركي

ويضيف ان الحرب في السورية تكشف عن ملامح التوتر العربي– الكردي في المناطق المختلطة في جنوب تركيا، فالقتال الدائر بين جبهة النصرة وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي ينظر اليه كفرع من حزب العمال الكردستاني في سورية للسيطرة على مناطق شمال سورية، قد يؤثر على الاوضاع داخل الجنوب التركي ومن هنا فالحكومة التركية بحاجة لمراقبة ما يجري فيها.

وهناك مظهر اخر من مظاهر القلق هو تدفق الجهاديين الاجانب عبر حدود تركيا الطويلة مع سورية، ليس لان حكومة انقرة تدعم الجهاديين ولكنها ترى ان نظام الاسد سينهار عاجلا ام آجلا، والرجال الاخيار سيقودون البلاد والحالة هذه، لكنها ترى في الجهاديين «اداة» قد تعجل في نهاية النظام.

ويتساءل الكاتب ماذا لو لم يسقط الاسد؟ او يتسلم الاخيار زمام السلطة؟ فحتى الاتفاق الروسي– الامريكي لم تكن السياسة التركية تفكر في هذه السيناريوهات التي تتحول فيها سورية الى بلد ضعيف وممزق يتشارك في حكمه الاسد والجماعات المعارضة بمن فيها جبهة النصرة.وفي حالة تحقق هذا فستواجه تركيا خطرا جهاديا على طول حدودها الـ 511 ميلا، يضاف الى ذلك فقد سمحت انقرة للمقاتلين السوريين بالعمل داخل اراضيها مما جعلها مناطق مفتوحة حيث يستطيع المقاتلون او اي شخص السفر فيها بدون ان يواجه اية معوقات.

ومن اجل التحضير لهذا السيناريو فيجب على امريكا التعاون مع تركيا كي تعترف الاخيرة بهذا الوضع وتكون جاهزة له.وفي هذا الاطار فقد تجد تركيا نفسها امام خيار التعامل مع سورية بدون سلطة مركزية او موحدة.ومن اجل هذا فقد تلجأ انقرة للتعاون مع الاكراد للتحكم في شمال سورية واستخدام منطقتهم كمنطقة عازلة لها عن المشاكل في سورية.

### لاجئون ام مواطنون؟

وتلقي الدراسة ضوءا على الاوضاع القانونية للاجئين، فتركيا لم تكن تمنح وضعية لاجيء الا للقادمين من اوروبا، وظلت هذه سياستها طوال القرن العشرين.ولم تكن هذه السياسة تثير دهشة احد لان معظم القادمين لتركيا كانوا من مسلمي اوروبا، البوسنة ومقدونيا وبلغاريا ورومانيا واليونان، وقد تغيرت هذه السياسة بعد الحرب الباردة

فمع ان تركيا منحت لجوءا مؤقتا لنصف مليون كردي فروا من العراق بعد حرب الخليج عام 1991 الا انها قررت عام 2011 منح اللاجئين السوريين وضع لاجئين لاخراجهم من وضعهم القانوني. والتحدي الاكبر امام تركيا هي ان قرر هؤلاء البقاء في تركيا التي لم تسمح بمثل هذا العدد من اللاجئين غير الاوروبيين في تاريخها.وليس واضحا ان كانت تركيا ستعبد الطريق امامهم للحصول على المواطنة فيها.

وايا طريق ستسلكه انقرة فقد تضطر لتغيير قوانينها لاستيعاب القادمين الجدد كما فعلت مع السوريين قبل عامين.وفي الوقت الحال يعيش اللاجئون السوريون في 20 مخيما اقيم اربعة منها في العام الحالي في منطقة اضنة.

وتتميز المخيمات في تركيا بالادارة الجيدة حيث تتوفر لسكانها الوسائل الجيدة للتعليم والصحة والنظافة.وبسبب استقبالها للاجئين ومعاملتها لهم حصلت تركيا كما يقول على سمعة جيدة وانتقلت من درجة 59 في مؤشر الامم المتحدة حول رعاية اللاجئين الى المرتبة العاشرة.

وقد تكلفت تركيا بكل تكاليف الرعاية، وحتى تموز (يوليو) فقد اسهمت المؤسسات الدولية بمبلغ 100 مليون لرعاية المخيمات. ويقول المسؤولون في الحكومة ان كلفة ادارة المخيم الواحد شهريا تصل الى مليوني دولار امريكي.ويتحدث الكاتب عن الراعي الرئيسي للمخيمات وهي مديرية ادارة الكوارث الطارئة التركية التي تقوم بالاشراف على المخيمات اضافة الهلال الاحمر التركي، ومنظمى هاتاي دشتيك، والتي تقوم بمساعدة السوريين خارج المخيمات للعثور على شقق ومدارس فيها مدرسون سوريون.

وتقوم بعض المنظمات غير الحكومية مثل «كيمسي يوك مو» (هل هناك احد في الخارج؟) بحملات لتوفير الطعام فقد جمعت مبلغ 25 مليون ليرة تركية في حملة «خبر وفراش للسوريين» و 120 تراكتور.كما وتوفر الحكومة التركية بطاقات الكترونية لكل عائلة سورية (80 ليرة) لمساعدتها على شراء احتياجاتها.وقامت المفوضية السامية للاجئين برفع مساعداتها لتركيا من 34.3 مليون دولار عام 2012 الى 43.1 مليون دولار عام 2013.يضاف الى المنظمات المحلية هناك منظمات امريكية مثل المنظمة الكاثوليكية لخدمات الاغاثة، واطباء بلا حدود، والمؤسسة العربية للعناية بضحايا الحرب.

### امن المخيمات

ويشير الكاتب الى الامن المتوفر للمخيمات، فنظرا لقربها من الحدود وبسبب التوتر الطائفي فهي محاطة بالاسلاك الشائكة وهناك كاميرات للرقابة، فيما يتم مراقبة للاحياء الداخلية وقد زادت الشرطة من نقاط التفتيش حول المخيمات في الاونة الاخيرة.وبالنسبة للذين يعيشون خارج المخيمات فيتلقون نصيحة من الامن اما للانتقال الى داخل المخيمات او الذهاب بعيدا عن المنطقة الى مناطق اخرى مثل اسطنبول.

ويتلقى اللاجئون داخل المخيمات رعاية صحية وتعليم حيث يتمكن التلاميذ من الذهاب للمدارس الابتدائية والثانوية التي فتحتها الحكومة للاجئين.ولكن من قرر من السوريين العيش خارج المخيمات فانه يعتمد على نفسه ومدخراته في استئجار البيوت المرتفعة الايجارات، ويعمل في وظائف متوفرة في البناء والمطاعم ومصانع النسيج حيث يتمكن العامل من الحصول على ما بين 250 –300 ليرة تركية.

وهناك تقارير اعدتها منظمة «حياتا ديشتيك» وفندت فيها الرأي الذي يقول ان السوريين يعيشون مع عائلات تركية، بل ينفقون من جيوبهم، واشارت الى ان ارباب العمل الاتراك يستغلون العمالة السورية، وهناك تقارير في كيلس وهاتاي عن استخدام الاطفال تحت سن السادسة عشرة في العمالة.ويعتبر عمل اللاجئين غير قانوني ومن يقبض عليه ترسله السلطات الى المخيمات.ولا يتمتع اللاجئون خارج المخيمات بحق الرعاية الصحية.وتدرس الحكومة التركية طرقا لتشغيل اللاجئين.

سوريون يفرون من منطقة معضمية الشام في ريف دمشق هربا من المعارك الدامية بين قوات النظام والجيش السوري الحر

### الاثار الاجتماعية

وعن الاثار الاجتماعية التي تتركها هجرة السوريين على المحافظات الجنوبية يرى الكاتب انها متعلقة بالتكوين السكاني، فنسبة العرب ارتفعت بشكل نسبي لدرجة ان بعض اللاجئين بدأوا يتحدثون عن غالبية عربية في الجنوب، ولا يستبعد الكاتب هذا السيناريو ان طال امد الحرب، بحيث يصبح الجنوب اول اقليم غالبيته من العرب.

ويشير الى مؤشرات التحول حسب الاحصائيات.فمع ان الاحصاء التركي لا يتحدث عن اثنية المواطن التركي، الا ان تعريفه للعربي هو من كانت امه عربية، ويشير احصاء عام 1960 الى ان نسبة العرب كانت تمثل من سكان تركيا 1.24. كانوا يتمركزون في محافظات هاتاي (34 %) وماردين (12 %) .ولم يتغير الوضع كثيرا حسب احصاء 2007 فربما ارتفعت نسبة العرب الى 1.38 بالمئة، مع ارتفاع طفيف في التمثيل في المحافظات ذات الكثافة العربية، فمثلا في ماردين ارتفعت النسبة من 21 % الى 25 بالمئة.ومع تدفق اللاجئين فقد ارتفعت النسبة الى 34 % في هاتاي وكليس وربما الى 40 %.ويرى ان الزيادة النسبية للعرب في هاتاي مثيرة للقلق بسبب كثافة العلويين فيه، ويعارض هؤلاء سياسة حزب العدالة ويقولون انها قاسية في دعمها للمقاتلين وتحمل اجندة طائفية خفية.

ويقول ان تشكك العلويين من القادمين الجدد يحمل طابعا شخصيا حيث ينظرون اليهم كمقاتلين يحاربون النظام الذي يقفون وراءه.ولهذا يدعم علوية تركيا الاحزاب العلمانية القومية التي تعارض سياسة حزب العدالة، فبحسب استطلاع اجراه حزب الشعب الجمهوري اظهر ان نسبة 75 % من العلويين تدعم الحزب.كما شارك العلويون في التظاهرات ضد الحكومة حول حديقة غازي في حزيران (يونيو) الماضي واندلعت مظاهرات في هاتاي واضنة ومرسين، كما اندلعت في المحافظة التي تسكنها غالبية علوية وهي تونكلي.

### الارهاب: القاعدة والاكراد

ومن اهم المشاكل الناجمة عن الحراك السكاني هي الارهاب، والنابع من الاكراد والجماعات الجهادية، وبحسب تقرير البرلمان التركي عن حالة الارهاب لعام 2013 فان نسبة 12.49 من العمليات الارهابية قام بها سوريون.

مع ان معظم العمليات الارهابية نابعة من حزب العمال الكردستاني الذي يجند اكرادا اتراكا وسوريين.

وفي الوقت الذي دخل فيه المقاتلون الاكراد في تركيا حالة وقف اطلاق النار، يواصل فرعها الاتحاد الديمقراطي الكردستاني وجناحها العسكري «وحدات الدفاع الشعبي» عملياتها في سورية حيث اقامت منطقة شبه حكم ذاتي في شمال شرق سورية.وتقوم الجماعات الكردية في الوقت نفسه بمواجهة الجهاديين.

ويرى الكاتب ان استمرار المواجهات بين الطرفين وعلى طول الحدود التركية يؤدي الى ايجاد فراغ امني.وهناك عامل اخر من العوامل التي يجب الاهتمام بها وهي ان زيادة المواجهات والتحرك عبر الحدود لها علاقة بعمليات التجنيد للمواطنين الاتراك اما للقتال الى جانب الجماعات الكردية او مع الجهادية حيث لا يعرف عدد الاتراك الذين يقاتلون الى جانب الطرفين.

ومن هنا فالقاعدة تمثل تهديدا على تركيا التي اصبحت ساحة لتجنيد وتدريب الجهاديين الاجانب.

وقامت قوات الامنية التركية والحالة هذه بسلسلة من العمليات في المدن الواقعة على طول الحدود وادت الى عدد من الاعتقالات.

# رئيس شعبة الاستخبارات العسكريّة الإسرائيليّة: ايران تشهد تغييرًا سياسيًا إستراتيجيًا منذ انتخاب روحاني لكنّها لم تتنازل عن طموحاتها النوويّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

مرّة أخرى بيّن أنّ الخلاف في الدولة العبرية بين المستوى الأمنيّ والمستوى السياسيّ في الموضوع الإيرانيّ لم يخمد، بل زاد تأجّجًا، فبعد أنْ أعلن رئيس الموساد السابق، مائير داغان عن معارضته للهجوم الإسرائيليّ على إيران، وانتقد بشكل لاذع القيادة السياسيّة في تل أبيب حول سبل معالجته للملفّ النوويّ الإيرانيّ، كُشف النقاب أمس الثلاثاء في تل أبيب عن أنّ رئيس شعبة الاستخبارات العسكريّة (أمان) في جيش الاحتلال، الجنرال أفيف كوخافي، أعدّ وثيقة سريّة قدّمها لرئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، عشية سفر الأخير إلى الأمم المتحدّة أوائل الشهر الجاري بنحو أسبوع، جاء فيها أنّ تغييرًا سياسيًا إستراتيجيًا حصل في الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، لكنّه في الوثيقة المذكورة أكّد الجنرال كوخافي على أنّ التغيير لا يشمل الطموحات الإيرانيّة في كلّ ما يتعلّق بالبرنامج النوويّ ومواصلة تطويره.

وبحسب مراسل الشؤون السياسية في صحيفة «هآرتس» العبريّة، باراك رافيد، فإنّ الجنرال الإسرائيليّ شدّدّ في الوثيقة على أنّه منذ فوز حسن روحاني في انتخابات الرئاسيّة، التي جرت في شهر حزيران (يونيو) الماضي تمُرّ إيران في عملية تغيير سياسيّ إستراتيجيّ، على حدّ وصفه.

ولفتت الصحيفة إلى أنّ الوثيقة المذكورة أعدّها الجنرال كوخافي بشكل شخصيّ، وليس قسم الأبحاث التابع للاستخبارات العسكريّة، كما هو متّبع، وذلك بصفة كوخافي ما يُطلق عليه في تل أبيب المقيّم القوميّ لأجهزة الاستخبارات في الدولة العبريّة، وهو نظام مألوف ومتبع في إسرائيل. ولفتت الصحيفة أيضًا إلى أنّ كوخافي سلّم نسخة من الوثيقة إلى وزير الأمن الإسرائيلي، الجنرال في الاحتياط موشيه يعلون.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اثنين وصفتها بأنّهما عاليي المستوى، واللذين اطلعا قولهما إنّ الجنرال كوخافي استعرض فيها الوضع في إيران منذ الانتخابات الرئاسية الأخيرة وتناول عدة جوانب، بينها الوضع السياسي الداخلي والأجواء السائدة بين الجمهور الإيراني وسياسة النظام فيما يتعلق بالبرنامج النووي وضلوع إيران في أعمال أسماها بالإرهابيّة، إضافة إلى تدّخل طهران في الحرب الدائرة في سوريّة بين النظام الحاكم والمعارضة المسلّحة.

وساقت الصحيفة قائلةً إنّ الجنرال كوخافي أشار في الوثيقة إلى أنّه في هذا الوقت بالذات لا يوجد أيّ تغيير حقيقي في سياسة الجمهورية الإسلاميّة في ما يتعلّق بالحلم النوويّ، مشدّدًا على أنّ طهران تواصل سعيها من أجل الوصول إلى مكانة دولة على العتبة النووية، الأمر الذي يمنحها الإمكانية للتقدّم نحو إنتاج قنبلة نووية، خلال وقت قصير نسبيًا وفي حال اتخذ قرار سياسيّ حول هذه القضية، وهو الأمر الذي يدخل في إطار صلاحيات المرشد العام للثورة الإسلاميّة، على خامنائي.

علاوة على ذلك، أوضح الجنرال كوخافي أنّ عدّة تحولات لوحظت في الحلبة السياسية الداخلية في إيران خلال الأشهر الأخيرة، مؤكدًا على أنّ إيرامنه لم تشهد لها مثيلاً منذ سنوات طويلة، وبرأي الوثيقة فإنّ فوز الشيخ روحاني في الانتخابات الرئاسيّة أدّى إلى حدوث عملية تغيير عميقة في إيران ولا يمكن تجاهلها، واصفًا هذه التغييرات بأنّها تحمل في طياتها معانٍ كثيرة وأيضا إستراتيجيّة.

وبحسب الصحيفة العبريّة فإنّ رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيليّ قصد في أقواله عن التغييرات تنامي قوة المعسكر المعتدل في إيران وحقيقة أنّ 51 بالمئة من الجمهور الإيراني صوت لصالح روحاني، الذي لم يكن المرشح المفضل بالنسبة للمرشد العام للثورة الإسلامية، علي خامنئي.

وساقت الصحيفة قائلةً إنّ الجنرال كوخافي اعتمد في تقييمه على تصريحات روحاني ومسؤولين في حكومته بشأن دفع إصلاحات داخلية في إيران وزيادة انفتاح الدولة تجاه الغرب ورفع العقوبات الاقتصادية التي تمّ فرضها على إيران من قبل الدول الغربيّة، أوروبا والولايات المتحدّة الأمريكيّة.

وقال المراسل السياسيّ في الصحيفة إنّ رئيس الوزراء نتنياهو لم يتطرق بأيّ شكل من الأشكال إلى التحولات الداخليّة في إيران، خلال خطابه أمام الجمعية العامة أوْ خلال لقائه مع الرئيس الأمريكيّ، باراك أوباما، أوْ في مقابلات صحافية أجريت معه قبل وبعد الخطاب، على حدّ تعبيره.

من ناحيته رأى المحلل السياسيّ المخضرم في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، شيمعون شيفر، أنّ الدلائل تُشير إلى أنّ الدول العظمى ماضية قدمًا في اتجاه التوصل إلى اتفاق مع النظام الحاكم في إيران، وبحسب هذا الاتفاق، فإنّ الحديث يجري عن حل دبلوماسيّ لملّف البرنامج النووي الإيرانيّ، لافتًا إلى أنّ هذا الاتجاه يُثير الكثير من القلق والخشية في الدولة العبريّة، التي ما زال رئيس حكومتها، يُطالب الدول العظمى بعدم تخفيف العقوبات السياسيّة والاقتصاديّة، المفروضة على إيران، بل تشديدها، لأنّه وفق المصادر السياسيّة الإسرائيليّة، زيادة العقوبات تجعل النظام الإيرانيّ أكثر مرونة لتقديم التنازلات، على حدّ قولها.

وساق قائلاً، نقلاً عن مصادر مقرّبة جدًا من ديوان رئيس الوزراء الإسرائيليّ، إنّ التوقعات السائدة في تل أبيب بشأن الاتفاق الذي يمكن التوصل إليه مع إيران، تشير إلى أنّ الرئيس الأمريكيّ، باراك أوباما سيسمح للنظام الحاكم في الجمهورية الإسلاميّة بالاستمرار في عمليات تخصيب اليورانيوم حتى مستوى 3,5 % في مقابل موافقة النظام الإيرانيّ على تجميد عمليات التخصيب إلى مستوى 20 % وإخضاع منشآته النووية للرقابة الدولية، وأكّدت المصادر عينها أنّه في حال التوصّل إلى اتفاق من هذا القبيل، فإنّ الإدارة الأمريكيّة ستقوم بدراسة إمكانية تخفيف حدة العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران.

# أسرى الداخل الفلسطينيّ: ندعو القيادة الفلسطينية إلى رفض التخلي عن الثوابت الفلسطينية مقابل الإفراج ووقف هذه المفاوضات العبثية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال السجين السياسيّ الفلسطينيّ السابق من مدينة الطيبة، في المثلث الجنوبيّ وسكرتير الحركة الوطنية الأسيرة في الداخل الفلسطينيّ (الرابطة)، أيمن الحاج يحيى تعقيبًا على نيّة حزب البيت اليهودي اليميني برئاسة المتطرف وزير الاقتصاد الإسرائيليّ نفتالي بينت، تقديم مشروع قانون للجنة التشريعات في الحكومة الإسرائيلية يقضي منع الإفراج عن أسرى فلسطينيين سواءً كان ذلك في أي اتفاق سياسي وحتى في صفقات تبادل الأسرى، قال إنّ مشروع القانون يأتي في سياق سياق الابتزاز التي تقوم به أطراف الحكومة اليمينية، من يبتز أكثر.

وأضاف في بيان رسميّ حصلت «القدس العربي» على نسخة منه: إنّ قضية تحرير الأسرى أخذت أبعادًا تختلف عما أعلن عنه في البداية، حيث أعلنت السلطة الفلسطينية أن قضية الإفراج عن الأسرى غير مرتبطة بتقدم المفاوضات أو في ابتزاز سياسي آخر، لافتًا إلى أنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو يعلن اليوم أن الإفراج عن الأسرى يأت في مقابل الاستمرار ببناء المستوطنات، وتسيبي لفني تحاول أن تكون (كاثوليكية أكثر من البابا) وتتهم الوزير بينت واليمين المتطرف بأنهم لو وافقوا على تجميد الاستيطان، لما اضطروا للإفراج عن الأسرى.

وزاد البيان قائلاً إنّ الوزير بينت يحاول في هذا القانون أن يخاطب جمهوره المتطرف وتحقيق أكبر مقدر ممكن من الابتزاز من السلطة الفلسطينية، بالإضافة إلى حسابات حزبية أخرى. ونتساءل كم مرة يجب أن تدفع السلطة ثمن الإفراج عن عشرات الأسرى، ولكم جهة عليها أن تدفع؟!

وشدّدّ البيان على أنّه في هذا الموضوع نتمسك بموقف عميد الأسرى كريم يونس الذي دعا القيادة الفلسطينية من داخل سجنه إلى رفض التخلي عن الثوابت الفلسطينية مقابل الإفراج عنهم، ووقف هذه المفاوضات العبثية التي يبدو أن لا طائل من ورائها، إذ اخرج من مضمونه كافة العناوين التي استخدمت في شرعنة هذه المفاوضات.

وجاء في البيان أيضًا إنّ هذا هو الموقف التي يجب أن تتمسك به القيادة الفلسطينية، ويجب أن يكون، يجب عدم قبول الإفراج عن أسرى مقابل تنازل عن الثوابت الوطنية.

ذلك لأنّ إسرائيل ملزمة بالإفراج عن هؤلاء الأسرى قبل 20 عامًا وليس اليوم، ولكنها نفس السياسة الإسرائيلية ونفس الحجج نواجهها منذ 20 عامًا.

وخلص البيان إلى القول إنّه من الواضح جدًا أنّ الرفض الفلسطيني لهذه السياسة منذ عقدين أثبت عدم جدواه، لذا يجب تغيير الرد وأدوات الرد، على حدّ تعبيره.

جدير بالذكر أنّ الحكومة الإسرائيليّة في قرارها الأخير رفضت إدراج أسرى من فلسطينيي الداخل في قائمة الأسرى التي صادقت على تحريرهم ضمن الاتفاق مع السلطة الفلسطينيّة برعاية أمريكيّة، كما أنّ الوزيرة تسيبي ليفني، المسؤولة عن المفاوضات مع الجانب الفلسطينيّ قالت في حديث للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيليّ إنّ حكومة بنيامين نتنياهو ترفض رفضًا قاطعًا إطلاق سراح أسرى من عرب الداخل، زاعمة أنّهم من مواطني الدولة العبريّة، وقاموا بخيانتها وتقديم المساعدة للعدو في أثناء الحرب، على حدّ وصفها.

وقال حاج يحيى: إسرائيل صرحت في بداية المفاوضات، وأبلغت السلطة أنّ أسرى الداخل سيكونون ضمن الفوج الأخير، ونحن طالبنا يومئذ، ولا زلنا نطالب ألا يكونوا ضمن الفوج الأخير، ولكن الواقع يقول إنّ ما يجري هو ما قررته إسرائيل، هذا أمر يدعو للتشكك في مكانة أسرى الداخل من موضوع الإفراج عن الأسرى، ومن جانب ثان يدعو للتفاؤل بسبب الإفراج عن دفعتين حتى الآن، وتبقى دفعة ثالثة ورابعة، في حين هناك 14 أسيرا من الداخل و 10 من القدس، وباعتقادنا تركهم للفوج الأخير يشكل خطورة على إمكانيّة الإفراج عنهم، خاصة أنّنا كأهالي اسري متعودون على الغدر والتنصّل من الالتزامات الإسرائيليّة، ويجعلنا نعيش بتخوف، وحتى اللحظة نقول إنّ السلطة لم تنجح بالفرض على الجانب الإسرائيلي الإفراج عن أسير واحد من الداخل لكسر هذا الحاجز الذي فرضته إسرائيل. وأشار حاج يحيى في حديث لموقع (بكرا) في الداخل الفلسطينيّ إلى أنّ الرابطة وأهالي الأسرى بتواصل مستمر مع السلطة الفلسطينية بهذا الشأن، وكانت زيارة لوفد من أهالي الأسرى والرابطة للرئيس الفلسطيني، والموقف الفلسطيني كان يومها بتأكيد ضرورة الإفراج عن الأسرى في الداخل، وبحال الإخلال بأي بند من بنود الاتفاق فالسلطة ستتخلى عن مكانها في المفاوضات، حتّى لو كان بأسير فلسطيني واحد من الداخل أو من حدود المناطق الفلسطينيّة.

وأكّد أنّ السلطة الفلسطينيّة حاولت التدخل في قضيّة الإفراج عن الأسرى في الداخل ضمن الدفعات الأولى، إلا أنّ إسرائيل رفضت الطلب، وتعد القوائم حسب اعتباراتها الأمنية، حتى بات الإبلاغ عن الأسماء المنوي الإفراج عنهم سري حتّى للسلطة الفلسطينيّة، ترفض إسرائيل تزويد السلطة بأسمائهم.

وفي نفس السياق، أوضح حاج يحيى أنّ إسرائيل حاولت فرض الإبعاد على بعض الأسرى عن بيوتهم ونفيهم، والسلطة الفلسطينيّة رفضت الضغوطات الإسرائيليّة بهذا الموضوع كما حصل في الفوج الأول، وخلص إلى القول: نبارك لكل العائلات والأسرى بالإفراج عن الأسرى، وهي فرحة لنا جميعا، ونتأمل أن لا يتم إبعاد أي أسير، على حدّ قوله.

# النازحون السوريون بالمغرب يحققون حلم الهجرة للضفة الثانية بمساعدة مغاربة

الرباط – «القدس العربي»

من خولة اجعيفري:

منذ شهور عدة او بالاحرى من اشتداد الاقتتال في سورية، أصبحت المملكة المغربية وجهة للسوريين بأطيافهم في حين الحكومة المغربية لاتعرف كيفية التعامل قانونيا مع هؤلاء النازحين من سورية، في انتظار صدور توصيات من طرف المفوضية الدولية العليا للاجئين والتي قد تمنحهم صفة « لاجئين» بسبب الاقتتال الدائر في بلادهم، فيما فتحت مصالح الاستعلامات تحقيقات بخصوص هذه الأسر ومدى صدقية رواياتها لطلب اللجوء وهذا لم يمنع المغرب من فتح مركز لإستقبال اللاجئين ومنعدمي الجنسية بالعاصمة الرباط كتأكيد على احترام المغرب لإلتزاماته في مجال حقوق الإنسان.

لكن ما فتئ ان ظهرت مشكلة اكبر وربما اقوى قد يتخبط فيها المغرب وتحرجه امام الرأي العام الدولي، وهي اختيار بعض اللاجئين السورين وربما اغلبهم الاستقرار بشمال المغرب سواء بمدينة طنجة او مارتيل وخصوصا مدينة الناضور التي يتواجد بها العديد من اللاجئين السوريين ممن تسلل حلم الهجرة لأوروبا مخيلتهم فكانت هاته المدينة الوجهة الكفيلة بتحقيق هذا الحلم كطريقة سهلة للالتحاق بحلمهم دون المغامرة بركوب البحر عبر قوارب الهجرة السرية، أو منح أموال لشبكة ربما لا تفي بوعودها أو ربما تفشل في تنفيذ المتفق عليه على اعتبار ان الناظور النقطة الأقرب لمدينة مليلية المحتلة وأفاد مصدر أمني بالناظور « توافدهم بكثرة الى المدينة و تمكنهم من الولوج للثغر المحتل يغري آخرين بالتوجه إلى المدينة الحدودية».

و منذ أسبوع اعتصم العديد من السوريين بـ«ساحة إسبانيا» المتواجدة في مركز مدينة مليلية، و هي عبارة عن مدار طرقي كبير تتوسطه حديقة، حيث يقضون اليوم رافعين لافتة تطالب بترحيلهم إلى اسبانيا و تسوية وضعيتهم القانونية، حيث كان عددهم يتجاوز الخمسين قبل أن يتراجع إلى 15 فردا بعد وعدهم من طرف الحكومة المحلية لمليلية بدراسة طلبهم.

ويقدر عدد السوريين المتواجدين بالناظور حاليا، حسب أرقام إحصاء أمني، إلى 50 فردا يقطنون بفنادق غير مصنفة بالمدينة، لا يزاولون أي مهنة، وأغلبهم ولج المغرب بطريقة غير شرعية عبر الحدود البرية المغربية الجزائرية المغلقة أصلا، لكن تواجد بعضهم بالمغرب يعود لسنين عدة قبل الحرب، حيث كانوا يزاولون أشغال حفر الأبار التي يتقنونها دون سواهم، فيما فئة أخرى استثمرت في مجال التجارة عبر إنشاء مطاعم أو محلات للأكلات السريعة متخصصة في الأكل الشامي، وعددهم قابل للارتفاع كل يوم.

خلال شهر ايلول/ سبتمبر المنصرم تمكنت المصالح الأمنية بالنقطة الحدودية لباب مليلية من إلقاء القبض على 11 سورية حاولوا العبور نحو مليلية المحتلة بجوزات أوروبية مزورة، حيث تمت إحالتهم على الشرطة القضائية التي استمعت لهم في محاضر رسمية وسلمتهم للاستعلامات العامة التي قامت بدورها بالاستماع إليهم وإطلاق سراحهم لعدم وجود إمكانية ترحيلهم، كل هذا حسب تعليمات النيابة العامة، وإلى حدود اليوم تم توقيف 18 منهم، مرفوقين بـ6 أطفال، وتم إنجاز نفس المسطرة معهم قبل تركهم لمواجهة مصائرهم بالشارع العام، وهو التعامل التفضيلي الذي يلاقونه دون غيرهم من مرتكبي جنحة استعمال جواز سفر مزور من باقي الجنسيات.

ويكون الدخول لمدينة مليلية بطريقة غير شرعية ولكن بمساعدة مغاربة مختصين في الموضوع سواء ممن هم متعاطفين مع الوضع السوري فلا يجدون بدا من ترحال هؤلاء اللاجئين للضفة الثانية من باب الإنسانية، او من يتقاضون اجر زهيد لمساعدتهم على العبور لمليلية و بالتالي اسبانيا وذلك عبر معبر بني أنصار وبطريقة عادية كما يدخل المغاربة عادة.

واستنكر اللاجيؤن السوريين للمعاملة التي يتلقونها من طرف الإسبان بمدينة مليلية مردفين انهم يعاملونهم بإحتقار وعدوانية تامة وعنصرية مستميتة في حين انهم ممنونون للمغاربة فحسب قولهم : المغاربة شعب طيب و كريم، منذ التحاقنا بمليلية يقدمون لنا و لصغارنا الطعام و الغطاء في حين أن الإسبان يعاملوننا باحتقار،لقد تم طردنا من مركز الإيواء بداعي عدم توفر غرف شاغرة، حيث أننا نبيت الآن في الشارع، كما لا يسمح لنا بالمبيت هنا في ساحة إسبانيا.

مؤكدين عدم رغبتهم في البقاء في اسبانيا بسبب أزمتها الاقتصادية الخانقة، موردين أنهم يرغبون في الاستقرار بهولندا أو ألمانيا وان اسبانيا بالنسبة لهم ليست مجرد معبر ووسيلة لتحقيق حلم الاستقرار بعيد عن نيران بنادق و رشاشات نظام الأسد و كتائب المعارضة وذلك التطاحن السياسي الذي يقع ضحيته الشعب ومصلحته العامة.

وحاولت الصحافة الاسبانية ونظيرتها المغربية مؤازرة هؤلاء النازحين في حين انهم تعرضوا للتضييق والاعتقال من طرف السلطات الاسبانية كما لم تحدد الحكومة الإسبانية موقفها من الموضوع.

### بان كي مون يؤكد ان سورية تحترم المهل لتدمير وسائل انتاج اسلحة كيميائية

# وزير سوري يتحدث عن «تفكير امريكي جدي» بفتح قنوات مع النظام الابراهيمي يلتقي في دمشق وفودا من المعارضة السورية بالداخل

■ عواصم ـ وكالات: اكد الموفد الدولي الخاص الى سورية الاخضر الابراهيمي في اليوم الاول من اتصالاته في دمشق التي وصلها الاثنين ان السوريين هم الذين «سيحددون المرحلة الانتقالية» في بلادهم.

وكان الابراهيمي يوضح كلاما ادلى به الى مجلة «جون افريك» الفرنسية ونشر الاثنين وجاء فيه ان الرئيس بشار الاسد يمكن ان يساهم في المرحلة الانتقالية نحو «سورية الجديدة» من دون ان يقودها بنفسه.

وقال الابراهيمي لصحافيين في الفندق الذي ينزل فيه وسط العاصمة السورية، «الكلام الذي اقوله دائما هو اننا نعمل حول جنيف 2، ومؤتمر جنيف اساسا لقاء بين الاطراف السورية، والاطراف السورية هي التي ستحدد المرحلة الانتقالية وما بعدها وليس انا».

واكتفى الابراهيمي بهذا التصريح من دون ان يرد على اسئلة الصحافيين.

الى ذلك اعرب وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية السوري علي حيدر امس الثلاثاء عن اعتقاده بوجود «تفكير جدي» لدى الولايات المتحدة «بفتح قنوات» مع دمشق، مشيرا الى ان البحث في هذا الموضوع يبقى سابقا لاوانه طالما لم يتوقف الدعم الامريكي للمعارضة.

وكان حيدر يتحدث بعد لقائه الموفد الدولي الخاص الى سورية الاخضر الابراهيمي في دمشق، بصفته احد اعضاء «الائتلاف السوري لقوى التغيير» الذي يضم عددا من الاحزاب المعارضة في الداخل والممثلة في الحكومة.

وقال حيدر تعليقا على ما تناقلته وسائل الاعلام عن اجتماع عقد في جنيف بين مسؤولين في وزارة الخارجية الامريكية ونائب رئيس الوزراء قدري جميل، احد اركان معارضة الداخل، «أظن ان واشنطن تفكر جديا بفتح قنوات مع سورية.ولكن من المبكر التكلم عن ذلك وخصوصا ان امريكا لم تتوقف عن الدعم السياسي والاعلامي (للمعارضة السورية في الخارج) وحتى التكلم عن التسليح والتمويل والتدريب».

واضاف «نتمنى ان يكون التغيير في الموقف الامريكي حقيقيا لا شكليا».

من جهة ثانية، اعتبر حيدر ان هناك حاجة «للذهاب الى فرز حقيقي لمعنى المعارضة والموالاة ووطني وغير وطني».

واضاف «من يضع شروطا مسبقة لا يريد الذهاب الى عملية سياسية»، في اشارة الى اشتراط الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ان يتمحور اي حوار حول حصول عملية انتقالية ديموقراطية في سورية.

وعن تصريحات الابراهيمي بوجوب مشاركة المعارضة بوفد موحد في جنيف، قال حيدر «لا يمكن توحيد المعارضة (...).من دون شك، لن نذهب تحت مظلة الائتلاف، لاننا نختلف اختلافا جذريا بالطرح»، واصفا فكرة توحيد المعارضة بـ«الخيالية».

وكرر «لن نذهب تحت مظلة الائتلاف حتى لو لزم الا نشارك في جنيف».

ووصل الابراهيمي الى دمشق الاثنين.

وزاره امس في فندق شيراتون في دمشق نائب وزير الخارجية السورية فيصل المقداد.

والتقى الابراهيمي شخصيات عدة من معارضة الداخل.

والتقى الابراهيمي امس الثلاثاء في مقر إقامته بأحد فنادق العاصمة السورية دمشق وفودا من المعارضة السورية بالداخل قبل لقاء مزمع مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم ظهر اليوم.

وأفاد مصدر سوري واسع الاطلاع، لوكالة الأنباء الألمانية(د.ب.أ) بأن الابراهيمي التقى وفدا من «هيئة التنسيق الوطنية» ثم آخر من الحزب السوري القومي الاجتماعي برئاسة الوزير علي حيدر.

وتهدف زيارته التي تندرج في اطار جولة اقليمية شملت دولا عدة، الى تمهيد الطريق لعقد مؤتمر جنيف–2 الذي يفترض ان يضم ممثلين عن النظام السوري والمعارضة واطرافا دوليين من اجل ايجاد حل سياسي للازمة السورية.

الى ذلك قال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاثنين ان سورية احترمت المهلة المحددة بالاول من تشرين الثاني/نوفمبر لتدمير قدراتها على انتاج الاسلحة الكيميائية رغم ان مفتشي وكالة حظر الاسلحة الكيميائية لم يتمكنوا من زيارة كل المواقع.

واكد بان في تقرير لمجلس الامن الدولي ان مفتشي منظمة حظر الاسلحة الكيميائية «اكدوا تدمير قدرات انتاج (المواد الكيميائية) وخلطها وتعبئتها في كافة المواقع» التي زاروها.وكانت المنظمة قالت في وقت سابق ان مفتشيها انهوا عمليات التحقق في 21 موقعا من 23 وتعذر عليهم زيارة موقعين لدواع امنية.

الموفد الدولي الخاص الى سورية الاخضر الابراهيمي لدى لقائه بوزير الخارجية السوري وليد المعلم

### يطالب حزب الله بسحب مقاتليه..والجربا يشارك في اجتماعات وزراء الخارجية العرب بالقاهرة

# الائتلاف يرفض دعوة نصر الله للمشاركة في جنيف2...والأحزاب الكردية تؤكد مشاركتها

■ عواصم ـ وكالات: رفض الائتلاف السوري المعارض لنظام بشار الأسد، دعوة الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله، المعارضة السورية لـ«اغتنام فرصة الحوار في جنيف2»، وحديثه بأن الحل في سورية «لا يكون إلا سياسياً».

وفي بيان أصدره، رداً على خطاب الأمين العام لحزب الله يوم الاثنين، قال فايز سارة عضو لجنة العلاقات الخارجية في الائتلاف، «إن كان نصر الله يؤمن فعلاً بأنه لا مكان للحل العسكري في سورية، وأن الحل هو سياسي، فليسحب مقاتليه من الأراضي السورية، وليقم بخطوات عملية تثبت ذلك»، حسب تعبيره.

وقال نصر الله، خلال كلمة له عبر شاشة كبيرة بمناسبة احتفالية أقيمت في بيروت، أمس الاثنين، إن الحل الوحيد للأزمة السورية، المستمرة منذ آذار (مارس) 2011، لا يكون إلا سياسيا ودون أي شروط مسبقة، داعياً معارضي النظام السوري إلى اغتنام فرصة الحوار في «جنيف 2» الذي يجري العمل على عقده.

ومؤتمر «جنيف 2» دعا إليه لأول مرة وزيرا خارجية الولايات المتحدة، جون كيري، وروسيا، سيرغي لافروف، في أيار (مايو) الماضي، بهدف إنهاء الأزمة السورية سياسياً، ولا زال موعد انعقاده غامضاً.

وكان الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، أعلن في وقت سابق، أن «جنيف 2 « سيعقد في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وأن الترتيبات تتخذ للإعداد لهذا المؤتمر، ولكن الأخضر الإبراهيمي، المبعوث الأممي العربي المشترك إلي سورية، والذي يقوم بجولة حالياً في المنطقة، لم يؤكد الموعد.

وأشار سارة إلى أنه كان من الأولى بنصر الله أن يلتفت إلى الموضوع اللبناني، بدلاً من الموضوع السوري، ففي لبنان «خراب سياسي» كبير، أحد مؤشراته عدم مقدرة الدولة على تشكيل حكومة، وهذا مثال لتعنت وتجاذبات الجماعات السياسية وفي مقدمتها حزب الله.

وبعد 5 أشهر على تكليفه بتشكيل الحكومة، بغالبية الأصوات النيابية (124 صوتاً من أصل 128)، فشل تمام سلام حتى اليوم في تشكيلها، جراء الخلاف بين قوى 8 آذار، التي يتزعمها حزب الله، وبين 14 آذار، وهي قوى المعارضة حالياً، حول شكل الحكومة وبيانها الوزاري.

فبينما تطالب قوى 14 آذار بحكومة حيادية، تريد 8 آذار حكومة سياسية يكون لها فيها «الثلث المعطل»، أي أكثرية الأصوات التي تسمح لها بتعطيل تمرير قرار ما.

واعتبر عضو لجنة العلاقات الخارجية أن نصر الله طرح نفسه كـ«جزء من نظام الأسد، وهو قد وضع نفسه في هذا المقام، عندما أرسل قواته للقتال إلى جانب قوات نظام الأسد ضد الشعب السوري، وجعل من قواته قوات محتلة في سورية، كما أنه انضم إلى فريق يقوم بجرائم ضد الإنسانية، وهذا ما تجسده معاركه في القصير وريف دمشق».

وتتهم المعارضة السورية حزب الله بالقتال داخل الأراضي السورية، بجانب قوات الأسد، وبرزت هذه المشاركة خصوصاً في مدينة القصير بريف حمص وسط سورية، والتي أعلن الجيش النظامي السوري مطلع حزيران (يونيو) الماضي سيطرته عليها، وكذلك في المعارك الدائرة في ريف دمشق (جنوب سورية) خاصة في مدينة السيدة زينب التي تحوي مقاماً ينسب للسيدة زينب (حفيدة الرسول محمد خاتم الأنبياء)، والذي كان يزوره آلاف الزوار الشيعة، قبيل اندلاع الثورة السورية.

الى ذلك أكد المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردي السوري «نوري بريمو» أنَّ حزبه سيشارك في مؤتمر جنيف2 في حال انضوت كل تكتلات المعارضة تحت سقف الائتلاف السوري، أما في حال شاركت تكتلات المعارضة بشكل مستقل فإن الأكراد سيشاركون في المؤتمر بشكل مستقل.

وأشار بريمو لمراسل الأناضول إلى صعوبة عقد مؤتمر جنيف2 لانعدام العوامل المساعدة بسبب كثرة القتل والدمار و«الاقتتال السني العلوي»، وأوضح بريمو أنه على الرغم من تأخر المعارضة السورية في قبول الأكراد فإن التفاهم قد تم معها على أنَّ «بناء سورية الجديدة لن يكون دون الأكراد».

وقال بريمو إن الإعلام المقرب من إيران وسورية ولبنان وحزب العمال «PKK»، يعمل على نشر دعاية إعلامية كاذبة عن جبهة النصرة، بأنها تقوم بذبح الأكراد في سورية، الأمر الذي دفع عدد كبير من هؤلاء الأكراد إلى اللجوء لشمال العراق، والآن بدأوا بالعودة بعد أن تكشفت الحقيقة».

ومن جانب آخر أكد رئيس «حزب أزادي» مصطفى جمعة على رغبة الأكراد في المشاركة بمؤتمر جنيف2 تحت سقف الائتلاف السوري والحديث باسم الأكراد تحت هذا السقف.

وأشار جمعة لمراسل الأناضول إلى أنه سيشرح وضع أكراد سورية في مؤتمر جنيف2 قائلاً «إنَّ أكراد سورية لهم حقوقهم اللغوية والثقافية التاريخية فوق أرضهم».

وحول المعارك التي تجري بين الأكراد وجبهة النصرة في شمال سورية أكد جمعة إلى أنَّ المسؤول الأول هو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي(PYD) بدعمه للنظام، مبيناً أنَّ تصرف الـ(PYD) المنفرد و إصراره على القتال هو السبب وراء الاقتتال، مشيراً إلى إمكانية التفاوض مع العرب لوضع حد للاشتباكات في المناطق الكردية.

وحول موضوع توحيد الأحزاب الكردية الأربعة في سورية في حزب واحد قال جمعة «اجتمعنا مراراً مع «مسعود برزاني» حول هذا الموضوع ،وفي القريب سيعقد مؤتمر لتحقيق هذا المشروع، وسيكون اسم هذا الحزب « حزب الديمقراطي الكردستاني (روجاوا)»

تجدر الإشارة إلى أنَّ الأحزاب الكردية تمارس نشاطها السياسي في مدينة أربيل بإقليم شمال العراق. من جهة اخرى كشف مصدر مسؤول واسع الاطلاع في المعارضة السورية في الخارج أن رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد الجربا سيشارك في اجتماعات وزراء الخارجية العرب في الجامعة العربية حيث «سيطالب الجربا بحصول المعارضة السورية على غطاء عربي دعما للمعارضة للمشاركة في جنيف 2».

وقال المصدر، في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) من اسطنبول، إن «وزراء الخارجية العرب سيناقشون هذا الموضوع الأحد المقبل بعد أن يكون المبعوث العربي والأممي بشأن سورية الأخضر الإبراهيمي أنهى جولته السياسية على الأطراف المعنية بالأزمة السورية وأصبح لديه ولدى الأطراف التصور الأفضل لإمكانيات انعقاد جنيف 2».

وأضاف أن «الموقف العربي أبلغ من الجامعة للائتلاف بأنه يقوم على تشجيع كل الأطراف من السلطة والمعارضة على وضع الأزمة السورية على طريق الحل السياسي وهو الأمر الذي سيكون في صلب مناقشات الوزراء العرب بالقاهرة».

# الاردن يبدأ محاكمة ثلاثة سوريين حاولوا ارسال اجهزة تحكم عن بعد تستخدم في التفجيرات للجيش الحر

■ عمان ـ ا ف ب: بدأت محكمة امن الدولة في الاردن الثلاثاء محاكمة ثلاثة سوريين حاولوا ارسال اجهزة تحكم عن بعد تستخدم في التفجيرات الى الجيش الحر داخل الاراضي السورية، حسبما افاد مصدر قضائي اردني.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «محكمة امن الدولة باشرت في جلسة علنية اليوم (الثلاثاء) محاكمة ثلاثة سوريين لمحاولتهم ارسال اجهزة تحكم تفجير عن بعد لفصائل الجيش الحر في سوريا لاستخدامها ضد الجيش النظامي».

واضاف ان «السوريين الثلاث نفوا خلال المحاكمة تهمتي: القيام باعمال لم تنجزها الحكومة من شأنها تعكير صفو العلاقات بدولة اجنبية وتعريض المملكة لخطر اعمال عدائية وانتقامية على المواطنين وممتلكاتهم ودخول البلاد بطريقة غير مشروعة».

وبحسب المصدر فان اثنين من المتهمين كانوا يقيمون في محافظة اربد (شمال) فيما كان المتهم الثالث يقيم في مخيم الزعتري، في محافظة المفرق شمال المملكة على مقربة من الحدود السورية.

وكان من المفترض ان يقوم الاثنان بتوصيل هذه الاجهزة للمتهم الثالث ليقوم هو بدوره بايصالها الى الجيش الحر في داخل سوريا.

والقي القبض على المتهمين الثلاث الذين كانوا قد دخلوا المملكة في تموز/يوليو الماضي، في الاول من ايلول/سبتمبر الماضي بعد عملية مراقبة وهم يواجهون عقوبة السجن خمس سنوات في حال ادانتهم.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى الثالث عشر من الشهر المقبل للاستماع الى شهود النيابة.

وقد شدد الاردن، الذي يقول انه يستضيف نحو 550 الف لاجيء سوري، منهم نحو 120 الفا في مخيم الزعتري، اجراءاته على حدوده مع سوريا واعتقل وسجن العشرات من الجهاديين لمحاولتهم التسلل الى الجارة الشمالية للقتال هناك.

ورفضت المملكة غير مرة اتهام دمشق لها بالسماح للجهاديين بعبور حدودها للقتال الى جانب المعارضة المسلحة في سوريا ضد نظام الرئيس بشار الاسد.

واسفر النزاع الدائر في سوريا منذ آذار/مارس 2011، عن مقتل اكثر من 115 الف شخص، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

# 20 ألف طالب سوري في المدارس الحكومية بمصر

■ القاهرة ـ من رانيا زكريا: قال وزير التعليم المصري محمود أبو النصر، إن هناك 20 ألف و240 طالب سورى بالمدارس الحكومية في بلاده.

وفي تصريحات صحافية على هامش ورشة عمل نظمتها الوزارة يوم الاثنين، بالقاهرة، بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أضاف أبو النصر أنه «كان هناك قلق فى قبول الطلاب السوريين ولكننا نجحنا بالاتفاق مع مجلس الوزراء فى إصدار قرار حكومى بقبول الطلاب السوريين بالمدارس الحكومية على أن يعاملوا معاملة الطلاب المصريين».

وأشار إلى أن الوزارة «وافقت على إعفاء الطلاب السوريين من تقديم شهاداتهم الدراسية (السابقة) على أن يعقد لهم امتحان تحديد المستوى الدراسي، كما وافقت على إعفائهم من شرط تقديم خطاب موافقة السفارة السورية لإلحاقهم بالمدارس الرسمية»، مشيرا إلى أن الوزارة « استثنت الطالب السوري من شرط موعد الالتحاق بالمدارس المصرية، وذلك تيسيرا لهم ولعدم ضياع عام دراسي كامل عليهم».

وبحسب مراسل الأناضول حضر ورشة العمل التي جاءت تحت عنوان « تعليم السوريين في مصر»، بعض أعضاء الجالية السورية في مصر وعدد كبير من القيادات التعليمية في مصر.

من جانبه، قال مدير مكتب مفوضية اللاجئين بالقاهرة، محمد الدايري، إن «المفوضية سجلت حتى تاريخ 19 أكتوبر/تشرين ثاني الجاري عدد 123 ألف و229 سوري مقيمين بمصر، يتواجد منهم في المدارس الحكومية المصرية 20 ألف و240 طالبا».

وأشار الدايري خلال حديثه بورشة العمل، إلى أن «مصر ـــ حكومة وشعبا ـــ قدمت الدعم للسوريين منذ بداية الأزمة السورية في مارس/آذار 2011».

ولفت الدايري إلى قرار وزير التعليم المصري في سبتمبر/أيلول الماضي باستمرار معاملة الطلبة السوريين معاملة الطلبة المصريين، وإعفاؤهم من تكاليف التعليم المقررة على الطلاب الوافدين بالمدارس الرسمية، معتبرا أن هذا القرار «دليل على تصميم الحكومة المصرية على المضي قدما في دعم ومساندة السوريين».

وعقب عزل الرئيس السابق محمد مرسي في يوليو/تموز الماضي، ومع فرض الإدارة المؤقتة في مصر شرط حصول السوريين الراغبين بالدخول إليها، لتأشيرات دخول وموافقات أمنية، وإعادة فتح السفارة السورية التابعة للنظام في القاهرة على المستوى القنصلي، ظهرت مخاوف من تزايد التطبيقات والاجراءت بحق مئات الآلاف من السوريين المقيمين في مصر.

وجاء القرار بعد اتهامات وادعاءات غير مثبتة بمشاركة سوريين اثنين في هجوم على مقر عسكري مصري، وحتى الآن لا توجد توضيحات حولهما، إلى جانب تقارير إعلامية عن مشاركة لاجئين سوريين بمصر في الاعتصامات والمظاهرات المؤيدة لمرسي، في وقت انتقدت فيه المعارضة السورية فرض ما اعتبرته إجراءات عقابية على جميع السوريين بحجج اعتبروها «غير مقنعة».(الاناضول)

# قراصنة سوريون يستهدفون حسابات مرتبطة بأوباما على «تويتر» و«فيسبوك»

■ واشنطن ـ رويترز: استولت جماعة للقرصنة على الانترنت متعاطفة مع الرئيس السوري بشار الأسد تطلق على نفسها اسم الجيش السوري الالكتروني الاثنين على أداة للانترنت تستخدمها منظمة مؤيدة للرئيس الأمريكي باراك أوباما بهدف اعادة توجيه الروابط الالكترونية المرسلة من حساباته على موقعي «تويتر» و«فيسبوك».

وقال مسؤول من (منظمة من اجل العمل) –التي انبثقت عن حملة اعادة انتخاب أوباما– ان أداة اختصار الروابط التي تستخدمها المنظمة تعرضت للقرصنة لفترة وجيزة.

وتستخدم أداة اختصار الروابط للتعامل مع عناوين الصفحات الالكترونية لتقليص عدد حروف الروابط حتى لا تأخذ حيزا كبيرا من الحروف في التغريدات على تويتر والتي يبلغ حدها الاقصى 140 حرفا في التغريدة الواحدة.

وكانت الروابط الالكترونية في صفحات أوباما على فيسبوك وتويتر وضعت بهدف اطلاع القراء على موضوع نشرته صحيفة واشنطن بوست بشأن الهجرة إلا ان تدخل قراصنة الانترنت جعل هذه الروابط متصلة بتسجيل مصور يتعلق بالصراع في سورية.

لكن جيم بروسير المتحدث باسم تويتر قال إن الحساب الشخصي لاوباما على الموقع لم يتعرض للقرصنة الالكترونية. ونادرا ما يكتب أوباما بنفسه تغريدات على تويتر من الحساب الذي يديره موظفو (منظمة من أجل العمل) إلا انه عندما يفعل ذلك يمهر التغريدات بالحروف الاولى من اسمه.

وسبق لجماعة الجيش السوري الالكتروني ان استهدفت موقع صحيفة نيويورك تايمز وموقع تويتر.

# منظمة الصحة العالمية: ظهور شلل الأطفال في شمال شرق سورية

■ جنيف ـ رويترز: قالت منظمة الصحة العالمية امس الثلاثاء إنه تأكد ظهور مرض شلل الأطفال في شمال شرق سورية.

وقال المتحدث أوليفر روزنباور المتحدث باسم المنظمة في مؤتمر صحافي في جنيف «من بين 22 حالة يجري فحصها تأكد الآن وجود فيروس شلل الأطفال من النوع الأول في عشر حالات.» وأضاف أن المنظمة مازالت في انتظار النتائج المعملية الخاصة بالاثنتي عشرة حالة الباقية المشتبه بها في دير الزور.

ومضى قائلا «هذا بالتأكيد مرض معد ويمكنه أن ينتقل لمناطق أخرى مع حركة الناس.لذا فإن خطر انتشاره في المنطقة قوي.»

### غارات لطائرات النظام على حلب والرقة ودرعا وريف دمشق

# مزيد من التقدم الكردي على حساب مقاتلين معارضين وجهاديين ومفتي السعودية يحث الشبان على عدم الذهاب للقتال في سورية

■ عواصم ـ وكالات: احرز المقاتلون الاكراد في محافظة الحسكة شمال شرق سورية ليل الاثنين الثلاثاء مزيدا من التقدم على حساب مقاتلي الدولة الاسلامية في العراق والشام التي تمكنوا من طردها من عدد من القرى، كما غنموا اسلحة من لواء مقاتل تابع للجيش السوري الحر، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان امس الثلاثاء.

وقال المرصد في بريد الكتروني ان «مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي سيطروا على قرى صفا وكرهوك واليوسفية وجنيبية وأبو حجر والمناطق المحيطة بها، إضافة الى نقاط اخرى لمقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام والكتائب المقاتلة وجبهة النصرة في ريف ناحية الجوادية، وسط استمرار الاشتباكات بشكل متقطع بين الطرفين».

وعلى بعد عشرات الكيلومترات في المنطقة ذاتها، افاد المرصد عن تسليم «قائد لواء التوحيد والجهاد التابع للجيش الحر أسلحة اللواء المقاتل الذي يقوده، والتي تتألف من دبابة وراجمتي صواريخ وسيارات رباعية الدفع مثبت عليها رشاشات ثقيلة ومدفع ميداني ومدافع هاون وغيرها، الى وحدات حماية الشعب الكردي في ريف الجوادية (جل آغا)».

واشار الى ان هذه العملية تمت بعد «محاصرة مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردي اللواء في ريف ناحية الجوادية».

وكان المقاتلون الاكراد سيطروا قبل ايام على بلدة اليعربية (تل كوجر) ومعبرها مع الحدود العراقية بمساعدة عشائر عربية في المنطقة.

على صعيد آخر، قال المرصد ان مقاتلي الدولة الاسلامية في العراق والشام وحركة أحرار الشام الإسلامية «اعتقلوا 72 رجلا من بلدة الشميطية في محافظة دير الزور (شرق)، بينهم مهنا فيصل الفياض، أحد شيوخ عشيرة البوسرايا وعضو مجلس الشعب السوري، وذلك عقب اشتباكات دارت بينهم ومسلحين من العشيرة».

وتتواصل على خط آخر المعارك بين القوات النظامية والكتائب المقاتلة في المعارضة المسلحة في مناطق عدة من سورية.

ونفذ الطيران الحربي السوري امس غارات عدة على مناطق في حلب والرقة (شمال) ودرعا (جنوب) وريف دمشق.

من جهة اخرى حث مفتي السعودية أعلى سلطة دينية في المملكة الشبان السعوديين على عدم الذهاب للقتال في سورية.

وتدعم المملكة مقاتلي المعارضة الذين يحاربون الرئيس السوري بشار الأسد وتدعو القوى العالمية إلى «تمكين» السوريين من حماية أنفسهم لكنها تخشى عودة المقاتلين إلى بلادهم لشن حرب على حكامهم.

ويصف الإسلاميون في السعودية الأسد وحكومته بأنهم كفار لانتمائهم إلى الطائفة العلوية إحدى طوائف الشيعة.

لكن بعض مقاتلي تنظيم القاعدة هاجموا أهدافا في السعودية بين عامي 2003 و2006 بعدما اكتسبوا خبرة في القتال في العراق وقبل ذلك في أفغانستان وغيرها.

ونقلت صحيفة الحياة عن الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي السعودية قوله في إشارة إلى السعوديين الذين يخوضون الحرب الأهلية في سورية «كل هذا خطأ وليس فرض عين.»

وأضاف «إذا ذهبت هناك وأنت تعلم الغاية وليس لك علم بمن تقاتل معه فهذه فتن متناحرة ينبغي فيها عدم الخروج ولا أنصح بالخروج وينبغي الدعاء لهم أما الخروج الذي يعرضك للقتل وأنت جاهل بالأرض وجاهل بمن تذهب إليه وليس عندك خبرة ولا علم فستكون وبالا عليهم وهم يريدون منكم الدعاء أما الخروج فلا أنصح به.»

وكان مصدر بالخليج على اطلاع بالتحركات العسكرية في المنطقة قال في أيلول (سبتمبر) 2012 إن آلاف السعوديين سعوا إلى التوجه لسورية للقتال مع المعارضة.ولم يعرف عدد من نجح منهم في الوصول إلى سورية.

وحذر المفتي الذي يعينه العاهل السعودي بعض الدعاة من تشجيع الشبان في خطبهم على القتال في سورية.وقالت الصحيفة إن تصريحات المفتي جاءت تعقيبا على محاضرة بعنوان «الانحراف عند الشباب أسبابه وطرق علاجه» في مسجد. ونقل عن المفتي قوله يوم الإثنين «يجب على المسلم أن يتقي الله ولا يغرر بشباب المسلمين ويستغل ضعفهم وقلة بصيرتهم ليزج بهم في الهاوية.»

وأضاف «أنصح لهم (الدعاة) كما تنصح لابنك فكما ترضاه لنفسك ارضه لاخوانك.»

وكان أسامة بن لادن الزعيم الراحل لتنظيم القاعدة السعودي المولد قد قاد مجموعة من المتطوعين العرب لقتال القوات السوفيتية في أفغانستان في الثمانينيات من القرن الماضي بينما انضم آخرون إلى المسلمين في حروب أهلية في التسعينيات بالبوسنة والهرسك.

وانقلب بن لادن على اسرة آل سعود الحاكمة في السعودية حتى قبل أن يرسل 15 سعوديا وأربعة من العرب لتنفيذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر أيلول عام 2001 لأسباب أهمها علاقة المملكة الوثيقة بالولايات المتحدة.

وأصاب الفتور علاقة المملكة بواشنطن في الشهور القليلة الماضية بسبب الفشل في إنهاء الحرب الأهلية في سورية ونبرة التقارب مع إيران.

# تقرير سوري عن اغتيال مراسل قناة العربية في حلب

■ دمشق ـ د ب أ: أفاد تقرير سوري امس الثلاثاء أن مسلحين مجهولين اغتالوا مراسل قناة العربية الإخبارية في محافظة حلب .

ونقل مركز «حلب الإعلامي» عن ناشطين قولهم إن مسلحين كانوا يستقلون سيارة قاموا بإطلاق الرصاص مستهدفين الناشط محمد سعيد في مدينة حريتان بريف حلب الشمالي.

وأضاف النشطاء أن محمد هو ناشط إعلامي عمل على تغطية أحداث الثورة السورية في حلب وعمل مؤخرا كمراسل ميداني لقناة العربية في محافظة حلب.

# إجلاء مئات السوريين من أهالي المعضمية المحاصرة بريف دمشق

■ دمشق ـ د ب أ: تمكن مئات من أهالي مدينة المعضمية بريف دمشق امس الثلاثاء من الخروج منها في عملية إجلاء جديدة تمت بمعاونة اللجنة الدولية للصليب الأحمر وفرق من الهلال الأحمر السوري.

وقالت مصادر لوكالة الأنباء الألمانية «د. ب. أ» إن «مئات من النساء والأطفال وكبار السن تمكنوا من الخروج من المعضمية وتم نقلهم إلى مركز إيواء في ضاحية قدسيا».

وكان أكثر من ثلاثة آلاف من أهالي المعضمية جرى نقلهم عند خروجهم من المدينة مؤخرا إلى مراكز الإيواء في ضاحية قدسيا.

من جهتها، قالت قناة «الإخبارية السورية» الحكومية إنه جرى إطلاق نار «على المدنيين أثناء محاولتهم الخروج من البلدة بهدف منعهم من المغادرة»، متهمة «إرهابيين» بالقيام بذلك، في إشارة إلى مقاتلي المعارضة المناهضين لنظام بشار الأسد.

وتحاصر القوات النظامية منذ أشهر مدينة المعضمية، التي تخضع لسيطرة مقاتلين معارضين، ما أدى إلى نقص في الغذاء والدواء، وموت العديد جوعا أو متأثرا بجراح اصيبوا بها جراء القصف المستمر على المدينة، وسط دعوات أممية لفتح ممرات آمنة وتحييد المدنيين.

وبث ناشطون صورا لشعارات قالوا إن السلطات أطلقتها ضد الأهالي أبرزها « الركوع أو الجوع».

# الأردن: تهمة التحريض على القتل لبرلماني من رموز «الولاء» والأمن الناعم يتجه «للخشونة» وقرار سياسي بإحتواء «الإنفلات»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أفضل ما في قرار توقيف عضو البرلمان الأردني يحيى السعود هو الرسالة التي انتفضت لتقول بأن يد القانون عندما يتعلق الأمر بهيبة الدولة وتحقيق القضاء بإمكانها أن تطال الجميع.

النائب السعود وبصرف النظر عن الجانب التحقيقي في قضيته شكل ظاهرة واضحة المعالم في العامين الأخيرين على التمرد القانوني والنظامي أوحت ضمنيا بأن بعض الأشخاص خصوصا الذين تستخدمهم السلطة أو يزاودون على الناس بالإنتماء والولاء بإمكانهم التصرف كما يريدون.

مؤخرا ترسل الدولة الأردنية عدة رسائل لكل الجهات التي يهمها الأمر لتقول أنها بدأت تفرق ما بين الأمن الناعم المعني بالتعبير السلمي وبين الأمن الخشن المتعلق بإستعادة هيبتها.

توقيف السعود وقبل أيام من الدورة العادية للبرلمان بالتأكيد وفي الجانب السياسي احدى هذه الرسائل وقيمتها تتمثل في ان القضية متاحة ويمكنها أن تتحرك في أي وقت على أساس الجدية في إحتواء ظاهرة الخشونة البرلمانية خصوصا بعد حادثة إطلاق الرصاص من سلاح كلاشينكوف داخل قبة البرلمان وهي نفسها الحادثة التي أودت بعضو البرلمان الإشكالي جدا إلى خلف القضبان.

سارع نائب رئيس مجلس النواب خليل عطية وفي وقت مبكر لإعلان في غاية الأهمية عندما قال بأن الحصانة لا تشمل زميله السعود حتى بعد إنعقاد الدورة وأن صاحب القرار بالخصوص هو مجلس النواب نفسه.

بالنسبة لعضو اللجنة القانونية محمد حجوج تستند أسس توقيف النواب في قضايا جرمية أو تحقيقية بموجب النظام الداخلي على جواز التوقيف وعلى تثبيت الحصانة أو سحبها لأغراض التحقيق بقرار للمجلس نفسه على أن يبلغ رئيس الوزراء المجلس بحادثة التوقيف رسميا.

رئيس الوزراء عبدالله النسور من جهته أرسل بيانا للصحف أعلن فيه عدم وجود علاقة بين الحكومة وبين توقيف النائب الخصم الشرس للنسور مشيرا لان المسألة تخص سلطة القضاء.

التهمة التي وجهت للسعود وهي التحريض على القتل تبدو من العيار الثقيل والرجل رفض تقديم الكفالة المعتادة للإفراج عنه على أساس أن العودة للدورة البرلمانية ستنتهي حكما بالإفراج بعد إستئناف الحصانة البرلمانية وهو فهم خاطىء صححه عطيه والحجوج.

قراءة هذه التهمة سياسيا تقود ضمنيا إلى منطقة محددة تتمثل في الإشارة لان أجهزة الدولة ليست او لم تعد معنية ببعض الشخصيات النافذة والصاعدة تحت قبة البرلمان والتي تتصرف خارج السياق وبأن مرحلة «إنفاذ القانون» وإستعادة هيبة الدولة قد بدأت.

قبل ذلك كان الإيحاء بأن السعود ماكينة متحركة وحرة الحركة ولا أحد يستطيع إيقافها وهو شعور دفع الأخير لمطالبة أنصاره المعترضين من خلف القضبان بالحفاظ على إعتراضهم سلميا بعدما أعلنوا الإعتصام أمام ديوان الملك ورئاسة الحكومة إحتجاجا على إعتقال نائبهم.

لكن رسالة «إستعادة الهيبة» ولو قليلا لم تقف عند هذه الحدود فوزير المياه حازم الناصر أبلغ القدس العربي بأن يد القانون وصلت للعديد من الآبار الجوفية غير الشرعية التي تعتدي على حقوق الشعب بالمياه في منطقة كانت مغلقة وغير قابلة للنقاش بحكم مستوى نفوذ بعض المخالفين هنا. حراسة مسلحة إستخدمت في إطار إستعادة الشرعية للمياه الجوفية في الكثير من البؤر الساخنة وعضو البرلمان مهندس مبادرة الشراكة مصطفى حمارنة أكد للقدس العربي بأن النواب مع إحقاق الحق وتثبيت القانون ويدعمون بقوة إجراءات وزارة المياه بالخصوص.

ثمة خطط في الأفق وعلى أكثر من صعيد لضبط إيقاع الجميع بعد حالة إعتراف مارسها وزير الداخلية حسين مجالي نفسه عندما قال بأن البلاد فيها بعض مظاهر الإنفلات الأمني.

الخشية الوحيدة هنا أن تكون العملية «سياسية» بإمتياز وتنطلق حسب الناشط والمحامي موسى العبداللات من نفس الذهنية الأمنية التي سمحت بالماضي ببعض الإنفلاتات بمعنى أن تكون خشونة أمنية تحت ذريعة هيبة الدولة والقانون ليست دائمة ومبرمجة فقط على أساس الوضع الإقتصادي الصعب المتوقع أو على أساس مشاريع سياسية قادمة.

## غرفة عمليات لمتابعة مفقودين دخلوا ليبيا بطريقة غير شرعية

# مصرع مصريين وعشرات اخرون في عداد المفقودين في شرق ليبيا

■ القاهرة – وكالات : تم العثور على جثتي مصريين لقيا مصرعهما في شرق ليبيا بعد ان عبرا الحدود بين البلدين بشكل غير شرعي فيما لا يزال عشرات اخرون في عداد المفقودين، بحسب ما اعلنت وزارة الخارجية المصرية الثلاثاء حيث تم تشكيل غرفة عمليات لمتابعة هذا الموضوع.

واكد مصدر امني ليبي ان مجموعة من المصريين دخلت ليبيا بشكل غير شرعي ولكن المهربين تركوها في الصحراء على الطريق ما بين طبرق واجدابيا في شرق ليبيا فضلت السبيل.

واضاف المصدر ان احد افراد هذه المجموعة نجح في الوصول الى بلدة ليبية وابلغ السلطات التي بدأت في البحث عن المصريين المفقودين.

وقالت وزارة الخارجية المصرية في بيان انه «تم العثور على جثتين» مساء الاثنين تعرف «على هويتهما المواطن الذي ابلغ السلطات الليبية بما حدث» واكد انهما «لمصريين ماتا من العطش».

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية بدر عبد العاطي ان «السفارة المصرية في طرابلس تواصل اتصالاتها مع السلطات الليبية ومشايخ القبائل للبحث عن المصريين الذين فقدوا في الصحراء الليبية».ويذهب الاف المصريين بانتظام الى ليبيا بحثا عن عمل في هذا البلد.

وكان السفير بدر عبد العاطي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أنه تم العثور على مواطن مصري على قيد الحياة من بين مجموعة يتردد أنها تضم عشرات المصريين ممن دخلوا ليبيا بطريقة غير شرعية وفقدوا جنوب طريق طبرق أجدابيا.

وقال عبد العاطي ، فى تصريحات صحافية الاثنين ، إنه تم نقل المواطن المصري على الفور إلى مستشفى طبرق للاطمئنان على صحته ، مضيفا أنه تم العثور على جثتين أخريين جاري التعرف عليهما وعلى هويتهما.

وأوضح أن سلطات ليبيا المعنية قامت بثلاث طلعات جوية كان آخرها في السابعة مساء امس وسيتم استكمالها اليوم لمحاولة الوصول إلى المفقودين.

وتابع :»شكلت وزارة الخارجية على الفور غرفة عمليات تعمل على مدار الساعة لمتابعة هذا الموضوع في الوقت الذي تتم فيه اتصالات مكثفة بين السفارة المصرية في طرابلس وقنصليتنا العامة في بنغازي ووزارتي الخارجية والداخلية وسلطات ليبيا إضافة إلى الاتصالات التي يجريها مكتب الاتصال العسكري المصري مع حرس الحدود الليبي للبحث عن المفقودين».

من جانبه ، قال السفير علي العشيري مساعد وزير الخارجية للشئون القنصلية والمصريين بالخارج إن «المسؤولين الليبيين في طبرق أبلغوا قنصلنا العام ببنغازي بالعثور على جثتين بالفعل يجري التعرف عليهما فيما تم العثور على شخص مصري ثالث على قيد الحياة في حالة إعياء شديدة تم نقله لمستشفى طبرق ومن خلاله يحاولون الحصول على بعض المعلومات عن المفقودين».

وأضاف أن أنباء أولية تقول إن عددا من المصريين تعرضوا لعملية نصب لدخولهم ليبيا بشكل غير مشروع وضلوا طريقهم ويجري التأكد من صحة هذه الأنباء.

وقال العشيري نطالب «أبناءنا بالحصول على تأشيرات قانونية من خلال السفارة المصرية والقنصلية العامة ببنغازي تجنبا لهذه الحوادث».

وقال :»إننا نتابع الموقف بدقة على مدار الساعة حيث توجد غرفة عمليات بالقنصلية العامة في بنغازي تعمل على مدار الساعة».

وفي 20 تشرين الاول/اكتوبر الجاري اطلقت السلطات الليبية سراح عشرات من سائقي الشاحنات المصريين بعد ان اختطفتهم مجموعة مسلحة تطالب بالافراج عن ليبيين محتجزين في مصر.

## زيدان يدعو الليبيين إلى «الصبر» حتى يتم تحقيق المنشود

■ طرابلس – د ب أ : أكد رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان أنه «لا أحد ينوي أن يحرم منطقة أو موقعا من مواقع ليبيا من خيرات ليبيا». ودعا زيدان الليبيين إلى «التحلي بالصبر حتى يتم تحقيق ما ننشده من تقدم».

ونقلت وكالة الأنباء الليبية (وال) عن زيدان القول خلال زيارة لمدينة طبرق: «قامت الثورة وجاءت سريعة وبعد الثورة عشنا كما من التداعيات الأمنية التي أعاقت الحكومة والمؤتمر الوطني العام عن أداء عملهما».

وأكد أنه «لن يأتي أحد لإدارة ليبيا ويستمر إلا إذا لبى طلبات الشعب» ، وأضاف: «طلبات الشعب ليست شيئا صعبا بل هي حق أصيل وهو وصول الخدمات وتقسيم الموارد ووصولها إلى كل أبناء الوطن وإذا لم تتهيأ لك إمكانية الاستفادة من خيراته فهو ليس وطن».

## الاذرع السياسية والاعلامية تشارك في التسخين:

# اسرائيل تشرع بحملة تحرض على حماس داخليا وخارجيا لتهيئة الاجواء لتوجيه ضربة عسكرية لقطاع غزة ومصر تدخل على الخط لتهدئة الاوضاع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرعت اسرائيل بحملة شاملة للتحريض على حركة حماس داخليا وخارجيا لتهيئة الاجواء لتوجيه ضربة عسكرية لقطاع غزة.

وفيما لم يصرح بشكل رسمي عن انطلاق تلك الحملة التحريضة الا ان وسائل الاعلام الاسرائيلية شرعت الثلاثاء بتعظيم خطورة حركة حماس بقطاع غزة على أمن اسرائيل فيما ابرزت تقديم مندوب اسرائيل في الامم المتحدة شكوى للمنظمة الدولية من صواريخ محلية الصنع سقطت فجر الاثنين على مناطق اسرائيلية ولم تسفر عن اية اضرار. واوضحت مصادر اسرائيلية الثلاثاء بان مندوب اسرائيل الدائم الى الامم المتحدة رون بروس أور قدم شكوى الى السكرتير العام للمنظمة الدولية والى مجلس الامن الدولي حول اطلاق القذائف الصاروخية صباح الاثنين من قطاع غزة على اسرائيل.

وجاء في الشكوى حسب الاذاعة الاسرائيلية الثلاثاء ان» حركة حماس تواصل نشاطها الارهابي في الوقت الذي تجري فيه اسرائيل مفاوضات سلام مع الفلسطينيين وهي ترد على المساعي لاحلال السلام في المنطقة باستهداف المدنيين العزل».

واضاف المندوب الاسرائيلي ان حماس تستخدم مواد البناء التي تسمح اسرائيل بادخالها الى القطاع لبناء انفاق بهدف ما زعمه « ارتكاب اعتداءات ارهابية».

وفي اطار تهيئة الاجواء داخل اسرائيل وخارجها لتنفيذ هجوم عسكري على غزة نقلت اذاعة جيش الاحتلال عن مصادر امنية قولها الثلاثاء ان فصائل غزة باتت معنية بتصعيد الاوضاع مع تل ابيب في ظل ازدياد الضغوط على حماس من قبل مصر والنقص الكبير في الاموال الذي تعاني منه.

وحذرت المصادر الامنية الاسرائيلية من ان استمرار اطلاق الصواريخ سيجعل من امر تنفيذ عملية بغزة امرا قريبا ومحتوما لتجنب ايقاع ضحايا في المدنيين الاسرائيليين جنوب اسرائيل على حد قول المصادر.

وكان الوزير الاسرائيلي لشؤون الاستخبارات الاسرائيلية يوفال شتاينتس، اعرب الاثنين عن اعتقاده بأنه اذا استمر او تصاعد اطلاق القذائف الصاروخية من قطاع غزة فلن يكون هناك مناص من حسم الامور هناك عاجلا ام آجلا، مشيرا الى انه لا يرى سبيلا لتسوية مشكلة قطاع غزة من خلال عملية التفاوض مع الجانب الفلسطيني.

وفي اطار تعظيم خطورة حماس على أمن اسرائيل تهيئة لتنفيذ عملية عسكرية ضد قطاع غزة في ظل خلافات حماس مع الجيش والقيادة المصرية الجديدة، قالت صحيفة يديعوت أحرونوت الاسرائيلية الثلاثاء، ان حماس باتت تمتلك صواريخ قادرة على ضرب مناطق في العمق الاسرائيلي، متابعة «إن حركة حماس في قطاع غزة تستعد جيدا للمعركة المقبلة وتطور من ترسانتها العسكرية خاصة فيما يتعلق بالصواريخ متوسطة المدى».

وأضافت الصحيفة على موقعها الالكتروني:» إن حماس تستعد لجولة جديدة مع اسرائيل وهذه المرة ستكون مختلفة تماما عن الجولات الماضية».

وأوضحت أن حماس تستغل فترة الهدوء لتطوير الصواريخ متوسطة المدى (M75) حيث كانت تمتلك خلال فترة حرب عامود السحاب عددا بسيطا منها أما الأن فهي تمتلك المئات وتسعى الى تطويرها.

وأشارت الى أن منطقة «غوش دان» التي قصفت في الحرب السابقة بعدد بسيط من الصواريخ متوسطة المدى لن تتعرض لرذاذ من الصواريخ في المعركة المقبلة حيث أن حماس ستسعى لضربها بعدد كبير من صواريخ M75.

وأكدت أن حماس طورت ترسانتها العسكرية؛ حيث أصبحت تمتلك صواريخ متطورة مضادة للدبابات والطائرات وكذلك الأنفاق المتطورة ما يشير الى أن المعركة القادمة مختلفة تماما.

وفيما تشارك كل الاذرع الاسرائيلية سواء السياسية او الاعلامية في تسخين جبهة غزة وتهيئة الاجواء لامكانية شن حرب جديدة على غزة لخلط الاوراق وتهرب اسرائيل من استحقاقات العملية التفاوضية التي جرى استئنافها في نهاية تموز الماضي برعاية اميركية اكدت مصادر فلسطينية متعددة الثلاثاء بان القيادة المصرية الجديدة دخلت على الخط لتهدئة الاوضاع ومنع التدحرج نحو حرب جديد على القطاع.

ونقلت مصادر فلسطينية عن مسؤول مصري رفيع المستوى قوله الثلاثاء بان هناك اتصالات وتحركات بدأتها بلاده مع إسرائيل وقطاع غزة لوقف التصعيد العسكري، وخاصة بعد الغارة الاسرائيلية الاثنين على منطقة مفتوحة بغزة ردا على صواريخ اطلقت من القطاع نحو اسرائيل.

واوضح المصدر المصري بان القاهرة تواصل اتصالاتها مع اسرائيل وحماس لمنع الانزلاق لحرب جديدة، ونقل عن المصدر قوله أن : «بلاده طالبت إسرائيل بوقف تهديداتها المتكررة التي تطلقها تجاه قطاع غزة، فيما طالبت المقاومة بالقطاع بالالتزام باتفاق التهدئة وعدم إتاحة الفرصة للاحتلال لشن حرب جديدة على القطاع».

وكانت طائرات من سلاح الجو الإسرائيلي أغارت صباح الاثنين على أهداف فلسطينية في شمال غرب قطاع غزة ردا على اطلاق قذيفتين صاروخيتين من القطاع على منطقة اشكلون في جنوب إسرائيل بحسب ما أوردت الإذاعة الإسرائيلية العامة.

ومن جهته أكد غازي حمد وكيل وزارة الخارجية في الحكومة المقالة بقطاع غزة الثلاثاء بان هناك اتصالات مصرية للحفاظ على التهدئة التي جرى التوصل اليها برعاية القاهرة قبل عام خلال الحرب الاسرائيلية الاخيرة على غزة، وقال:» كان هناك اتصال بهذا الشأن والموقف المصري واضح لأن يكون هناك ضبط للأوضاع وعدم الانجرار لتسديدات الاحتلال، وإجرائها اتصالات مع الاحتلال لاحتواء التصعيد».

وحول احتجاج الاحتلال على موضوع نفق حماس الذي تم اكتشافه مؤخرا وإرسال شكاوى للأمم المتحدة، بين حمد أن الاحتلال عليه قبل أن يوجه شكاويه دولياً أن يحترم الاتفاقات التي أبرمت معه برعاية مصرية، مضيفا « تم الاتفاق على فتح المعابر وإدخال المواد الأساسية من المعابر، وتوسيع الصيد البحري، بالإضافة إلى موضوع المناطق الحدودية الخاضعة للانتهاكات الاسرائيلية التي تمت في السنوات الأخيرة».

وحول شكوى اسرائيل التي قدمتها للأمم المتحدة دعا حمد السلطة الفلسطينية بتحريك الساكن والحراك الضعيف والتوجه إلى الأمم المتحدة لما لها وعلاقة بالأمم المتحدة وإطلاعهم على تنصل الاحتلال من الاتفاق المبرم معه.

# قتيلان وخمسة جرحى بالرصاص في مدينة بنغازي

■ بنغازي – ا ف ب : قتل مواطنان ليبيان واصيب خمسة اخرون بجروح بليغة ليل الاثنين الثلاثاء في مدينة بنغازي جراء اطلاق النار عليهم من قبل مجهولين، بينما نجا ضابط في جهاز الشرطة من محاولة اغتيال جرت له في المدينة صباح الثلاثاء، على ما افاد مصدر امني لوكالة انباء فرانس برس.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «الشخصين اللذين قتلا والخمسة الذين اصيبوا بجروح بليغة تعرضوا لعملية اطلاق رصاص خلال اعتصامهم في خيمة نصبت امام فندق تيبستي».

واضاف ان «هؤلاء الاشخاص معظمهم من قبيلة العبيدات التي تعتصم في تلك الخيمة لمطالبة السلطات بالاسراع في الكشف عن مقتل اللواء ركن عبد الفتاح يونس العبيدي ورفيقيه». ونصبت هذه الخيمة عقب مقتل يونس وهو رئيس اركان جيش الثوار الذين اسقطوا معمر القذافي بعد ثورة مسلحة انطلقت في 17 شباط/فبراير 2011.

وقتل يونس بعد ان تم استدعاؤه من جبهة القتال في شهر تموز/يوليو من العام 2011 وتم توجيه الاتهام في حينها لثوار ينتمون لجماعات اسلامية متشددة.

في السياق ذاته اوضح المصدر لفرانس برس ان «احد ضباط الشرطة اسمه ادريس نجم تعرض لوابل من الرصاص في منطقة الهواري في مدينة بنغازي من قبل مسلحين مجهولين كانوا يهدفون لاغتياله».

واضاف المصدر ان «سيارة الضابط تعرضت لوابل من الرصاص لكنه نجا باعجوبة رغم اختراق عدة رصاصات للسيارة».

# المؤسسة الامنية الفلسطينية تدخل على الخط السياسي وتعلن بانها تواجه حربا إعلامية من المستوطنين وحماس ودحلان

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

دخلت المؤسسة الامنية الفلسطينية على خط العمل السياسي امس الثلاثاء، فاصدرت بيانا صحافيا دافعت فيه عن القيادة السياسية للشعب الفلسطيني وهاجمت منتقديها، وخاصة حركة حماس اضافة للقيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان الى جانب مهاجمتها للحملات الاسرائيلية التي تشن ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وجاء بيان المؤسسة الامنية ملفتا للنظر من ناحية حدته بالتدخل بالعمل السياسي والابتعاد عن حيادية الاجهزة الامنية وعدم التورط في الصراعات السياسية رغم الحرص الذي كانت تبديه القيادة الفلسطينية بشأن ابقاء تلك الاجهزة بعيدة عن العمل السياسي واقتصار دورها على حماية الامن الفلسطيني.

وقالت المؤسسة الامنية في بيان صحافي نشرته وكالة الانباء الرسمية الثلاثاء انها: لم تفاجأ بالحرب الإعلامية البائسة التي تشنها ثلاثة أطراف مجتمعة على القيادة الفلسطينية والمؤسسة الأمنية في آن واحد، وهي قيادة المستوطنين في إسرائيل ممثلة بليبرمان وعصابته، وقيادة حماس، والمطرود من فتح محمد دحلان.

وتابع بيان المؤسسة الامنية الفلسطينية الذي نشر تحت عنوان «المؤسسة الأمنية: نواجه حربا إعلامية من المستوطنين وحماس ودحلان» قائلا: يخرج ليبرمان ودانون نائب وزير الحرب الإسرائيلي وقادة المستوطنين، بتوجيه الاتهامات للقيادة الفلسطينية بدعم الإرهاب، وتخرج حماس عبر قادتها باتهام القيادة الفلسطينية بالتفريط والتنازل، ويخرج دحلان باتهامها بمقايضة الاستيطان بالمال والافتراء على المؤسسة الأمنية التي عاث فيها فسادا، وتدفع حماس –التي اعتبرت النضال الفلسطيني أعمالا عدائية– بأبواق النعيق أمثال أبو كويك وأبو زهري والبردويل، للهروب من جرائمها وأزماتها التي أوقعت الفلسطينيين المقيمين في مصر وسورية فيها.

وتابعت : إن الحلف المجرم الذي يجمع هذه الأطراف يستهدف إرباك الساحة الفلسطينية وإبعاد الشعب الفلسطيني عن أهدافه في إنجاز مشروع الاستقلال الوطني وقضايا القدس واللاجئين، وإشغاله في حرب مع نفسه عنوانها الفوضى والفلتان واليأس وفقدان الأمل في التحرر، وإن سلاح إسرائيل الذي استعمل في قتل الأبرياء الفلسطينيين هو ذاته سلاح حماس في القتل والسطو المسلح، وهو سلاح دحلان في اغتيال الكادر الوطني والقادة من أبناء شعبنا في قطاع غزة البطل.

وأكدت المؤسسة الأمنية أنها بقادتها وكوادرها وجنودها، ستبقى الأمنية على الحلم الفلسطيني وتحقيق الاستقلال والتحرر وبناء الدولة، وستبقى بالمرصاد لكل المتآمرين على شعبنا وقضيته، الذين أعماهم المال وأنانيتهم وفئويتهم وتطرفهم عن رؤية الحقيقة. وقالت إن أدعياء «سلاح المقاومة» هم من يقومون اليوم باستخدامه في السطو المسلح على أموال الناس، وهم من يستعملونه في الجنازات والأفراح وإرهاب الشعب، وإن الفار والمطرود دحلان وخليله محمد رشيد وأذنابهم، هم من تآمروا على شعبهم وقضيتهم وقيادتهم لتحقيق الملايين التي يستخدمونها اليوم ضد شعبهم.

وأضافت: أن من صنع الانقلاب في قطاع غزة هو شارون، ومن سهّل له هو دحلان وعصابته، ومن رسخ أركانه بالفصل والانقسام هي حماس، وهذا الثالوث غير المقدس هو حلف إجرامي تآمري يعمل اليوم للنيل من الشعب الفلسطيني وقيادته، لكن الوعي الفلسطيني الحاضر والذاكرة الفلسطينية عدوة النسيان، وأن المؤسسة الأمنية واثقة من قدرة القضاء الفلسطيني وأذرعه التنفيذية على ملاحقة ومعاقبة كل الذين تآمروا على الشعب وقضيته ونهبوا أمواله.

# بن بيتور يؤكد أن الربيع العربي قلبَ معادلة الانتخابات الرئاسية القادمة في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال أحمد بن بيتور رئيس الحكومة الجزائري الأسبق إن الانتخابات الرئاسية القادمة، والتي من المقرر إجراؤها في 2014، ستجرى بطريقة مخالفة لما جرت عليه العادة، موضحا أنه هو نفسه كتب مقالا في 2003 قال فيه إن أي انتخابات تجري في العالم العربي يترشح فيها رئيس الجمهورية، فإنه لن يكون للمرشحين الآخرين أي حظ، لكن الأمور اختلفت بعد أن هبت رياح الربيع العربي، وأدخلت مفاهيم جديدة في المعادلة.

وأضاف بن بيتور في تصريح لـ»القدس العربي» أن ما حدث في مصر وتونس خصوصا، أدخل معطى جديدا لم يكن موجودا من قبل، وهو أن مجموعة من الأشخاص إذا تجمعوا لعدة أيام في مكان استراتيجي من العاصمة، ودون أن يكون لهم برنامج سياسي أو قيادة واحدة، فإن بإمكانهم أن يدفعوا المسؤول الأول في البلاد إلى الرحيل.

وأشار إلى أن الحكام العرب كانوا دائما مقتنعين بأنهم سيظلون في الحكم إلى آخر لحظة، وأنه إذا ساءت الأمور، فإنهم سيمتطون أول طائرة هربا إلى الخارج، ليعيشوا وعائلاتهم في رغد بالأموال التي جمعوها، لكن ما حدث في مصر وتونس جعل هذه الفرضية صعبة بل ومستحيلة في غالب الأحيان، لذا من مصلحة الأنظمة نفسها أن يكون التغيير سلميا وهادئا، موضحا أن هذه المعطيات الجديدة، هي التي جعلته يرى أن فرصة التغيير في الانتخابات الرئاسية القادمة ممكنة، حتى وإن ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رابعة.

وأوضح بن بيتور أنه لا يعطي التصريح الصادر على لسان عمار سعداني أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني بخصوص ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رابعة، موضحا أن الرئيس لديه من الإمكانيات والوسائل والمؤسسات ما يجعله في غنى عن أي وكالة، في حالة ما إذا أراد مخاطبة الشعب، أو إبلاغه بأية رسالة، سواء تعلق الأمر بنواياه بخصوص الانتخابات الرئاسية القادمة أو بشيء آخر، مشددا على أنه لا يعتقد أن الأطراف التي تحدثت باسم الرئيس مخولة بذلك أو مؤهلة للكشف عن نوايا هذا الأخير بخصوص المواعيد الانتخابية القادمة.

وردا على سؤال يتعلق بمدى جدية فرضية ترشح بوتفليقة مجددا، خاصة في ظل أوضاعه الصحية، أجاب بن بيتور أن السؤال يوجه له، وأنه لو كان مكانه لما ترشح مجددا، معتبرا أن ترشح بوتفليقة إن تأكد لن يجعله يتراجع عن قرار الترشح، موضحا أنه أعلن منذ سنة 2012 عن نيته في الترشح لرئاسة الجمهورية، سواء ترشح الرئيس بوتفليقة أو فضل العودة إلى بيته.

## أقدمهم أعتقل في العام 1984 وبخروجهم يتبقى 52 أسيرا من القدامى في سجون الاحتلال

# فتح: الإفراج عن الدفعة الجديدة من الأسرى «انجاز للثورة» والمناطق الفلسطينية تبدأ احتفالات خروجهم من الأسر

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكدت حركة فتح أن الإفراج عن الدفعة الثانية من الأسرى القدامى في السجون الإسرائيلية وعددهم 26 أسيرا، يعد «إنجازاً وطنياً هاماً»، يضاف إلى سلسلة انجازات الثورة الفلسطينية، وذلك بعد أن أنهيت الاستعدادات الفلسطينية لاستقبالهم منتصف ليل الثلاثاء وهو الزمن الذي حددته إسرائيل لإخراجهم من السجون.

وقالت حركة فتح في بيان لها أن هذا الحدث «يستحق كل التقدير»، لافتا إلى أنه «يضاف إلى سلسلة الإنجازات التاريخية التي حققتها الثورة الفلسطينية».

وهنأت حركة فتح الشعب الفلسطيني بخطوة الإفراج عن الدفعة الجديدة من الأسرى القدامى، والمقرر إطلاق سراحهم منتصف ليل الثلاثاء، كذلك تقدمت بالتهنئة للقيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس.

وثمنت جهود الرئيس المتواصلة والقيادة الفلسطينية للإفراج عن أسرى ما قبل اتفاق أوسلو من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس ومناطق الـ 48، وقالت أيضا أن الإفراج عن الدفعة الثانية «خطوة على طريق الوفاء بالعهد والوعد لإطلاق سراح كافة الأسرى والمعتقلين من السجون الإسرائيلية ، لكي يأخذوا مواقعهم الوطنية التي تليق بهم».

وأكدت الحركة على مواصلتها الجهود والمساعي من أجل تأمين الإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين دون تمييز، والعمل على تبييض كافة السجون والمعتقلات الإسرائيلية من الأسرى.

هذا وقال عيسى قراقع وزير الأسرى أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ستفرج عن الدفعة الثانية من الأسرى القدامى، ما قبل أوسلو، منتصف ليل الثلاثاء.

وأوضح أن من بينهم 21 من سكان الضفة الغربية، وخمسة من قطاع غزة، مشيرا إلى أنه سيتم تجميع أسرى الضفة في معسكر عوفر جنوب غرب مدينة رام الله قبل إطلاق سراحهم، حيث سيتم نقلهم من هذا السجن إلى مقر الرئاسة في رام الله، حيث سيكون باستقبالهم الرئيس محمود عباس وعدد من القيادات الفلسطينية.

وطالب الوزير الفلسطيني أهالي الأسرى إلى التواجد في مقر الرئاسة برام الله لاستقبال ذويهم، وحثهم على عدم الذهاب إلى معسكر عوفر، مؤكدا على أنه لن يتم إبعاد أي أسير من الضفة الغربية إلى قطاع غزة.

وفي مدن ومناطق الضفة الغربية وقطاع غزة أنهيت استعدادات الأهالي والفصائل لاستقبال هؤلاء الأسرى القدامى، ونصبت خيام كبيرة أمام منازلهم لاستقبال المهنئين، بعد عودتهم خاصة أسرى الضفة من الاستقبال الرسمي بمقر الرئاسة.

وهذه هي الدفعة الثانية من الأسرى القدامى الذين اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو للسلام في العام 1993، وضمن تفاهمات إعادة إحياء عملية المفاوضات برعاية أمريكية جرى الاتفاق على إطلاق سراحهم وعددهم 104 أسرى على أربع دفعات، أطلق سراح الدفعة الأولى منتصف شهر أغسطس الماضي، وكان عددهم وقتها 26 أسيرا كمن الضفة وغزة.

وخلت الدفعتان الأولى والثانية من أسرى القدس ومناطق الـ48، ويبدوا أنهم سيطلق سراحهم في الدفعتين القادمتين.

وتضم الدفعة الجديدة أسرى أدينوا بعمليات قتل إسرائيليين منذ العام 1984، وتذكر المعلومات التي أوردت بشأنهم أن أقدم هؤلاء هو الأسير عيسى عبد ربه، الذي نفذ عملية قتل خلالها إسرائيليون اثنان بجوار دير كرميزان جنوبي القدس، في العام 1984.

وتظهر المعلومات التي جرى تداولها حول هؤلاء الأسرى أن بينهم مصطفى وزياد غنيمات، اللذين نفذا في العام 1985، عملية أدت لإسرائيليين اثنين في غابة «مشفاه»، إضافة إلى سعدي وعثمان حسين، اللذين نفذا عملية أدت إلى مقتل اثنين آخرين من الإسرائيليين.

وتضم القائمة أيضا محمد ناصر ورافع كراجة، وهم من قتلا جندي احتياط في الجيش الإسرائيلي، إضافة إلى محمد عاشور وأحمد عبد العزيز، وأسامة أبو حنانه ومحمد تركمان – اللذين نفذا عملية قتل أحد الإسرائيليين.

ومن بين أسرى الدفعة الثانية أيضا شريف أبو دحيلة، المعتقل منذ العام 1991، على خلفية قتل أحد الإسرائيليين في منطقة غور الأردن.

وتشمل القائمة كلا من عمر مسعود الذي اعتقل في العام 1993، بسبب قتله وثلاثة شبان آخرين هم محمد العطاونة وميسرة خليفة ومحمد حسونة، وهم ضمن تشكيل مسلح يتبع الجبهة الشعبية، لمحام إسرائيلي.

وتوصف إسرائيل الأسرى هؤلاء بأنهم خطيرون، وتصفهم بأن «أيديهم ملطخة بالدماء»، ووجه قرار إطلاق سراحهم بموجة انتقادات شديدة، شارك فيها أطراف في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم.

وبخروج هؤلاء الأسرى ممن سبقهم من الدفعة الأولى يتبقى 52 أسيرا من القدامى الذين اعتقلوا قبل التوقيع على اتفاقية أوسلو للسلام.

# الغاء مذكرات توقيف بحق قادة طوارق متمردين في مالي

■ باماكو ـ ا ف ب : اعلنت وزارة العدل المالية امس الثلاثاء الغاء مذكرات توقيف صدرت بحق اربعة قياديين في حركتي تمرد للطوارق في مالي باسم «المصالحة الوطنية». وصدرت تلك المذكرات قبل عدة اشهر ضد قياديين في الحركة الوطنية لتحرير الازواد والمجلس الاعلى لوحدة الازواد.

وقال مسؤول في وزارة العدل «الغيت مذكرات التوقيف بحق ابراهيم اغ محمد الصالح (من الحركة الوطنية) ومحمد اغ انتالا واحمد اغ بيبي والغباس اغ انتالا (من المجلس) لتسهيل مواصلة عملية المصالحة الوطنية».

واكد احمد اغ بيبي لفرانس برس الغاء المذكرات ضده وضد رفاقه الثلاثة وقال «انها ارادة حسنة في الحوار نحن ايضا لدينا حسن ارادة في الحوار».

ويترشح احمد اغ بيبي ومحمد اغ انتالا والغباس اغ انتالا الى الانتخابات التشريعية المقررة في 24 تشرين الثاني/نوفمبر في منطقة كيدال (اقصى شمال مالي) معقل الطوارق.

وصدرت مذكرات التوقيف بحق القياديين الاربعة وثلاثين متمردا اخر من الطوارق بتهمة التمرد في مطلع 2012.

وتسبب اندلاع هذا التمرد الجديد بعد حركات التمرد في 1960 و1990 و2000، في انقلاب عسكري في 22 اذار/مارس 2012 في باماكو، ساهم في سقوط شمال البلاد بين ايدي جماعات اسلامية مسلحة موالية لتنظيم القاعدة.

وقال الرئيس المالي ابراهيم ابو بكر كيتا الجمعة ان الوضع في شمال البلاد «وخصوصا في كيدال» «غير مقبول بتاتا، لا يطاق ولا يحتمل».

ووقعت اشتباكات مطلع تشرين الاول/اكتوبر في كيدال بين عسكريين ماليين وطوارق وندد الرئيس المالي حينها «بابتزاز» معتبرا ان الطوارق يحاولون الضغط على مفاوضات السلام مع الحكومة المالية.

وقبل ايام من ذلك ولدى افتتاحه «منتدى اللامركزية» في باماكو قال كيتا انه لا بد «من توفير ردود نهائية على الاحباط الذي يغذي تمرد اشقاءنا الطوارق باستمرار».

### المرزوقي: العمليات الإرهابية «حرب مفروضة علينا».. مشروع قانون جديد لمكافحة الإرهاب في تونس

# الجيش التونسي يشن هجوما بالدبابات والمروحيات ضد «إرهابيين» في وسط البلاد

■ تونس – رضا التمتام – الاناضول – اف ب : شن الجيش التونسي امس الثلاثاء عملية عسكرية واسعة،إستخدم خلالها الدبابات والمروحيات،ضد معاقل «إرهابيين» في جبال محافظة سيدي بوزيد الواقعة وسط البلاد، فيما قال الرئيس التونسي المنصف المرزوقي ان العمليات التي وصفها بالارهابية «حرب مفروضة» تستهدف المسار السلمي لعملية الانتقال الديموقراطي في تونس.

فقد أطلق الجيش التونسي امس الثلاثاء عملية عسكرية «واسعة النطاق» في جبل معتمدية »سيدي علي بن عون» من ولاية سيدي بوزيد (وسط غرب) بحثا عن سلفيين مسلحين قتلوا الاسبوع الماضي ستة من عناصر الحرس الوطني في كمين بالمنطقة.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية عن العميد توفيق الرحموني الناطق الرسمي باسم الوزارة ان «عملية (عسكرية) خاصة وواسعة النطاق انطلقت صباح اليوم بجبل سيدي علي بن عون باستعمال الدبابات والمروحيات العسكرية».

وفي 23 تشرين الاول/اكتوبر 2013 قتلت مجموعة سلفية مسلحة 6 من عناصر الحرس الوطني بينهما ضابطان برتبة نقيب وملازم أول، في كمين نصبته لهم بمنزل في سيدي علي بن عون.

وأعلنت وزارة الداخلية ان قوات الامن قتلت في اليوم نفسه جزائريا من أفراد المجموعة المسلحة واوقفت 8 «ارهابيين متورطين في أحداث سيدي علي بن عون».

وذكرت ان قوات الامن عثرت داخل المنزل الذي تحصنت فيه المجموعة المسلحة على سيارة مفخخة «جاهزة للتفجير» ومتفجرات وحزامين ناسفين.

وقام الجيش التونسي بتفجير المنزل بكامله لان السيارة «الجاهزة للتفجير» كانت مفخخة بطريقة «معقدة جدا» بحسب مراسل فرانس برس.

واعلنت وزارة الداخلية ارتباط المجموعة المسلحة بمعتمدية سيدي علي بن عون بمجموعة أخرى قتلت في 17 تشرين الاول/اكتوبر الحالي عنصرين من الدرك في كمين بمعتمدية قبلاط من ولاية باجة (شمال غرب).وقال محمد علي العروي الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية ان السيارة المفخخة هي ملك تونسي ملاحق ينحدر من قبلاط.

وتعتبر بلدة سيدي علي بن عون معقلا للتيار السلفي الجهادي في تونس.ويقيم في هذه البلدة «الشيخ الخطيب الادريسي» وهو أحد الزعماء البارزين للتيار السلفي في تونس.

وقال مصدر امني لمراسل فرانس برس ان قياديي جماعات سلفية جهادية عقدوا يومي 18 و20 تشرين الاول/اكتوبر 2013 اجتماعين «سريين» في بلدتي سيدي علي بن عون، وبئر الحفي من ولاية سيدي بوزيد.وتصف جماعات سلفية متشددة عناصر الجيش والشرطة ب»الطواغيت» وتحرض على قتلهم.

من جهة اخرى قال الرئيس التونسي، محمد المنصف المرزوقي، إن العمليات التي وصفها بالإرهابية »حرب مفروضة» تستهدف المسار السلمي لعملية الانتقال الديمقراطي في تونس.

واشارالمرزوقي، امس الثلاثاء، لدى إشرافه على ندوة دولية بخصوص مناقشة مشروع لقانون مكافحة الإرهاب بتونس، إلى أن «قوة إرهابية في تونس قد تكون وراءها أياد غير محليّة تسعى إلى ضرب المسار السلمي للانتقال الديمقراطي».

وأكّد في ذات السياق أن مسار الانتقال الديمقراطي في تونس «سينجح رغم برنامج الجماعات الإرهابية».

كما نوّه إلى ضرورة تلازم البعد الحقوقي مع قوة الدولة في التصدّي لـ»الإرهابيين»، قائلا في هذا الصدد أن مشروع قانون مكافحة الإرهاب يجب أن ينطلق من المبادئ العامة لحقوق الإنسان. وكان عدد من الخبراء والناشطين الحقوقيين قد ناقشوا ،امس الثلاثاء، مشروعا لقانون مكافحة الإرهاب بتونس

وذلك أثناء ندوة دولية حول «مشروع القانون الجديد لمكافحة الإرهاب» عقدت امس الثلاثاء بمقر وزارة حقوق الإنسان والعدالة الإنتقالية بتونس.

وبحث المشاركون من خبراء قانونيين ومختصين في الجماعات الإسلامية وناشطين حقوقيين النقائص الموجودة بمشروع القانون ومدى ملاءمته، للاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب، والتزامه باحترام مبادئ حقوق الإنسان.

وأشار وزير حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية، سمير ديلو، في كلمة له لدى افتتاحه للندوة إلى ضرورة تلازم البعد الحقوقي والأمني في التعامل مع القضايا الإرهابية.

واعتبر أن «الشعوب التي تقايض الحريّة بالأمن تخسرهما الإثنين»، في إشارة إلى ضرورة احترام مبادئ حقوق الإنسان في التصدّي للجماعات الإرهابية.

وأضاف أن مشروع القانون المقدّم جاء نتيجة مجهودات من قبل مختصين في مختلف الوزرات التونسية والخبراء القانونيين إضافة إلى ممثلي جمعيات المجتمع المدني.

وتقدّم الحكومة التونسية مشروعا لقانون مكافحة الإرهاب الجديد بعد أن أوقفت العمل بالقانون السابق الذي اعتمده نظام الرئيس السابق، زين العابدين بن علي، عام 2003، وكان يلقى معارضة حقوقية واسعة؛ كونه لا يوفر محاكمة عادلة للمتّهمين، فضلا عن أن بن علي استغلّه لضرب معارضيه السياسيين، وفق منظمات حقوقية.

ويهدف القانون الجديد الذي سيتمّ عرضه على المجلس التأسيسي للمصادقة عليه إلى التصدّي للجريمة الإرهابية، وتوضيح التشريعات القانونية في التعامل مع الإرهابيين، وضمان حقوقهم دون أي انتهاكات.

ويحدّد مشروع القانون الجديد المفاهيم القانونية للجريمة الإرهابية، ويفسّر مصطلحات الإرهاب والإرهابيين، كما يحدّد الأعمال التي تعدّ إرهابا والعقوبات المترتّبة عنها.

وأشرف الرئيس التونسي، محمد المنصف المرزوقي، ورئيس الحكومة، علي لعريض، ورئيس البرلمان المؤقت، مصطفى بن جعفر، على افتتاح الندوة التي ساهم في تنظيمها ممثلون عن منظمة الأمم المتحدّة مختصّون في الجريمة الإرهابية.

من جهته يعكف الحزب الجمهوري في تونس (معارض) على إعداد مشروع لتقديمه إلى المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان المؤقت)، للمصادقة عليه، يتمثل في إنشاء صندوق وطني لمكافحة الإرهاب في تونس.

وقال رئيس الحزب نجيب الشابي في مؤتمر صحفي، امس الثلاثاء، في العاصمة تونس إن «إنشاء الصندوق يهدف لصرف واقتناء التجهيزات لرجال الأمن، وتجمع التمويلات له من ضرائب تفرض على العمليات البنكية وعمليات البورصة، ومن التبرعات من المواطنين ذوي الدخل العالي، على أن نبدأ بما مجموعه مليونين ونصف المليون دينار (مليون ونصف المليون دولار)».

كما دعا الشابي في مقترح يقدمه للحكومة التونسية «قريبا» (في موعد لم يفصح عنه)، لإقرار ما يصطلح على تسميته ب»قانون عيون الوطن» أي أن تأخذ الدولة على عاتقها الإنفاق على أبناء «الشهداء» حتى سن 21 عاما وتقدم لهم كل الدعم و إنشاء مشاريعهم الخاصة.

ولفت الشابي في سياق مقترحاته إلى ضرورة تشكيل «مجلس أمن انتقالي» ممثل من الدولة والأحزاب والمنظمات الاجتماعية توكل له مهمة وضع استراتيجية ضد «الإرهاب» بمشاركة من كل الأطراف والمواطنين.

وشهدت تونس في الأشهر الأخيرة اغتيالات سياسية من بينها اغتيال المعارض اليساري محمد البراهمي في يوليو/تموز الماضي، ومواجهات بين جماعات مسلحة وقوات الأمن في وسط وشمال البلاد، سقط خلالها قتلى من رجال الأمن والمسلحين.

وانتقد الشابي ما وصفه بـ»ضعف» الميزانية التي تمنحها الدولة لكل من وزارتي الداخلية والدفاع، وقال إن «هناك نقصا في مستوى المعدات والتجهيزات الأمنية، والإرهابيون لديهم أسلحة متطورة، مقارنة بما يمتلكه أعوان الأمن، كما أن هناك نقصا بحوالى 500 سيارة في وزارة الداخلية».

وتواترت العمليات «الإرهابية» في تونس بعد ثورة 14 يناير/كانون الثاني 2011، التي أطاحت بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وآخرها أحداث «سيدي علي بن عون» في محافظة سيدي بوزيد (وسط) التي قتل خلالها 6 أمنيين على يد من تصفهم الدولة بالـ»إرهابيين».

الرؤساء الثلاثة شاركوا في الندوة الدولية حول الارهاب

# اتحاد طلابي يفرض إضرابا بالقوة في كلية تونسية 5 جرحى في مواجهات بين طلاب اسلاميين ويساريين

■ تونس – اف ب : أصيب خمسة طلاب خلال مواجهات الاثنين بين نشطاء في نقابة طلابية يسارية وأخرى إسلامية داخل كليّة العلوم في مدينة المنار وسط العاصمة تونس، فيما اغلقت مجموعة من طلبة كلية الحقوق بصفاقس ابواب الكلية معلنين الدخول في اضراب امس الثلاثاء ومطالبين باستقالة الحكومة متهمين اياها بـ «الفشل».

وتبادل «الاتحاد العام لطلبة تونس» (يساري) و»الاتحاد العام التونسي للطلبة» (اسلامي) اتهامات باستعمال العنف.

وتأتي هذه الاحداث عشية اضراب عام في كل جامعات البلاد دعا اليه «الاتحاد العام لطلبة تونس» الاكثر نفوذا من نظيره الاسلامي. وقال وائل نوار الأمين العام للنقابة الطلابية اليسارية لفرانس برس ان خمسة من المنتسبين الى نقابته اصيبوا بجروح متفاوتة الخطورة عندما هاجمهم «غرباء» عن كلية العلوم بالمنار. وأفاد ان المصابين كانوا يقومون ساعة الاعتداء عليهم بالدعاية للاضراب العام المقرر الثلاثاء.

وأوضح ان «الغرباء» ينتمون الى النقابة الطلابية الاسلامية وأن من بينهم ابناء وزراء في الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية. واضاف ان هؤلاء كانوا مدعومين بسلفيين وعناصر من «الرابطة الوطنية لحماية الثورة» وهي ميليشيات محسوبة على حركة النهضة.

وقال ان «المهاجمين استعملوا السيوف وقوارير الغاز المشل للحركة والسلاسل والقضبان الحديدية والصواعق الكهربائية».

من ناحيتها اتهمت النقابة الطلابية الاسلامية نظيرتها اليسارية بـ»الاعتداء بالعنف الشديد على مناضلي الاتحاد العام التونسي للطلبة».

وقالت في بيان «قامت الميليشيات التي تم استدعاؤها من خارج الكلية بتكسير طاولات وكراسي كلية العلوم (بالمنار) لاستخدامها للعنف ضد الطلبة».

من جهة اخرى أغلقت مجموعة من الطلبة بكلية الحقوق التونسية بصفاقس (جنوب)، أبواب الكلية، معلنين الدخول في إضراب امس الثلاثاء، ومطالبين بـ»استقالة الحكومة»، متهمين إياها بـ»الفشل».

وفي اتصال هاتفي بمراسل الأناضول، قال فتحي الشعري كاتب عام الكلية إن «طلبة قاموا بتشكيل حزام حول باب الكلية لمنع زملائهم من الدخول، وعندما تدخلت إدارة الكلية، لدى الطلبة المضربين لم يستجيبوا، فقامت الإدارة بإبلاغ الأمن، إلا أن أبواب الكلية لا تزال مغلقة، حتى ظهر اليوم».

وقال الطالب محمود الوحيشي إن «طلبة ينتسبون إلى الاتحاد العام لطلبة تونس (قريب من اليسار)، أغلقوا منذ الصباح باب الكلية بالأقفال، رافضين دخول طلبة لم يستجيبوا لدعوة هذا الاتحاد بالإضراب»، مضيفا أنهم عندما توجهوا للإدارة لتعمل على فتح الكلية، أجابتهم «هذا الباب أغلق بالقوة، ومن له القوة يفتحه».

ولم يتسن لمراسل الأناضول الحصول على توضيح من الاتحاد العام لطلبة تونس، حتى ظهر امس.

وتشهد الجامعات التونسية هذه الأيام اضطرابات مصاحبة للتوتر السياسي في البلاد، حيث سجل أمس الاثنين في إحدى كليات العاصمة تونس، سحب الكراسي، والطاولات من قاعات التدريس، لإنجاح إضراب دعا له الاتحاد العام لطلبة تونس.

ومنذ مايو/آيار الماضي انقسمت النقابة الطلابية، إلى منظمتين تحملان نفس الاسم، دعا أحدها في بيان له السبت إلى إضراب طلاب عام امس الثلاثاء، فيما دعا الآخر إلى إضراب اليوم الأربعاء.

وفي بيان له السبت الماضي، وصل مراسل الأناضول نسخة منه، قال الفريق الذي دعا للإضراب أن الإضراب يأتي »تنديدا بالارهاب الذي تفشى في البلاد، ومطالبة برحيل حكومة الفشل».

ويوجد في الجامعة التونسية اتحادان طلابيان، الاتحاد العام التونسي للطلبة (قريب من الإسلاميين)، والذي ظل محظورا لمدة 20 عاما، ثم عاود نشاطه عقب الثورة التي اندلعت نهاية العام 2010، أما الثاني فهو الاتحاد العام لطلبة تونس (قريب من اليساريين). وكثيرا ما تشهد الجامعات التونسية أحداث عنف بين المنظمتين الطلابيتين.

# خلافات داخل المجلس التأسيسي التونسي مع عودة الاعضاء المنسحبين نواب رافضون للحوار يعتزمون تشكيل تكتل نيابي بالمجلس التأسيسي

■ تونس – د ب أ : قال نواب داخل المجلس التأسيسي التونسي امس الثلاثاء انهم بدأوا مشاورات لتشكيل كتلة نيابية تكون الثانية من حيث الحجم وغير ملزمة بنتائج الحوار الوطني، فيما سادت حالة من الفوضى في المجلس مع عودة النواب المنسحبين بعد ثلاثة اشهر من الغياب بسبب خلافات حول تعديل مشروع قانون ما ادى الى تعطيل الجلسة العامة.

فقد ذكر النائب داخل المجلس التأسيسي أزاد بادي عن حركة «وفاء» لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «بدأنا في مشاورات ماراثونية داخل المجلس لتشكيل كتلة نيابية تكون الثانية من حيث العدد لتغيير التوازنات داخل المجلس والتأثير على القرارات التي سيتخذها».

وأضاف بادي «الأعضاء الذين سيشكلون الكتلة أغلبهم لم يشارك في الحوار الوطني ولم يوقعوا على خارطة الطريق وبالتالي هم ليسوا ملزمين بأي قرارات او توافقات يتم التوصل اليها خارج المجلس».

وإلى جانب حركة وفاء لم يشارك تيار المحبة وحزب الاصلاح والتنمية في الحوار كما لم يوقع حزب المؤتمر من اجل الجمهورية الشريك في الحكم على وثيقة خارطة الطريق التي تقدم بها رباعي الوساطة لحل الأزمة السياسية.

وينتظر أن تتضمن الكتلة نحو 40 نائبا من الأحزاب المشار اليها اضافة الى عدد من النواب المستقلين، لتأتي في المركز الثاني خلف كتلة حركة النهضة (88 نائبا).

ويتفق أعضاء الكتلة الجديدة حول رفض أي وصاية على المجلس ولا سيما لجنة الخبراء التي ستكلف بمراجعة الدستور الجديد والتدقيق فيه، واستمرار اعمال المجلس الى حين انتخاب مجلس تشريعي جديد ورفض اي خطوة باتجاه تنقيح القانون المؤقت لتنظيم السلطة العمومية.

وتتعلق التنقيحات المزمع ادخالها على القانون خاصة تلك المرتبطة بتغيير في نصاب خمسين زائد واحد الى حصة الثلثين بشأن سحب الثقة من الحكومة المقبلة إضافة الى امكانية سحب الفصل 115 المرتبط بطرح الأسئلة الشفاهية على أعضاء الحكومة الجديدة، الأمر الذي قد يؤثر على الدور الرقابي للمجلس على أدائها.

ويردد النواب غير المشاركون في الحوار الوطني وحتى بعض نواب الائتلاف الحاكم، بأن المجلس التأسيسي وهو السلطة الوحيدة المخولة بالمصادقة على الحكومة الجديدة كما يمكنه الاطاحة بها اذا لم تحظ بثقة النواب.

هذا وسادت حالة من الفوضى امس الثلاثاء في المجلس الوطني التأسيسي التونسي مع عودة النواب المنسحبين بعد ثلاثة أشهر من الغياب بسبب خلافات حول تعديل مشروع قانون ما أدى الى تعطيل الجلسة العامة.

وكان يفترض التوصل امس الى توافق بين ممثلي الكتل النيابية داخل لجنة التشريع العام بالمجلس التأسيسي حول تعديل القانون المحدث للهيئة المستقلة للانتخابات قبيل انعقاد الجلسة العامة بهدف المصادقة عليه بشكل أسرع وأكثر سلاسة.

وتشكيل الهيئة المستقلة للانتخابات هي احدى الملفات الأكثر تعقيدا والذي يتعين على الفرقاء السياسيين الذين بدأوا حوارا وطنيا منذ السبت الماضي، التوافق حولها في طريقهم لتطبيق خارطة الطريق لحل الازمة السياسية في تونس.

لكن خلافات جدت داخل اللجنة أساسا بين ممثلي حركة النهضة والمعارضة حول عدد من النقاط التي تضمنها نص التعديل.

وصرحت كلثوم بدر الدين النائبة عن حركة النهضة ورئيسة لجنة التشريع للصحفيين داخل المجلس «توجهنا الى اعتماد السلطة التقديرية لاعضاء لجنة الفرز لاختيار المرشحين في مرحلة أولى مع الاستئناس بالسلطة التقديرية للسلم التقييمي عند انتخاب الأعضاء في مرحلة ثانية».

وأضافت رئيسة اللجنة «لكن بعض الأطراف رفضت اعتماد السلم التقييمي استئناسا وانما طالبت اعتماده في ترتيب المرشحين والتصويت عليهم».

وقال رجل القانون البارز فاضل موسى النائب عن المسار الديمقراطي المعارض لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) «بدأ القانون اعداده من طرف نواب الائتلاف الحاكم قبل عودة النواب المنسحبين. وبعد الاطلاع عليه تبين ان هناك عدة مسائل تستدعي المراجعة».

وكانت المحكمة الادارية قد طعنت في عمليات فرز الترشحات للهيئة المستقلة بعد ان تم انتخاب ثمانية اعضاء من أصل تسعة، وطالبت المحكمة بالتقيد بالسلم التقييمي والموضوعي لمعايير الترشح الى عضوية الهيئة بدل اعتماد التوافقات الحزبية.

وقال موسى «جاء في النص المعدل اليوم انه سيتم الاستئناس بالسلم التقييمي وليس التقيد به مع منح صلاحيات تقديرية أوسع للجنة الفرز وهو ما يتضارب مع ما دعت اليه المحكمة الادارية».

ومن بين الملاحظات الأخرى أوضح موسى بأن تقييد هامش الطعن ضد الهيئة واقتصاره فقط على المترشحين للعضوية يعد ضربا لمبدأ التقاضي المكفول لكل من له مصلحة.

وتضمن تعديل القانون بحسب رئيسة اللجنة مراجعة أغلبية الثلاثة أرباع داخل لجنة فرز الترشحات إلى اغلبية الثلثين في حال حصلت غيابات.

وقال موسى لـ(د.ب.أ) إن»هذا التعديل لم يكن مبررا وطرح تساؤلات لدى المعارضة حول جدواها ومقاصدها الخفية خصوصا انه لم يتبق في اعمال اللجنة الا اجتماع واحد».

ولا يزال رؤساء الكتل النيابية يخوضون مفاوضات داخل المجلس بهدف التوصل الى توافق حول تعديل قانون هيئة الانتخابات قبل المرور الى المصادقة.

### رغم مرور 48 عاما على جريمة اغتيال الزعيم المغربي اليساري في باريس

# المئات من الناشطين المغاربة يحيون ذكرى اختطاف المهدي بن بركة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يبقى اختطاف واغتيال الزعيم المغربي المهدي بن بركة، اللغز الاكثر غموضا في تاريخ المغرب المعاصر، واذا كان المؤكد اختطاف مؤسس اليسار المغربي الحديث واغتياله بالعاصمة الفرنسية باريس في 29 تشرين الاول/ اكتوبر 1965، فإن مصير جثمانه لا يزال مجهولا، وتتوافق الجهات المعنية بالاختطاف، المغربية والدولية، على ابقائه لغزا رغم مرور 48 عاما على الجريمة السياسية المرتكبة بالتعاون بين اجهزة مخابرات دولية اعتبرته خصما عنيدا يجب التخلص منه.

وغموض مصير جثمان بن بركة، يبقيه الى جانب دوره في الفعل السياسي الوطني المغربي من اجل الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي او الفعل السياسي الديمقراطي وبناء الدولة الحديثة بعد الاستقلال، حاضرا وبكثافة بالحياة السياسية المغربية، وبروزه بالنسبة للوطنيين والديمقراطيين المغاربة رمزا ملهما لنضالهم.

وامس الثلاثاء احتشد المئات من الناشطين المغاربة في الشارع الذي اطلق عليه اسم بن بركة بالرباط، لاحياء ذكرى اختطافه التي اصبحت يوما للمختطف المغربي ودعوة للكشف عن مصير كل المختطفين ابان ما يطلق عليها المغاربة «سنوات الرصاص» حيث لا زال العديد من المناضلين الديمقراطيين الذين اختطفوا على ايدي الاجهزة السرية، الى جانب المهدي بن بركة، مثل الحسين المانوزي، مجهولي المصير، ترفض الجهات المعنية مباشرة بالملف الكشف النهائي عن مصيرهم.

واوقف مجلس النواب المغربي امس جلسته الاسبوعية لقراءة الفاتحة على روح بن بركة وبقية مجهولي المصير وذلك للمرة الثانية اذ اوقف اعماله السنة الماضية بنفس المناسبة، تقديرا واحتراما لاول رئيس سلطة تشريعية بعد الاستقلال. وكان بن بركة الاصغر سنا بين الوطنيين المغاربة الذين وقعوا 1944 وثيقة الاستقلال كأول وثيقة تطالب بانهاء الحماية الفرنسية واختير قائدا شابا بحزب الاستقلال وتعرض للاعتقال والاختطاف في السنوات التي سبقت حصول المغرب على استقلاله وفي 1958 كان رئيسا لمجلس الشورى (برلمان معين) وقاد 1958 حركة معارضة داخل حزب الاستقلال التي تطورت الى الاتحاد الوطني للقوات الشعبية كحزب وطني يساري ديمقراطي معارض لنظام الحسن الثاني.

واضطر بن بركة للخروج من المغرب في منفى اختياري بعد تعرضه عدة مرات للاغتيال ليكون الى جانب الزعيم جمال عبد الناصر ومن القاهرة يتولى الاعداد لمؤتمر القارات الخمس الذي كان بمثابة جبهة عالمية مناهضة للولايات المتحدة الامريكية ويقود حملة للكشف عن التغلل الاسرائيلي في افريقيا، ليكسب بذلك الى جانب عداء النظام المغربي، عداء كل من المخابرات المركزية الامريكية والموساد الاسرائيلي الذين خططوا معا مؤامرة محكمة لاختطافه في باريس وليتم اغتياله اثناء الاختطاف باحدى الفيلات على نهر السين ويصبح مصيره مجهولا.

ورغم الانجازات الهامة التي حققتها هيئة الانصاف والمصالحة التي اسسها العاهل المغربي الملك محمد السادس لقراءة صفحة سنوات الرصاص وتعويض ضحايا وجبر ضررهم الا انها عجزت عن كشف مصير بن بركة لان المعنيين مباشرة بعملية الاختطاف والاغتيال (مخططين ومتابعين وخاطفين) امتنعوا عن قول الحقيقة كاملة وهو ما خلق احيانا ازمات بين الدولة المغربية والقضاء الفرنسي الذي استدعى شهودا ما زالوا احياء والسلطات المغربية المعنية اعتذرت عن التعاون لاسباب تقنية احيانا او سياسية احيانا اخرى.

وترددت روايات متعددة لم يتم تأكيد اي منها، وقالت الروايات بان جثمان بن بركة دفن بحديقة الفيلا التي احتجز بها بعد الاختطاف او القاء جثمانه بالبحر من طائرة فوق مدينة طنجة، واخرى ان الجثمان اذيب بالاسيد في احد مقرات المخابرات السرية المغربية بالرباط او ان رأسه قدم للحسن الثاني في القصر الملكي في فاس.

كل هذه الروايات تم تداولها ولم تثبت صحة اي منها وعائلته وحزبه يبحثون عن مكان يقرأون على روحه الفاتحة.

ويقول محمد الصبار الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان (حكومي ورث مهام هيئة الانصاف والمصالحة) بأن ملف المهدي بن بركة هو من الملفات الشائكة، التي يشتغل المجلس عليها، إضافة إلى عدد من ملفات المغاربة الذين كانوا ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان.

ويقترح الصبار أن السبب في عدم الوصول إلى النتائج النهائية في هذا الملف هو صعوبته، وأنه لا يتعلق بالمغرب وحده بل هناك الجانب الفرنسي، مشيرا إلى أن القضاء الفرنسي بما له من قوة لم يستطع لحد الساعة تحريك الملف، «لذلك فنحن نشتغل لوحدنا من دون التنسيق مع الجانب الفرنسي، ولا أقول اننا سنصل إلى نتائج حاسمة في هذا الملف، لكن ما توصلنا إليه سنعرضه لأن الرأي العام لن ينتظر إلى الأبد».

ويقول محمد الحمداوي عضو مجلس إرشاد جماعة العدل والإحسان (اقوى التيارات الاسلامية المغربية وشبه محظورة ان ملف المهدي بن بركة،»لا يزال ملفه غامضا ولم تكشف الحقائق كاملة ، لأن الاستبداد ما يزال قائما ويقمع حريات» .

ويرى الحمداوي أنّ «الاستبداد يستمد قوته من ضعف الشعوب وضعف التنسيق بين الهيئات الوطنية لذلك» عند الاجتماع كل القوى الحية للشعب في كلمة واحدة ستستطيع كسر الاستبداد كما حصل في احداث الربيع العربي.

واصدرت عائلة المناضل اليساري الحسين المانوزي المختطف المجهول المصير منذ 29 تشرين الاول/ اكتوبر 1972 بيانا تطالب بالكشف عن الحقيقة ومصيره منذ اختطافه على يد المخابرات المغربية من تونس الى الرباط مرورا بالجزائر.

العائلة تقول انها تلقت وعودا من الرئيس التونسي منصف المرزوقي بالكشف عن المعطيات المتوفرة لدى الاجهزة الامنية في بلاده لاستجلاء الحقيقة، الا انها لا تزال تنتظر نتائج التحقيق القضائي الذي فتح بالمغرب دون جدوى.

الحسين المانوزي احد المناضلين المغاربة ضد الاستبداد والحكم الفردي ويدعو الى دمقرطة المؤسسات واحترام حقوق الانسان، اختطف يوم 29 اكتوبر1972 من العاصمة التونسية، كان يبلغ من العمر 29 سنة، ويعمل مهندس ميكانيكي طائرات، ترعرع في أحضان المقاومة السرية بالمدينة القديمة بالدارالبيضاء، انتظم في اطار الاتحاد المغربي للشغل والاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، هاجر الى بلجيكا بعد ان تم عزله من الخطوط الملكية المغربية ، سخر شبابه للدفاع عن الكادحين ، وقف الى جانب الشعوب المضطهدة في فلسطين وافريقيا الجنوبية وفييتنام.

بيان العائلة الذي وقعه الاب الحاج علي (100 سنة)، والام الحاجة خديجة( 91 سنة ) يقول «مرت احدى وأربعون سنة، والحسين مازال يعيش في جحيم عالم الاختفاء القسري ، يعاني ونعاني معه، عقود من الزمن في مكان معزول أو قبر محجوز»، وأنهم «لم ولن نتخلى عن الحسين القضية، ذاكرتنا قوية وعزيمتنا صلبة على الاستمرار من أجل عودة الحسين الى أحضان ذويه»، مؤكدين «رفضنا ونرفض أن تذهب الحسين القضية ضحية المسلسلات، مسلسل الانتقال الديمقراطي ومسلسل الانصاف والمصالحة». وقال والدا الحسين المانوزي انه مورست على المناضلين المغاربة مختلف اشكال الانتهاك من تعذيب و اعدام وحرمان من الأرزاق ومن التنقل، وان «كل ما نتمنى بعد سنوات من المحنة و المعاناة، نحن اللذين عايشنا 4 ملوك، هو أن تتحقق أمنيتنا و نحن ما نزال على قيد الحياة: معانقة الإبن أو الترحم على القبر» مناشدين «محتجزي الحسين بالاحتكام إلى ضمائرهم و إطلاق سراحه ، حيا أو ميتا».

# السجن ثلاث سنوات لصحافي مغربي ادين بـ«عدم التبليغ عن جرائم إرهابية»

■ الرباط – اف ب : قضت محكمة الاستئناف بمدينة سلا قرب العاصمة المغربية المكلفة جرائم الإرهاب الاثنين، بالسجن ثلاث سنوات مع النفاذ في حق صحافي بعد ادانته بـ»تكوين عصابة إجرامية وعدم التبليغ عن جرائم إرهابية»، حسب ما أفاد محاميه لفرانس برس.

وقال خالد الإدريس محامي مصطفى الحسناوي الذي يلاحق بموجب قانون الإرهاب لفرانس برس ان موكله ملاحق بتهمة «تكوين عصابة إجرامية للقيام بأعمال إرهابية وعدم التبليغ عن جرائم إرهابية».

واعتقل الصحافي مصطفى الحسناوي في 27 أيار/مايو الماضي مباشرة بعد عودته من رحلة الى تركيا لإجراء ريبورتاج «حول اللاجئين السوريين» حسب ما قال، وفي 11 تموز/يوليو حكم عليه بالسجن أربع سنوات مع النفاذ بتهمة «عدم التبليغ عن جريمة»، ليتم تخفيضها الى ثلاث سنوات الاثنين في حكم الاستئناف.

وأوضح المحامي لفرانس برس ان موكله «لم يتمكن أصلا من دخول تركيا حيث طلب منه في المطار العودة الى المغرب، حيث وجد الأمن في استقباله لاعتقاله والتحقيق معه».

ومن بين الأدلة التي اعتمدتها النيابة العامة لإدانة موكله على ما أوضح المحامي «جملة على الفيسبوك شارك فيها شخص ما مع موكلي على حائطه، وقال فيها إنه ذاهب الى سوريا للجهاد ضد نظام الأسد»، مؤكدا أنه سيلجأ الى النقض ضد هذا الحكم الاستئنافي.

من جانبه قال محمد زهاري رئيس العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان ومنسق اللجنة الوطنية للتضامن مع الحسناوي «من غير المعقول مطالبة الصحافي بالإبلاغ عن اتصالات ونوايا الناس وإلا تحول الى شيء آخر غير مهنة الصحافي».

وأضاف زهاري «الدولة والأمنيون المغاربة يعرفون كل الأشخاص الذين سافروا ويسافرون الى سوريا (اكرر سوريا) عبر تركيا ودول أخرى، وتعرف حتى العائدين منهم، وإن أرادت إيقافهم لفعلت». وقال بيان سابق للحسناوي «إن تقييد حقي في السفر وحقي في التواصل، وهما من مقومات العمل الصحافي، يخفيان رغبة في تقييد حريتي في التعبير»، موضحا ان «السبب في محاكمته يعود الى رفضه التعاون بخصوص تقديم معلومات للأجهزة الأمنية عن مغاربة يسافرون للجهاد في سوريا».

وتبنى المغرب قانون مكافحة الإرهاب سنة 2003، لكن عدة منظمات دولية انتقدته ومن بينها منظمة العفو الدولية التي أوصت ب»مراجعة التعريف الفضفاض للإرهاب وللجرائم المتصلة بالإرهاب وبغرض كفالة الحق في محاكمة عادلة».

# انوزلا: انا في خط الدفاع الاول ضد الإرهاب

الرباط ـ محمد بوهريد :

قال الصحافي المغربي علي أنوزلا، رئيس تحرير موقع «لكم» الإخباري، الذي يحاكم بتهم إرهاب، إنه «صحفي في خط الدفاع الأول ضد الإرهاب».

ويحاكم أنوزلا على خلفية نشره تسجيل فيديو منسوب لـ»تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» يدعو إلى «ارتكاب أعمال إرهابية بالمملكة المغربية».

وفي رسالة وجهها للمشاركين في مهرجان خطابي تضامني معه، مساء الاثنين، بالعاصمة الرباط، وتلتها شقيقته «قلتها، وأكررها، أنا صحفي في الخط الأول للدفاع عن الحرية ، والديمقراطية، والكرامة الإنسانية، وحقوق الإنسان، والتعايش بين كل أطياف المجتمع، وبهذا الإقرار فأنا ضد الإرهاب ومشروع الإرهاب، ولا يمكن لأي صحفي يمتهن حرفة الكلمة، ونقل الخبر، وتنوير الرأي العام أن يكون جزء من مشاريع الظلام، والقتل أيا كانت عناوينها، ومبرراتها».

وأرجع أنوزلا غيابه عن المهرجان الخطابي إلى كونه لا يزال يحاكم بالتهم الموجهة إليه، وهو في حالة إطلاق سراح مؤقت، حيث قال «أيها الحضور النبيل، كنت أود أن أكون حاضرا بينكم، وأشد على أيديكم جميعا، لكني مازلت في حالة سراح مؤقت، وألتمس من الجميع تقدير اختياري الامتناع عن الإدلاء بأي تصريح لأية جهة إعلامية، أو مدنية أو سياسية، أثناء سريان التحقيق التفصيلي».

وعبر عن أمله في أن «يغلق هذا الملف في أقرب وقت، وأن تتغلب الحكمة، والتعقل على كل شيء يحيط بهذا الملف، وإلى أن يتحقق ذلك فإني سأظل في أمس الحاجة إلى دعمكم ويقظتكم».

وأكد أنوزلا تمسكه بالبراءة من كل التهم الموجهة إليه قائلا: «أجدد أمامكم تشبثي ببراءتي من المنسوب إلي من تهم، ومطالبتي بقوة بتمتعي ببراءتي كاملة، غير ناقصة».

وأفرجت السلطات المغربية، يوم الجمعة الماضي، عن علي أنوزلا، بعد أن قضى 39 يوما رهن الاعتقال الاحتياطي.

وفي الـ17 من شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، أصدرت النيابة العامة بالعاصمة المغربية الرباط، قرارًا باعتقال «أنوزلا»، والتحقيق معه بعد نشر موقع «لكم» تسجيلا صوتيا منسوبا لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، «يدعو إلى الجهاد، وينتقد بشدة نظام الحكم في المغرب».

واعتبرت النيابة العامة أن نشر هذا التسجيل يعد «دعوة صريحة، وتحريضًا مباشرًا على ارتكاب أفعال إرهابية بالبلاد»، حسب بيان صادر عنها. (الاناضول)

## هيئة المفوضين بمجلس الدولة توصي بإسقاط الجنسية الأمريكية عن ابني محمد مرسي

# باسم يوسف يتهم «الليبراليين» باستبدال ذقن الاخوان بـ«ماكياج تقيل حبتين».. وجدل حاد حول حلقة «البرنامج» الاخيرة

## عيسى يتهم وزارة الببلاوي بالضعف والتردد.. وايوب يصفها بحكومة الفشلة وأبو كريشة يرى «الإعلام هو سبب كل البلاوي»

**القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» من حسنين كروم:**

أهم الأخبار والموضوعات في صحف امس الثلاثاء 29 اكتوبر كان اجتماع رئيس الجمهورية المستشار عدلي منصور، مع وزير الدفاع والداخلية لبحث الوضع الأمني على ضوء تزايد العمليات الإرهابية في سيناء وداخل مصر وتأمين محاكمة محمد مرسي، واغتيال ثلاثة من جنود الشرطة في المنصورة على يد أربعة إرهابيين يستخدمون دراجتين بخاريتين واشتباكات بين الشرطة وطلاب الإخوان بجامعة الأزهر الذين عطلوا المرور وحولوا الاتجاه لرابعة العدوية، واستمرار الدراسة في الجامعة التي تضم نصف مليون طالب، وحدوث اشتباكات بين الإخوان والمعارضين لهم في جامعتي القاهرة والمنصورة، ونفي عمرو موسى رئيس لجنة الخمسين لوضع الدستور كل الأخبار عن تحصين منصب وزير الدفاع وأكد أن مصر لن تكون دولة دينية ولن يتم السماح بقيام أحزاب على أساس ديني، وإعلان المجلس القومي لحقوق الإنسان رفضه مشروع قانون الحكومة لتنظيم التظاهر، وطالبها بإلغاء عدد من المواد منه وتفعيل المواد الموجودة في القانون الجنائي، كما بدأت الاستعدادات للاستفتاء على الدستور الجديد، والطلب من المنظمات الأجنبية هيئة المفوضين تقريرها للمحكمة الإدارية بمجلس الدولة ببطلان قرار وزير الداخلية الحالي الموافقة على تمتع ابني الرئيس مرسي بالجنسية الأمريكية بجانب المصرية، لمخالفته القانون الذي ينص على التقدم بالطلب في سن الرشد (السادس عشر) لكن أحمد وشيماء تقدما بالطلب بعد عشر سنوات من بلوغهما السن، وإفراج محكمة جنايات القاهرة عن خمسة عشر من الإخوان المتهمين في احداث مسجد الفتح واستمرار حبس واحد وعشرين والقبض على ضابطي شرطة سابقين وهما يسرقان سيارة، وطلبت قوات الجيش في رفح من سيدة منتقبة كانت تراقبها التوقف إلا أنها جرت بسرعة لا تتلاءم مع النساء، فسارعت بالقبض عليها، واتضح انها رجل.

وإلى بعض مما عندنا.

### معارك النساء

وإلى معارك النساء ورائحة العطر التي تفوح من غبارها، وقد تكرمت علينا ثلاث جميلات منهن يوم الخميس في الجمهورية، أولهما زميلتنا ثناء البطل وقالت عن مظاهرات الإخوان التي تعرقل المرور:

«أطالب الحكومة بتغليظ عقوبة من يدفع الأموال لتأجير هؤلاء لتشمل الغرامة والحبس الوجوبي لقطع الطريق على ضعاف النفوس الذين يحرضون على التظاهر، ولا بد أن يتقبل الشارع السياسي حق الاختلاف ولا نتهم بعضنا البعض بالخيانة والعمالة، فحق التظاهر مكفول لكل المواطنين ولكن لابد من تنظيمه بدلا من العمليات الإرهابية التي تشل الوطن واقتصاده فهذه التظاهرات الهدف الرئيسي منها وقف عجلة الانتاج وتعطيل خارطة الطريق، ولكن هيهات، فمصر لن تموت أبداً ونحن سائرون إلى الأمام».

طبعاً، هيهات، هيهات، ولذلك تقدمت الجميلة الثانية وهي زميلتنا سميرة صادق لتقول:

«في كل يوم، وربما في كل ساعة يثبت الإخوان المتأسلمون أن فكرة التصالح معهم غير صالحة على الإطلاق، وأن مبادرات التفاوض التي تخرج بين الحين والآخر لا محل لها، لذا يرى معظم المصريين أن الصلح مع هؤلاء مستحيل، خاصة بعد أن تلوثت أيديهم بدمائنا وبعدما خربوا ما خربوا، ودمروا ما دمروا وأحرقوا ما أحرقوا في بلادنا الحبيبة ومازالوا حتى الآن يرون في الثلاثين من يونيو انقلاباً، واننا جميعاً انقلابيون ويشتمون جيشنا العظيم وقائده بأقذع الألفاظ، ويرون في رجال شرطتنا إرهابيين، فكيف يكون الصلح مع هؤلاء، وقلوبنا مليئة عن آخرها بالحنق عليهم وضدهم، أجيبوني بالله عليكم».

### انحياز مرسي لجانب الثوار

اما الإخوانية الجميلة الدكتورة مروة كمال فأخذت يوم الجمعة في «الحرية والعدالة»، تعدد أعمال الرئيس السابق العظيمة والتي من أجلها تمت الإطاحة به، فقالت:

«غلق المعبر وتضييق خناق الحصار وهدم الأنفاق، ويا ليت الأمر توقف عند هذا الحد، بل طالتهم آلة التشويه الإعلامي بأذرعها الأخطبوطية، وأحكمت عليهم القبضة فتحولت مصر من الأيدي الحنون الراعية الى الأيدي الجاثمة الباطشة بشقيقاتها، من غزة إلى سوريا يا قلبي لا تحزن! كان من الطبيعي أن ينحاز الرئيس المنتخب محمد مرسي إلى صف الثوار في سوريا ويدعمهم.

فكانت قرارات «يونيو» الماضي بقطع كافة العلاقات مع النظام السوري وإغلاق سفارته في القاهرة وسحب القنصل المصري من دمشق وفتح أبواب مصر أمام الفارين من بطش بشار بترحاب تام وحفاوة مشهودة ولكن لم يطل كثيراً فسرعان ما قطع النظام الانقلابي حبل الدعم واستبدله بحبل الشنق للثورة السورية وشهدنا جميعاً طائرات الوافدين السوريين تعود من حيث أتت وشهدنا السوريات المقيمات بمصر يبكين بحرقة على تشويه الإعلام المصري لهن وشهدنا احتجاز نساء وأطفال سوريا بأقسام الشرطة ومطاردتهم وإهانتهم بالطرقات».

لكن زميلتنا وصديقتنا الجميلة بالأخبار إيمان راشد حولت القضية يوم الأحد، إلى موضوع المظاهرات فقالت عنها:

«يجب على الحكومة الآن وفوراً، أما تفعيل قانون الطوارئ بما فيه من منع المظاهرات واستمراره حتى يستتب الأمن، أو أن يصدر رئيس الجمهورية مشروعاً بقانون ينص على معاقبة من يخرج على التظاهر السلمي بالحبس ويتضمن حقوق وواجبات المتظاهر».

أما زميلتها الجميلة فاتن عبدالرازق فقد قالت:

«أطالب بأن يتحمل طلاب العنف والتخريب تكاليف إصلاح ما يحطمونه أو يفسدونه، من غير المقبول أن يتحمل المواطن المصري هذه الأموال من الضرائب التي يدفعها للدولة كما أطالب أساتذة الجامعات العقلاء بالتحرك وسط طلابهم لتثقيفهم وإزالة الغشاوة عن أعين بعضهم من مثيري الشغب الحملين بالأفكار الهدامة، وأن تسارع إدارات الجامعات بإحالة كل من يثبت ضلوعه في هذه الأحداث المؤسفة لمجالس التأديب التي تصل عقوبتها إلى الفصل من الجامعة».

### ايحاءات جنسية

وآخر الجميلات ستكون دينا شرف الدين التي غضبت من برنامج باسم يوسف وما اعتبرته هجوماً منه على السيسي، فقالت يوم الاثنين في اليوم السابع:

«تعمد باسم يوسف استخدام الكثير من الكلمات ذات الإيحاءات الجنسية التي لا تليق أن تكون مادة يتم بثها عبر التليفزيون ويستهلكها جميع أفراد الأسرة والتي غالباً ما يكون بها طفل أو أكثر، وما كان يلقى قبول وإعجاب المشاهدين سابقاً، خاصة السخرية من جماعة الإخوان وأتباعهم كان منطقياً جداً آنذاك لأن المزاج الشعبي تغير، فكثير جداً من البسطاء لا يقبلون أي إساءة ولو بتلميح بعيد للفريق السيسي، هؤلاء المصريون الذين لم يجدوا في كل النخب، ولا رؤساء الأحزاب ولا الإعلاميين ولا المسؤولين من وقف بجانبهم وقدم لهم الخلاص من اغتصاب الإخوان لأرضهم وعرضهم من ذا الذي يستطيع أن يحتل تلك المكانة العظيمة في قلوب المصريين مهما أضحكهم أو أمتعهم لبعض الوقت، وهل من اللياقة أن يبدأ برنامجه بمقطع فيديو لوزير الدفاع من ذلك الذي تروج له شبكة رصد الإخوانية رغبة منها في تشويه الفريق السيسي».

### قلة ادب ودم تقيل وسخافة

وهكذا دفعتنا دينا الى المعركة التي أشعلتها الحلقة الأولى في البرنامج يوم الجمعة الماضي، وانقسم الجميع بسببها، ما بين رافض لها ومهاجم لباسم، وما بين مدافع عنه، وفريق آخر ناقد له ومدافع عنه، ومن بين مهاجميه يوم الاثنين زميلنا بالأخبار أحمد جلال وقوله:

«برنامج باسم يوسف أسوأ من أفلام العيد، لا يمكن لأي شخص محترم أو غير محترم أن يتابعه دون أن يبصق على التلفزيون ويلعن اليوم الذي وصلنا فيه لهذه الدرجة من الابتذال، البرنامج كله إيحاءات جنسية رخيصة وقلة أدب من كل صنف ولون، ودم تقيل وسخافة بدون حدود، وإذا كانت الأفلام إياها تسعى لجذب المراهقين إلى دور السينما من خلال المشاهد الفاضحة، فان باسم يدخل كل البيوت عبر قناة فضائية المفروض انها محترمة، والسؤال: هل هناك فارق بين باسم يوسف، وصافيناز؟ لا أعتقد».

وما يشير إليه جلال من العبارات والإيحاءات الجنسية حقيقي، وكانت موجودة في السابق أيضاً، أما صافيناز فهي راقصة أوكرانية تحقق شهرة في الرقص الشرقي، وما أجملها شكلا وجسداً.

### تكرار كلمة انقلاب أكثر من خمسة عشر مرة

وإذا كان قد اعتبر أن باسم دمه تقيل، فان زميلنا في اليوم السابع كريم عبدالسلام اعتبره سخيفاً بأن قال مخاطباً له «الأستاذ باسم، أنت سخيف جداً بعد العودة وبرنامجك فقد أهم ما يميزه، التعبير الساخر عما يعتقده أغلبية المصريين، عندما يفوتك ان الشعبية التي حصلت عليها خلال العام الماضي، جاءت لأنك عبرت بصورة واضحة عن انحياز الأغلبية وكراهيتهم لحكم الإخوان واستبداد ممثلهم في قصر الرئاسة، اسمح لي، تسقط في السخافة، وعندما تتصور انك قادر على السخرية من رمز شعبي أحبه الناس والتقوا حوله بصورة لم تحدث منذ الزعيم جمال عبدالناصر، وتزيد في السخرية بتسفيه ما قام به الجيش المصري من إزاحة حكم الإخوان وتكرر كلمة انقلاب أكثر من خمسة عشر مرة فيما يشبه التشويه المقصود للثورة الشعبية التي خرج فيها معظم المصريين في الثلاثين من يونيو والثالث من يوليو الماضي، اسمح لي، تسقط السخافة».

### مش خايف من حد

ونغادر اليوم السابع، إلى الوطن لنكون مع زميلنا علاء الغطريفي وقوله:

«بدا باسم وهو يمسك العصا من المنتصف وكأنه يقول، هفضل باسم ومش خايف من حد، ومن ثم، بالغ في تزايده على المصريين حتى يظهر أمامهم بمظهر المحايد الذي لا يخشى في الحق لومة لائم، فجاء أداؤه استجابة مثالية لحملة الضغوط الإخوانية التي سبقت ظهوره على المنتديات والمواقع فوضع بعض البهارات الخاصة بالفريق السيسي ليجيب لهؤلاء عن سؤالهم الدائم، هل سيجرؤ على ان يفعل ذلك؟ فتحدث عنهم وإليهم مقسماً بسذاجة المصريين بين مؤيد ومعارض وثورة أو ما سماه انقلاباً، رغم أن ما خاض فيه ليس إلا مراهقة مثل إيحاءاته الجنسية، لأنها تزيف واقعاً لم ينقسم فيه المصريون، بل صاروا بمقتضاه في مواجهة فئة تتحالف مع الشر والإرهاب ضد جموع خرجت في يونيو ثم يوليو لتدافع عن مكتسبات حاول الإخوان ان يسرقوها ومعها الدولة المصرية والوطن الضارب بجذوره في عمق تاريخ لا يعرفه باسم وشلته، يا باسم، ليس الحق هو فقط الذي يتبع، بل الأدب أيضاً، تأدب فنحن نراك في البيوت وليس في المواخير».

### معاداة وكراهية حرية الرأي

وإلى من رفضوا الهجوم على باسم ومنهم عضو مجلس الشعب السابق ومن شباب ثورة يناير مصطفى النجار الذي قال في نفس عدد اليوم السابع:

«يبدو أن خفافيش الظلام، مدعي المدنية والديمقراطية هم أشد تطرفاً من اليمين الديني المتشدد في معاداة وكراهية حرية الرأي والتعبير إذا نالت منهم، ومن ممارساتهم المقززة في المبالغة والنفاق والتزلف وازدواجية المواقف، ليس كل من انتقد باسم يوسف من هؤلاء، ولكن عشاق مبارك ومهووسي السيسي أثبتوا أنهم الوجه الآخر لعبيد المرشد، وكلاهما لا يفهم الديمقراطية ويعادي حرية الرأي والتعبير، مصر التي نتمناها من الممكن ان تتقبل وجود هؤلاء كأطراف هامشية متطرفة على جانب الحياة السياسية، مثل أي مجتمع به بعض المتطرفين لكن لا يمكن أن يكون أعداء الديمقراطية هم التيار الرئيسي لأي مجتمع».

وإذا تحولنا الى الشروق في نفس اليوم سنجد أن زميلنا محمد علي خير – أقرب إلى الناصريين – رفض الهجوم على باسم وقال:

«كان طبيعياً أن يرد ذكر اسم الفريق السيسي في البرنامج أليس هو قائد المرحلة، كما انه الشخصية التي تتمتع الآن بقبول شعبي كبير، وحب جماهيري شديد، فكيف يتوقع البعض ألا يتعرض باسم لشخصية السيسي؟ وأحزنني خروج شخصيات سياسية وعسكرية وإعلامية وفنية لمهاجمة باسم واتهامه بأنه قد تجاوز الحدود، مهددين الرجل بالويل والثبور وعظائم الأمور، واختصامه أمام القضاء وكأن مصر لم تقم بثورة، المفاجأة ان فرقة المهددين الجدد دون استثناء كانوا يرفعون باسم الى عنان السماء عندما كان ينتقد مرسي وجماعته، أو الحزبيين الإسلاميين، لكن عندما انتقل يوسف لمهاجمة الوجوه الجديدة التي ظهرت بعد ثورة يونيو هاجوا وماجوا رغم ان بعضهم قد صدعنا بالحديث عن الحرية والديمقراطية وكلام من هذا النوع، لكن عند الجد كان لهم وجه آخر».

وإلى من اتخذوا موقفاً وسطاً في نفس يوم الاثنين ومنهم زميلنا وصديقنا ورئيس التحرير التنفيذي لليوم السابع، خفيف الظل أكرم القصاص – ناصري – قوله:

«يبدو ان باسم أمام الضغوط أراد التأكيد على أنه مستقل وسيواصل طريقه، ولهذا جاءت الفقرة الخاصة بالرئيس والفريق قديمة وأقرب لإثبات الموقف منها الى السخرية، لأنها تعلقت بمواد قديمة تم استخدامها وتداولها على فيس بوك وتويتر، كما انها كانت مرتبكة بعض الشيء ربما لإرضاء كل المطالب ومع هذا لم يرض أي طرف وجاء الاختلاف حول الحلقة الجديدة، بين من يرى ان هناك مبالغة في الافيهات الخارجة والايحاءات الجنسية ومن يرى الأغنية حملت موقفاً مائعاً مما يجرى، وهذه النقطة هي التي دفعت إدارة القناة لإصدار بيان تعتذر فيه مما رأت انه اختلاف مع الشعور الوطني».

وأخيراً، الى المصري اليوم وزميلنا وصديقنا حمدي رزق – ناصري – وقوله عن بيان القناة:

«بيان جبان لا علاقة له البتة بحرية الإعلام لا كاملة ولا منقوصة، بيان لا يدعم حرية الإعلام بحرف.

يقيناً، باسم دس ملح سخريته في جرح طري، جرح الإخوان لم يندمل بعد، لسه فيه شغل كتير على الأرض والضحايا يتساقطون، دماء في سيناء والإسماعيلية والوراق، بدا باسم وكأنه لا يعتبر للدماء، يسخر ممن هم على خط المواجهة، فتألم الكثير، السيسي ليس مرسي ولسنا جماعة ولكننا شعب. القضية ان يحكم هو عقله وضميره فيما ذهب إليه من السخرية من مصر، اللي مرافقة الجيش في الحرام، جمهرة المشاهدين كانوا يتمنون من باسمهم ان يكون مدفعاً ثقيلاً في الحرب ضد الإرهاب، شعارهم، كن لنا لا تكن علينا وهذا لا يمس حريته في شيء بل اكتسب حريته من خروج الجماهير التي يسخر منها على السرير».

### التيار المدعي لليبرالية والحرية

اما باسم يوسف نفسه فكتب مقالا في «الشروق» امس بعنوان «مصر حادفة يمين» قال فيه: «في مصر وبعد الثورة تباينت الفروق السياسية فكان لدينا تيار يميني واضح وهو التيار الديني الذي تشابه مع الحزب الجمهوري في تزمته الديني (مع اختلاف المجتمع هنا وهناك) وتشابهت قنوات التيار الديني مع قناة فوكس نيوز في نشر الكراهية والعنصرية والتكفير واعتبروا ان كل من يأتي بأفكار مستنيرة عن الحريات والمساواة هو شيوعي مثلما يعتبر هنا صنيعة غربية وصهيونية. حتى ما كان يتميز به التيار الديني من مساعداته الاقتصادية للفقراء على مدى عقود طويلة في ظل فشل الدولة، حتى هذا الدور التكافلي توارى خجلا بعد وصولهم للسلطة وأثبتت السياسات الاقتصادية للاخوان انهم لا يقلون رأسمالية عن نظرائهم في الحزب الجمهوري بأمريكا. على الجانب الآخر كان هناك التيار المناوئ للسلفيين والاخوان. التيار الذي يسمى بالعلماني أو الليبرالي. ومن المفترض انه التيار الذي يمثل كل ما هو ضد التيار اليميني، المحافظ، العنصري، الغارق في نظريات المؤامرة. بعد سقوط الإخوان كان من المفترض ان ننعم بكل مميزات النعيم الليبرالي سواء في الاعلام أو في السلطة، لكن بدلا من ذلك رأيت في الاعلام والسلطة – حتى بين أصدقائي (الإليت) الذين يعتبرون نفسهم ليبراليون – شيئا مغايرا تماما. هؤلاء الليبراليون الذين يتفاخرون بإجادتهم اللغات الاجنبية والسفر للخارج وبارتدائهم آخر صيحات الموضة الغربية. هؤلاء يصدقون نظريات المؤامرة بل وينشرونها. هؤلاء ينقلون من مواقع الانترنت اليمينية المتطرفة ويصدقون فوكس نيوز لمجرد انها تهاجم الاخوان ولا يدرون ان هؤلاء اليمينيين يحملون نفس قدر الاحتقار لهم لمجرد انهم عرب. هؤلاء «الليبراليون» يظنون أن العالم يتآمر علينا ويصدقون ان أوباما قادم من عائلة إخوانية ويروجون لترهات أخرى لمجرد وجودها على الانترنت ولكنهم يتجاهلون ما يتردد على هذه المواقع من لغة عنصرية للعرب والمسلمين.

قلة فقط من رجال أعمالهم يقومون بمشروعات مهمة لمساعدة الفقراء ولكن الغالبية العظمى التي تدعي الليبرالية رأسماليون يمينيون مثلهم مثل الاخوان والسلفيين.

يقول مدعو الليبرالية والمدنية انهم ضد الفاشية الدينية ومع حرية الرأي ولكنهم عند اللزوم سيستخدمون الآيات القرآنية والاحاديث ليبرروا للهجوم على أعدائهم ويطعنون في شرفهم بنفس الاتهامات التي يستخدمها التيار الديني فهذا الشخص شاذ أو كافر ويمكن كمان «يهودي» وهي الشتيمة المفضلة لكلا الطرفين فأنصار الاخوان يروجون أن السيسي من أصل يهودي وأعداء الاخوان يروجون أن حسن البنا من أصل يهودي والطرفان يسنون أسلحتهم على ممثلة لمجرد أن والدها يهودي وأسلم، ثم يتشدق الطرفان بمبادئ الاسلام السمحة وطبيعة الشعب المصري المتدين بطبعه.

ربما يكون هناك يسار وربما يكون هناك ليبراليون فعلا في مصر وربما يكون هناك فعلا من يحارب من أجل حقوق العمال والمستضعفين ويناضلون من أجل برامج التنمية والتكافل الاجتماعي ولكن هؤلاء ملعونون من الطرفين فإن لم يكونوا كفرة فهم خونة أو كما أجمع الطرفان عملاء ينفذون أجندة غربية صهيونية.

أستطيع أن اتفهم تعصب التيار الديني وجنوحه ناحية اليمين المتطرف، ففي النهاية هذا هو مكانهم الأيديولوجي الصحيح ولا أستطيع أن ألومهم فهم على الأقل متسقون مع أفكارهم. ولكنني لا أستطيع ان افهم هذا التيار المدعي لليبرالية والحرية، لكنه في النهاية تيار لا يقل تطرفا عن التيار الديني. ربما نستبدل الذقن بماكياج تقيل حبتين، ربما نستبدل المسواك بكأس من المارتيني، ربما نستبدل السروال والثوب القصير ببدلة أرماني، لكن التطرف واحد واليمين واحد.»

### الحكومة وإفساد المرحلة الانتقالية

وإلى حكومة الدكتور حازم الببلاوي التي تتعرض الى انتقادات متواصلة تتهمها بالضعف والتردد، مما دفع زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة التحرير يوم السبت الى ان يعطينا فكرة بسيطة عن الحكومة وأسباب ما اعتبره فشلها، بقوله:

«حازم الببلاوي الذي هو رئيس الحكومة يشغل منصب عضو مجلس أمناء الحزب الاجتماعي الديمقراطي، هل كنت تعرف؟ هل سمعت هذه المعلومة من قبل؟ هل عمرك شعرت بالببلاوي وهو قيادي لهذا الحزب؟ طيب ما رأيك أن زياد بهاء الدين الذي هو نائب رئيس الحكومة هو أيضاً نائب رئيس ذات نفس الحزب؟ فهل شعر مواطن واحد في مصر بدور هذا الحزب ونائبه بعيدا عن وجودهما في مؤتمرات جبهة الإنقاذ وبرامج الفضائيات؟، أهو بقالنا قرابة أربعة أشهر ولم نشهد لاي حزب أو تيار سياسي أي أمارة، أطاح الشعب بحكم المرشد وسحق أوهام هذه الجماعة الخائنة في أخونة مصر ووضع المصريون حكم الإخوان وأذنابهم وأذيالهم في سلة قمامة التاريخ، وسط هذا كله أين الأحزاب والتيارات والقوى السياسية؟ كانت الحجج التي تبرر ضعف وتهرؤ هذه الأحزاب والقوى هي جهاز أمن الدولة ودولة مبارك التي كانت تخنق الحريات، خلصت دولة مبارك ولم يعد جهاز أمن الدولة قائماً أو قادراً أو متداخلاً فأين تلك الأحزاب؟

ثم كانت حجة قدرة الإخوان التنظيمية ومتاجرتهم بالدين واللعب على عواطف ومشاعر الشعب الدينية، طيب زالت قدرة الإخوان أو انكشفت وأعلن الشعب كله في ثلاثين يونيو وما بعدها كرهه ورفضه ومقته وتعريته لهذه الجماعة وعمالتها وخيانتها وخداعها وكذبها، فأين تلك الأحزاب؟ ولا لها حس ولا تأثير ولا دور ولا فعل ولا باذنجان في الحياة السياسية مجرد ضيوف في القنوات الفضائية وخطباء فارغون في قاعات مؤتمرات فارغة.

المؤسف انهم لا يحسون على دمهم ويعتذرون عن تضييع وقت مصر، بل دورهم الوحيد الآن هو إفساد المرحلة الانتقالية كما أفسدوها بعد ثورة يناير، انهم دببة مصر».

### الحكومة معذورة

ولكن في اليوم التالي – الأحد – كان لزميلنا بالجمهورية ومدير عام التحرير خفيف الظل محمد أبو كريشة رأي آخر في الهجوم على الحكومة قال عنه:

«الإعلام هو سبب كل البلاوي لأنه يعمل بمبدأ غبي، وهو ان الموافق منافق والمعارض شجاع وجريء وبطل وان كذب وهذا عيب شعب أيضاً فشعبنا ليس موضوعيا ولا منطقيا مثل إعلامه، ونحن نحمل الحكومات كل الأوزار والمشاكل فإذا صار التكدس المروري خانقا فان العيب في الحكومة وإذا غضبت المرأة من زوجها وتركت له البيت الى بيت اللي خلفوها، فان الحكومة هي التي أوقعت بينهما، لأنها جعلت المعيشة زي الزفت، وإذا خانت الزوجة زوجها، فان الحكومة هي السبب، لأنها جعلت الزوج مطحونا طوال النهار والليل بحثا عن لقمة العيش، ولو ان احد هؤلاء اختير وزيراً في الحكومة التي يهاجمها لتحول فورا الى الضد، وانتقل فورا من الهجاء الى المدح، ولالتمس للحكومة ألف عذر، أما وقد تجاوزه الاختيار ووضع يده في الماء البارد، فانه باق على القدح والهجاء والانفلات اللفظي».

### فشلت الدولة بحماية مواطنيها المسيحيين

أما بالنسبة لأشقائنا الأقباط وما تعرضوا له، فقد قام زميلنا في المصري اليوم شارل فؤاد المصري يوم السبت بصب جام غضبه على الحكومة بقوله:

«فشلت الدولة المصرية في حماية مواطنيها المسيحيين، وعادت تطل بوجهها القبيح الذي كن موجوداً أيام مبارك رغم الوعود والكلمات – لا مؤاخذة – والحنينة والناعمة، نعم فشلت الدولة المصرية بكل مؤسساتها ولا استثني أحداً من تلك «المؤسسات» أشعر بمرارة شديدة فبعد كل هذا الثمن الباهظ الذي دفعناه منذ 25 يناير وما قبلها، لم نأخذ منكم سوى الكلام، والكلام «الناعم» لا يضمد جراحاً ولا يعيد حقوقاً، إن هذا الوطن الذي نعيش فيه ونُقتل فيه مهما فعلتم لن نكرهه لأننا ولدنا، وعشنا فيه وكنائسنا فيه وأجساد قديسينا فيه، وموتانا جزء من أرضه والأهم ان مسيحنا وطئت قدماه ترابه وعاش فيه وشرب من نيله، ولجأ إليه طلباً للأمن والأمان الذي نفتقده اليوم.

يا حكومة «تستعر» منها الأمم، يا نظاماً يقدم رجلاً ويؤخر الأخرى، يا حكومة الفشل والعجز، إلى متى تتكلمون ولا تفعلون؟!.

أيها الفشلة، أين نتائج التحقيق في مذبحة كنيسة القديسين؟

أين نتائج التحقيق في مذبحة ماسبيرو؟ ماذا فعلتم ل«مئة وخمسة وثلاثون» أسرة مسيحية تم تهجيرها في «دلجا»؟ أين الحكم في قضية خلية الزيتون؟ اين ترميم الكنائس المحروقة بفعل الإخوان حتى اليوم؟».

واعترف انه كادت دمعتان تنسابان من خلف النظارة، تأثرا وحزنا على الحالة النفسية التي يعيشها أشقاؤنا الأقباط، فنحن جيل ولد ونشأ وشب وشاب على عقيدتين سياسيتين الأولى وحدتنا الوطنية داخل مصر، ووحدتنا القومية مع أشقائنا العرب، لأنهما أساس مستقبلنا السيسي، أما أدياننا مسلمين ومسيحيين، ومذاهبنا سنة وشيعة وأرثوذكس وكاثوليك، وغيرهما، فمكانها المساجد والكنائس، وكل دعوة أخرى أو محاولات ضد ذلك، هي تهديد لمستقبلنا ولا تخدم سوى إسرائيل والمخططات الأجنبية، بوعي من أصحابها أو بدون وعي. لكن اليوم التالي – الأحد – حاول صاحبنا الإخواني البدوي عبدالعظيم البدوي، إقناعي بأن الكنيسة هي السبب بل وشاركت في الهجوم، بأن قال في الحرية والعدالة مبرراً له: «من المؤكد أن شريحة كبيرة جداً من المسلمين قد أحسوا أن الكنيسة قد خلعت عباءة الوطنية وارتدت العباءة الطائفية مما يزيد من الإحساس بالاحتقان الداخلي والغريب ان موقف الكنيسة الحالي وحساباتها الخاطئة مبنية على استهداف تحقيق مصالح طائفية محدودة تخص الكنيسة نفسها وقياداتها التي تتمتع بامتيازات ضخمة يختصون بها لأنفسهم حتى دون المسيحيين المصريين، واعتقد أن الأوان قد حان بعد ارتكاب جريمة القتل الآثمة والمنكرة لمواطنينا المصريين أمام كنيسة الوراق ان تعيد الكنيسة الأرثوذكسية التفكير من جديد واختيار الطريق الصحيح في صف غالبية الشعب المصري الحقيقي وليست الأغلبية المزورة والمصطنعة إعلامياً في الثلاثين من يونيو بدلا من الاستمرار في معسكر الانقلاب الذي دبر عملية القتل الآثمة كما سبق ان دبر مذبحة القديسين بالإسكندرية أما في حال لم تع الكنيسة دروس التاريخ واستمرت في خيارها الأول والمتمثل في الاصطفاف بجانب الانقلاب العسكري فلن أفاجأ لو علمت يوماً، ما أن الكنيسة نفسها كانت ضالعة في ارتكاب تلك الجريمة».

### كان امام رئيس الوزراء إما وقف البناء في المستوطنات أو موافقة مبدئية على انسحاب من المناطق او الافراج عن سجناء

# نتنياهو: سنفرج عن سجناء.. وهذا هو القرار

ناحوم برنياع

■ إن القصة السياسية التي أُضيفت الى الافراج عن السجناء الفلسطينيين تميز السياسة الاسرائيلية: ففيها من السخافة أكثر مما فيها من تعمد الاثم، ومن الاهمال أكثر مما فيها من العقل، ومن الانتهازية أكثر مما فيها من الايديولوجيا. لكن ربما يجدر قبل أن ندخل الى تفاصيل الدراما أن نثير عددا من الحقائق غير المريحة تتعلق بهذا اليوم المشحون.

أولا، تدفع اسرائيل منذ سنوات أثمانا مرتفعة للدم في صفقات أسرى، فقد دفعت ثمنا باهظا عن اعادة جنود تم اختطافهم وجثث جنود، ودفعت ثمنا باهظا عن استعداد الطرف الثاني لدخول التفاوض. والصفقة الحالية هي مثال جيد، وهي الثمن الاضافي الذي تضطر اسرائيل الى دفعه عن صفقة شاليط، بعد أن أعطت حماس في تلك الصفقة جائزة ضخمة؛ وهي الثمن الذي تدفعه اسرائيل ايضا كي لا تدفع بوقف البناء أو بموافقة مبدئية على انسحاب من المناطق كلها.

وثانيا، إن الافراج عن ارهابيين محكوم عليهم، جزء لا ينفصل عن كل تفاوض مع منظمة ارهابية تصبح مدنية، وهذا ما كان في العالم كله. والسؤال هو كم ومن ومتى ومقابل ماذا؟ ويكمن فشل حكومات اسرائيل في الأجوبة عن هذه الاسئلة.

ثالثا، ليس للعائلات التي ثكلت بأعزائها بهجمات ارهابية أي فضل في الجدل العام في صفقات الأسرى. فكارثتها شخصية والمشكلة المطروحة للجدل قومية. فيحسن الاصغاء الى غضب العائلات والمشاركة في ألمها واحترام حدادها. لكن استعمال الساسة ووسائل الاعلام لدموع العائلات مبالغ فيه، بل هو في احيان كثيرة هزلي يبلغ حد الابتذال.

ولا يصح هذا فقط على عدد من معارضي الافراج، بل على رئيس الوزراء ايضا. فمع كل الاحترام، إن حقيقة أنه فقد أخاه في ظروف مختلفة تماما، لا تُهيئه لتفهم مشكلة عائلات ولا تجعله منيعا من النقد، فيجب أن يُحكم على قراراته في ذاتها، لا بحسب نسبته العائلية.

أما من جهة الدولة فان الامتحان الأعلى هو خطر أن يعود المخرب المفرج عنه الى تأدية دور في خدمة الارهاب. فهذا ما يفعله عدد من المفرج عنهم، وهو سيئ لأمن مواطني اسرائيل ولاحتمال التوصل الى اتفاق في يوم ما.

ورابعا، يعلم الجهاز السياسي كله أن اتفاق الأقساط الاربعة للافراج عن السجناء لا يمكن تغييره. وقد تحبطه فقط واقعة تصدم الشعور بقوة، كعملية جماعية مثلا، فقد كانت ضجة الايام الاخيرة على لا شيء، من جهة ما.

وخامسا، ما زالت توجد قضية واقعية تنتظر أن تبت بها الحكومة، وهي أن تشمل الصفقة سجناء من مواطني اسرائيل. فمعارضة ذلك واسعة بين الوزراء ولدى الجمهور ايضا. وفي الجدل بين الوزراء في الاسبوع الماضي اقترح وزير الداخلية جدعون ساعر على وزير المتقاعدين أوري اورباخ، وهو من معارضي الافراج، أن يقوم ويستقيل. وسنرى ماذا يقترح ساعر على نفسه اذا ما دُفع الى شبه ذلك.

في تموز/يوليو الاخير عرض وزير الخارجية الامريكي جون كيري على نتنياهو اقتراحا ما كان يمكنه أن يرفضه وهو أن يمتنع الفلسطينيون عن التوجه الى الامم المتحدة ويجددوا التفاوض اذا حصلوا على واحد من التفضلات الآتية: تجميد البناء أو الافراج عن سجناء أو موافقة مبدئية اسرائيلية على عودة الى خطوط 1967. واحتار نتنياهو وأصر كيري. وفي النهاية اختار نتنياهو الاقتراح الأسهل، وهو الافراج عن سجناء.

إن رئيس البيت اليهودي نفتالي بينيت لا يشارك في الحيرة، فقد قدّر أن يوافق نتنياهو على التجميد. ويقول إنه نقل الى نتنياهو رسالة تقول لا تتجه الى ذلك. وجاء يوم الجمعة وفي وقت قريب من دخول السبت دعا نتنياهو بينيت إليه، الى لقاء في تل ابيب وقال له سنفرج عن سجناء. وهذا هو القرار.

يقول بينيت: «وقع علي ذلك كرعد في يوم صاف. وقلت له سنصوت اعتراضا، لكننا لن نستقيل من الحكومة».

وفهم نتنياهو كلام بينيت فهما مختلفا، فقد سمع جملا مطمئنة مثل «نحن نستطيع العيش مع هذا»، وفرض أن بينيت ينوي أن يصوت مؤيدا. وبالقرب من شارع هغاي هاتف بينيت نتنياهو. قال لي أمس: «خشيت ألا يكون فهم فهما صحيحا. قلت له أنا أعارض».

وظن نتنياهو أن بينيت ينوي أن يؤيد أو أن يمتنع، وهذا ما قاله ايضا لوزراء آخرين. وقد امتنع عن ذكر ذلك علنا كي لا يحرج بينيت. وفي الايام الاخيرة حينما هاجم بينيت وكتلته البرلمانية الصفقة، بما أوتوا من قوة، غضب نتنياهو.

ينسب بينيت (خطأ) العنوان الصحافي الذي برز في رأس الصفحة الاولى من «يديعوت احرونوت» في يوم الجمعة – «قتلة مقابل بيوت» – الى قدرة نتنياهو على صوغ الكلام. فأنت يا نفتالي بينيت عارضت تجميد البناء ولهذا فانك تتحمل تبعة الافراج عن القتلة.

وفي هذه المرحلة يدخل القصة اقتراح قانون صاغه رئيس الائتلاف الحكومي ياريف لفين (الليكود) وأوريت ستروك (البيت اليهودي). ويرمي اقتراح القانون الى منع الحكومة من الافراج عن مخربين في اطار تفاوض في المستقبل. في يوم الخميس الاخير سحبت ستروك الاقتراح قبيل التباحث فيه في اللجنة الوزارية للتشريع. فقد أدركت أنه ليس للاقتراح احتمال أن يجوز. وفي الغد بعد أن قرأ بينيت عنوان «قتلة مقابل بيوت» أعاد الاقتراح الى طاولة اللجنة. أيحاول نتنياهو أن يُذله؟ سيُذل هو نتنياهو.

«كانت الفكرة استغلال الدعم الذي أعطانا الافراج عن السجناء إياه»، قال لي بينيت أمس. «تحدثت الى نتنياهو بضع مرات في ترتيب حدود صفقات الافراج عن سجناء. وقد مرت سنتان منذ كانت صفقة شاليط، لكن لم يتحرك أي شيء، وعلمت أننا اذا أثرنا الاقتراح بعد أشهر، حينما لا يكون هذا الموضوع مطروحا للبحث، فليس لنا أمل».

ليس بينيت خبيرا بصورة مميزة بشؤون الريح، ولهذا فان الريح الداعمة التي بحث عنها ضربته في وجهه مباشرة.

إن الرسائل الالكترونية التي خرجت من مكتب بينيت قرنت القانون المقترح بالتقسيط الذي يوشك أن يُنفذ، وألقت احدى الرسائل تبعة الافراج على كاهل وزيرة القضاء تسيبي ليفني. فلأن ليفني تريد أن تُحادث صائب عريقات يفرجون عن قتلة. وكان الاعلان (انضم الوزير أوري اريئيل بوجبة سُم منه) كاذبا وجبانا ايضا. ويعترف بينيت بأنه وقع خطأ.

واحتارت ليفني هل تثير في جلسة اللجنة الوزارية لشؤون التشريع اقتراح القانون. ولما كان القرار قد سُحب وأُعيد فانه كان في يديها. ووقع عليها طوفان سب وتهديد في الشبكة، وكأن اثارة الاقتراح كانت كافية لتعويق الافراج عن السجناء. لم تول ليفني الامر أهمية في البداية، وسمعت بعد ذلك بأمر البصقة التي أصابت في يوم السبت عضو كتلتها البرلمانية اليعيزر شتيرن من فتى في السابعة عشرة من عمره، وهو مُجّل متحمس للحاخام دوف ليئور، حاخام يغئال عمير.

ورأت ليفني هنا فرصة ذهبية لرد الصاع صاعين ولتقوية مكانتها بصفتها الشخص المعتدل المسؤول في الحكومة. فشبهت التحريض عليها بالتحريض الذي سبق قتل رابين. ودهش بينيت لعقد الصلة بينه وبين الفتى الباصق. وقال في تهكم: «قتلت يسوع ايضا».

وصوت وزراء الليكود بالاجماع اعتراضا على اقتراح القانون، فدفنوه دفن الحمار. ويعترف بينيت بأن اجراءه اعترته الأخطاء لكنه يُصر على أنه لم يكن فيه شيء من الهزل. وهو يدرك أنه فشل طول الطريق كله – فتلقى ضربات وأكل السمك العفن، لكنه لم يُطرد والحمد لله من الحكومة بعد.

خطبت أييلت شكيد وشولي معلم، وهما عضوا كنيست من كتلته البرلمانية أمس في تظاهرة تعترض على الافراج عن السجناء بالقرب من سجن عوفر. وقد تحدثت الى شكيد أمس. وهي تدرك أن طلب الغاء الصفقة الحالية داحض. ورغم ذلك تظاهرت لالغائه، ولم يسافر بينيت الى التظاهرة بل سافر للقاء أخيه السابق يئير لبيد.

يديعوت 2013/10/29

# معايير التجسس الامريكية المزدوجة

سمدار بات أدام

■ حينما أصاب نبأ أن الامريكيين يتنصتون على عشرات زعماء الدول الغربية من أفاضل اصدقائهم، العالم الغربي بالدهشة، وقالت متحدثة وزارة الخارجية: «سنفحص عن ذلك من وجهة نظر اصدقائنا وشركائنا في العالم»، تذكرت جملة بيل كلينتون المعوجة التي قال فيها: «لم تكن لي علاقة جنسية بتلك المرأة الآنسة ليفينسكي». لأن للامريكيين سبلا خاصة بهم لعرض أفعال ممنوعة غير اخلاقية حينما يفعلونها هم.

الاصدقاء الآن غاضبون، فمستشارة المانيا انجيلا ميركل توبخ اوباما وتقول إن «الثقة بين الدولتين تم الاضرار بها ضررا شديدا». ويقول اوباما إنه لم يعلم شيئا ولا نصف شيء عن التنصت السري لوكالة الامن القومي التي يتولى المسؤولية عنها بصورة مباشرة. وحينما يتبين أنه ربما اطلع على الامر في 2010 سيضطر الى أن يتصل مرة اخرى بميركل وأن يقول – المعذرة، لم أعلم أنني علمت. وليس رئيس فرنسا، فرانسوا هولاند، ايضا راضيا حقا، وهو يدعو دولا اوروبية اخرى الى الانضمام الى اتفاق عدم التجسس الذي تطلبه برلين وباريس من الولايات المتحدة، ونقول باختصار إن امريكا فشلت.

وعلى هذه الخلفية من المهم أن نفحص عن كل كلمة تقولها المتحدثة الرسمية، جان باسكي: «ستستمر الولايات المتحدة في جمع المعلومات المطلوبة لها للحفاظ على أمننا وأمن حلفائنا...». والامريكيون يفحصون الاضرار، ويوجه اوباما الى «الفحص من جديد» عن خطط المراقبة وتعد ليسا مونكو، مستشارته للامن القومي ومكافحة الارهاب، العالم الديمقراطي بقولها: «نحن نجمع معلومات فقط لأننا نحتاج اليها لا لأننا قادرون».

يا تل ابيب هل فهمت هذا؟ إن امريكا تعترف بأن التجسس بين الاصدقاء مباح حينما تحتاج اليه، بحسب معاييرها. وبأنها ستستمر في ذلك.

وعليها، وقد اعترفت بذلك، أن تفرج الآن عن جونثان بولارد الذي نقل حينما كان ما يزال من العاملين في وكالة الاستخبارات المركزية، معلومات الى دولة صديقة جدا للولايات المتحدة هي اسرائيل لا لأنه كان قادرا، بل لأنه فهم أنه يُحتاج الى ذلك. وقد استُعملت تلك المعلومات في جملة ما استُعملت له، لاستعداد لتجنب سلاح ابادة جماعية للبلدان العربية وعمليات كقصف قيادات منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في الاول من تشرين الاول/اكتوبر 1985 ردا على سلسلة عمليات نفذتها المنظمة.

واعترف بولارد وحُكم عليه بالتجسس لدولة صديقة، من دون نية إحداث ضرر بالولايات المتحدة. وفي الرابع من آذار/مارس 1987 حكمت عليه المحكمة بالسجن المؤبد مع توصية بعدم الافراج عنه الى الأبد (!). وكانت أثقل عقوبة على تجسس لدولة صديقة فُرضت في الولايات المتحدة حتى ذلك الحين، 14 سنة سجن.

وزعم بولارد على الدوام أنه عمل للحاجة الى حماية دولة اسرائيل، بعد أن تبين له أن جهات في جهاز الامن القومي في الولايات المتحدة تُعرض حياة اسرائيليين للخطر، بمنعها عمدا بعض المعلومات التي يجب أن تحصل عليها اسرائيل، بحسب مذكرة تفاهمات من سنة 1983. وصادق لورنس كورب، وهو نائب وزير الدفاع في فترة الحاكمة، في زيارته للبلاد قبل بضعة أشهر، على أن المعلومات التي نقلت في حينه تناولت الأخطار على اسرائيل من الدول العربية، وبيّن أن بولارد لم يُتهم قط بالخيانة، وأكد أن العقوبة التي فُرضت عليه كانت مفرطة.

يجب أن تطلب اسرائيل اليوم من صديقتها الامريكية اصلاح علاقتها المسيئة الى بولارد والافراج عنه فورا. يكفي معايير مزدوجة. ويجب على اوباما الذي يهتدي بالنزاهة باسم بلده أن يعتذر الى بولارد الذي تصرف بحسب المعايير التي تُجيز «التجسس بين الاصدقاء» حينما يُحتاج اليه وأن يمنحه حريته فورا.

اسرائيل اليوم 2013/10/29

### السجناء الفلسطينيون الذين سيفرج عنهم ليست لهم أية صلة وأي نفع لساحة الارهاب اليوم في المناطق الفلسطينية

# الافراج عن السجناء هو دفاع نتنياهو المزدوج

عاموس هرئيل

■ إن القسط الثاني من الافراج عن السجناء الامنيين، التسوية الكاملة في الحقيقة للافراج عن 104 سجناء في اربع مراحل، هو الزناد الذي يمسك به رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كي يتحقق من أن القنبلة اليدوية ـ مواجهة جديدة مع السلطة الفلسطينية ـ لن تنفجر. إن اسرائيل قلقة من امكانيتين: تصعيد أمني كبير في الضفة الغربية وأكثر من ذلك انهيار التفاوض السياسي مع السلطة الفلسطينية.

اذا توقفت المحادثات قبل الاطار الزمني الذي حدده الامريكيون وهو تسعة أشهر، فستجدد السلطة الفلسطينية هجومها السياسي على اسرائيل، وتحاول أن تنضم الى عشرات المنظمات الدولية، بعد فشل الاجراء الفلسطيني السابق في الامم المتحدة في صيف 2011.

قال مسؤول كبير سابق في السلطة الفلسطينية كان له مؤخرا لقاء غير رسمي مع ضباط الجيش الاسرائيلي في الضفة، قال لهم هذا الكلام بصراحة: إن السلطة غير معنية بانتفاضة اخرى كثيرة العنف والمصابين. فورقة اللعب الرئيسة الموجودة في يدها هي النضال الدبلوماسي في العالم وستستعملها في اللحظة التي يتوقف فيها التفاوض، وقد ضغطت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على الفلسطينيين الى الان للامتناع عن ذلك، لكن تفجير المحادثات سيجعل من الصعب عليهما الاستمرار في فعل ذلك ويجعل اسرائيل في موقع غير مريح في الساحة الدولية.

لكن ما بقي رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، يتلقى مرة في كل شهرين قسطا آخر من الافراج عن السجناء، فان احتمالات أن ينهار التفاوض ضعيفة. ويكسب نتنياهو بذلك زمنا يُستغل ايضا لبناء وحدات سكنية اخرى في المناطق، من دون معارضة حقيقية من الفلسطينيين.

إن وزراء البيت اليهودي واسرائيل بيتنا الذين حاولوا في يوم الاحد منع الافراج باجراء هزلي في اللجنة الوزارية للتشريع، يعرفون هذا الواقع جيدا، وكان الخيار لهم في الصيف الاخير، لكن الوزراء خلصوا الى استنتاج أن استمرار البناء في المستوطنات أهم عندهم من منع الافراج عن قتلة فلسطينيين. وقد أصبح ندمهم الآن متأخرا كثيرا، فنتنياهو لا يستطيع التراجع عن التزاماته للسلطة وللامريكيين في الأساس، كما فهم جيدا وزيرا الليكود جدعون ساعر وليمور لفنات في كلامهما في الجلسة يوم الاحد. ولهذا ما لم تحدث عملية دراماتية تُحرق أوراق اللعب سيُفرج عن السجناء في الموعد رغم الاحتجاج في الحكومة وتظاهرات الشوارع.

ولضمان أن تستمر المحادثات (رغم أنه حدث تقدم ضئيل فيها فقط الى اليوم كما نعلم) ولمنع تصعيد آخر للعنف على الارض، رتب وزير الخارجية الامريكي جون كيري رزمة مساعدة اخرى للفلسطينيين، فسيحظى عباس بـ600 مليون دولار اخرى من الدول المانحة برعاية الامريكيين، وسيأتي نحو من ربع المبلغ من قطر، التي فضلت أن توجه أكثر تبرعاتها في السنوات الاخيرة الى حكومة حماس المنافسة في قطاع غزة.

إن دعوة رئيس وزراء حماس اسماعيل هنية الى انتفاضة جديدة في خطبة له في منتصف الشهر كانت موجهة الى الضفة لا الى القطاع. ففي غزة تبذل حماس تحت ضغط مصري عنيف كل جهد للامتناع عن صدام مع الجيش الاسرائيلي. ومن المنطق أن نفرض أن يُجري أناس هنية في هذا الصباح ايضا مطاردة لمطلقي القذيفتين الصاروخيتين على عسقلان، وهذه واقعة نادرة على حدود القطاع في الاشهر الاخيرة.

تفرد وسائل الاعلام وبحق مكانا واسعا لاحتجاج العائلات الثكلى التي توشك الحكومة أن تُفرج عن قتلة أعزائها، لكن الدعوى القوية لمعارضي الافراج موجودة في المجال العاطفي والاخلاقي، ولا يوجد وزن حقيقي للدعاوى الاخرى وكأنه يوجد خطر أن يعود السجناء المفرج عنهم الى الارهاب، لأن أكثر السجناء المفرج عنهم قضوا عقوبات طويلة عن عمليات نفذوها في ثمانينيات القرن الماضي وبداية تسعينياته، حتى اتفاقات اوسلو. والأكثرية الغالبة منهم مؤيدة لحركة فتح. وهؤلاء بحسب مفاهيم الارهاب هم شيوخ فتح، وهم سجناء أعمارهم بين الـ45 الى الـ60 ليست لهم أية صلة بميدان الارهاب الحالي، وليس لهم أي علم نافع لاعضاء الشبكات النشيطة في المناطق اليوم.

يمكن بالطبع أن نتحدث عن المعنى الرمزي المضر للتنازل الاسرائيلي، لكن يُخيل إلينا أن هذه الدعوى قد تم استنفادها في صفقة شاليط قبل سنتين. فبعد أن افرج نتنياهو نفسه عن 1027 سجينا فيهم قتلة من حماس ورؤساء شبكات ارهاب نشيطة من الانتفاضة الثانية، هل يوجد الآن معنى رمزي متراكم آخر للافراج عن 104 سجناء يتجاوز التنازلات السابقة؟ والدعوى الاخرى التي تُذكر دائما تتصل بضعف الردع الاسرائيلي المحتمل، لكن يبدو الآن على الأقل أن وضعه قوي نسبيا، لأن حماس كما ذكرنا آنفا غارقة في مشكلاتها مع مصر.

إن التنسيق السياسي والامني مع مصر والاردن أقوى مما كان منذ سنين كثيرة. وحزب الله كما يبدو غارق كثيرا في الحرب الاهلية في سورية غرقا يشغله عن المبادرة الى عمل موجه على اسرائيل، فورا. وقد ضعف الجيش السوري تحت ثقل الحرب الفتاكة لمنظمات المتمردين. وفي ما يتعلق بآلاف اعضاء منظمات الجهاد العالمي على حدود سورية وفي سيناء، فانهم غير مُحتاجين الى تعليلات جديدة للخروج في عمليات موجهة على اسرائيل. فمن اللحظة التي سيفرغون فيها من حربهم لجيشي سورية ومصر سيفعلون ذلك على كل حال؛ وعلى ذلك فان الافراج عن سجناء فلسطينيين لن يُقدم ولن يؤخر عندهم. إن نتنياهو موجود هذه المرة في موقف مريح نسبيا ليجيز في الحكومة والجمهور القسط الثاني من تسوية السجناء مع السلطة الفلسطينية؛ ولا يفترض أن تُفشله معارضات البيت اليهودي واسرائيل بيتنا.

هآرتس 2013/10/29

# التحريض ضد اسرائيل مزدهر

نداف شرغاي

■ اذا كنتم ترغبون في أن تعلموا من أين استمد القتلة الذين يُفرج عنهم الآن كراهيتهم لليهود؛ واذا كنتم تسألون أنفسكم ما الذي جعل فلسطينيا مثل قاسم طاهر حازم، الذي يُفرج عنه الآن من السجن يقتل بضربات فأس ايزيك روزنبرغ ابن الثامنة والستين من بات يم، الناجي من معسكر الابادة سوبيبور، فاتجهوا الى الاعلام الفلسطيني، والى جهاز التربية الفلسطيني والى الشعراء الفلسطينيين والمطربين.

ما زال كل شيء تقريبا هناك حتى بعد الافراج عن القتلة في الصيف، والآن ايضا قبل الافراج عن القتلة في الخريف. إتجهوا مثلا الى العدد الاخير من المجلة الشهرية «زيزفونة» – وهي مجلة شباب:

«اذا كنت تعلم أنك ولدت مع حكم بالموت، واذا كنت تمضي نحو موتك غير مبال – فانك فلسطيني!»، كُتب هناك، «واذا كان نشيدك الوطني هو نشيدٍ الشهادة، وكان الموت عندك ولادة – فانك فلسطيني! واذا كنت تحب الموت – وتردد الشهادة بصوت عال فانك فلسطيني! واذا شعرت مرة بأنك جسم منفجر وبأن نفسك ستّشتاق في يوم ما الى أن تكون فارسا لأجل الوطن فأنت فلسطيني... واذا رويت بدمك الحر شجرة الوطن حبا، ومددت ما بقي من اعضاء جسمك جسرا للقادمين فأنت فلسطيني». إن «أغنية الحب والسلام» هذه تُذاع الآن للمرة الثالثة في اطار مجلة الشباب التي يوجد في لجنتها الاستشارية نائب وزير التربية في السلطة الفلسطينية جهاد زكارنة، ورئيس قسم الاعلام في وزارة التربية في السلطة الفلسطينية عبد الحكيم أبو جاموس.

ولا تعوزنا أمثلة «مبهجة» اخرى من هذا النوع وأشباهه. أُدخلوا الى موقع «نظرة الى الاعلام الفلسطيني». وانظروا في مواد جهات تقدير اخرى. واتجهوا الى التقارير التي ينشرها مكتب الشؤون الاستراتيجية. إن حال الفلسطينيين اليوم كما كانت في العام الماضي، بل لا يوجد هناك وهْم تغيير. إن القتلة يُحررون في حين يهيج حولهم «جو سلام»، مشحون بالكراهية والتحريض وسلب دولة اسرائيل شرعيتها وتمجيد القتلة والارهاب. هذه هي النصوص والأغنيات المسجلة والسطور التي تستقبل المخربين الذين تُفرج عنهم اسرائيل باعتبار ذلك «بادرة حسن نية».

اسرائيل اليوم 2013/10/29

# كان ينبغي المطالبة بتحرير بولارد ايضا

بن – درور يميني

■ في ظروف السلام يكون تحرير المخربين والقتلة جزء لا يتجزأ من عملية المصالحة. وشرط أن تكون مصالحة. هذه ليست القصة التي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، توجد تهدئة معينة، يوجد تعاون أمني، توجد معارضة للعنف، على الأقل من جانب أبو مازن، الذي فهم أن العنف يضر بالفلسطينيين أنفسهم، ولكن لا توجد مصالحة. الخطاب بقي مثلما كان، كل من ليس أعمى عن الواقع يعرف أن التحريض مستمر.

هكذا، مثلا، مؤخرا فقط منحت السلطة جائزة لشاعر مصري هو هشام الجخ، بعد تلاوته الكلمات التالية من قصيدة الفائز السعيد: «عدونا، صهيون، هو شيطان بذيل». هذا فقط مثال واحد من أصل حملة البث التحريضي للسلطة. ومن اجل فهم خطورة الامر يجدر بنا أن نزور بين الحين والآخر موقع PMW (نظرة الى الاعلام الفلسطيني).

لدى وزراء البيت اليهودي تعليلات ممتازة ضد تحرير القتلة، غير أن هذه الشكاوى عليهم أن يوجهوها لأنفسهم فقط، لأن اسرائيل كان يمكنها أن تستجيب للطلب الامريكي بشأن تجميد المستوطنات، مثل هذا التجميد، حتى لو كان مؤقتا فقط، كان سيوفر على اسرائيل الحاجة الى تحرير مخربين. ولكن حزب نفتالي بينيت لم يكن مستعدا للسماع عن التجميد، فضل تحرير مخربين، هكذا بحيث أن النتيجة هي إفشال مزدوج للفرصة الصغيرة على أي حال لتحقيق تسوية: تعميق الضغينة الدولية تجاه اسرائيل، بسبب استمرار البناء في المناطق، وفي نفس الوقت تحرير مخربين، كتعزيز لأجواء التحريض، لا يضيف فرصا لتحقيق التسوية.

ثمة شيء ما غير نزيه في توجيه الانتقاد لوزراء البيت اليهودي فقط، وذلك لأنه مع أن وزراء الليكود صوتوا أول أمس في صالح التحرير، إلا أن قسما من نواب الليكود يقفون على يمين وزراء حزب بينيت، فأي فارق هناك، اذا كان يوجد أصلا، بين داني دنون وميري ريغف، وبين أوريت ستروك وأييلت شكيد؟ ففي التقسيم السياسي الحقيقي، حسب الآراء، فان قسما من اعضاء الليكود، وليس أفرادا، كانوا سيجدون أنفسهم في حزب يميني متطرف، غير أنه توجد مشكلة، فقد دخلوا الى الكنيست على ظهر نتنياهو، الذي يبث علائم اعتدال، وهم يريدون ايضا عرقلته. أما نتنياهو فيناور بين الضغوط المختلفة، من الداخل ومن الخارج.

النتائج غير مشجعة، لأنه بالذات على خلفية الضغط الامريكي لتحرير القتلة، كان يمكن لاسرائيل أن تطلق صوتا أكثر وضوحا بقليل في موضوع يونتان بولارد. في الاسابيع الاخيرة تغيرت الظروف، فالنتائج آخذة في الانكشاف. الولايات المتحدة انشغلت بالتجسس في اوساط دول صديقة على مستويات هائلة، هذا ما فعلته اسرائيل في واشنطن. وهذا بالضبط ما فعلته واشنطن في باريس، في لندن، في مدريد وفي برلين. هذا لا يعني أن اسرائيل لم تتعلم الدرس من قضية بولارد، بل الولايات المتحدة هي التي لم تتعلم، وهي تواصل الاندفاع بحيث أن استخدام بولارد، الآن بالذات، يلقى بُعده الحقيقي. الجميع فعل هذا للجميع، ولكن أحدا لا يجلس في السجن، فقط بولارد، منذ عشرات السنين فالى متى؟

وبالضبط في نفس الوقت، عندما تحتجز بولارد في السجن، تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل لتحرير المزيد فالمزيد من القتلة، كـ«بادرة» لأبو مازن. وماذا نطلب نحن؟ تحرير شخص امتلأت كأس عذاباته وهو لم يقتل أحدا. ولم يُلحق أي ضرر بالأمن الامريكي، فعل بالضبط ما يفعله الامريكيون بالدول الصديقة، ولكن في مسرحية مذهلة من الوحشية، تجده لا يزال في السجن.

في الوضع الناشئ يُعد قرار الحكومة أول أمس واجب الواقع. وينبغي احترام الاتفاقات، ولكن حقيقة أن اسرائيل دفعت نفسها الى هذا الوضع تدل على سلوك عليل. ولا تزال، تسمح الظروف بقول أكثر وضوحا عن بولارد ـ هو ليس مخربا، هو ليس قاتلا، هو فعل ما تفعله الولايات المتحدة نفسها. وحقيقة أنه يمكث في السجن لزمن أطول من كل اولئك الذين يتحررون هذا الاسبوع، هو قصور من الصعب التسليم به.

معاريف 2013/10/29

### حظيت عضو الكنيست حنين الزعبي باصوات قليلة في انتخابات البلدية في الناصرة لأن الجمهور العربي في الناصرة يدرك أنها تُضر بمصالحه

# بطاقة حمراء للزعبي

يوعز هندل

■ إن الناصرة عاصمة لعرب اسرائيل غير معلنة، فما يحدث في الناصرة لا يبقى في الناصرة فقط. ففي الاول من أيار/مايو 1958 انتشرت من الناصرة مظاهرات عنيفة على مصادرة الاراضي، وفي 1976 بدأ في المدينة اضراب عرب اسرائيل العام. وكانت الناصرة في أحداث تشرين الاول/اكتوبر 2000 إجازة خطيرة الى أنه يجوز للجميع أن يُجروا وراء المتطرفين الى صراع قومي.

إن الناصرة هي مدينة ذات طاقة كامنة في الخير والشر، وفيها كل العناصر لتصبح درة سياحية. وفيها ايضا كل العناصر لتصبح مركز حريق. ويدرك السكان في المدينة ذلك جيدا، لكنهم لا ينجحون دائما في الربط بين الحكمة والاعمال. وعلى هذه الخلفية كانت الانتخابات التي أُجريت في الاسبوع الماضي في الناصرة مهمة لدولة اسرائيل، وكان نجاحها على الخصوص بسبب من لم تُنتخب فيها.

وقف أمام السكان ثلاثة مرشحين مركزيين، وهم رئيس بلدية مكلف ونائبه وعضو الكنيست حنين الزعبي. ونجح الاثنان الأولان في إبعاد الناصرة عن الشؤون القومية في السنوات الاخيرة، وفي خفض لهب الصراع الديني. أما الاخيرة، عضو الكنيست الزعبي، فهي مُشعلة حرائق مختصة. ويراوح المجتمع العربي في اسرائيل كالرقاص بين النقيض الانفصالي القومي، والنقيض الذي يريد الاندماج في المجتمع الاسرائيلي، وهذان النقيضان أقلية في حين ما زالت الأكثرية تدع نفسها تنساق – بهدوء على نحو عام – وراء الاصوات المتطرفة.

عضو الكنيست حنين الزعبي

قبل نحو من نصف سنة تجولت في المدينة مع اعضاء نادي تجنيد المسيحيين، وهم أقلية في الناصرة وهم من سكان المكان يتحدثون العربية ويريدون الاندماج في المجتمع الاسرائيلي. وتحدثوا عن الجيش الاسرائيلي باعتباره بطاقة دخول وعرضوا علي الحرب الدينية المحلية من خلال أضرار بمصالح مسيحية، واشتكوا في الطريق ايضا من جهاز التربية المحلي. فالولد الذي ينشأ في الناصرة لا يستطيع أن يؤيد الدولة التي يسكنها اذا كانت الصهيونية في مدرسته عدوا، وكانت دولة اسرائيل تعني مشكلة. وتحدثوا آخر الامر عن نظرة عضو الكنيست الزعبي المعادية، فهي بدل أن تساعد المسيحيين الذين يُجندون هيجت النفوس وشجعت اولئك الذين هددوهم.

إن الزعبي عضو كنيست متحرشة وهي تنشئ عناوين صحافية مع عدم وجود منتوج حقيقي لعملها البرلماني. وتكون في كل مكان يمكن فيه أن تلتزم بموقف معاد لاسرائيل، فهي تمد الحبل أو ربما تقطعه وتُضر بمئات آلاف المواطنين العرب. وحينما نفحص عن أدائها في الكنيست الاخيرة يصعب أن نفهم كيف تنفع الجمهور الذي انتخبها، وهي تحظى في موقع «كنيست مفتوحة» في الشبكة بدرجات منخفضة جدا، فلها 12.3 ساعة عمل كل اسبوع في المعدل، و3.37 نقاش في المعدل الشهري في لجان الكنيست، فلو أنها تركت الكنيست لصالح عمل في البلدية لما شُعر بنقصها.

بيد أن الزعبي لم تترك، وقد فازت بـ6 بالمئة فقط من الاصوات في مسقط رأسها، وهذه هزيمة مع رسالة مجلجلة. وفي اليوم التالي وُجد من فسروا ذلك بأنها امرأة (ولنتجاهل كونها منتخبة من الجمهور للكنيست). وهذا في نظري في الأساس لأنها مُضرة، فقد بحث السكان في الناصرة عن العمل والهدوء لا عن عناوين صحافية.

إن عدم دعم الزعبي يثير مرة اخرى مسألة تدخل الدولة في الجمهور العربي. إن أكثر الجمهور العربي في اسرائيل معني بالاندماج، لكن دولة اسرائيل هي التي تصمت، وتُربي اجهزة التربية الرسمية الجمهور العربي على الانفصال، ولا توجد حركات شباب تنشئ هوية اسرائيلية لدى الجمهور العربي، ولا يوجد نظام واجبات وحقوق لاحداث انتماء، فالذي يبقى هو الزعبي واحتجاج صامت في مدينة في يوم انتخابات.

يديعوت 2013/10/29

# عيون العالم تتطلع الى المفاوضات مع ايران

افرايم هليفي

■ عيون العالم – والجمهور في اسرائيل بشكل خاص – تتطلع الى المفاوضات بين ايران والقوى العظمى في الموضوع النووي. انتباه زائد يُمنح لمواضيع همها الأجواء، لغة الجسد وتعابير الوجه، والقليل جدا – لجدول الاعمال.

ماذا ينبغي أن تكون عليه نقطة المنطلق؟ المتحدثون مع الايرانيين – الدول الاعضاء الخمس الدائمة في مجلس الامن والمانيا – كان ينبغي لهم أن ينشغلوا أولا وقبل كل شيء بقرارات مجلس الامن، ستة في عددها في السنوات ما بين 2006 و2010، التي طُلب فيها من ايران تجميد تخصيب اليورانيوم الذي كانت تقوم به من دون إذن، من خلف ظهر الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

هذه الوكالة التابعة للامم المتحدة مسؤولة عن الرقابة على تنفيذ ميثاق عدم انتشار السلاح النووي، الذي وقعت عليه ايران. في تموز/يوليو 2006 كان لدى ايران 164 جهاز طرد مركزيا لتخصيب اليورانيوم. في 2010 صار لها 2000، أما عددها اليوم فيبلغ نحو 18 ألفا. كلها تُنتج وكلها تعمل في ظل خرق التعهدات الدولية لايران.

الرأي يقول إن البند الاول على جدول الاعمال كان يجب أن يكون الاهتمام بتطبيق قرارات مجلس الامن، بدلا من ذلك تطلب ايران البحث في التسويغ بأثر رجعي لكل ما بُني بغير وجه قانوني.

على مدى السنين بنى الايرانيون منشآت كبرى جدا في اماكن مثل نتناز وفوردو. بناء ووجود هذه المنشآت غير القانونية اكتشفتها اجهزة الاستخبارات في أرجاء المعمورة. وقد تمت بالسر، في ظل النية لتضليل الأسرة الدولية ومنعها من معرفة ما يجري في داخلها. تحاول وكالة الامم المتحدة التي تشرف على تنفيذ ميثاق عدم الانتشار منذ سنين الحصول على جواب على سلسلة اسئلة طُرحت على الايرانيين وزيارة الاماكن التي يجري فيها في ايران، حسب الاشتباه، نشاط غير قانوني. وصحيح حتى الآن ترفض ايران التعاون مع الوكالة.

كان يفترض بمندوبي مجلس الامن أن يطالبوا ايران بالتعاون مع وكالة الامم المتحدة التي تعمل بتكليف من الأسرة الدولية. كان ينبغي لهم أن يطالبوا الايرانيين بالكف عن تضليلهم، على حد تعبير مدير عام الوكالة. ويُحذر قادة الوكالة من أن ايران تعمل في مجال التسليح النووي، خلافا لتصريحاتها. وتمتنع ايران عن التعاون في تبديد هذه الشبهات الجدية.

يبدو أن المفاوضات في جنيف تتجاهل قرارات مجلس الامن، كما تتجاهل الوكالة في فيينا. وبدلا من ذلك يبحثون عن صيغ تسمح للايرانيين بالابقاء على «قدرة الانتاج» لديهم، مقابل تجميد جزئي كهذا أو كذاك لتشغيل المعدات.

فضلا عن الضرر الذي سيلحق، اذا ما سمح العالم للايرانيين بالابقاء على منشآتهم، هذه المرة بحق وبإذن. وفضلا عن التهديد على اسرائيل الذي سيتعاظم ما أن تتخلص ايران من ضائقتها الحالية، فان مثل هذا الاتفاق سيعرض للخطر النظام العالمي الذي وقع عليه اعضاء الامم المتحدة، ولا سيما القوى العظمى الخمس ذات حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن. وسيثبت الامر بأن قرارات مجلس الامن لا تساوي الورق الذي كُتبت عليه، وأن ميثاق عدم انتشار السلاح النووي لم يعد ساري المفعول. نهاية مجلس الامن هي نهاية الامم المتحدة.

سيُثبت الايرانيون أمام الملأ أن استفزاز الأسرة الدولية مُجد، أما القوى العظمى فستكشف عن عورتها الاستراتيجية بتوقيعها على وثيقة تؤكد أن النظام العالمي الذي وضع قبل نحو سبعين سنة، في نهاية الحرب العالمية الثانية، لفظ أنفاسه.

ليس متأخرا بعد العودة الى التصرف بشجاعة واستقامة تجاه ايران، في وضعها الحالي مشكوك أن يكون لها خيار إفشال المفاوضات، وهي ملزمة بطاعة قرارات الامم المتحدة كخطوة اولى تُثبت مصداقية وصدق نواياها. هذا ما ينبغي أن تكون عليه نقطة المنطلق.

وملاحظة أخيرة: على مدى كل السنين آمنت بالحوار مع ايران، لا أزال مقتنعا بأنه مع العدو أو الخصم من الحيوي الحديث، ولكن استعداد الخصم للحديث يجب ألا يؤدي الى الهرولة نحو أحضانه. من يهرول، سيكتوي أولا.

يديعوت 2013/10/29

# قراءة في رواية «مرافئ الحب السبعة» لعلي القاسمي:
# عراقي في أوسطن

حسن إغلان *

■ كلما قرات نصا إبداعيا عراقيا إلا وانكشف فيه الدم والحزن والنأي والتعذيب وما إلى ذلك،كأن هذه الأشياء ملازمة للأدب العراقي، ربما لأن لفعل التاريخ أثرا قويا على الإبداع، أو بالأحرى إن قراءة الأساطير الأولى تروم ذلك،ولنتأمل ما تحكيه أسطورة عشتار وكلكامش لنتبين ذلك . هذا الدم المتدفق منذ الحضارات الأولى لبلاد الرافدين لا زال يحيا فيها اليوم. هل نقول بهذا المعنى إن العراق هو تاريخ الدم؟ولأنه كذلك فإن الأبعاد الأربعة من العراق تظل مفتوحة للهروب أو السفر أو الرحيل.المنفى هو الهاجس الذي يسكن العراقي بالأمس واليوم وكأنه مسكنه الأنطولوجي، وما عساه يفعل في ظلمة الأيام وقساوة السياسة ،والإخوة الأعداء، وعنف القبيلة إلا أن يرحل كي يعطي لذاته حياة أخرى. وقد يتوهم ذلك ما دامت المطاردات والاغتيالات تتجاوز حدود العراق.

رواية علي القاسمي «مرافئ الحب السبعة» الصادرة مؤخرا عن المركز الثقافي العربي تسير في هذا المسار العراقي. قد يقول قائل ما العلاقة بين النص والعراق ما دام النص في عتبته لا يحيل إلى ذلك ومادام المؤلف قد تم عزله أو قتله أو موته في الدراسات النقدية المعاصرة؟ المسألة لا تفيد ذلك وإنما تروم جمع البيانات المتشابهة على مستوى الكتابة والمرجع والتيمات. لنتحصل على كون الجغرافيا أو العمران بلغة ابن خلدون تؤثث الكتابة وتبوبها بطريقة قد لا يكون الكاتب واعيا بها، إننا أمام فرضية تحتاج بذل جهد نظري ونقدي لفحص الأعمال الروائية لكل بلد عربي على حدة، فمجموعة من الكتاب العراقيين الذين قرأت لهم كعبد المجيد الربيعي وصاحب «عراقي في باريس» وغيرهم، بل وحتى الذين عاشوا في العراق وتشربوا من نهره، أمثال جبرا إبراهيم جبرا يسيرون في نفس سياق هذه الكتابة، ككتابة تؤرخ للنأي، وتجعله إيقاعا موسيقيا يجمع الشتات والمنافي بالنخيل والمزارات ودجلة والفرات. لكن ثمة ما يغري متلقي هذا العمل الروائي كي يكتب في حواشيه، أو على الأقل كي يعيد حكايته من ألفه إلى يائه ،أو العكس صحيح تماما. لنعد إلى الرواية ولنتوقف عند عنوانها «مرافئ الحب السبعة» كعتبة تفترض المساءلة والتأمل،فهي في البعد الأخير فيها تشير إلى الترحال أو المنافي البعيدة.

كما أن رقم سبعة كرقم مقدس قد لا يحيل إلى أي شيء مادي ،بل يتصدع هذا المادي ليتشتت في حواشيه، و ليبحث عن المعنى والدلالة. ففي النص تظهر لنا العلاقة بشكل جلي عند وصول السارد /سليم إلى مدينة أزمور وبالضبط حين سيلتقي بعائشة البحرية التي تحكي أسطورتها، هروبها من العراق .مثلما ترفعك الموجة السابعة نحو الغريب والعجيب تماما. رقم سبعة إذن ليس هو رقم محطة بعينها، وليست الأعداد السابقة له حاملة لإشارات مرور معينة. وفي اعتقادي إن الرواية لا تحمل العدد سبعة إلا في عنوانها، بينما هي تتعداه كمحطات يتوقف عندها السارد لحظة ليكمل طريق حكايته،بمعنى ان الكاتب يبدأ من محطته الأولى/ القرية المتاخمة لنهر الفرات، لينتقل بنا إلى محطات أخرى ،وأنين الناي يزحف من بعيد كأنه هو الذي يربط المحطة الأولى بالثانية، وهكذا دواليك إلى أن نصل إلى «ضاية عوا» في المغرب كمكان يتولد فيه الحب ليموت في حزنه فيما بعد.

الرواية محطات من الألم والأمل ، من الحرية والاغتيال ، من الحب والخوف، من السماء والأرض، من بغداد إلى أوسطن، من بيروت إلى الرباط والرياض ،هكذا تتلون المحطات ليتلوى معها الخيال والرغبة في إكمال الرواية ، كنوع من البحث في مصائر الشخوص المؤثثة لهذا العمل الروائي، بل للبحث عن أزمنته وأمكنته في ذاك الذي لم يقله وأخفاه في شال أمه. وفي اللغة وفي الأشياء.

كيف ومن أين ابدأ الرواية ؟عفوا، أي مدخل أدخل به إلى عالم علي القاسمي الروائي؟ هل يمكن اعتبار هذا العمل سيرة ذاتية ؟ حتى إن قلت ذلك فلن أكون سوى شرطي أو متلصص على الكاتب، وأنا لا أرغب في أن أكون لا هذا ولا ذاك. ولا أريد أن الصق السارد والبطل سليم بشخصية علي القاسمي وحتى إن فعلت ذلك فما جدواه؟ إذن لأتجنب هذه النظرة الماكرة لهذا العمل ، ولأبحث عما تعطيه الذات في هندسة الرواية ،أو بالأحرى في الكيفية التي يستفيد فيها الكاتب مما علق بذاكرته عن شخصية تشبهه أو عن شخصية عاشها في زمن سابق.

ولعل الكتابة من منطلق ذاتي تعطي للغة انسيابها وتدفقها الشعري، مثلما ترفع استعاراتها القارئ للتأويل والقراءة، وإعادة القراءة. وبالجملة إن حضور الذات في الكتابة هو ما يضفي عليها جمالية أكبر وأوسع.

«هل المرافئ السبعة هي إمكانية لفتح مغالق النص؟ أو على الأقل لنقل إنها تقدم لنا إمكانية قرائية لتأمل العناوين والقضايا . قد نحتفظ بهذا الرقم بتواطؤ مع كاتبها، أو قد نتوقف عند رقم آخر حسب ما يقتضيه مقام الكتابة عنها. ولنبدأ ب:

1 المكان: هو التيمة التي تلف النص ككل. كأن المكان هو الورقة البيضاء التي تكتب النص. ليس المكان هنا مكانا محددا ، بل إنه لا يتحدد في تعدده، وإنما يحيا في التشققات والانكسارات التي تعيشها الذات الكاتبة كذات تبحث عن مكان ما ولا تجده. إنه بحث مضن عما يعطي للذات توازنها،وحتى إذا لم يتأت له ذلك فإنه يبحث عن رائحته الأولى المدسوسة في شال أمه. ليس المكان عبورا نحو الآتي والقادم بل هو مسكن الكينونة، إنه الهواء الذي يتنفسه،إنه مرادف للحياة . ليس الهروب من مكانه الأول هو هروب من الموت. بل هو بحث عما يعطيه المجتمع له من قيمة مضافة، ليتحول مكان الدراسة في بغداد وبيروت جسورا لتلمس الموت، وهي تطوف وتتقنع بأقنعة متعددة نجملها في الاغتيالات السبعة أو المطاردات أو الاختطافات ،وهي كلها أمور عاشها الشباب العربي منذ الستينات والسبعينات من القرن الماضي . بيروت مكان آخر بعيد من الموت وقريب منه. «زكي» صديق السارد سيتم اغتياله لا لشيء سوى لكونه ضحية مزحة طائشة للبوليس السري الذي تختنق السفارات بروائحه المتعددة. يموت هذا الطالب بصمت دون أن يكتمل حبه لتلك الفتاة التي تنتظره هناك، في تلك القرية المتاخمة للفرات. ثمة أمكنة أخرى ينتقل السارد بينها من نيويورك إلى تكساس، ثم جامعة أوسطن حيث سيكمل دراسته. هنا تنكشف الهوة بين الشرق والغرب، بين تلك القرية المعزولة بأنين نايها ونخيلها، والولايات المتحدة الأمريكية، هذا الغول الذي لا يشبع. المرحلة تشير إلى الحرب الفيتنامية، ولكنها في نفس الوقت تحيل إلى عدم معرفة الأمريكان الذين التقى بهم السارد ببلده. إنهم لا يميزون بين إيران والعراق.

إنها إشارة لمحو الذاكرة والهوية معا، كأن الداخل إلى أمريكا مفقود، أي أنه بإمكانه نسيان هويته وذاكرته.

«سليم» هذا السارد الذي يعيش توترا انطولوجيا بين ذاكرته الحزينة ،والواقع الجديد الذي يقدم له كل إمكانيات الإنتاج والربح. ستكون «سوزان» (الطالبة الجامعية) هي التي ستفجر هذا التوتر لا ليكون المرفأ الثاني أو الثالث، بل ليخلق إمكانية النظر إلى المنفلت الممكن بين الشرق والغرب، بين الأنا والآخر.» لم اتقبل صداقة مع فتاة يهودية « ص 204. قد يكون هذا الرفض لعلاقة ممكنة تفجيرا للذاكرة ، ذاكرة حبلى بالنشيد الفلسطيني الذي يعبر على تراجيديا الشعب.

إلا أن هذا المبرر لا يصمد أمام جمال هذه المرأة التي يفيض وصفها إلى حدود الخبل، وهذه مسألة في غاية المفارقة بين الرغبة وحدودها، أي تلك الحدود/ الفرامل التي تعوق السارد للانخراط الكلي مع امرأة أمريكية يراها بعيون أمه . ثمة علاقة بين المرأة والطبيعة يكشفها التاريخ إلى حد إعلائها في المطلق، هذه العلاقة تروم الرومانسية، مثلما تبهر الوجه الآخر للكاتب من حيث كونه قادما من القرية، ونحن نتحدث عن القرية كمكان تحضر فيه الأنثى في كل ما تزخر به الطبيعة. طبيعة العراق، ونهر الرافدين، والأشجار،وكل ما يوحد العناصر الأربعة. يندفع التوتر بين سليم وسوزان في البيت وخارجه كالجامعة والمركب وما إلى ذلك، إنه لا يستطيع مقاومة جمالها الأخاذ كما لو كانت منحوتة تبحث عمن يعبدها. إنه الوصف الذي حاول تقديمه في ص، 117 وهو وصف يعيدنا إلى منطقة الهو كمنطقة تفضح أكثر مما تحجب. سوزان إذن تغري الناظر إليها لكونها عارية كما التماثيل تماما. الوصف لا يغطي الموصوف بل يعريه إلى حدود التلف، تلف السارد، هذا الشرقي الحامل لمكبوته كمكبوت يمتد في الزمن . لذا يحاول قياس انجذابه للطبيعة بالأم الحاملة لهذا اللاشعور الفياض ، والمتدفق في الهامش... هامش الصفحات، سوزان إذن تجربة تعري السارد أكثر من عرائها. السارد يقول الشرق، مثلما يحمل هذا التوتر الأنطولوجي بين عينيه كنبش في المغايرة. لا يكون الآخر هنا هو سوزان، وإنما هو السارد ذاته. هكذا يقدم لنا علي القاسمي التوتر بين الأنا والآخر شرفة لفهم الاختلاف، هذا الاختلاف الذي يجتمع ويتآلف في البحيرة، وبالضبط حين يكتشف السارد جسده أمام سوزان، أي حين يتصببان عرقا في لحظة حميمة لا يكون فيها للموقف معنى، أي حين يذوب الموقف في هاوية الهو.

من جهة أخرى تتبخر سوزان في شال الأم، كأن هذا الأخير فسخ لزيغ هذا الشاب القادم من حواشي بغداد. الأم حاضنة لموسيقى ناي حزين، ولأنها كذلك فإنها تقدم له خلاصا لذاك التوتر، وتعطيه إمكانية لفهم ما لا يمكن الانفلات منه. المرأة في نص علي القاسمي تجمع شتاته مثلما تشكل مرآته التي تعكس صورته، كأن علاقة السارد بالمرأة هي علاقته بالمكان تماما. المكان الذي لا يؤثث لا يعول عليه كما يفيد ابن عربي، ولأنه كذلك فإنه لا يستقيم إلا بإحضار المرأة باعتبارها آخره. لذا تشكل تيمة رئيسة في النص إن لم أقل الناظم الأساس الذي يؤسس السرد الروائي عند كاتبنا. إنها حاضرة منذ الطفولة،أي منذ أن عرف السارد ذاته كذكر،وعلى طول الزمن تنكشف المرأة في الخطى كما لو كانت ظله،ليس فقط في العلاقة المدوخة التي ارتبط بها حميميا بنساء علمنه لغة الجسد، والحب، والبوح، في أمريكا وبغداد والرباط، بل أكثر من ذلك حاول استدعاء أساطير تكون فيها المرأة بطلة كعائشة البحرية مثلا، لكن في المقابل تكون الأم كبحر من الأسرار هي التي تحضن الطفل وقد صار شابا.

لا نريد هنا قياس ذلك بمقاربة تحليل– نفسية، وإنما نود فقط الإشارة إلى حبل السرة الذي ظل مسترسلا بينهما، وإن كان قد فقد أمه، فإن الشال هو المرجع الذي يعود إليه كلما أحس بالغربة والفقدان، بالقلق والألم. حبل السرة إذن لم ينقطع، وحتى إن انقطع ثمة رموز تشده مثل غرفة أخيه الذي استشهد في فلسطين،والتي تزورها أمه كل ليلة كما لو كان بداخلها.

الشهيد لم يمت، هكذا تقول الحكايا، لكن المسألة لا تفيد سوى ذاك الحبل الدفين والشفاف الذي يربط الأم بابنها. الأم مجمع الأسرار والحكايا لذا يحتفي بها السارد بشعرية تكشف معها طقوس الكتابة: «يا أمي قنديلين في ظلام الغربة أحفظ بهما توازن خطواتي المتعبة». ص159 السارد، وبقدر ما، تغطيه بشال الرضا، هذا الشال الحامل لرمزية الشهادة، أي كشاهد على المنطلق، وعلى المبدإ الأول للوجود والمتمثل في حبل السرة.

إذا كانت الأم حارسة لتوازن ابنها، فإن الكتابة والقراءة معبران لقياس هذا التوازن، الكتابة تشتت أعضاء الكاتب، مثلما تجمعه لإعطاء معنى لوجوده، ليس كوجود يبتغي فيه قيمة اجتماعية فحسب، أي في التحصيل وأخذ الشهادة الجامعية من بيروت أو أوسطن، بل فيما وراء الجامعة، في الكتابة الحرة المنفلتة من الدرس الأكاديمي. الكتابة تفترض القراءة، والسارد قارئ نهم أعجب به أستاذه في

الجامعة الأمريكية، كما كانت جديته مرفأ جذابا لسوزان، وشباكا شفافا لتلك الطالبة المغربية. لا تتوقف علاقته بالكتاب لحظة، لذا يستدعي كتابا وشعراء ليؤثث بهم عالمه الروائي كيوسف السباعي ـ الحلاج ـ السياب ـ مارسيل بانيول وآخرين. إن دعوة هؤلاء ليست للاستشهاد بهم، وإنما لتوضيح شيء ما. أو بالأحرى إنهم انفلات ماكر بين الكلمات والأمكنة، انفلات لا يتوقف إلا في تلك الحدود المرئية.

بين الكتابة والقراءة يكون الواو ساردا يرتق الخيال ويصفيه لإزالته، أي حين تكون الكتابة الوجه المقابل للقراءة، كوجه لا يمكن تقسيمه. إنهما صفتا السارد. إذن نحن أمام مثقف يحمل إشاراته نحو التحرر من كل شيء قائم من المؤسسة والإيديولوجيا وما إلى ذلك،وإن كان سليم يحافظ على كونه أستاذا جامعيا في الرياض والرباط، كأستاذ ملتزم بأخلاق المعلم.

في المدرج الجامعي يكشف لنا العلاقة / التوتر بين أستاذ عاشق في رحلة يحكي فيها علامات المغرب المعاصر كما لو كان يقوم بفتح تاريخه. مرة أخرى تعود المرأة / الطالبة الأرملة، مرآة للذات الساردة والمغرب معا. من خلالها يعرف المغرب مثلما تكتشف تلك المرأة كذبة زوجها الذي فارق الحياة في الانقلاب العسكري على الملك. يلتقي السارد بذاك الرجل في جسد امرأة ليعلن الخدعة.

لا أدري في أي مرفإ أرسو، ولا أعتقد أنني قادر على الرسو في كل المرافئ بقدر ما تتدفق من سيلان سرد علي القاسمي، لا لأكتشف الوجه الآخر فيه، وإنما لأعيد حجبه، وبين الكشف والحجاب يعجبني الرقص في كل مرفإ على حدى دون الوصول إلى ذاك الرقم المقدس. كأن رقم السبعة هو الخط الأحمر في الحكاية/ الرواية، كما الباب السابعة في ألف ليلة وليلة،كأن فتح هذا الباب هو هلاك القارئ وضياعه، وأنا لا أريد الضياع، ولا ابحث عن الوجه الآخر لعلي القاسمي،وإنما أحاول عبثا التفكير في تلك العلاقة بين المرأة والطبيعة، بين المرأة والمكان، بين فاس وبغداد، وفي «بين بين» تحضر اللغة، ويحضر الكاتب الذي يعجبها بصنعة محترف، صنعة تفضح تدفق الجواني والمخبوء، مثلما تنفتح الاستعارات نحو الفيتنام وفلسطين وبغداد، هل أقول لقد تكلم العراق في المرفإ السابع، أم اقول إن الرواية تبدأ من هنا، من الموجة السابعة في أزمور، أي تلك الموجة التي حملت عائشة البحرية في زمن ولى من المغرب، لنفكر بين زمن علي القاسمي وعائشة البحرية، ربما سأجد المرفأ السابع لأسبح في عمقه، لا لقول العلامة بل لتشتيتها في المرافئ الأخرى. زمن الكتابة ليس هو زمن عائشة البحرية، عائشة هذه المرأة العجيبة التي تبحث عن مداد لمحو تجربتها في الموجة المتابعة ـ علي القاسمي إذن يستدعي هذه المرأة كي ينفلت من الرقم سبعة ليجد نفسه قبالته، وتلك مسألة أخرى تحتاج التفكير والتأمل.

- «مرافئ الحب السبعة»، المركز الثقافي العربي، بيروت | الدار البيضاء 2012

---

* استاذ وباحث، قاص ناقد مغربي

# اختطاف «لجنة الشعر».. بليل في المجلس الأعلى للثقافة

ماجد يوسف *

عبد المعطي حجازي

-1

المسألة – ببساطة شديدة – بالنسبة إلى ما حدث (بليل) من اختطاف لجنة الشعر، وحتى لا نتوه في تفاصيل لا معنى لها، هي ضرب فكرة (تداول السلطة الثقافية) التي كرست لها ثورة 25 يناير، ثم بعدها ثورة 30 يونيه، ومن ثم العودة إلى المربع رقم واحد من جديد.. مربع الديكتاتورية الثقافية، والاستبداد بالرأي، والتكريس لأوضاع بائسة، من سيطرة الرأي الواحد، والاتجاه الوحيد، والفكر الواحد.. إلى آخره، «وكأنك يا أبو زيد ما غزيت»!

والمفارقة الصارخة في هذا السياق، حتى لا نتوه عن الجوهري، وتتوه الحقائق عن مواضعها الصحيحة – أن القائمين على أمر المجلس الأعلى للثقافة (الآن)، والذين طبخوا هذه المؤامرة وأنضجوها على نار باردة، هم من جاءت بهم الثورة !.. وجاءوا محمولين على طاقتها التغييرية وقوتها الثورية، ومنطلقاتها الديمقراطية للتغيير والتطوير .. والمفارقة المخجلة – كما يبدو جليا الآن – أنهم هم أنفسهم من يقومون بطعن الديمقراطية الثقافية، طعنة خسيسة، واثبتوا بالفعل أنهم أعداء التغيير، وكارهو التطوير، وهم المصرون على أن يبقى الحال كما هو عليه (ثقافيا)، وألا تخرج المسألة في النهاية عن تغيير أشخاص، وتبديل أسماء، أما الجوهر والمضمون ومنطق الحركة (إذا كان هناك حركة)، والفعل الثقافي (إذا كان هناك فعل ثقافي حقيقي)، فيبقى كل ذلك على ما هو عليه، أو على ما كان عليه، بل يزداد سوءا، وعلى المتضرر (الحركة الشعرية والثقافية الديمقراطية المجدِّدة والمغيِّرة والساعية إلى التطوير والتداول) اللجوء إلى القضاء !.

ومن ثم، هل هناك أوضح على ما نقول، من إعادة لجنة حجازي، أو «مجموعة حجازي»!.. إلى لجنة الشعر في التشكيل الجديد للجان المجلس، حيث كانت الاجتماعات التحضيرية لهذه المؤامرة، أو بعضها على الأقل– تتم في بيت الشعر «بيت الست وسيلة» الذي يترأسه حجازي ورجاله ؛ وقد شوهد هناك السيد سعيد توفيق رئيس المجلس الأعلى للثقافة، مشاركا في هذه الاجتماعات التآمرية البائسة، التي لم تتمخض فحسب، عن إزاحة ماجد يوسف ولجنته، فهذا أهون ما في الموضوع، وإنما عن ضرب فكرة تداول السلطة الثقافية، ممثلة في لجان المجلس الأعلى للثقافة، وعلى رأسها لجنة الشعر، والعودة إلى الاستبداد بالرأي، وفرض منطق المصالح الضيقة، لمجموعة بعينها في الحركة الشعرية المصرية، اصطلح على تسميتها «مجموعة حجازي»!

سيقول لك السفسطائيون والحرفيون أو (التحريفيون) من أهل المجلس، وللأسف سيردد هذا القول بعض ممن كنا نحترمهم، إن النظم واللوائح والقوانين تسمح بذلك، وأنا لن أخوض في هذه الأحاديث العرجاء الشوهاء (من أصحاب الحق الذي يراد به باطل من قبل هؤلاء)، وإنما سأسأل المحترم الذي يقول بذلك: أين كانت هذه النظم واللوائح والقوانين التي يتبجحون بها الآن، عندما تولى أحمد عبد المعطي حجازي هذه اللجنة، منذ وفاة الدكتور عبد القادر القط في عام 2002 وحتى عام 2011 .. كيف اخترق حجازي – على مدى نحو 10 سنوات– كل هذه النظم واللوائح والقوانين، بما فيها قواعد استنها هو نفسه بألا تزيد رئاسة اللجنة على مدتين !!

ما أبأس هذه النظم واللوائح التي تبدو بذلك مجرد مطية تستخدم عند اللزوم، لتبرير الانحرافات، وإسباغ الشرعية الشكلية، والمشروعية المدعاة، على كل ما هو ضد الشرعية الحقيقية والمشروعية الحقة !

-2

قدمنا – أنا وزملائي في لجنة الشعر – في دورتها السابقة التي تم اغتصابها ولم تكتمل 2011/2013 – نموذجا يحتذى في الممارسة الديمقراطية الثقافية والشعرية على كل الأصعدة، وأظن أنه مع هذا الاختطاف غير المشروع للجنة الشعر من قبل «مجموعة حجازي»، وبالتواطؤ مع القيادات الضعيفة للمجلس الأعلى، أصبح من الصعب العودة بهذا النموذج إلى الوراء مرة أخرى، حتى وإن حاولت هذه المجموعة ذلك. لأن الحياة الشعرية العريضة الآن تعلم بحقوقها، وقدمت لها تجربة حية، وممارسة فعالة قائمة على ما يجب أن تكون عليه الأمور بالفعل، وهذه الحياة الشعرية المصرية عليها أن تخرج من سلبيتها، وتعرف كيف تدافع عن حقوقها على كل صعيد .

فقد قدمنا في هذه الفترة.. مع ملاحظة أن السنة في عرف عمل المجلس تسعة أشهر فقط، لأن لجان المجلس تكون في إجازة طيلة شهور الصيف ( يوليه، أغسطس، سبتمبر)، وتعاود عملها الفعلي في أول أكتوبر..، وإذا عرفنا أن عمل اللجنة الجديدة (أقصد اللجنة المنتخبة بعد ثورة 25 يناير) لم يبدأ عملها إلا في شهر إبريل 2011، أي أنها في هذه السنة الأولى لم تقم بعملها إلا لستة أشهر فقط.. إذن مجموع الفترة المجمعة من السنتين اللتين قامت فيهما هذه اللجنة بعملها فعلا لم يتجاوز 15 شهرا، أي سنة وربع السنة فقط. وكان ذلك نتيجة للاستقالات الجماعية والغياب المتعمد من (مجموعة حجازي) احتجاجا على انتخابي مقررا للجنة، وكان بعضهم محسوبا (من الناحية العددية) على اللجنة.. وطالبنا عدة مرات باستعواض هذا العدد الكبير (7 أعضاء) لان هذا يعيق عمل اللجنة، ويدفعنا للانتظار الطويل حتى يكتمل النصاب القانوني لبدء الجلسات.. لأن الكثيرين من أعضاء اللجنة الآخرين يأتون من مناطق بعيدة .. حسونة فتحي من العريش، وعبد الله طريف من مطروح، ومحمد أبو دومة، وجاد زكي، من سوهاج، وشريف رزق من المنوفية، وعبد العزيز موافي من القليوبية، وفريد أبو سعدة من الغربية .. وكان هذا يعطلنا عن بدء عمل اللجنة لأكثر من ساعة ..طالبنا باستعواض هذا النقص، لكن لا حياة لمن تنادي. لم يعرنا السيد أمين المجلس التفاتا، وظل يسوِّف في حسم هذه المسألة، واستكمال العدد الناقص من الشعراء، وقدمت إليه الأسماء البديلة المقترحة بالتشاور مع اللجنة، وظل الأمر كما هو عليه. لأنهم– كما يبدو– كانوا يخططون لما حدث وتم بالفعل ضرب اللجنة كلها في الصميم.

وللحقيقة، رغم كل هذه العوائق والمشاكل من قبل أناس يبيتون النوايا السيئة – كما اتضح أخيرا– ولا يدفعون بالعمل للأمام، لأن لهم أهدافا ونوايا ومخططات أخرى خفية ظهرت أخيرا للعيان .

ورغم كل ذلك.. قمنا بالآتي: استضفنا في أمسياتنا الشعرية أكثر من تسعين شاعرا وشاعرة، من مختلف أقاليم مصر، ومن كل الأعمار والتيارات الشعرية، التي كانت تُمثل في كل أمسية.. من قصيدة النثر إلى قصيدة التفعيلة، إلى قصيدة العامية، إلى القصيدة العمودية الكلاسيكية التقليدية، المجددة في الوقت نفسه، وطبعا كان الشرط الوحيد لكل هذه التيارات هو الاعتداد بالتنوع الشعري في سياق الجودة والكفاءة والتعبير الصحيح عن الهم الفني والجمالي ..كان هذا هو فيصلنا الوحيد في الاختيار. الأمر نفسه، في المواكبة النقدية، فقد قدمت اللجنة أكثر من ثلاثين ناقدا وباحثا من الشباب والكبار، وناقشت خلال 30 أمسية نقدية، دواوين جديدة، وعرّفت بشعراء أجانب كبار، واحتفلت ببعض كبار شعراء العربية من المصريين والعرب .. واللجنة في كل ذلك، اختطت خطا لم تحد عنه إلا قليلا وفي الأشهر الأخيرة فقط، وهو الاحتفاء بالحركة الشعرية المصرية مع إنكار أنفسنا كشعراء في الأمسيات الشعرية والنقدية، لإفساح المجال لشعراء مصر. كما ارتأيت أن يتم تداول تقديم الندوات التي تقيمها اللجنة بين أعضائها جميعا، وألا يستأثر بها رئيس اللجنة، كما كان يحدث في السابق، وكما يحدث في الكثير من لجان المجلس حتى الآن !.. ولأن هذا التقديم له مكافآت مادية، فلماذا إذن لا يكون تداوليا بيننا جميعا. كما قمنا بعمل مؤتمر ضخم للشعر المصري، هو الأول من نوعه في تاريخ المجلس، وكان ناجحا بكل المقاييس، وفي ظرف حساس تمر به البلاد (يمكن هنا مراجعة كتاب أبحاث المؤتمر). لقد استطعنا أن نحقق هذا النجاح رغم العوائق التي وضعت في سبيلنا، والمعاكسات التي عانينا منها، وتم البخس بمكافآت الباحثين والنقاد المكلفين بالكتابة إلى أرقام مضحكة ومخجلة، بينما حاز السادة الموظفون بالمجلس من المكافآت والحوافز، ما يفوق – بمراحل– ما خصص للباحث والناقد المشارك في المؤتمر !. ولعل بعض هذه « الملاليم» لم يصل إلى مستحقيها حتى هذه اللحظة، حتى أن دينامو هذا المؤتمر (والحق يقال) الشاعر عبد العزيز موافي (طفش) من اللجنة، وقبل أن تتم فصول هذه المؤامرة الأخيرة، أبلغني أنه ينوي الاعتذار عن عدم الاستمرار في اللجنة، لأن المسألة– على حد قوله– لم تعد عملا ثقافيا مبهجا ومشجعا، بل حربا مع البيروقراطية والنظم المعيقة، والعقليات الخانقة،والأيدي المرتعشة لأناس لا يملأون المناصب .

هذا هو المشهد البائس والمخزي الذي آلت إليه لجنة الشعر بالمجلس.. فيا للسخرية التراجيكوميدية، يا أهل المجلس والوزارة.. حينما تشجب مؤتمراتكم الثقافية، في كل توصياتها الختامية– العدوان الإسرائيلي وتواطؤ الموقف الأمريكي / الغربي .. لأن «من لا يملك أعطى من لا يستحق».

فأنتم الآن تفعلون الشيء نفسه .. وتبحثون كل يوم عن أقنعة ومبررات عقيمة للستر والتعمية !

* مقرر لجنة الشعر

---

* شاعر من مصر

# «السّارد والمارد» في الأدب العربيّ

محمّد خريّف *

■ في العمل الرّوائي وَجْهان: وجهٌ سَاردٌ والآخر مارِدٌ، ومالسّاردُ إلا طريقة في الحبك اللّساني تقتفي الأثر المحكيّ أو تحاكيه ، والآخر ماردٌ .وما الماردُ إلا فاعل مضادّ لذلك السّارد يتحدّاه بالتّصويب يتدبرأمر جسده العلاماتيّ بالتّحويل والنّقض فالتمرّد وفق مصطلح بعض مدارس النقد الغربيّ الحديث المعروف بـ «التناصّ» « **L'intertextualité** » .

ولعلّ مقاربة هذين الوجهين من المهامّ المأمولة في مجال الكتابة الأدبيّة أمر طريف يحتاج إلى النّاقد والنّاقد غير المصرفيّ السّاعي إلى حريف الصّفقة دون نفقة. وما النّفقة إلا بذل وحذق واتقان يشترك في أدائهما صانع السّرد وناقده. وما الناقد إلا الشّاعر العالم بمفاتن الكلام وقدرة صانعه على التّشكيل الفنّي ليبني للقارئ بيت ألفاظ وتراكيب ووضع في حالة حبكة تأسر لتفتن فتحرّر وتحرّر.وبيوت الفتنة في الأدب نادرة إذ غالبا ما يحجبها الولع الشّديد بالمعنى أو التّيمة وما إليها من بارقة إشهار الفكرة ونشر الايدولوجيا. إذ يكون العلوق بما وراء العلامة وما يتيحه من اختزال الأفكار الممكنة وتكريسها تكريسا صارما بأساليب البلاغة ومؤثرات الصّوت والصّورة فتنشأ قيم نقدية توجّهها مقاييس من خارج لعبة الشكل لاسيما في السّرد ليصبح مقياس التميّزأو التّفرّد الشكليّ مغيّبا فتصبح أدبيّة الإبداع صنيعة الفكرة المركوزة في الذّهن لا المُبتكرة من تجربة العلامة وتموضعها تموضع تناصّ مع كيفيّات أخرى تتلوّن بتلوّن أنماط التّعبير الفنّي في الكتابات الأدبيّة من أقصوصة ورواية وما بعد رواية. فبالكيفية تتمايز الأعمال لا بالموضوع أو التيمة والتيمة البكر ينحتها تركيب علاماتيا بكيفية بكر في حالة تفجّر الظّفر المستحيل بنشوة الكتابة ومتعتها اللاّ محدودة.هذه البيوت من وسم تقدّ من لغة تشبه بيوت السّكن وليست للسّكن أو القرار هي كلمة أو جملة أو هندسة أو وضع في حالة حبكة أو فراغ ، يقتضي حذق الصّنعة و جاذبيّة الإغراء مما يجعل هذه البيوت اللّفظية فواتن كلام مقدودة بتدبير نوعيّ وشاعريّة متناصّة.

والكيفية البكر أو المردة البكر ميزة بل خصلة تُستنبط نفحة من الوقوف على سرّ من أسرار نظم الكلام وبلاغة تشذيبه وتنقيحه وإعادة صوغه الصّوغ المُنحرف أو المُتسخ ، فيطرب طرب المفاجأة بغير المُنتظر أو يلطف بلطف الاهتداء إلى المغيّب فينا بفعل المترسّب المبتذل من القوالب والأساليب الجاهزة.

والتّيمة البكر مروحة لغويّة تحيا في الأدب العربي قديمه وحديثه منذ الشعر الجاهلي إلى يومنا هذا مع اختلاف صيغ التّعبير عنها مرورا بعيون النثر والشعر في الأدب العربي ، ونماذجه شعراء الجاهليّة و التّجديد أمثال طرفة بن العبد و بشّار وأبي نُواس وأبي تمّام وغيرهم من الشّعراء المردة كأبي العلاء المعرّي والمتنبّي والشّابّي والسّيّاب وغيرهم من الشعراء المعاصرين المحدثين و ناثرون من مردة السرد الفنّي بدءا من ابن المقفع في كليلة ودمنة والهمذاني في المقامات والجاحظ في البخلاء والمعرّي في رسالة الغفران. الاّ أنّ البحث عن عيّنات من الكيفيّات البكر يحتاج إلى مباشرة نصوص من المدوّنة المذكورة بإضمار هذه الخلفيّة النقديّة وان كان المجال الآن هنا لايسع لتناولها كلها لذا يكفي أن ننظر في في بعض النصوص بهذه الذائقة الأدبيّة لنقف على أمثلة من ضروب التناصّ ثمرة تقارب وتنافر بين مكوّنات دلاليّة عديدة تجمع في الغالب بين شوق الشعر وإمتاع النثر .

والهدف من هذا النشاط إن لم يكن محددا فله مدخلان احدهما أدبي والآخر إيديولوجي إذ أمام ناظم الكلام مُهمّتان مهمة ترويض أو ممارسة رياضة قوليّه باللّعب على إمكانات الفتنة في اللغة لتسريب فكرة فضح الكذبة أو تعرية عورة التلفيق للاتهام بعقيدة عن طريق اللف والدوران التي تغطي فيها أساليب الخطابة حقيقة الذات الإنسانية القائمة على خراب الطبع فالمشكلة ليست في خراب الطّبع وإنما في الخبر الذي قده خربَ ليموّه على نفسه وعلى غيره. فابن القارحُ مثلا في رسالته إلى المعرّي مجرّد سارد لمدوّنة استعارية بدائية هي صدى لذهنية الرواية في مَفهومها الفقهي في الحديث والسّنة كما شاعت عند العامّة أو عند العوام كما يقول الجاحظ والعوام هم هده الطبقة التي تكتفي بالنّقل أو مناصرة ما يصلهم من المحدثين دون أن يكونوا محدثين أو يسكنهم طبع السّارد المارد.هؤلاء كثيرون صالوا وجالوا تحت زيف أقنعة النقد المبشّر بغلمة حبّ الشهرة والتسلط الأكاديميّ إلا أنّهم سرعان ما ارتدّوا كاسفين متذرّعين بخصوصية الشعرية العربيّة ولا نثريّة عربيّة عندهم تتجاوز السّقف وتتمرّد نحو اللغو أو الفوضى ولم يدروا أنّهم لايدرون أن الشعرية كالنّثريّة كاللغويّة أو شعريّة اللغو ليست سوى مفاهيم ممكنة لها الحق الطّبيعي في أن تنشأ وتنموَ وتتلاقح بغيرها فالميّت منها ينقرض أو يتحوّل ،والحيّ يُمتسخ ويستحيل بعدوى الموت مفاهيم أخرى مستقبليّة قدْ لاتخطر على بالنا الآن ألهُنا.لذا فانّ محاولاتي في مقاربة النصوص لاتخلو من هذا الولع الكامن فيّ جسدا علاماتيّا بالسّارد المارد.

---

* ناقد من تونس

# دنكان بريتشارد.. عن انواع المعرفة وعن الاعتقاد

بيروت -(رويترز) من جورج جحا:

يتناول الباحث الاكاديمي البريطاني دنكان بريتشارد في كتابه المترجم الى العربية «ما المعرفة» امورا عديدة تتعلق بهذا الموضوع الفلسفي.

بريتشارد استاذ الفلسفة في جامعة سترلنج واستاذ الابستمولوجيا في جامعة ادنبره في المملكة المتحدة يقيم كثيرا من الاراء التي وردت في كتابه القيم على اسس اولية ضرورية لا بد منها تتلخص في سؤال هو ما هي المعرفة وما هي انواعها وما هو الاعتقاد وهل تتناقض المعرفة مع الاعتقاد او تتكامل معه.

جاء الكتاب في نحو 300 صفحة متوسطة القطع وورد ضمن سلسلة عالم المعرفة التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب في دولة الكويت. وقد نقل مصطفى ناصر الكتاب الى العربية عن اللغة الانجليزية.

تحت عنوان (أنماط المعرفة) يسعى المؤلف الى تبسيط موضوعه العميق فيقول «على المرء ان يفكر مليا في كل الاشياء التي يعرفها حاليا او على الاقل تلك التي يتصور أنه يعرفها. إنك تعرف على سبيل المثال ان الارض كروية وباريس هي عاصمة فرنسا. وتعرف ايضا ان بإمكانك التحدث (او على الاقل القراءة) باللغة الانجليزية واننا اذا اضفنا 2 الى 2 فالنتيجة هي 4.

«وأنت تعرف على سبيل الافتراض ان كل الاشخاص العزاب هم رجال غير متزوجين ومن الخطأ إلحاق الاذى بالاخرين من اجل المتعة فقط وان (العزّاب) فيلم رائع والتركيب الكيميائي للماء هو اثنان هيدروجين وواحد اوكسجين».

وانتقل من هنا الى القاء سؤال فقال «ولكن ما الشيء المشترك في كل حالات المعرفة هذه؟ فكر مرة اخرى في الامثلة التي اعطيناها لفورنا وتتضمن نوعا او آخر من أنواع المعرفة: الجغرافية واللغوية والرياضية والجمالية والاخلاقية والعلمية. إذا تأملنا هذه الانماط التي لا حصر لها من المعرفة ربما جاز لنا ان نتساءل: ترى ما الرابط –اذا كان ثمة اي رابط– الذي يجمع بينها؟

«هذا السؤال خصوصا هو الذي يطرحه اولئك الذين يختصون بدراسة ما يعرف ب «الابستمولوجيا» او نظرية المعرفة».

اضاف متحدثا عن انواع المعرفة فقال «في الامثلة التي وردت قبل قليل كان نمط المعرفة الذي تطرقنا اليه هو «المعرفة الافتراضية» حيث انها معرفة تتعلق ب «افتراض» معين. إن الافتراض هو ما تخبرنا به جملة معينة وتؤكد او تثبت انه شيء موجود ومتحقق في الواقع –مثلا ان الارض كروية والعزاب رجال غير متزوجين و2 زائد 2 تساوي 4 وهكذا... سوف تكون المعرفة الافتراضية محور تركيز هذا الكتاب».

وقال ان هذا النوع ليس النوع الوحيد من المعرفة التي يمكن ان تتوافر لدينا «هناك على سبيل المثال نوع آخر من المعرفة يسمى «معرفة قدرة» او معرفة الطريقة التي تمارس بها فعالية او نشاط معين. وتختلف معرفة القدرة بشكل واضح عن المعرفة الافتراضية.

«إنني أعرف مثلا كيف امارس السباحة ولكن ذلك لا يعني بالضرورة انني اعرف مجموعة من الافتراضات او المعلومات التي تتعلق بطريقة ممارسة السباحة. في واقع الامر ربما لن اكون واثقا ابدا من ان باستطاعتي تعليم غيري من الاشخاص كيف يمارسون السباحة مع انني أعرف كيف اسبح ويمكنني اثبات ذلك باستعراض هذه القدرة اي القفز في بركة السباحة واداء الحركات التي تتطلبها هذه الرياضة».

أضاف «بالتأكيد تعتبر معرفة القدرة نمطا مهما من انماط المعرفة التي ينبغي أن يمتلكها الانسان. إننا نحتاج الى الكثير من هذه المعرفة بالقدرات.. مثلا طريقة ركوب الدراجة الهوائية او سياقة السيارة او تشغيل الحاسبة الشخصية.

«ولكن علينا ملاحظة انه في الوقت الذي تقتصر فيه المعرفة الافتراضية على كائنات متطورة نسبيا من الناحية العقلية مثل البشر وحدهم.. فإن معرفة القدرة تكون شائعة اكثر. ويمكن ان يقال عن النملة مثلا انها تعرف الاتجاهات التي تسلكها اثناء سيرها في محيطها ولكن هل يعني ذلك ان لدى النملة معرفة افتراضية وأن هناك بعض الحقائق التي يعرفها النمل؟ هل يمكن للنمل مثلا معرفة ان المسار الذي يسلكه حاليا يمر عبر شرفة في

منزل؟

«الجواب البديهي هو النفي وهذا يشير بوضوح الى تفوق المعرفة الافتراضية في اهميتها على الانماط الاخرى للمعرفة ومن بينها معرفة القدرة. وتلك الاهمية تتجلى في ان المعرفة الافتراضية تستلزم مسبقا وجود نوع من القدرات الفكرية المتطورة نسبيا التي يملكها بنو البشر. من هنا عندما نتحدث عن المعرفة عموما لا بد ان يتبادر الى أذهاننا المعرفة الافتراضية تحديدا الا اذا ذكرنا ما يشير الى عكس ذلك».

وزاد على ذلك قوله «هناك شيئان يتفق عليهما كل المتخصصين في نظرية المعرفة تقريبا.. وذلك ان من متطلبات امتلاك المرء للمعرفة ان يكون لديه «اعتقاد» بالافتراض الذي يتكلم عنه وأن ذلك الاعتقاد لا بد ان يكون «حقيقيا». لذلك اذا قلنا انك تعرف ان باريس هي عاصمة فرنسا فذلك يعني انك تعتقد ان ذلك شيء واقع موجود فعلا وينبغي ان يكون اعتقادك حقيقيا».

وانتقل الى القول «والآن لنتأمل في مطلب «الاعتقاد». بطبيعة الحال يحصل في بعض الاحيان اننا نضع الاعتقاد على طرف نقيض من المعرفة بشكل واضح مثلما يحدث عندما نقول: «لست اعتقد انه كان بريئا فحسب بل انا اعرف ذلك».

«وقد يتصور البعض ان ذلك ينطوي على القول ظاهريا ان المعرفة تستبعد الاعتقاد في جميع الاحوال. لكن اذا فكرت في هذه التصورات فسوف يتضح ان المقارنة بين الاعتقاد والمعرفة تستخدم هنا ببساطة للتأكيد على ان المرء لا يعتقد بالافتراض المطروح للنقاش فقط بل هو يعرفه ايضا. في هذه الحال من شأن هذه التأكيدات في الواقع ان تدعم القول ان المعرفة تتطلب الاعتقاد.. لا انها تبطل اهميته».

## النسيان (2013):

# لغز فضائي يفك رموزه بالتدريج !

مهند النابلسي *

■ هليوكوبترات (مروحيات) قديمة مستحدثة، أنماط مشابهة لطائرات الدرون، «مركبة فقاعات» مستأجرة من وكالة الناسا، مشاهد ساحرة مصورة في أيسلندا حيث ضوء النهار يستغرق وقتا طويلا، مناظر خلابة لبراكين خامدة، وحدة قاتلة «سيريالية» لرائدي فضاء ينجزان مهمة أخيرة حاسمة فوق «منزل» فضائي معلق خرافي التصميم، تداعيات ذكريات قديمة ...بقايا دمار عالمي كبير، مسوخ ونابشو قبور مرعبون ...هذه هي مكونات الفيلم الجديد للمخرج الشاب جوزيف كوسينسكي الذي يقدم هنا ملحمة فضائية تجمع بين الشاعرية والخيال العلمي ومصير كارثي متوقع لعالمنا الأرضي، ولكنه بالرغم من تأثره الواضح باوديسا الفضاء لكوبريك ومحاولة استحداث مشاهد مماثلة واكثر ابتكارا الا انه لا يرقى لرؤية كوبريك بتحفته السينمائية الخالدة ...

يلمع الممثل توم كروس بفيلم النسيان، ويبدو كاكاوبوي «متوحد» مستقبلي خيالي يمتطي طائرات الدرون المستحدثة بدلا من الخيل في سهول وهضاب الويسترن، حيث يستبدله هنا ببقايا عالم مدمر ومقفر وسيريالي عجيب، وتتحدث القصة عن مستقبل افتراضي كارثي لكوكب الأرض الذي دمر بطريقة مرعبة، وحيث يسعى ميكانيكي فضاء شجاع ليقوم باصلاح طائرات الدرون المعطوبة واستخلاص بقايا بعض الموارد الأرضية الهامة ومواجهة مسوخ فضائية عدائية من التعرض للمحطات الأرضية المتبقية.

في العام 2077 يقوم جاك هاربر (كروز) الذي يعمل كمصلح أمني للمركبات والطائرات بأجواء كوكب الأرض المهجور، ويستخلص مكونات حيوية بعد عصور من الحرب الماحقة مع كائنات فضائية متوحشة تقتات على المخلفات، ويسعى ورفيقته الوحيدة لانهاء مهمة اخيرة حاسمة على متن مستعمرة وحيدة تشرف فضائيا على كوكب الأرض المنكوب، والذي دمر بفعل الحروب والاشعاعات النووية القاتلة، وحيث يتلقيان أوامر من مركز قيادة مسيطر ليطمئن على انجازهما الكامل للمهمات، وتنهي المتحدثة (رئيستهما سالي التي تراقبهما من مركبة فضائية دوراة) دوما كلامها بالتأكيد الملل على أهمية مواءمة عمل الفريق، ربما بغرض انجاح مهمتهما المشتركة حيث تم تعطيل ذاكرتهما بقصد! الفيلم يتحدث عن مهاجمة الفضائيين العدوانيين لكوكب الأرض وتدميره نوويا، مما اضطر باقي السكان للرحيل لكوكب جديد (اسمه تيتان)، مع انتشار الفساد والفوضى وقيام نابشي قبور فضائيين بالعبث والتخريب، ولكن ذلك لم يمنع بعض المتمردين الشجعان (بقيادة مورغان فريمان الذي قدم دورا لافتا) من الحلم باستعادة كوكب الأرض ثانية وتجاوز المخاطر البيولوجية والمعيشية وخوض حروب طاحنة ميؤوس منها بين عدة فرقاء ...

ويبقى جاك هاربر في هذا الأثناء يتجول في الأنحاء من ارتفاعات شاهقة مراقبا الأرض والأجهزة المتبقية، كما يقوم بدوريات حسب تعليمات رفيقته بمركز التحكم لاصلاح الطائرات ذاتية الحركة، ونتوقف عند مشهد مفصلي عندما يشاهد طائرة محطمة وبداخلها نعش جميلة غريبة (رائدة فضاء روسية)، حيث يسعى لانقاذها بالرغم من المخاطر المحدقة، ويحضرها لمقر اقامته لتقيم مع رفيقته وحبيبته الوحيدة (فيكا) مما يطلق غيرتها واستهجانها، كما يثير تساؤلات وجودية اساسية، حيث يكتشف حقائق صادمة مروعة تربطه بماضيه على كوكب الأرض قبل ستين عاما، ويتبين أن تلك الجميلة ربما قد تكون هي نفسها زوجته التي فقدها والتي تغزو احلامه بانتظام منذ عقود، حيث نلاحظ بلقطات استعادة مكررة مقابلته لها قبل الغزو في مقهى غامض بنيويورك (تصور هذه المشاهد باللون الرمادي بقصد) ! ...تتصاعد الأحداث دافعة جاك لبطولة لم يكن يسعى لها حيث مصير الانسانية المتبقي يعتمد على جراته ومبادرته وشجاعته، بعد ان كان يعتقد ان عالمه المعهود قد فقد للأبد.

يقوم توم كروس هنا بواحد من أفضل أعماله السينمائية مستغلا امكانات الاخراج الباذخة والتصوير البصري المذهل، ويبدو لي أن المخرج قد نجح بفك بعض الألغاز ولكنه تورط بسيناريو بالغ التعقيد ودخل بمتاهات جديدة لم يستطع الخروج منها ربما لتسرعه وعدم نضوج الموضوع ولافتقاده للرؤيا الضرورية لاقتحام مثل هذه القصص الطموحة والتي تتحدث عن مستقبل البشرية ضمن هذا القرن وفي العقود القادمة، ولكنه نجح بالحق باظهار العناد البشري والرغبة بالبقاء والانجاز في أجواء بيئة تكنولوجية متقدمة وبمواجهة تحديات مصيرية كاسحة، كما انه لم ينسى التركيز على عناصر فريدة من «الرومانسية الشاعرية» ضمن المكونات التقنية للخيال العلمي !

لقطة من فيلم «النسيان»

* ناقد سينمائي

# تداعيات

## رماد الحرب ومسمار الشاعر

باسم سليمان

■ يضع الشَّاعر صلْصال الواقع، على قرص الخزّاف، يدوّره، فكلّ يجري لمستقر، يدوّره على فلك الخيال؛ هو إنْ كان عرّاف التفاصيل، لا تعنيه نبوءة أو استقبالا، فكلّ ما يرجوه من شعره أن يمدّ تاء الرؤية إلى ألف الرؤيا.

«لِمَ القمرُ لَمْ يرتدِ حُلّةَ المجيء؟ ونلبس لَهُ قميصاً بلونِ السَّحاب، ففي الحياةِ التي لم تُسْتَلّ بَعْد، ما زلنا نبحثُ حائرين عن أقصرِ الطُّرقِ إلى العتمة»

التخيّل هو المعادل الوجودي للواقع المكبوت المسلوب بالحرب والغربة، أنّه تصعيدٌ، دفعٌ لليبيدو الواقع لكي يتسامى، فالحرب والغربة والنفي، تسفح دلالات اللغة، تحوّل الدال إلى عدم، يخلق الحياة على شبهه ويحلّ فيها والشّاعر، كونه آخر الدنكوشوطيين، يحمل قصيدته/ عكازه/ رمحه ويكرّ على طاحونة العدم، صارخاً بسانشو/ القلم، ألا دونْ ،أيّها الخادم المتهكم.

«صباحاتٌ تركضُ مثلَ حصانٍ فوقَ رمادِ الجرحِ المفتوح رأيتُ وجهَكَ ممراً للضوءِ في ذاكرةٍ ترفعُ علماً أسود، لا أرى الآنَ غَيرَ وجهِك أتأمله فجراً أو حينَ الغُروبَ أُرمِّمُ تصدُّعَ البُعدِ بحَكايا عن السفنِ والمرفأ القديم وصورٍ من زمنِ الحرائق ارسمُ خارطةً نامت بينَ حدقاتِ الفُضول تتلمسُ طريقاً في صباحٍ رماديٍّ آخر».

قاسم محمد مجيد الساعدي في ديوانه الذي يعتبه بـ «من مدوّنة مفلس» يطلق التّوقع ومن ناحية يكبحه، فمن ناحية يعلن عن نصّه ومن ناحية أخر يشهر إفلاسه، هذا التهكم المرير وليس السّاخر، يشتغل وفق المقتضى السّابق المذكور أعلاه، فلكي يواجه عدمية الحرب والمنفى والموت، يعلن عدميته، المواجهة للعدمية السابقة، لكن هذه العدمية، نصّ والنصّ هو مواجهة للدلالات التي رسختها الحرب، بدلالات مقاومة، فالتهكم إنْ كان في بعض جزئه هدّامٌ، ففي الجزء الآخر بنّاء، أيّ تطعيم الدّال القار واليابس في طمي الحرب عبر تدويره على قرص الخزّف وتشكيل الحياة من جديد.

إنّه يعيد نداء الأشياء التي تصنع الحياة، وإذ يفعل يوقف استغراق الديون لتقليسته. إنّه يقدم دلائل الحياة، بالشهادة عندما يحرق نصّ الحرب كلّ النصوص، فتصبح الشهادة نصّ إثبات.

«صديقُ البَردي:

أجلسُ قربَ البحرِ، فأرى موجَهُ الذي يعلو فأسبحُ في تيارِ الفَراغ بجسدٍ تمرَّدَ متأخراً وعينَين غائرتين، أشْبهُ بعيني طائرٍ مُجهَد زمني الواقفُ كتمثالٍ رومانيٍّ منحوتٍ في جدار حمَل أسمالَ الروحِ في سكرةِ اللونِ الواحد، فأنا لا أجيدُ الاشتباكَ مع الحياة أو ركوبَ الخيالِ المتهوِّر أصحابي أصابهم طاعونُ النسيان، فلم تأتني منهم إلا رسالةٌ مبتهجَة بمظروفٍ أسود أنا الجنوبيُّ صديقُ البردي.. لمَ أنا هنا ؟ فعالمي كان ينتهي عندَ نهايةِ حقولِ القصبِ، لكن العالمَ، كانَ أوسع متى عرفتُ؟ .. لا أدري ! رُبما حينَ تقيَّأتَ الأرضُ صراعاً وخوفاً وهجرة وغطى بلادَنا غُبارُ العتمةِ ماذا عن قريتِنا ؟ .. أختنقُ بالجواب!».

الشّاعر الساعدي في شعره، يقف على نهر الرماد، يجمع الحمأ المسنون، يجبله بحبره ويمضي كاتبا كأسلافه القدماء، مسمارية تبقى شاهدة على الموت وإرادة الحياة.

ونختم بهذا المقطع:

«لا نطلب حياة ثانية ما دام الوقت لا يروض شفتيه كي نرصد أضعف نقطة من خارطة بقائه ورغم أنف اليوم التالي ظلّت ساعاتنا معطوبة من الملل/ الضباب المتكدس على حافة النافذة أنّه ثمن ؟ أن ترسم سكك حديدية بلا قاطرات متحيزاً للبلادة بقاءنا إشاعة لا غير وورقة لعب رابحة في لعبة الأعصاب / ليلة نهوض الموتى رجل عجوز يقود حفيدة للمقبرة وقرب قبر عازف الطبل بدأ الوجع احتفاليته».

«من مدونة مفلس» للشاعر العراقي قاسم محمد مجيد الساعدي، صدر عن مطبعة الأعيان، العراق 2013

Bassemsso91@gmail.com

# فتح باب الترشيح لجائزة «أكيودي» الصينية الموجهة للعالم العربي

لندن ـ «القدس العربي»:

تم الإعلان عن فتح باب الترشيح لجائزة أكيودي الصينية الموجهة للعالم العربي، في دورتها الأولى. والجائزة عبارة عن تقدير معنوي كبير يتمثل بشهادة التكريم الموقعة من شخصيات مرموقة في عالم الأدب والفن، إضافة إلى ميدالية ومبلغ مالي قدره عشرة آلاف دولار أمريكي لكل فرع من فروع الجائزة.

الأدب: رواية، مجموعة قصصية، مجموعة شعرية، عمل مسرحي، كتاب نقدي، ترجمة كتاب...

الفن: عمل موسيقي، الرسم بكل أنواعه، النحت على الحجر أو الخشب، تشكيل المواد المتوفرة لخلق عمل فني، إبداع مرئي...

السلام: الأعمال والنشاطات المدنية التي تخدم الضمير الإنساني، وتكرّس قيم التعايش والتسامح والتضامن الاجتماعي والانفتاح على الثقافات الأخرى.

اللجنة المشرفة على الجائزة تضم أسماء من عالم الأدب والفن والمجتمع المدني، وهم الأساتذة :

* إبراهيم الحسيني، مؤلف وناقد مسرحي من مصر.
* أرشي أحمد، فنانة تشكيلية من الهند.
* رافي وهبي، مخرج ومؤلف من سوريا.
* رشا شعلان ، ناشطة مدنية من مصر.
* شيرين كريدية ، ناشرة من لبنان.
* عبد الرحيم الخصار ، شاعر من المغرب.
* الأميرة عروبة بايزيد إسماعيل بك، ناشطة مدنية من العراق.
* محمود شرف . المستشار الإعلامي للجائزة
* نوارة لحرش، صحافية من الجزائر.

وعقيل الخضري رئيسا للجنة المشرفة وممثلا للمعهد الصيني «أكيودي لمكافحة الخوف»، الممول للجائزة .

وقد تعهدت اللجنة المشرفة، كما جاء في كلمتها على صفحة الجائزة، العمل بشكل دؤوب على الإصغاء إلى صوت الإبداع، حيث ستقوم باستلام جميع الأعمال الأدبية والفنية والإنسانية وتصنيفها وفرزها وتقديرها وإبداء الملاحظات اللازمة، قبل رفعها إلى مجلس أمناء الجائزة الذي يتكون من شخصيات رفيعة سيتم الكشف عنها بعد إغلاق باب الترشيح.

وأكدت اللجنة المشرفة أن اختيار الفائزين بأفرع الجائزة المختلفة سيكون عبر مجلس الأمناء ، وبشهادة موقعة من جميع أعضاء هذا المجلس الذي يتكون من شخصيات مرموقة في العالم العربي والدولي .

ومما جاء في إيضاحات الجائزة:

تمنح الجائزة للمرشح الذي يحصل على أعلى درجة في تصويت مجلس الأمناء في مجال الأدب والفن والسلام.

شروط الترشيح:

ليس هناك أي شرط حول جنسية المرشح أو عمره أو جنسه أو تحصيله العلمي.

كيفية التقدم للحصول على الجائزة:

قم بتعبئة استمارة الترشيح ثم أرسل النص الأدبي أو صورًا للأعمال الفنية الخاصة بك بملف مرفق، إضافة إلى السيرة الذاتية.

ولمرشح جائزة السلام: ترسل السيرة الذاتية معززة بتوثيق لأعماله المجتمعية.

مواعيد التقديم وإعلان النتائج:

التقدم للترشيح مستمر طوال كل سنة ويتوقف للفترة مابين 25 نوفمبر (تشرين الثاني) و25 يناير (كانون الثاني) من كل سنة. وتعلن النتائج في الأول من فبراير (شباط) من كل سنة وتقدم الجوائز في احتفالية في 27 مارس ( آذار) من العام نفسه.

تقوم اللجنة المشرفة على الجائزة باختيار جامعة أو مركز ثقافي في منطقة الشرق الأوسط لتكون مكانا للاحتفال بمنح الجائزة.

موقع الجائزة www.aqdaward.org

# قص

## خط أحمر وأقاصيص أخرى

عامر هشام الصفّار

### خط أحمر

قررت أن أزور متحف المدينة اليوم فقد علمت أن معرضا للوحات الفنان ترنر سيتم عرضها على أحدى القاعات..صعدت للطابق الأول فتلقفت عيناي لوحاته، فنان القرن التاسع عشر الأنكليزي، يرسم بأصباغ مائية ليغوص في أعماق الطبيعة، عواصف وفيضانات بحار وأقواس قزح وجسور خشبية عليها ناس تقطعّت بهم السبل. وضعت حقيبتي جانبا ورحت أخطّط على ورقة ما جال في خاطري. رأيتني فجأة وقد رسمت وجهها المدوّر مدينتي الأولى. أسفل اللوحة وضعت شمسا وغيوما وطيورا فرادى تطير مفزوعة وناسا دون وجوه..وظلّلت ولوّنت حتى صاح بي رقيب المتحف انتبه يا سيدي فأنت تجتاز الخط الأحمر للوحة ترنر.

### العملاق

المؤتمرون في نقاش حاد حول علاقة الطب بالفضاء وفيزياء الجاذبية. القاعة تغّص بالناس، وصورة كواكب زحل والمشتري وعطارد والمريخ، تحيط بالشمس من كل الجهات. الأرض وحدها تبدو بعيدة كنجمة مضيئة تبقى عصية على التفسير. دخل هو عابس الوجه متأخرا عن زملائه. لم يجد كرسيا يلّمه، فظلّ واقفا غير مصدق أن الجميع يحضر مؤتمرا علميا وهو الذي لا يفوّت دقيقة بحثا عن قروش لا تدخل جيبه حتى تتبخر. يرفع العابس الوجه يده فجأة وهو يشير بسبابته الى الصورة والكلمات تموت على شفتيه. أرتعب عندما أدرك أن الشمس ستصبح عملاقا أحمر يوما يطارد ضؤوها كلّ اللصوص على الأرض.

### رسالة

أنتظرت مجيء العيد لتكتب له أول رسائلها. ستخطّها بقلمها، وتجمّلها بوردة تقطفها من حديقة بيتها، وتزيّنها بلوحة ترسم فيها نخلة محملّة بعثوق تمر فيه صفرة كالذهب، وتوقعّها بحبر أخضر. قررّت على عجل كعادتها أن ترسل الرسالة اليوم على عنوانه، وستنتظر الرد علّه يأتي في عيد سعيد قادم.

### العاقبة

أصرّت السيدة ذات الخمسين عاما على الجلوس في مكان محدّد من قاعة احتفال عائلي. هي لم تكن في هذه القاعة قبلا ولم تجد اليوم أحدا تعرفه. ظلّت تنظر اليّ بعصبية مقطبة الحاجبين بعد أن علمتْ أني عريف الحفل. المطرب سيبدأ بعد قليل وعازف العود قد تأخر عن موعده. الجمهور لا يأبه بما يدور حولي والكلّ يسألني عن موعد العشاء. أنا وحدي الآن مع امرأة مقطبة الحاجبين كأنها تتوعدني بالثبور وعواقب الأمور.!

### احساس

عندما كبرت هيفاء حكت لها أمها انها لم تكن تعرف أن أبا هيفاء كان متزوجا من أمرأة أخرى وله منها أربعة أطفال قبل أن يعقد قرانه عليها. هيفاء أبتسمت وسكتت في ذلك اليوم.

بعد 7 سنوات تزوجت هيفاء. فرحانة رقصت وعلى الفراش نامت وجلست. وفي ليل نجومه تضيء سماء كالحة رنّ الهاتف في البيت:

–هل أنت السيدة هيفاء؟

–نعم من المتحدث..؟

–أنا زوجته..زوجك المحروس.. وأم أطفاله

تسكت هيفاء لدقائق وتناوله سماعة الهاتف بعد أن غاص قلبها في الصدر وذرفت عيناها الدموع. أحسّت في تلك اللحظة أن أمها قريبة منها كحبل الوريد.

### زواج في زمن الفياكرا

فرش أوراقه أمامي، وراح يرتّب شرائح محاضرته في أجتماعنا العلمي الأسبوعي. قال السيد جيمس وهو يشّد ربطة عنقه جيدا وينظر في أوراقه: ألم أقل لكم أن حبة الفياكرا الزرقاء ستسبب لنا مشاكل أكثر مما تحُل؟ قلت: ماذا تعني؟ تنحنح، شرب من قدح الماء أمامه وقال: هذه الأرقام كلها تثبت أن أمراضنا الزهرية في أزدياد. أنظر معي هنا نصف قرن من العمر، ومئات الغرامات من الفياكرا. جيمس يستمر في عرض أرقامه وقاعة الأجتماع ساكتة، كأن الحاضرين قد أصابهم الخرس. ضحكت في سري وأنا أجد الآن سببا مقنعا لعدم وصف الفياكرا لصديق ملحاح، يأخذ من أبي نؤاس الراح ولا يتزوج فيرتاح!.

### الكنغر

كنت منذ الصغر أتمتع بمشاهدة الكنغر الأحمر على تلفزيون صغير في برنامج أجنبي مترجم..كنت أحلم أن أراه يوما.. ها هو اليوم يأتيني الكنغر على غير عادته في عيادتي البيطرية..الكنغر يبكي، يتألم كأي مخلوق حيّ، تشظّت عنده عظمة ساقه الرقيقة. دهسته سيارة يسوقها أرعن في صحراء. الأرعن طالب صيد والكنغر طالب حياة. لا أحب مَنْ يصطاد الحياة حتى لو كانت حياة كنغر أحمر يسير على أربع وأنفه أجدع!.

### تعالوا نرقص

استعملت طلاء أظافر شذري اللون لتلميع أصابع قدميها. شدّت جوارب مطاطية متينة على الساق، وتحضّرت الفتاة ذات التسعة عشر ربيعا لتدريب العم جون على الرقص. يستعّد هو للمشاركة في مسابقة «تعالوا نرقص» التي ستبثها قناة التلفزيون الأنكليزي الأولى.

تمرّر يدها على كتف جون..تدور معه كالفراشة اللعوب. تمسكه من الخصر، تدفعه للوراء..تشدّه أليها مرة اخرى... وفجأة تتوقف.. تحس أن ألما شديدا يمنعها من حركة قدمها الأيسر. تجلس الرشيقة على كرسي متحرك والعم جون يدفعه نادبا حظّه، فكيف سيشارك في مسابقة الرقص بعد اليوم.. أم أنه يندب حظّه لشيء آخر؟!.

# الجمعية العمانية للكتاب والأدباء.. أنشطة متعددة واتفاقيات تعاون وأيام ثقافية باسبانيا و فرنسا

شمس الدين العوني

تحتضن سلطنة عمان خلال الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر القادم اشغال الاجتماع الدوري للاتحاد العام للادباء و الكتاب العرب و ذلك بمشاركة الاتحادات و المنظمات العربية قصد النظر و التشاور في عدد من القضايا و المسائل و المشاريع المتصلة بالحياة الأدبية العربية و يعد هذا الاجتماع مهما و ذلك بالنظر لراهن الادب العربي من خلال واقع الأدباء و الكتاب و الحريات و النشر و التوزيع و الترجمة و القضية الفلسطينية و غير ذلك من المضامين التي تعودتها الاجتماعات النصف سنوية و قد كان الاجتماع الأخير بدولة الامارات العربية المتحدة..

و تكون أعمال هذا الاجتماع بداية من 22 نوفمبر و في ضيافة الجمعية العمانية للكتاب و الأدباء برئاسة الكاتب و المثقف الدكتور محمد العريمي و ستكون مدينة مسقط الجميلة مجالا للقاء و الحوار و الابداع العربي فالبرنامج و كما جرت العادة سيتضمن حيزا من الاجتماعات للاتحادات المنضوية تحت خيمة الاتحاد العام للأدباء و الكتاب العرب برئاسة الدكتور محمد سلماوي و الى جانب ذلك يكون الموعد مع ندوة و أمسية شعرية بالاضافة الى نشاطثقافي للاطلاع على الحياة الثقافية و الأدبية في عمان و بالخصوص نشاط الجمعية العريقة المعروفة بالجمعية العمانية للكتاب و الادباء..

هذه المناسبة العربية مجال للاطلاع على خصائص الحيات الأدبية العمانية من خلال دور الجمعية التي كانت عاملا مميزا لجمع شمل الأدباء و الكتاب في عمان..

تميز عمل الجمعية بتعدد الاتفاقيات المشتركة بينها و بين الاتحادات الأدبية بمصر ة تونس و الأردن و اسبانيا و فرنسا التي ينتظر أن يكون رئيس جمعية أدبائها حاضرا في مسقط كضيف على الاجتماع الدوري للاتحاد العام للأدباء و الكتاب العرب..

و قد تم مؤخرا توقيع اتفاقية تعاون ثقافي بين الجمعية العمانية للكتاب و الأدباء واتحاد كتاب أسبانيا و قد أقيمت الأنشطة في عدد من المؤسسات المرموقة بأسبانيا كـ «البيت العربي» و«جامعة غرناطة» وجامعة قرطبة واتحاد كتاب اسبانيا . و من الفعاليات نذكر القراءات الشعرية و القصصية و المعارض التشكيلية و الندوات و ذلك بمشاركة وفد عماني كبير من الكتاب و المثقفين و المفكرين و تم الاتفاق على ترجمة الابداعات العمانية في الآداب الى اللغة الاسبانية كما كانت الاتفاقية المضاة بين الطرفين العماني و الاسباني متناغمة مع طموحات و أحلام الادباء في البلدين.. و قد افتتح السيد غونزالو دي بنيتو وزير الدولة للشؤون الخارجية الإسباني فعاليات الأيام الثقافية العمانية بمدريد...

و ضمن التعاون و التبادل الثقافي و الأدبي دائما كانت هناك اتفاقية ممضاة و من خلالها مثّل الجمعية العمانية للكتاب والأدباء الدكتور محمد العريمي الى جانب رئيس جمعية الكتاب الفرنسيين الأديب جان شيفرييو نصت الإتفاقية على دعم التعاون الثقافي و الإبداعي بين الطرفين و التعريف بثقافتي البلدين عبر واللقاءات المشتركة، و تبادل الانتاجات الأدبية المشتركة ..

هذا و تعمل الجمعية العمانية للأدباء و الكتاب على تفعيل الحراك الادبي بالخليج و مد جسور التعاون و التواصل مع المثقفين العرب و الأجانب و ذلك ضمن ابراز الخصائص الثقافية و الفنية و الفكرية و الأدبية لعمان فضلا عن الدور الريادي ضمن الاتحاد العام للادباء و الكتاب العرب و تحسب للجمعية غزارة أنشطتها و اصدارات أعضائها و حضورها الثقافي العربي و الدولي البارز..

هكذا اذن تتحول خلال أسابيع مدينة مسقط الى عاصمة للأدباء العرب في سياق من التعاون العربي في الثقافة و الآداب و الفكر و ضمن البحث عن أركان جديدة و متجددة لكي تزدهر حركة الكتابة و الابداع و النشر و الترجمة حتى تنهض هذه الامة و تتطور بها حركة الكتابة و الترجمة و النشر في هذا العالم المعولم الذي لم يعد فيه مجال لغير التعاون و التواصل بين ألوان الثقافة و الابداع بل الوحدة الثقافية بما ييسر في العالمين العربي و الاسلامي و يعزز من آفاق المشاريع المشتركة وصولا الى الانتاج الفكري و الابداعي الرائد...

## الاحتفاء والتكريم لغوار الطوشي مقابل الإهمال والجحود لحسني البورزان

# في الذكرى العشرين لرحيله: حضر نهاد قلعي وغاب دريد لحام!

دريد لحام مع حافظ الاسد

دريد لحام مع بشار الاسد

حسني البورزان ودريد لحام احد الافلام

محمد منصور*

■ حين تأملت في الذكرى العشرين لرحيل الفنان نهاد قلعي (1928–1993) التي تصادف هذا الشهر، بدت لي صورة هذا الفنان المؤسس، الذي يشعر الكثير من السوريين أنه أعطى أكثر مما أخذ، وأنه قضى سنوات حياته الأخيرة يلوك مرارة الخذلان.. صورة سورية مرسومة بريشة شعبية أصيلة، قريبة من وجدان الناس.. لكنها في ضوء ما كشفته الثورة من تباينات في مواقف الفنانين وانتماءاتهم، ومن تعرية لكل المواقف والشعارات الكاذبة القديمة، بدت صورة نهاد قلعي مرشحة لكشف بنية تناقضات أو توافقات تستحق التأمل.

فقد شكل نهاد قلعي مع رفيق دربه دريد لحام أول وأشهر ثنائي كوميدي في تاريخ السينما والدراما التلفزيونية العربية. لم تكن مفارقة أن يكون هذا الثنائي ينتمي لطائفتين مختلفتين: نهاد قلعي السني ابن حي سوق ساروجا الدمشقي العريق، ودريد لحام الشيعي ابن حي الأمين الدمشقي العريق أيضاً!

لم تكن هذه مفارقة بالتأكيد؛ فدمشق التي ينتمي إليها الفنانان حاضنة أصيلة للتعايش منذ قرون، وقيم الفن الحقيقي هي أيضاً حاضنة طبيعية تتجاوز انتماءات الطوائف وأي لغة طائفية.. وما يبدو أنه (نظام علماني قومي ممانع) عمل الاثنان في ظله، ردحاً من مسيرتهما الفنية التي بدأت في نهاية خمسينيات القرن العشرين، (نظام حافظ الأسد) كان يمكن أن يقمع أي رغبة في التفكير أن أول ثنائي كوميدي كان يمثل في انتماءاته الصغرى طائفتين متمايزتين، وإن لم يكن لذلك أي تأثير يذكر في ثقافة الاثنين ونتاجهما.. باستثناء أن دريد أدخل في مسرحية (غربة) لوحة غنائية مستقاة من طقوس الندب الشيعي، التقطها من جنازة أحد أقاربه كما قال لي يوماً.. تقول كلماتها الملحنة: راية السودا الحزينة.. رفرفرت فوق المدينة.. نار حزنك ما طفاها.. بحر ربان السفينة!

### سيناريوهات الجحود العفوية!

لكن في تأمل خلفية هذا الانتماء اليوم.. تثار الكثير من علامات الاستفهام عن الاحتفاء والتكريم الذي لقيه دريد لحام، مقابل الإهمال والجحود الذي لقيه نهاد قلعي حتى بعد محنته المرضية. فقد منح حافظ الأسد بعد مسرحية غربة (1976) وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى للفنان دريد لحام، في حين منع مثل هذا التكريم الرسمي عن نهاد قلعي الذي شهدت عروض مسرحية (غربة) ذاتها، محنته المرضية التي أنهت – بشكل أو بآخر – مسيرته الفنية قبل أوانها.

لم يكن لدى سلطات النظام السوري أي شعور بالذنب من أن سبب هذه المحنة المرضية تلك، مشاجرة حدثت في أحد مطاعم حي القصاع الدمشقي، حين خاطب ضابطاً في سرايا الدفاع التابعة لرفعت الأسد في عز سطوتها وجبروتها، نهاد قلعي الذي كان يجلس في المطعم ذاته، بطريقة مهنية وساخرة.. فرد عليه نهاد قلعي مطالباً إياه أن يلتزم الأدب.. فما كان من الضابط إلا أن ضرب الفنان الكبير بكرسي على رأسه سقط مغمياً علياً.. لتتفاعل الأزمة بعد وقت قصير حين كان يقدم نهاد قلعي عروض مسرحية (غربة) على المسرح فيسقط على المسرح في آخر لقاء له مع الخشبة التي أسس مسرحها القومي يوماً!

كان الفنانون المخضرمون الكبار، حين كنت شابا في مطلع حياتي الصحفية، يهمسون لي بهذه الرواية سراً.. وفي أحاديث خاصة كانت تتبع بعبارة تحذيرية أن الكلام ليس للنشر. ضاعت هذه الرواية في متاهات الصمت والهمس، لكنها لم تمت. أما نهاد قلعي فقد مات قهراً.. ليس بسبب منح وسام الاستحقاق لرفيق دربه دريد دوناً عنه، بل لأنه كان يظن أنه سيتجاوز محنته المرضية، ويعود للعمل والإبداع. وربما كان بإمكانه بعد عشر سنوات على التمام من هذه الحادثة أن يتمكن من العودة إلى العمل عبر مسلسل (عريس الهنا) الذي أنتجته شركة خاصة عام 1986 وقام نهاد قلعي بكتابته والمشاركة ببطولته، إلا أن الرجل المرح الذي يتفجر حيوية ونشاطاً وحضوراً وبدهية، بدا متعباً، أحنى الألم رأسه، وأعاق المرض طلاقته في الكلام.

واجهت الفنان دريد لحام في حوارات كثيرة أجريتها معه قبلاً، بتهمة الجحود التي أطلقها الكثير من السوريين عليه بسبب تخليه عن رفيق دربه في محنته المرضية، ومنهم أسرة الفنان الراحل نفسه، لكن دريداً كان بارعاً في الرد: أطلقت اسمه على الفرقة المسرحية التي كنا نقدم فيها أعمالنا المسرحية المشتركة، وحين قررنا تصوير مسرحية (غربة) للتلفزيون في استوديوهات التلفزيون الأردني في عمان، رفضت أن أصور النسخة التلفزيونية التي خلدت هذا العمل المسرحي إلا بوجوده، واستغرقنا وقتاً طويلاً في التصوير بسبب وضع نهاد قلعي الصحي الذي لم يكن يسمح له أن يصور لساعات طويلة.. فما الذي يمكن أن أصنعه أكثر من ذلك؟! هل الوفاء هو أن أتوقف عن العمل الفني بسبب مرضه؟! تساءل دريد لحام ذات مرة رامياً الكرة في ملعب من ينتقدون (جحوده)!

كان دريد فناناً ذكياً في إطلاق المبادرات الشعاراتية اللطيفة أو المماثلة على حد سواء. سمى فرقته المسرحية ذات مرة (أسرة تشرين) احتفاء بما سمي (حرب تشرين التحريرية) وحين مرض نهاد سماها فرقة نهاد قلعي لفترة من الزمن ثم نسي الأمر برمته. كان ذكياً أيضاً إلى درجة أنه أدرك حجم الخسارة الشخصية في أن يصور مسرحية (غربة) للتلفزيون بدون نهاد قلعي، بعد أن استعان بالفنان تيسير السعدي لأداء الدور البديل في العروض المسرحية. وقد كسب من هذا الإصرار أكثر مما كسب نهاد، الذي ظل يقول أنه لا يحب مسرحية (غربة) لأنها تذكره بمحنته المرضية!

### وسام استحقاق وموت!

في رحلة البحث عن تلميع (مشروع الإصلاح) الذي ظل يقوده بشار الأسد احدى عشرة عاماً انتهت بالانفجار.. عاد نظام الأسد الابن لتذكر حجم الجحود والإهمال الذي تعرض له نهاد قلعي، فقرر منحه وسام الاستحقاق عام 2008 ثم منح دريد لحام وسام الاستحقاق مرة أخرى. على اعتبار أن وسام الأب أصبح من عهد مضى.. وإن لم يتغير على السوريين شيئاً يذكر!

من حسن حظ نهاد قلعي في قبره أن بشار الأسد الذي سيقتل فيما بعد أكثر من 200 ألف من الشعب السوري الذي أحبه نهاد، لم يحضر حفل منحه وسام الاستحقاق بعد موته في دار الأوبرا، ولا ألقى فيه كلمة، بل ناب عنه وزير الثقافة آنذاك رياض نعسان آغا، الذي لم يترك كلمة في قاموس تمنين أسرة الفنان الراحل بهذه اللفتة لم يقلها.. أما دريد فقد انتشرت صوره مع الجزار بشار الأسد ضاحكاً، معبراً بظرافة عن مفارقة الطول والقصر بين الفنان والديكتاتور. مفارقة تذكر بلقطة من أفلام شارلي شابلن وإشاراته الحادة التي لم يلامسها دريد لحام في العمق، حتى بعد أن رأى من منحه وسام الاستحقاق يولغ في دماء شعبه!

### زمن دريد الجديد!

لم يكن زمن دريد ونهاد زمن الثنائي الكوميدي: السني – الشيعي بالتأكيد ولا يمكن أن يكون.. ولا يحق لنا في زمن الثورة وتشظي الهويات الطائفية أن نسقط ذلك على زمن جميل مضى.. ولا نستطيع مع كل الاحترام لتاريخ نهاد قلعي ونقائه وطيبته أن نتكهن ما سيكون موقفه لو عاش ليشهد هذه الثورة.. لكن بالتأكيد سيلحظ نهاد قلعي كيف انقلب رفيق دربه على كل قيم الحرية والكرامة التي تغنى فيها في مسرحياتهما المشتركة، وسيلحظ أيضاً انحياز دريد لحام لشيعيته وانتمائه الطائفي في موقفه المناوئ لثورة الشعب السوري، وفي تقديسه المهين لشخص السيد حسن نصر الله المشارك طائفياً في قتل السوريين، والذي حمل مقاتلوه (اللاطائفيون) في حقائبهم، لافتات (يا حسين) كي يرفعوها على مساجد مدينة القصير السورية التي اقتحموها بعد حصار دام شهر جوعوا فيها أهلها ثم أجهزوا على جرحاهم! ومع ذلك يجب علينا أن نتعامل مع هذه اللافتات باعتبارها (حالة عفوية) غير مقصودة، في حرب مؤازرة يخوضها محور المقاومة والممانعة لدعم (النظام العلماني الممانع)!

سيدرك نهاد قلعي دون شك، أن دريد لحام في مواقفه الأخيرة، ليس وطنياً ولا قومجياً، بل شيعياً يرى الكعبة في جنوب لبنان، كما صرح مؤخراً.. وربما سيحج ذات يوم إلى مزار قاتل عمر بن الخطاب في إيران ليرى فيه روضته الشريفة.. فيما سيدرك السوريون أي ظلم حاق بنهاد قلعي في زمن الصمت واللاطائفية!

---

*كاتب وصحفي سوري مقيم في دبي.

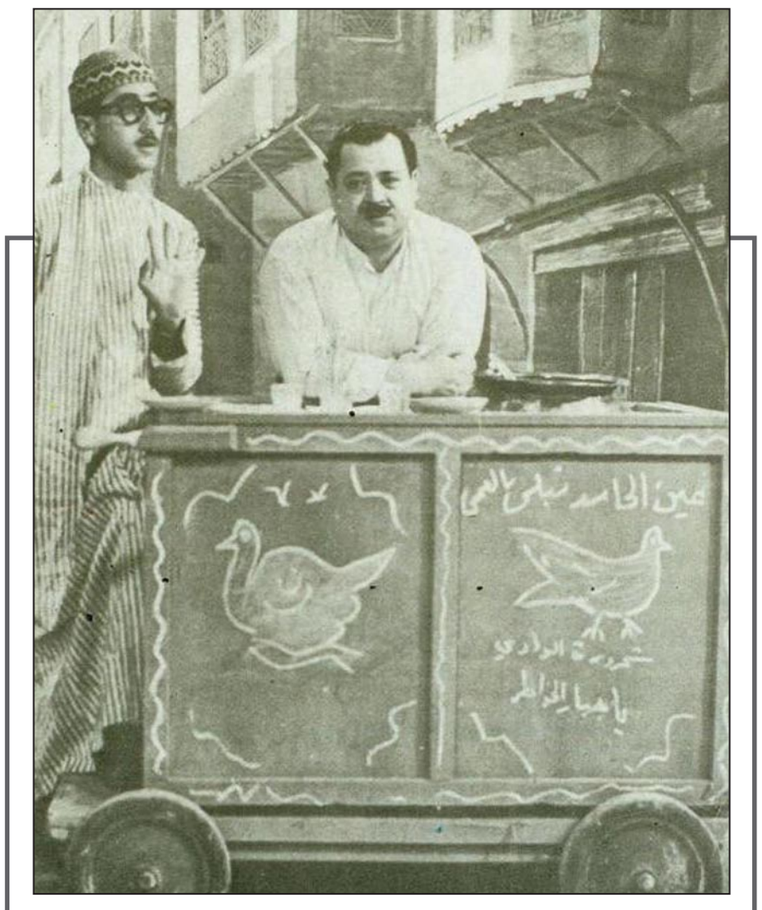

## نهاد قلعي: عطاء سيرة

■ بدأ نهاد قلعي نشاطه الفني في خمسينيات القرن العشرين حين أسس فرقة (النادي الشرقي) التي عرضت بعض أعمالها وأبزرها (ثمن الحرية) في مصر.. ولفتت اهتمام كبار الناقد كالناقد محمد مندور، وعندما تمت الوحدة بين مصر وسورية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، كانت توصية وزير الثقافة في الإقليم الجنوبي أن تتم الاستفادة من عناصر النادي الشرقي في تأسيس الفرقة القومية المزمع إنشاؤها في الإقليم الشمالي (سورية) فاختير نهاد قلعي كأول مدير للمسرح القومي السوري، وقدم عرضاً افتتاحيا لهذه الفرقة الوليدة من إخراجه هو (المزيفون) عن نص للكاتب المصري محمد تيمور عام 1960.

وعلى مدار خمس سنوات تأسيسية، قدم نهاد قلعي أربعة للمسرح القومي عروض حملت توقيعه الإخراجي هي (المزيفون– ثمن الحرية– البرجوازي النبيل– مدرسة الفضائح) وفي هذه المسرحيات ظهر نهاد ممثلا أيضا، كما اشترك كممثل في بطولة أربعة عروض أخرى هي (المفتش العام– مروحة ليدي وندرمير– رجل القدر) إخراج هاني إبراهيم صنوبر و(الأخوة كارامازوف) إخراج أسعد فضة.

أما في التلفزيون فقد ظهر نهاد قلعي في أول برنامج منوعات في تاريخ التلفزيون السوري هو (الإجازة السعيدة) الذي أخرجه خلدون المالح عام 1960، كما التقى رفيق دربه الفنان دريد لحام ليشكلا أول ثنائي كوميدي فني في الوطن العربي (دريد ونهاد) وليبدأ رحلة الكوميديا الشعبية التي حملت اللهجة السورية إلى مختلف أصقاع المشاهد العربي على أجنحة الفن النظيف، والضحك العذب في أعمال خالدة تستعيدها المحطات الفضائية العربية حتى اليوم: (مقالب غوار– حمام الهنا– صح النوم– ملح وسكر) وجميعها من تأليف نهاد قلعي الذي ابتكر الشخصيات النمطية الكوميدية وزين بها الكوميديا التلفزيونية. كما جمعت نهاد قلعي مسيرة شراكة مسرحية وسينمائية مع دريد لحام بدأها في السينما بفيلم (عقد اللولو) عام 1964 مع المطربة اللبنانية صباح والمطرب السوري فهد بلان.. وتوالت على مدار أكثر من عشرين فيلماً شاركهما فيها البطولة العديد من نجوم الفن المصري آذناك: (شادية– هند رستم– كمال الشناوي– فريد شوقي) وغيرهم.. أما في المسرح فقد شارك نهاد قلعي في العديد من الأعمال المسرحية البسيطة مع دريد لحام كمسرحيتي (عقد اللولو) و(مساعد المختار) في الستينيات.. ومسرح (الشوك) الانتقادي اللاذع الذي ابتدع فكرته عمر حجو وترك صدى اجتماعيا وسياسيا كبيرا في سورية في مطلع السبعينيات.. قبل أن ينضم إليهما الكاتب محمد الماغوط في مسرحيتي (ضيعة تشرين) 1974 و(غربة) 1976 في أجرأ وأبلغ إضافة للمسرح السياسي العربي في السبعينيات.. وقد كانت مسرحية (غربة) آخر عهد نهاد قلعي بالمسرح.. إذ تفاعلت أثناء إحدى العروض، حادثة الاعتداء التي كان قد تعرض لها في إحدى مطاعم دمشق، حين وبخ نهاد أحد الحضور لإساءته الأدب في مخاطبته أمام ضيوف كانوا معه من لبنان.. فما كان منه إلا أن رماه بكرسي على رأسه.. وسقط نهاد صريعاً.. ليتفاعل الحادث أكثر على المسرح ويسقط على الخشبة في محنة مرضية دفعت دريد لحام حينها لإطلاق اسم نهاد قلعي على الفرقة المسرحية لبعض الوقت.. من دون أن يدري لا هو ولا نهاد نفسه.. أن هذا (غربة) سيؤرخ لغربة وانفصال دريد عن نهاد في العمل الفني.

ومنذ عام 1976 لم يقيض لنهاد أي عمل فني، سوى مسلسل تلفزيوني كتبه وقام ببطولته بمشاركة (رفيق السبيعي وياسين بقوش) هو (عريس الهنا) الذي أخرجه محمد الشلبان عام 1986.. وكانت رقابة التلفزيون السوري قد رفضت العديد من النصوص التي كتبها نهاد قلعي أثناء تلك الفترة الطويلة التي أقعده فيها المرض.. والتي انصرف فيها لكتابة السيناريوهات القصصية الفكاهية للأطفال في مجلة (سامر) اللبنانية، عبر شخصية حسني البورظان التي اشتهر فيها، إلى أن رحل في تشرين الأول (أكتوبر) من عام 1993، وسارت دمشق تودعه في جنازة مهيبة في ذلك اليوم الحزين.

## اخبار فنية

### إميل هيرش يجسد شخصية أسطورة الكوميديا جون بيلوتشي في فيلم عن حياته

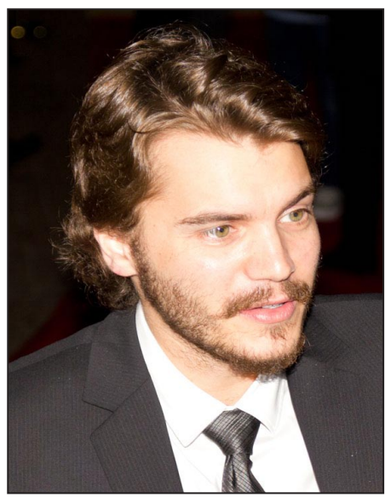

إميل هيرش

■ لوس أنجلس– (يو بي اي): اختير الممثل الأميركي، إميل هيرش، لتجسيد شخصية أسطورة الكوميديا، جون بيلوتشي، في فليم عن حياته لم يتم وضع اسم له بعد.

وأفادت مجلة (فرايتي) الأميركية أن الخيار وقع على هيرش لتجسيد شخصية بيلوتشي في فيلم جديد يحكي قصة حياته من تأليف، ستيف كونراد.

ولفتت إلى ان تصوير الفيلم يبدأ في فصل الربيع المقبل في نيويورك، وسيقوم كونراد بإخراجه أيضاً، فيما تنتجه زوجة النجم الراحل، جودي بيلوتشي بيزانو.

يشار إلى ان بيبلوتشي توفي في العام 1982 عن عمر 33 سنة إثر جرعة مفرطة من المخدرات، وهو كوميدي عرف بعمله في برنامج «Saturday Night Live»، بالإضافة إلى أفلام عدة أبرزها «Animal House» و«The Blues Brothers».

ويذكر ان هيرش (28 سنة) لعب دور البطولة في افلام «جو القاتل» و«ميلك» و«في الغابة».

### جراحة تكشف قدرات الممثلة ماري ستينبرغن.. الموسيقية

ماري ستينبرغن

■ لوس أنجلس– (يو بي اي): كشفت الممثلة الأميركية، ماري ستينبرغن، ان جراحة بسيطة خضعت لها قبل فترة في ذراعها كانت السبب وراء اكتشافها قدرات موسيقية لم يسبق أن كانت لديها.

وقالت ستينبرغن لشبكة (سي بي إس) الأميركية انها خضعت لجراحة بسيطة في ذراعها واستيقظت منها ولديها فجأة قدرات موسيقية لا يمكنها تفسيرها، قدرات لم تكن لديها طوال سنوات عمرها الـ60.

وأضافت ان الجراحة «تطلبت تخديراً عاماً، وبدأت الموسيقى عندي بعدها مباشرة».

وأكدت انها لا تستطيع تفسير الأمر، مشيرة إلى انها منذ ذلك اليوم ألفت أو ساعدت في تأليف أكثر من 40 أغنية.

وذكرت الممثلة الحائزة على جائزة أوسكار ان آلتها الموسيقية المفضلة الآن هي الأكورديون الذي تجيد العزف عليه.

وأضافت «أنا مهووسة به، وأحبه بشكل يتخطى حدود التصور، فهو يجذبني ولا أعرف لماذا».

من جهته قال تيد دانسون، زوج ستينبرغن، انه هو من اشترى لزوجته أول آلة أكورديون بالرغم من انه اعترف انه كان يخشى في البداية من شغفها الجديد.

لكنه أكد ان الموسيقى والعزف على الأكورديون يجلبان لها سعادة عارمة، وهو يقول لها انها عندما تؤلف الموسيقى تنتقل إلى الجنة، «إلى مكان شبه إلهي».

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 7 | | 2 | | | | |
| | 5 | 8 | | | 3 | 4 | | |
| | | | | | 4 | | 7 | 1 |
| | | 5 | | | 8 | | 1 | 7 |
| 7 | | | 9 | | 6 | | | 8 |
| 3 | 8 | | 5 | | | 6 | | |
| 5 | 3 | | 7 | | | | | |
| | | 6 | 3 | | | 7 | 9 | |
| | | | | 5 | | 1 | | |

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 8 | 9 | 5 | 3 | 1 | 7 | 2 | 6 |
| 5 | 2 | 3 | 6 | 8 | 7 | 1 | 4 | 9 |
| 6 | 1 | 7 | 2 | 4 | 9 | 5 | 8 | 3 |
| 3 | 7 | 4 | 9 | 2 | 5 | 6 | 1 | 8 |
| 1 | 9 | 2 | 8 | 7 | 6 | 3 | 5 | 4 |
| 8 | 6 | 5 | 3 | 1 | 4 | 9 | 7 | 2 |
| 7 | 3 | 1 | 4 | 6 | 2 | 8 | 9 | 5 |
| 2 | 5 | 6 | 1 | 9 | 8 | 4 | 3 | 7 |
| 9 | 4 | 8 | 7 | 5 | 3 | 2 | 6 | 1 |

## ابـــراج

**برج الحمل**
تبذل كل الجهود الممكنة لتحسن من وضعك المادي و لكن تشعر انه دون جدوى كن أكثر قناعة بعلاقتك العاطفية.

**برج الثور**
كن أكثر ثقة بنفسك ولا تخف من عرض أفكارك لا تضيع الثقة التي أعطاها لك الحبيب بسبب تصرفاتك الطائشة.

**برج الجوزاء**
عليك أن تكون أكثر قوة وألا تهتز أمام الصعاب تشعر انك تبدأ أولى الخطوات المثمرة في علاقتك مع الحبيب.

**برج السرطان**
تشعر بالقلق حول استثماراتك المادية استشر أشخاصاً ذوي خبرة وربما غموض الحبيب لا يعجبك ويثير شكوكك.

**برج الأسد**
تحاول جاهداً أن تحقق طموحاتك التي تريدها وتسعى إليها وتنعم بالسكينة والهدوء أخيرا في علاقتك العاطفية.

**برج العذراء**
تشعر أن الفرص الايجابية تلوح لك وقد تتاح لك العديد من الفرص اليوم لا تكن أنانياً وإلا جعلت الحبيب يبعد عنك.

**برج الميزان**
عليك أن تتأكد من معلوماتك جيداً قبل أن تطرحها في اجتماع اليوم لا تستطيع أن تتقبل فكرة تحول الحب إلى صداقة.

**برج العقرب**
الجهد الذي بذلته في الفترات الماضية يثمر أخيراً البعض يحاول أن يفرق بينك و بين من تحب فاحذر كثيراً وانتبه من المقربين.

**برج القوس**
الفلك لا يدعمك اليوم فيما يتعلق بالقرارات الهامة التي تتخذها كن أكثر حذراً و لا تكذب على الحبيب و اخبره الحقيقة قبل أن يكتشفها.

**برج الجدي**
الأزمة المالية التي تتعرض لها ستزول قريباً كن أكثر صبراً لا تحزن لكل انتقاد يقوله لك الحبيب قد يكون لمصلحتك.

**برج الدلو**
حاول أن تتغاضى عن التعليقات التي تسمعها و قد لا تعجبك وفكر بعملك أكثر حاول أن تشارك الحبيب بكل التفاصيل التي تتعرض لها.

**برج الحوت**
تكلف بمهمة صعبة تشعر بالتوتر للقيام بها وقد تشعر أن الأوضاع في تحسن مستمر مع الحبيب فلا تتسرع بالحكم عليه.

### وصفتها بـ «أمّية وشرشوحة».. والفنانة الاماراتية تردّ مقهقهة بالضحك

# نضال الاحمدية ماتت.. لم تمت.. وتتهم أحلام بفبركة خبر وفاتها وتتوعّدها

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من ناديا الياس:

فصل جديد من فصول المواجهة بين الاعلامية اللبنانية نضال الاحمدية صاحبة مجلة «الجرس» والفنانة الاماراتية احلام على خلفية اتهام احمدية لاحلام بفبركة خبر وفاتها عبر قرصنة تعرّض لها موقع الحساب الالكتروني «التويتر» لنضال الاحمدية، حيث شغل خبر وفاتها الرأي العام اللبناني الذي استفاق على هذا الخبر وتناقلته وسائل الاعلام من دون التأكد من صحته، ليتبّين لاحقاً انه خبر كاذب ومفبرك، ما استدعى رداً عنيفاً من الاعلامية نضال الاحمدية التي وجّهت الاتهامات المباشرة الى الفنانة احلام بالوقوف وراء هذه الشائعة، ورّت عليها بأقسى العبارات النابية واصفة ايّاها بانها «أميّة وشرشوحة»، ومتوعّدة اياها بالرّد القاسي.

وفي مجريات ما حصل تفاجأ اهل ومحبّو ومؤيدّو الاعلامية نضال الاحمدية بنبأ وفاتها، حيث نقل حساب الاعلامية نضال في تغريدة عبر «التويتر» خبر وفاتها على الشكل التالي: «ننعى اليكم وفاة الكبيرة نضال الاحمديّة اثر ازمة قلبيّة حادة فارقت الحياة بصمت....وال الاحمدية سيعلنون عن برنامج الدفن».

وانتشر هذا الخبر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي وفي عدد من الوسائل الاعلامية التي اذاعت الخبر ما أثار صدمة واسعة في صفوف اهلها ومحبيها وعارفيها وفي صفوف ابناء الجيل. فسارع محبو الاجمدية ومؤيّدوها الى رثّيها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بتعابير تنمّ عن محبتهم لها وكتبوا قائلين: «ستبقين الحبيبة... ليتهم عرفوك على حقيقتك». «وأغمضت عينيها بصمت ولم تقل أخ....» «عاشت كبيرة لا تتوسّل وماتت كبيرة لا تأسف». وغيرها وغيرها من الكلمات التي تختزن مقدار المحبة التي يكنّها عارفوها.

واشاع هذا الخبر جواً من الحزن والغضب، وسادت البلبلة مجدداً كون موقع الجرس لم ينشر الخبر لا من قريب ولا من بعيد، الامر الذي زرع الشكّ في الاوساط ولا سيما الاعلاميّة منها فما كان من الاعلاميّ نيشان ديرهاروتيان الاّ ان نفى هذا الخبر جملة وتفصيلاً مكتفياً بالقول: «انّه خبر كاذب مئة بالمئة». وتبعه الاعلامي طوني خليفة، الذي نفى بدوره خبر الوفاة، مشيراً الى انّه أجرى اتصالاً بشقيقة نضال التي نفت الخبر، واكّدت له انها بخير، مستغربةً في الوقت عينه تداول وتناقل الصحافة لهذا الخبر من دون التأكد من صحته، واجرى خليفه أيضاً اتصالاً مماثلاً بخادمة نضال التي اكّدت بدورها انها بخير.

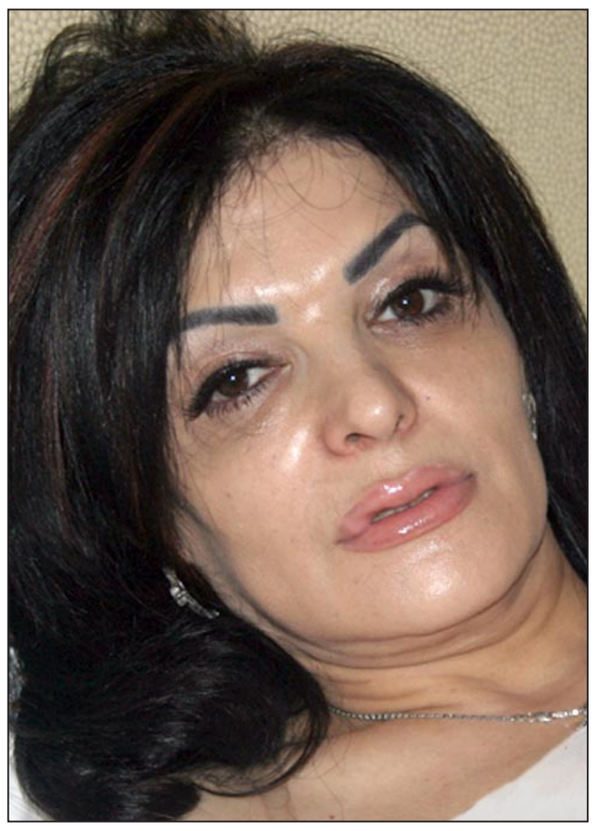

نضال الاحمدية

أحلام

ومع تقدم ساعات النهار توالت التأكيدات بأن خبر الوفاة هذا ما هو سوى شائعة مغرضة احدثت بلبلة وغضباً وحزناً في اوساط الرأي العام اكّده الموقع الالكتروني لمجلة «الجرس» في محاولة منه لوضع حدّ لهذه الشائعة ولطمأنة اقارب الاعلامية نضال واصدقائها وعارفيها بانها «تتمتع بصحة وعافية، وما هذا الخبر سوى شائعة واكذوبة من احد الكارهين لم يكن هدفه سوى ارعاب الكثير».

وفي مواجهة مباشرة للّرد على هذه الشائعة حملّت الاعلامية نضال الاحمدية الفنانة احلام مسؤولية الوقوف وراء هذه الفبركة في وقت شنّت هجوماً عنيفاً بحقّ احلام، واصفة اياها بانها «اميّة وشرشوحة». ولم تكتف الاحمدية بهذا القدر من الرّد وحسب بل صوّرت ونشرت على حسابها على «اليوتيوب» شريط فيديو استخدمت فيه العبارات النابية بحق الفنانة احلام متوعّدة اياها بالرد القاسي وما ورد بهذا الشريط باللغة العامية :»بوعدك وعد شرف انّو يللي عملتيه بسمعتي وزوجي وال الاحمديّة راح تاخديه حبة حبة نقطة نقطة. وذكّرت بانها بنت الجبل الاشّم من سلالة سلطان باشا الاطرش وحاتم طيّ».

وتابعت الاعلاميّة نضال التي بدت متوترة ومنفعلة وغاضبة مما فعلته احلام وأمسكت بشعرها محذرة بالقول حرفيّاً: «اسألي لما البنت الدرزية بتعمل هيك شو بيعني، واضافت بحياة شوارب بيي ودماتو لحتى تندمي كل عمرك انّك تعتدي على حدا على وجّ الارض».

ويبدو ان تهديدات وتعابير الاعلاميّة الاحمدية لم تؤثّر ولم تخف احلام حتى سارعت بالرّد على الرّد عبر تغريدة لها عبر تويتر، حيث بدت ساخرة بعض الشيْء اذ جاء في ردّ احلام :»وصلني فيديو من شوي تقول فيه المدعية الليّ مصورته انتي فاهمة... لا مش فاهمة يا ليت تصورين واحد ثاني وتفهميني هههههههههههاااااااي.

اذاً حرب الكترونّية اشتعلت بين محورين اساسيين: احلام ونضال لتطرح سؤالاً باسم الرأي العام الذي من حقّه ان يعرف من المسؤول عن فبركة مثل هذه الاخبار، وهل هي تصفية حسابات بين الصحافة والفنّ؟ وهل مسموح اطلاق مثل هذه الشائعات التي تمس بالاشخاص وباقرب المقربين اليهم؟ وما الغاية من ذلك؟ وهل من محاسبة؟ اسئلة تنتظر الاجابة عنها.

## فيلم «ليال بلا نوم» اللبناني.. ارض استوت تحتها آلاف الجثث

«ليال بلا نوم»

بيروت ـ من رلى راشد:

يدخل اللبناني ماهر قصير الفيلم الوثائقي «ليال بلا نوم» من خلال كليشيهات فوتوجرافية أكلها الاصفرار وصورة يقظة في قدحتي والدته مريم سعيدي التي تبدو فاقدة لجزء من ماضيها الفردي كأن إخفاء ابنها محا صلاتها بما يحوطها فراحت تجرجر مأساتها وحسرتها بترفع يخونه غضب عرضي.

ويقوم فيلم المخرجة اللبنانية إليان الراهب الذي يعرض في الصالات اللبنانية حاليا ومدته 128 دقيقة على شبه مواجهة بين الأم والمسؤول السابق في مخابرات «القوات اللبنانية» أسعد شفتري الذي تحمله وزر فقد ابنها المراهق والمقاتل في صفوف الحزب الشيوعي اللبناني في 17 يونيو حزيران 1982. وفقد ماهر قصير في معركة كلية العلوم في الحدث وهي إحدى مناطق خطوط التماس بين المنطقة الغربية ذات الغالبية الاسلامية والشرقية ذات الغالبية المسيحية في بيروت خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

وخلال الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما هام اهالي المخطوفين والمختفين قسرا والبالغ عددهم 17 الفا سنوات طويلة بحثا عن اثر لابنائهم بعدما غسل المسؤولون عن الحرب الاهلية ايديهم من حصادها المرير.

وكان ماهر ضمن هؤلاء غير ان لا احد يذكر التاريخ لا المقاتلين من الخصوم والرفاق ولا المسؤولين الرسميين ولا الجريدة الحزبية. سقط ابن الخامسة عشرة «سهوا» من قائمة «الحوادث الكبرى» التي تستحق التأريخ وغيرها مجرد هوامش.

تسعى المخرجة الراهب الى كسر ميثاق صمت غير معلن يكمم الأفواه منذ انقضاء الحرب الأهلية في 1990. وتختار لهذا الغرض مرافقة شفتري المنغمس بتمارين الاعترافات العلنية بما اقترفه في الحرب والتي تتبدى في الفيلم الوثائقي عرجاء وناقصة.

وعندما تسأل الراهب «كم شخص تورطت في اختفائهم؟» يرد لا أعرف. ويتحفظ شفتري على الإدلاء بما يعرفه في شأن ماهر قصير حماية لآخرين ويحاول مرارا استدراج الوثائقي الى ساحته هو.

فعندما يجوب منطقة الكرنتينا حيث المقر الحزبي السابق وحيث طمرت أرواح كثيرة يرفض القبول بتعبير «مقبرة جماعية» ويفضل عليها تعبير «مكان تكديس الجثث». تأكيد اضافي ان حرب المفاهيم التي اكتنفت الحرب الأهلية لم يخمد أوارها.

ما تعجز الراهب عن اخراجه بلسان شفتري من تفاصيل وحيثيات تذهب إليه مواربة على نحو استعاري من طريق لقاء المحيطين به. نرافق شفتري خلال رحلة صيد في وسط رفاق السلاح القدامى وأبنائهم حيث يجري اصطياد أرنب ثم تقطيع أطرافه ورأسه كأنه خرقة. يسأل أحد المراهقين عن احساسه عندما قنص الحيوان فيجيب بالفرنسية «تشعر انك فخور عندما تقتل الأرنب».

في الفيلم شفتري متعدد. شفتري مؤنسن بداية يشكو من ان تجربة الفيلم بالنسبة الى المخرجة مجرد مشروع بينما ستتركه بلا نوم. وشفتري الباحث عن التكفير لاحقا خلال لقائه «العدو» السابق المتعاطف مع الفلسطينيين المطران غريغوار حداد ممددا على فراش المرض. لكن اللحظة لا تستمر وتفسح المكان لأسعد شفتري آخر معتد بنفسه يسطو على الجزء الأكبر من الوثائقي.

يروي انه قتل أحدهم بسكين بعدما طلب منه ذلك ويستغرب انه لم يشعر آنذاك بشيء. لا يذكر الملامح أو الإسم، يذكر انه باغته من الخلف فحسب.

في أحد مشاهد الوثائقي (سيناريو وانتاج نزار حسن) تصافح عين الرائي صور مفقودي الحرب اللبنانية الذين خصصت لهم جمعية «أمم للتوثيق والأبحاث» معرضا في شاحنة صغيرة بلا سقف تنقلهم على أنغام «يا مسافر وحدك». تلمس وجوه المفقودين الهواء تواقة الى الخروج الى الضوء الى العودة الى الذاكرة من نسيان قسري.

تشدد المخرجة على مقاربة فيلمها فنيا وهذا حق لكن المحاولة عسيرة عندما يتعلق الموضوع بوجع بهذا القدر. تستدرج الحرب المشاهد الى حيث لا يرغب فيطغى هول ما حدث فعليا على أهمية السؤال: «كيف حدث؟».

ينتهي الوثائقي في أسفل درج كلية العلوم عند مساحة من الأرض قطرها 30 مترا مكان مقبرة جماعية حيث روى مقاتل من حزب القوات اللبنانية المسيحي نسمعه ولا نراه ان ماهر وآخرين دفنوا. لكن الاكتشاف يخلف حسرة لأنه يبدو في السياق اللبناني مجانيا.

لا يشبه الخروج من «ليال بلا نوم» المجيء إليه. تضغط الحكاية على الأنفاس مثقلة بما صنع منها جثثا ودما حارا وفظائع اقترفت بدم بارد.

## الفنانة الاماراتية بدرية أحمد: الادوار الصعبة تستهويني ورشدي أباظة نجمي

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

اعربت الفنانة الاماراتية بدرية أحمد عن امنيتها الأداء أمام ممثلٍ بحجم الفنان الراحل رشدي أباظة، حيث ترى فيه شبيهاً لوالدها.

ونالت بدرية إعجاب وتقدير الكثيرين خلال حضورها فعاليات مهرجان أبوظبي السينمائي المنعقد حاليا في قصر الامارات بابوظبي، وجالت بين جنباته تحيي معجبيها، وتلتقط الصور التذكارية معهم، وعن سبب ذلك أوضحت أن الفنان يجب أن يوجد بين محبيه، ويكون دائماً بينهم، فهو يستمد قوته من جمهوره، وأحياناً كثيرة يستفيد من كلمة أو إشارة يؤديها أحدهم، وتكون مناسبة لشخصية معينة يجسدها الممثل، مشيرة إلى أنها تؤدي حالياً دوراً مركباً، يعد نقلة جديدة في حياتها الفنية، وذلك في مسلسل «صمت البوح» الذي تحتضنه أبوظبي، وهو عن نص للكاتبة السورية رانيا بيطار، وإنتاج الفنان سلطان النيادي، ويقدم دراما إماراتية تستعرض عدداً من القضايا الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع في الوقت الحالي، ويسلط الضوء على مسار الأحداث التي تخلف تبعات متنوعة تترك صداها على المحيطين، عبر تناول يتعمق في النفس البشرية، ويستعرض ما يمر بها من حالات نفسية واكتئاب وهم حزن، بدأت تغزو أفراد المجتمع، وتتحوّل إلى أمراض العصر، بسبب طبيعة الحياة الجديدة، وذلك بمشاركة عدد من نجوم الدراما الخليجية، منهم رزيقة طارش، جابر نغموش زهرة عرفات، إبراهيم الزدجالي، نشوة مصطفى، وأبرار سبت، ومجموعة كبير من الوجوه الشابة.

وعن سبب اختيارها لهذا الدور الصعب على الرغم من أنها تشارك حالياً في أربعة مسلسلات، قالت إنها تحب هذا النوع من الشخصيات الصعبة إيماناً منها بأهمية التنوع في أداء الشخصيات، وإن الفنان لا بد أن يدخل في تحديات كثيرة خلال المواقف المختلفة التي تتعرض لها شخصيته بالعمل، حيث تجسد في «صمت البوح» دور أم تربطها علاقة قوية بولدها، ويشعر المشاهد أنها أمام شخصية غريبة، وتدور في ذهنه تساؤلات عدة، حول هذا الأم التي تبدو في منتهى القوة خلال الأحداث، لكنها تتعرض لأزمة تستدعى تغير مسار الحياة، حين تصاب بالسرطان، وتخرج إلى العمرة برفقة ولدها الذي تغار عليه بشدة وتحاصره باهتمامها لدرجة أنها لا تقبل أن يلامس الغبار ملابسه، وتوقفت الفنانة بدرية عن الكلام فجأة بقولها: من يريد أن يعرف بقية الأحداث فعليه أن يتابع العمل.

بدرية احمد

## قناة تونسية خاصة تقول انها تلقت تهديدات بتصفية العاملين فيها

■ تونس – (ا ف ب): قالت قناة «نسمة» التونسية الخاصة التي يملك رئيس الوزراء الايطالي الاسبق سلفيو برلسكوني 25 % من رأسمالها، الاثنين انها تلقت تهديدات «خطيرة» بتصفية العاملين فيها. وأعتبرت القناة في بيان ان التهديدات تأتي على خلفية برامج غطت فيها ذكرى مرور عامين على انتخابات 23 تشرين الاول/اكتوبر 2011 التي اوصلت حركة النهضة الاسلامية الى الحكم.

وقالت انها «تلقّت على اثر تغطيتها لفعاليات الذكرى الثانية لانتخابات 23 تشرين الاول/أكتوبر 2011، سلسلة من التهديدات الخطيرة التي توعّدت ادارتها وفريقها العامل بالاستهداف والتعنيف والتصفية» لافتة الى انها «تستشعر علامات حملة تحريض مركّزة ضدّها».

ونددت بتوجيه «أطراف سياسيّة مسؤولة، اتهامات للقناة بوابل من النعوت التحريضيّة الخطيرة التي تشكّل مقدّمات طبيعيّة لاستهداف السلامة الجسديّة والمعنويّة للقناة برموزها وبفريقها العامل». وفي 22 تشرين الاول/اكتوبر 2013 قال نور الدين العرباوي القيادي في حركة النهضة الاسلامية الحاكمة ان قناة نسمة «منبر إعلامي يقوم بدور تخريبي».

ودعا العرباوي في مقابلة مع اذاعة «شمس إف إم» الخاصة التونسيين الى «مقاطعة هذه القناة، مشارَكة ومشاهَدة».

ويعتبر قياديون في حركة النهضة ان قناة نسمة تقوم بدور «معارضة» الحكومة الحالية و»تشويه» حركة النهضة.

وفي 23 تشرين الاول/اكتوبر الحالي قالت «الهيئة العليا المستقلّة للاتصال السمعي والبصري» (هيكل تعديلي) في بيان ان «بعض القنوات التلفزية والإذاعية الخاصة تبث برامج ورسائل موجهة سياسيا تحرض جهات ضد أخرى».

ورأت الهيئة ان هذه القنوات والاذاعات التي لم تسمها «تخل بمبدأ التعدّدية في التعبير عن الأفكار والآراء وهو ما من شانه أن يحيد بالمنشآت الإعلامية السمعية والبصرية عن الادوار الاساسية للاعلام وجرّها إلى التوظيف السياسي ولعب ادوار التوجيه والدعاية». وانتقد خبراء في الاعلام مؤخرا اداء قناتي «نسمة» المحسوبة على المعارضة، و»المتوسط» (خاصة ايضا) المحسوبة على حركة النهضة.

وأثارت قناة «المتوسط» غضب نقابات أمنية بعدما اوردت أن عنصري الحرس الوطني اللذين قتلتهما مجموعة سلفية مسلحة في معتمدية قبلاط من ولاية باجة (شمال غرب) يوم 17 تشرين الاول/اكتوبر الحالي، كانا يبحثان عن «كنوز» في حين اعلنت وزارة الداخلية انهما قتلا في كمين نصبته مجموعة مسلحة متطرفة دينيا.

## فضائيات

# «أم بي سي» تسرق سياسة «بي بي سي».. «الغد العربي» تختطف شريف شحادة.. وجنس دون رتوش في «ستار أكاديمي»

أنور القاسم *

■ تفاجئ قناة «أم بي سي» المشاهد العربي كل عام بحدث او اضافة جديدة، حتى سحبت البساط الاحمر من تحت اقدام المحطات المصرية والسورية واللبنانية، التي أسست لعالم الدراما والفن السابع والتسلية والبهجة منذ ظهور عالم الاذاعة والتلفزيون.

جديد المحطة اطلاق قناة «بولييود» بلسان عربي، بعد ان تربعت على عرض اهم اعمال «هوليوود» الاميركية العالمية، عبر ثلاث محطات فضائية تتبادل بث وعرض الانواع الدرامية كافة ودون تهيب.

فبعد أن استأنس المشاهد العربي الاعمال الاميركية والمسلسلات التركية الفانتازية المدبلجة بلهجة سورية محببة، صار المشاهد الان على موعد مع «الفيلم الهندي».

هذه المحطة التي تحمل الرقم 14، وعلى ذمة المتحدث الرسمي باسم المجموعة مازن حايك «ستحمل عوالم بوليوود بكل معانيها وسماتها المُبهرة و»المُبهَّرة»، إلى قلب كل بيتٍ وعائلة عربية، من خلال مروحة واسعةً من الإنتاجات السينمائية والدراما التلفزيونية الهندية والآسيوية، المدبلَجة والمترجَمة إلى العربية. وتُمثّل بمحتواها الغني والمتنوّع، نمطا شبابيا وعائليا فريدا بالنسبة إلى المنطقة العربية بأسرها».

وفي الوقت الذي ادركت الدول ان من يمتلك تسلية الناس والتأثير بهم عبر الصورة والحدث يملك قلوبهم وعقولهم ايضا، يبدو ان هذه المجموعة ادركت فضاءها الخاص، الذي يمكن ان تسبح وتبدع به، فهجرت السياسة باعتبارها اختصاصا شاقا ومجالا متفجرا، ولجأت الى المنوعات ومطابخ وغرف نوم وجلوس المشاهدين.

وربما بشكل مقصود او غيره اخذت المجموعة لعبة «بي بي سي» البريطانية التي غزت العالم بلغاته كافة عبر اذاعات، ونفذتها بحذافيرها تلفزيونيا، لكن من باب الترفيه والفنون والدراما.

والمشروع ليس ترفيها واستقطابا فقط بل هو تجاري بامتياز، حيث يبلغ إنتاج صناعة السينما الهندية المتمركزة في مومباي – أو بوبمباي قديما – 800 إلى ألف فيلم سنويا.

وحسب التقديرات، بلغ حجم صناعة السينما الهندية عام 2012 بحوالي 2.2 مليار دولار). وتنمو صناعة السينما الهندية سنويا بنسبة 7 إلى 10، حتى في فترات التراجع الاقتصادي.

ولكن بعيدا عن الأرقام، تتناول «بوليوود» المشاعر والأحلام والاتباع الذين يفيضون حماسا في بلد به تنوع هائل – في اللغات والثقافة والملبس والغذاء والمعتقدات الدينية والطوائف الاجتماعية – وتمثل بوليوود عاملا رائعا لتوحيد عرى المجتمع.

عرض الاعمال الهندية او تعريب الحياة الهندية، خطوة سيترتب عليها فتح مجال التعاون الدرامي بين المنتجين والفنانين العرب ونظرائهم في بوليوود بعدما عجز كل المجتمع الفني العربي عن تصعيد نجم لهوليوود الاميركية او عقد تعاون عربي هوليوودي، رغم زخم الفنانين العرب ومهنيتهم وحضورهم. نحن اذا بانتظار مهند الهندي بعد ان غزانا مهند التركي.

واذا كانت المحطة نجحت في جلب الغربيين والاتراك والكوريين والان الهنود الى البيوت العربية فهل تنجح في فك الاشتباك وتأهيل الايرانيين بدل استعدائهم؟

### «ستار اكاديمي».. «تحت الزنار»!

■ يبدو ان شدة المنافسة بين الفضائيات العربية وصلت الى «تحت الزنار»، هذا ما تؤكده المشاهد التي «صدم» و»استمتع» بها المشاهد لبرنامج «ستار أكاديمي»، الذي يذاع على قناتي «سي بي سي» المصرية و»إل بي سي» اللبنانية بمشاركة 16 متسابقا ومتسابقة من الوطن العربي.

تخاطف قنوات عربية إستنساخ هذه البرامج عن القنوات الأمريكية والأوروبية بكل حذافيرها متجاهلة إمكانية تضاربها مع عادات وتقاليد المجتمعات العربية، يشغل الرأي العام ويثير حفيظة العائلات المحافظة والنقاد.

لقطة من عشرات تلخص البرنامج.. شاب يفتقر لعناصر اللباقة واللياقة واحترام الذات، يحتضن فتاة ويقبلها ويتمدد معها على الاسرة وعلى الكنبات، وعبث غير عفوي مع الفتيات في المسبح وغرف النوم في برنامج يعتبره كثيرون ظاهره لنشر المواهب وباطنه هو سوق تجاري.

ورغم انه يفترض ان يكون برنامجا يحاكي الواقع دون تدخل، كما يحدث في برامج الواقع العالمية، الا ان النسخة العربية، كما يبدو يوضع لها سيناريو وحبكة سرية ويومية متغيرة حتى تصبح مبهرة ومشاهدة على نطاق واسع، سعيا لتحقيق الارباح وزيادة نسبة المشاهدة على حساب كرامة المشارك والمشاهد، والجنوح بشكل شبه كلي الى الطراز الغربي في الحياة والموسيقى، فلا غرو ان لا تجد متخرجا من هذا البرنامج ذاع صيته الفني الا اذا كان بجهده الشخصي وبحظه اكثر من كونه تخرج من برنامج من المفترض ان يصنع نجما بكل المقاييس والمواصفاة العالمية.

### العمر يصطاد شحادة

■ رغم حداثة قناة «الغد العربي»، التي بدأت تبث مؤخرا من لندن والقاهرة، الا انها استطاعت ان تصطاد النائب السوري الابرز اعلاميا، والذي درج على ان يكون خصما عتيدا لنظرائه من المعارضة السورية، خاصة عبر «الاتجاه المعاكس» في قناة «الجزيرة».

فقد استطاع الزميل موسى العمر جر المسؤول الرسمي السوري في برنامجه «السوري» ليقول كلاما فسر على نطاق واسع على انه انشقاق وهروب صوب بلجيكا، ما لبثت مواقع التواصل الاجتماعي تتناقله وتتفكه به بشكل دفع الرجل او دفع اليه الى اصدار نفي رسمي عبر وكالات الانباء لقطع حبل التنكيت والشماتة.

### تعرّت.. فوصلت!

■ إنتقلت إميلي راتاجكوسكي من الحالة المجهولة الى قنبلة عالمية، بعد أن تعرّت أمام الكاميرا دون وجل!

وجرأة الجنسية دفعتها الى العالمية بوقت قياسي، في وقت يغيب علماء وعظماء طوال حياتهم قدموا ويقدمون للبشرية أجلّ الانجازات والخدمات!

العارضة التي لا يتعدى سنها الـ21 عاماً، تمَّ إختيارها للتو «امرأة العام» من قبل قراء مجلة أميركية، وهذا ما سيؤهلها لتظهر الى جانب الممثل بين أفليك في الفيلم الجديد لديفيد فينشر.

وهذه ليست المرأة الوحيدة التي تلجأ لمنحنيات جسدها كي تصل لثقوب جيوب الناس، فقد سبقتها مادونا ثم بريتني سبيرز، واخر الصيحات تعري الليدي غاغا في ناد للمثليين، والمطربة الصغيرة مايلي سايروس التي يتابعها ملايين المعجبين حول العالم أذهلت العالم بالإيحاءات الجنسية التي قامت بها في العرض الحي الأخير الذي قامت به مع الفنان روبرت ثيك. ولم تتوقف هنا بل قامت بالتعري بشكل كامل في الفيديو كليب الجديد.

وعلى مبدأ ما حد احسن من حد، فاذا كانت مؤخرة كايلي مينوغ سبب شهرتها عالميا فان صدر مارايا كاري كان باباها للدخول الى عالم الاغنياء، وكذلك مؤخرة وصدر كارديشيان.

جسد المرأة في الغرب بات سلعة وبطاقة رخيصة الثمن لدخول عالم الثراء المؤقت، لكن هل يكفي الالتزام لدخول الرجال عالم الشهرة ايضا، العلم عند التون جون!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

وارضيات

# سوريا تشتري السكر الخام من الامارات تمهيدا لاستئناف تشغيل مصنعي تكرير

■ أبوظبي – رويترز: قالت المؤسسة العامة للسكر في سوريا إنها اشترت كميات من السكر الخام من خلال مناقصة، وهو ما يسمح لها باستئناف التكرير في اثنتين من منشآتها بعد توقف دام عامين.

ويأتي ذلك بعد يوم من طرح مؤسسة حكومية اخرى مناقصة لشراء 276 ألف طن من السكر الابيض للمرة الرابعة بعد ان فشلت في المرات السابقة في شراء اي كميات.

وأبلغ مصدر من المؤسسة العامة للسكر رويترز أن المؤسسة اشترت 27 ألف طن من السكر الخام من شركة مقرها في الإمارات وستصل الشحنة في الرابع من تشرين الثاني/بوفمبر.

وقال إنه سيجري تكرير السكر في مصنعين في حمص والغاب، مضيفا ان المصنعين لم يعملا منذ عامين بسبب نقص السكر الخام نظرا للظروف التي تمر بها البلاد.

وذكر أن المؤسسة تدرس شراء كميات أكبر من الخام من خلال مناقصات على أن يكون السداد بالعملة السورية.

وفرض الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ودول غربية اخرى عقوبات على حكومة الرئيس بشار الأسد بسبب قمعه الاحتجاجات ضد حكمه.

وطالبت سوريا بسداد قيمة مشترياتها من الغذاء من حسابات مصرفية مجمدة في الخارج، ولكن المصدر قال إن دمشق دفعت قيمة صفقة السكر الاخيرة خارج هذا الترتيب.

ورغم ان العقوبات لا تستهدف المواد الغذائية الا ان تجميد الاموال السورية عرقل استيراد مواد غذائية مثل الحبوب والسكر.

# مستشار بالبنك الدولي: مشروع السكك الحديد لدول التعاون الخليجي ينفذ بموعده

■ أبوظبي – رويترز: قال رامز العسار، ممثل البنك الدولي الدائم لدى الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، امس الثلاثاء إن إنشاء شبكة سكك حديدية تربط بين دول مجلس التعاون الخليجي الست سيبدأ في أواخر العام المقبل في حين يجري حاليا تشكيل هيئة للإشراف على المشروع الذي يتكلف 15.5 ميار دولار.

ويربط المشروع المشترك بين سلطنة عمان في الجنوب والكويت في الشمال ويقطع كلا من الإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والسعودية.

ومنعت مشاكل فنية وبيروقراطية تقدم العمل في المشروع، لكن تنفيذ الخط سيكون له تأثير كبير على اقتصاد الخليج حيث سيحفز التجارة ويخفض استهلاك الوقود للرحلات البرية.

وقال العسار في مؤتمر تنظمه شركة ميد للمعلومات الاقتصادية إن الأعمال الهندسية والتصميمات التفصيلية ستستكمل في أواخر العام الحالي أو بداية العام المقبل ثم تبدأ أعمال البناء. وتابع أنه يجري تشكيل هيئة للإشراف على المشروع بعد إقرارها من جانب وزراء النقل والمالية في الدول المشاركة.

وأضاف «حققنا بعض التقدم المهم ونهدف لتشغيل الشبكة بالكامل في عام 2018.» وتابع أن كلا من الدول الست ستمد الخطوط في أراضيها على حدة وأن أعمال البناء بدأت في السعودية والإمارات بالفعل وتنطلق قريبا في دول أخري في حين شرعت عمان في إعداد تصميم أولي للمشروع.

وقال إنه سيتم في الشهر المقبل ترسية عقد دراسة بناء جسر جديد يربط بين السعودية والبحرين ضمن مشروع السكك الحديدية المشترك. واضاف «إنه مشروع استراتيجي ضمن الشبكة».

# بنوك منطقة اليورو تراكم ديونا شبه معدومة بقيمة 940 مليار يورو

■ فرانكفورت – د ب أ: أظهرت دراسة ألمانية أن بنوك منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) تراكم ديونا شبه معدومة بشكل غير مسبوق.

وقال خبراء شركة «إي.واي» الألمانية المتخصصة في الخدمات الاستشارية الاقتصادية في دراستهم التي أعلن عن نتيجتها امس الثلاثاء إن 7.8 % من الديون التي أقرضتها البنوك عام 2013 أي ما يعادل نحو 940 مليار يورو تصنف تحت مسمى القروض شبه المعدومة وإن هذه النسبة غير مسبوقة.

وأوضح الخبراء أنه نظرا لتراجع الأداء الاقتصادي في منطقة اليورو وتزايد نسبة البطالة فإن هناك تزايدا في عدد الشركات والمواطنين الذين لا يسددون قروضهم البنكية أو لا يسددونها في موعدها.

وبلغت قيمة هذه الديون 120 مليار يورو عام 2012 أو ما يعادل 15 % من القروض البنكية.

وأشار معدو الدراسة إلى أن وضع البنوك الألمانية جيد نسبيا فيما يتعلق بمثل هذه القروض.

# الدعم الإماراتي الإضافي لمصر بقيمة 3.9 مليار دولار منحة لا تُرد

■ القاهرة – من خالد موسي العمراني: قال المتحدث الإعلامي باسم مجلس الوزراء المصري، شريف شوقي، لوكالة الأناضول إن اتفاق الدعم الإضافي الذي وافقت عليه الإمارات لمصر يوم السبت الماضي، والبالغ نحو 3.9 مليار دولار، هو مجرد «منحة لن تُرد قدمها الشعب الإماراتي للشعب المصري»، ولا يشمل أية ودائع أو قروض للبنك المركزي المصرى.

ووصل حجم الحزم التمويلية التي ضختها الإمارات في مصر، منذ عزل الجيش للرئيس المنتخب محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو الماضي إلى 6.9 مليار دولار، منها 3 مليارات دولار أعلنت عنها الإمارات عقب عزل مرسي مباشرة، و3.9 مليار دولار أعلنت عنها الدولة الخليجية السبت الماضي، خلال زيارة قام بها رئيس الحكومة المصرية حازم الببلاوي للعاصمة أبو ظبى برفقة وفد وزاري.

وأوضح شوقي لوكالة الأناضول للانباء أن الدعم الجديد يتضمن كميات من الوقود بقيمة مليار دولار، إضافة إلى حزمة من المشروعات التنموية بقيمة 2.9 مليار دولار.

وينقسم إجمالي الحزم التمويلية الإماراتية لمصر، منذ تنحية مرسي، والبالغة 6.9 مليار دولار على النحو التالي:

أولا: 4.9 مليار دولار منحة لا ترد من بينها مليار دولار منحة مالية دخلت البنك المركزي في يوليو/تموز الماضي وتم توجيه حصيلتها لخفض عجز الموازنة العامة، ومواد بترولية بقيمة مليار دولار، ومشروعات تنموية بقيمة 2.9 مليار دولار.

ثانيا: 2 مليار دولار وديعة بدون فوائد للبنك المركزي المصري، وصلت البنك المركزي في تموز الماضي وتم اضافتها لاحتياطى النقد الأجنبى.

وارتفعت مساعدات الإمارات والسعودية والكويت لمصر إلى نحو 15.9 مليار دولار في نحو مئة يوم، منها 5 مليارات من السعودية، و4 مليارات من الكويت، والباقي من الإمارات.

ومن المتوقع أن يرتفع إجمالي تلك المساعدات في ظل التحركات التي تقوم بها الحكومة المصرية لتحقيق مساعدات إضافية من كل من السعودية والكويت، والتي كشف عنها مسئول بوزارة المالية المصري لمراسل الأناضول، أمس الأول.

# تركيا تدشن نفقا تحت البوسفور يربط اسيا باوروبا

ركاب ضيوف في اول رحلة للقطار الذي يصل بين قسمي اسطنبول الآسيوي والاوروبي

■ اسطنبول – وكالات الانباء: دشن القادة الاتراك في مراسم احتفالية امس الثلاثاء في اسطنبول، اول نفق للسكك الحديد تحت البوسفور يربط بين الضفتين الاوروبية والآسيوية للمدينة، في مشروع عملاق تعتبره السلطات «ورشة القرن».

فبعد اعمال استمرت تسعة اعوام سيتيح نفق مرمراي، الذي يبلغ طوله 14 كلم من بينها 1.4 كلم تحت الماء، الربط بين قارتي آسيا وافريقيا اللتين يفصل بينهما مضيق البوسفور.

وسينقل القطار عبر هذا النفق اول الركاب من آسيا الى اوروبا على امل تسهيل التنقل بين القارتين، في رحلة يقوم بها يوميا ملايين الاسطنبوليين.

ومرمراي من المشاريع العمرانية الكبرى التي غذت في اغلب الاحيان الاحتجاجات على الحكومة في حزيران/يونيو الماضي.

وشارك في حفل الافتتاح رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، الذي قدمت بلاده قسما كبيرا من كلفة المشروع، وكذلك رئيس الوزراء الروماني فيكتور بونتا، فضلا عن 9 وزراء من 8 دول..

وقد طرح السلطان العثماني عبد المجيد فكرة حفر نفق تحت البوسفور للمرة الاولى في 1860، لكن انعدام الوسائل التقنية والاموال الكافية حالا دون خروج تلك الفكرة الى حيز التنفيذ.

واعيد طرح المشروع في التسعينات مع الانفجار السكاني لاسطنبول التي تضاعف عدد سكانها منذ 1998 وتجاوز 15 مليون نسمة.

وبفضل الدعم المالي من بنك اليابان للتعاون الدولي (735 مليون يورو)، ثم من البنك الاوروبي للاستثمار، بدأ كونسورسيوم من شركات تركية ويابانية تنفيذ المشروع في ايار/مايو 2004. وتقدر التكلفة الاجمالية للمشروع اليوم بثلاثة مليارات يورو.

وكان من المفترض ان تنجز اعمال الحفر خلال اربعة اعوام، لكن اكتشاف مجموعة من الكنوز الاثرية، اوقفها فترة طويلة.

النفق الذي ستمر عبره القطارات عبارة عن قناة مزدوجة محفورة على عمق 50 مترا تحت مجرى البوسفور. وفي هذه المنطقة التي يكثر فيها النشاط الزلزالي، يفترض ان يتمكن من مقاومة الهزات الارضية التي تبلغ قوتها تسع درجات على مقياس ريختر المفتوح.

وعبر هذا النفق الموصول بـ75 كلم من الطرق الجديدة، تريد السلطات وقف المعاناة اليومية لمليونين من سكان اسطنبول يجتازون يوميا جسري البوسفور الدائمي الاكتظاظ.

وتنقل القطارات التي تسير بين ضفتي اسطنبول نحو 75 ألف مسافر في الساعة في اتجاه واحد، بينما ينقل نحو مليون و 200 ألف مسافر على مدار اليوم الواحد، وتبلغ قيمة تذكرة مترو مرمراي1.95 ليرة تركية (دولار أميركي)، وهي نفس قيمة تذكرة التنقل الداخلي في المدينة.

وقال قادر طوباس، رئيس بلدية اسطنبول اكبر مدن تركيا يوم الاثنين ان «النفق ينشئ محور طرق بين شرق وغرب المدينة التي سيخفف كما اعتقد العبء عن الجسرين (في المدينة) بفضل قدرته على استيعاب 150 الف مسافر في الساعة».

وروج المؤيدون للمشروع على انه جزء من «طريق حرير حديدي» جديد.

ونقلت صحيفة (حريات) التركية عن وزير النقل التركي بينالي يلديريم قوله خلال مؤتمر صحافي عقد الاثنين «لن يخدم المشروع في تخفيف عبء المرور بالنسبة لاسطنبول فحسب، بل سيربط الحضارات».

الا ان البعض يعرب عن شكوكه في ذلك.

فلم تكن الانتقادات التي وجهت الى مشروع مرمراي اقل من تلك التي انصبت على المطار الثالث للمدينة، والقناة التي يبلغ طولها 45 كلم الموازية للبوسفور او الجسر الثالث على المضيق. وقد اعتبرت تلك المشاريع «العملاقة» ادلة على الانحراف التسلطي والابتزاز لدى الحكومة الاسلامية المحافظة خلال احتجاجات حزيران/يونيو.

وقال تايفون خرمان رئيس غرفة مهندسي مدينة اسطنبول «انه مشروع مهم تحتاج اليه المدينة (...) سيقلص كميات الانبعاثات الغازية» الناجمة عن احتراق وقود السيارات. لكن ربطه بالاجزاء الاخرى من شبكة النقل المشترك لم يتحقق بعد. واعرب خرمان عن اسفه بالقول ان «القسم الموضوع في الخدمة محدود جدا. وقد ارجىء كل ذلك الى وقت لاحق، ويتساءل الناس لماذا الاسراع في التدشين» في اشارة الى ان الحكومة فعلت ذلك لتحسين فرص حزبها الحاكم بالفوز بالانتخابات البلدية في اذار/مارس 2014.

# بنك مورغان ستانلي: الأنشطة المصرفية تجاوزت مرحلة صعبة في الشرق الأوسط

■ دبي – رويترز: قال مسؤولون كبار لدى بنك مورغان ستانلي الاستثماري الأمريكي لرويترز إنهم يرون انتعاشا في النشاط المصرفي الاستثماري في منطقة الخليج، ويتوقعون انتهاء عمليات خفض النفقات لدى البنوك العالمية مع تحسن الأسواق المالية.

ومع انتعاش أنشطة الدمج والاستحواذ وإصدار الأسهم والسندات في الشرق الأوسط، بعد ركودها لعدة أعوام، فإن مورغان ستانلي يستهدف عملاء يبحثون عن المشورة في صفقات مركبة تتطلب خبرة دولية وليس مجرد التزام مالي كما في إدارة عمليات الاكتتاب.

ولطالما كان تحديد نموذج عمل في الشرق الأوسط تحديا للبنوك العالمية،التي تدافعت إلى المنطقة في أوائل القرن بعدما جذبتها الاحتياطيات النفطية وصناديق الثروة السيادية الغنية والنمو الاقتصادي السريع في الشرق الأوسط.

لكن الصفقات التي كانت قيمتها مليارات الدولارات انحسرت في أعقاب الأزمة المالية العالمية، بينما شهد القطاع زيادة كبيرة في عدد البنوك، وهو ما اضطرها إلى تقليص أعداد موظفيها بشكل حاد، وإعادة تقييم استراتيجية أعمالها في المنطقة.

وتم تسريح مسؤولين مصرفيين كبار في بنوك عالمية أو نقلهم إلى مناطق أخرى أفضل حالا، بينما أوقفت بنوك بعض الأنشطة: مثل تجارة السلع الأولية، وأنشطة أدوات الدخل الثابت، وتقديم المشورة في صفقات الدمج والاستحواذ.

وقام مورغان ستانلي بتعديل أنشطته في المنطقة، ونقل إدارة أنشطة السلع الأولية للشرق الأوسط إلى لندن وأنشطة تداول الأسهم إلى الرياض العام الماضي.

وتظهر أنشطة الصفقات الآن دلالات على الانتعاش بفضل تحسن الأسواق المالية والنمو الاقتصادي القوي. فقد بلغت رسوم الخدمات المصرفية الاستثمارية التي حصلتها البنوك العاملة في الشرق الأوسط 535.9 مليون دولار في التسعة أشهر الأولى هذا العام، بزيادة 22 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي. وتعد هذه أفضل أول تسعة أشهر من حيث الرسوم في المنطقة منذ 2009 بحسب بيانات لتومسون رويترز.

وقال سامي كيلو، الرئيس التنفيذي لأنشطة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى مورغان ستانلي «تبدو الأسواق في حالة أفضل.. أحجام التداول في البورصات مرتفعة والأنشطة المصرفية الاستثمارية تتحسن وتتفتح شهية المستثمرين على الأصول بفئاتها المختلفة. إذا استمر هذا الاتجاه فلا أتوقع أن تشهد تلك الصناعة تراجعات كما شهدنا في السابق.»

ومورغان ستانلي هو أكبر مستشار لصفقات الدمج والاستحواذ في المنطقة. ويرجع ذلك بشكل رئيسي إلى دوره في صفقة اندماج بقيمة 15 مليار دولار مدعومة من الحكومة لشركتين لإنتاج الألومنيوم في دولة الامارات العربية المتحدة.

ويتوقع البنك مزيدا من صفقات الدمج في المنطقة مع سعي الشركات لتعزيز حجم العمليات ورفع الكفاءة. وقال كلاوس فروليش رئيس الأنشطة المصرفية الاستثمارية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى مورجان ستانلي «نشهد صفقات استراتيجية حقيقية مثل عمليات الدمج وصفقات أخرى كانت متوقفة في السابق وسط الأزمة المالية وتداعيات الربيع العربي. هذا الاندماج في السوق صحي للغاية ولم يكن بمثل هذا الوضوح من قبل.»

وكان مورغان ستانلي أحد المستشارين في عملية اندماج شركتي الدار وصروح العقاريتين بأبوظبي في أوائل كانون الثاني/يناير الماضي، وهي صفقة أخرى تدخلت فيها الحكومة لدمج شركتين عقاريتين تواجهان صعوبات.

وقالت مصادر مطلعة في وقت سابق من الشهر الحالي إن أبوظبي ودبي عينتا أيضا بنوكا لتقديم المشورة في اندماج محتمل بين بورصتيهما.

وفيما يتعلق بأسواق دين رأس المال قال فروليش إن البنك يشهد صفقات مركبة متزايدة لعملاء يتطلعون لعمليات مبتكرة مثل إصدارات سندات هجين، إضافة إلى سندات مرتفعة العائد وأدوات أخرى لزيادة رأس المال مثل السندات المستديمة.

وكان مورغان ستانلي مستشارا لإصدار صكوك هجين بقيمة مليار دولار لمصرف أبوظبي الإسلامي في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي في أول صفقة من نوعها في المنطقة أطلقت سلسلة من إصدارات مماثلة.

وقال فروليش «أخيرا مجال الإصدارات الهجين يفتح أبوابه.. ليس فقط في قطاع البنوك وإنما أيضا في قطاع الشركات. نشهد أيضا إصدارات سندات مرتفعة العائد ... من شركات غير حكومية.»

وسعرت شركة توباز للطاقة والملاحة، وهي إحدى وحدات النهضة للخدمات العمانية، أول إصدار لها لسندات بقيمة 350 مليون دولار الأسبوع الماضي في صفقة مرتفعة العائد من منطقة الخليج.

وجمعت مجموعة ماجد الفطيم الإماراتية التي تدير مجموعة من مراكز التسوق 500 مليون دولار من سندات هجين في وقت سابق هذا الشهر، بينما باعت شركة المراعي السعودية لمنتجات الألبان صكوكا هجين بقيمة 1.7 مليار ريال في أيلول/سبتمبر في أول إصدار من نوعه في منطقة الخليج.

# معهد التمويل الدولي: أداء معظم بنوك الشرق الأوسط جيد رغم الاضطرابات

■ القاهرة – من حسين عباس: قال معهد التمويل الدولى(IIF) فى تقرير له إنه على الرغم من الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط لا يزال أداء معظم بنوك دول المنطقة جيدا، مشيرا إلى أنه مع توافر رأس المال الكافي والسيولة فإن البنوك في دول الخليج ولبنان والأردن والمغرب، وإلى حد ما مصر، تظهر مرونة كبيرة إزاء الصدمات.

وبينما تم إجراء تحسينات كبيرة في التنظيم والإشراف، فإن النظام المصرفي في مصر لا يزال سليما نسبيا، على الرغم من ضعف النشاط الاقتصادي في السنوات الثلاث الماضية، وارتفاع خطر التركز الائتماني بسبب الديون الحكومية الكبيرة والمتزايدة في ميزانياتها العمومية، ما دفع وكالات التصنيف العالمية إلى تخفيض تصنيف العديد من البنوك في مصر حسب المعهد.

واستنادا إلى الأرقام الأخيرة بشأن أكبر 100 بنك عربي، فقد نمت الشريحة الأولى من رأس المال الأساسي بحوالي 9 %، ونمت الأرباح قبل خصم الضرائب بنسبة 11 % في عام 2012، كما تظهر المؤشرات الأولية لثلاثة أرباع هذا العام أن البنوك ستشهد مزيدا من التحسن في الأرباح عن العام 2013.

ويقول معهد التمويل الدولى في تقريره الصادر يوم الأثنين إنه مع استثناء البنوك في إيران وتونس (حيث نسب رأس المال منخفضة والقروض المتعثرة مرتفعة)، فإن معظم البنوك في منطقة الشرق الأوسط لا تزال سليمة).

ولا يزال نمو الائتمان قويا في السعودية، ويتوقع أن يرتفع هذا العام في الإمارات ولو بمستويات منخفضة، كما سيعمل النمو غير النفطي القوي في دول الخليج على إبقاء الطلب على الائتمان المصرفي مرتفعا، والذي سيكون مدفوعا جزئيا بإحياء المشاريع العملاقة، وخاصة في الإمارات حسب التقرير الذى حصلت وكالة الأناضول على نسخة منه.

وبشكل عام ركزت البنوك في المنطقة على منح القروض إلى المؤسسات العامة والمؤسسات الخاصة الكبيرة حيث استفاد كبار المقترضين من انخفاض تكاليف التمويل ووفرة السيولة. ويقول معهد التمويل الدولى إن الشركات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة عادة ما تواجه مشاكل، منها ارتفاع أسعار الفائدة والوصول المقيد للائتمان المصرفي.

ويضيف تقرير المعهد انه تم تعزيز الميزانيات العمومية لبنوك الخليج نتيجة للأداء الاقتصادي القوي، وأصبح لديها متوسط نسبة كفاية رأس المال فوق المعايير الدولية، كما أن نسب مخصصات البنوك لمواجهة الخسائر المحتملة المرتبطة بالقروض المتعثرة مرتفعة أيضا.

وحسب تقرير المعهد فإن» بعض البنوك المحلية في المنطقة لا تزال تفرط في الإقراض للكيانات المرتبطة بالحكومة. وفي هذا الصدد فإن البنك المركزي الإماراتي سيصدر قريبا اللوائح الجديدة بشأن حدود التعرض لقطاع العقارات والشركات المرتبطة بالحكومة.»

ويذكر التقرير أن التوقعات بالنسبة للنظام المصرفي الخليجي لا تزال مشرقة نظرا لاستمرار الأسس الاقتصادية القوية، بما في ذلك الفوائض المحلية والخارجية الكبيرة ووفرة الأصول الأجنبية والإنفاق العام الكبير في مجال البنية التحتية.

ويقول المعهد الدولى إن الإقراض للقطاع الخاص في منطقة الشرق الأوسط يأتي في مرتبة متراجعة عن مناطق أخرى، حيث أن نسبة الائتمان للقطاع الخاص إلى الناتج المحلي الإجمالي 45 % في بلدان المنطقة بينما تبلغ حوالي 60 % في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأكثر من 100 % في جنوب شرق آسيا.

وتظهر استطلاعات البنك الدولي أن القروض المصرفية إلى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في منطقة الشرق الأوسط تمثل نحو 8 % في المتوسط من إجمالي القروض في عام 2011 ،وهى نسبة أصغر بكثير مما كانت عليه في دول منظمة التعاون والتنمية والمتوسط بالنسبة للاقتصادات الناشئة.

ويؤكد معهد التمويل الدولى IIF أن تحسين توافر الائتمان للشركات الصغيرة والمتوسطة في المنطقة أمر ضروري لدعم الانتعاش الاقتصادي، مشيرا إلى أن زيادة الإقراض للشركات الكبيرة تبدو أنها تتم على حساب الائتمان الكافي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ما يعتبر عقبة أخرى أمام النمو السريع وخلق فرص العمل.

ويقول التقرير إنه في المتوسط فإن نسبة تركيز القروض في بنوك الشرق الأوسط هي الأعلى في العالم، موضحا أن ارتفاع تركيز القروض في دول الخليج يعكس وجود صلات راسخة لفترة طويلة بين البنوك التي تسيطر عليها العائلات الحاكمة والشركات المرتبطة بالحكومة، مشيرا إلى اتخاذ التدابير الرامية إلى معالجة هذا الخلل في المغرب ولبنان ويجري النظر بشأنها في عدة بلدان أخرى.

ويوضح التقرير أنه لتحسين فرص الحصول على الائتمان للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يتعين على السلطات في المنطقة تعزيز الشفافية المالية، وتحسين أدوات تقييم المخاطر، وتوفير أدوات الضمانات وفقا لاحتياجات الشركات الصغيرة والمتوسطة.

ويقول إنه بينما نجد أن النظم المصرفية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كبيرة نسبيا (أعلى بكثير من الناتج المحلي الإجمالي في العديد من البلدان) ، لا يزال القطاع المالي غير المصرفي يعاني من التخلف، فأسواق الدين المحلية في منطقة الشرق الأوسط ضعيفة، وإذا تم تطويرها يمكن أن تقلل من الاعتماد على البنوك في تمويل مشاريع البنية التحتية الكبيرة، وتساعد على خفض تكاليف التمويل، وتجعل الوساطة المالية أكثر كفاءة ومرونة ومتنوعة. كما يمكن لتطوير سوق الديون أن يسهل إنشاء منحنى العائد ومساعدة الشركات المرتبطة بالحكومة أن تحسن قدرتها للحصول على قروض وأوضاع السيولة .

ويمكن أيضا أن يتم تعزيز حوكمة الشركات حيث تطالب أسواق رأس المال بمزيد من المكاشفة والشفافية.

وفى رأى واضعي التقرير فأنه من المشجع أن حصة السندات في مجموع التمويل الخارجي لعدد قليل من البلدان في المنطقة (بما في ذلك الإمارات، وقطر، والسعودية) قد زادت في السنوات الأخيرة .

ويشير إلى استمرار تطبيق التدابير الرامية إلى زيادة تطوير وتعميق أسواق المال مع توفير أدوات بديلة للادخار والاستثمار وتنويع مصادر التمويل خارج النظام المصرفي .

ومعهد التمويل الدولي هو مؤسسة عالمية تضم أكثر من 470 مؤسسة مالية. وتتمثل مهمته في دعم الصناعة المالية والإدارة الحكيمة للمخاطر، بما في ذلك المخاطر السيادية، وتطوير ممارسات ومعايير الصناعة. ويضم في عضويته البنوك المركزية العالمية والبنوك الدولية الكبرى وشركات التأمين، وصناديق التقاعد، ومديري الأصول وصناديق الثروة السيادية.

## سنغافورة الاولى عالميا والامارات تتصدر الدول العربية

# البنك الدولي يبقي على تصنيفه المثير للجدل لافضل الدول للاعمال

■ واشنطن – القاهرة – ا ف ب – الاناضول: نشر البنك الدولي في واشنطن تصنيفه الجديد المتعلق بافضل الدول لممارسة الاعمال الذي احتلت فيه سنغافورة المرتبة الاولى وتشاد المرتبة الاخيرة، على الرغم من الانتقادات والمعارضة الشديدة من قبل الصين.

ويستعرض التقرير الذي يحمل عنوان «دوينغ بيزنس» اي مزاولة الاعمال الاطار التنظيمي المفروض على الشركات الصغيرة والمتوسطة في 189 بلدا، ويُقيّم خصوصا الشروط التي تسمح لها باطلاق نشاطاتها والحصول على اعتمادات او دفع ضرائب.

وجمع البنك الدولي معطيات حصل عليها من عشرة آلاف مهني ليضع تصنيفا تتصدره الدول الخمس نفسها التي تصدرت اللائحة العام الماضي: الاولى سنغافورة منذ لائحة 2007، تليها هونغ كونغ، ثم نيوزيلندا، والولايات المتحدة، والدنمارك.

وفي لائحتها الحادية عشرة هذه تراجعت فرنسا من المرتبة 34 الى 38 على مستوى العالم، خصوصا بسبب اجراءات تسجيل الممتلكات العقارية وتراخيص البناء.

لكن هذا التصنيف لا يلقى اجماعا ويثير انتقادات حتى قبل نشره. وقد انتقدته الصين التي تشعر بالاستياء من تضنيفها العام الماضي مؤكدة انه «يمكن ان يضر بسمعة البنك» الدولي.

وكان بين هان نائب ممثل الصين في البنك الدولي اعلن في مداخلة علنية نادرة في نهاية 2012 ان «التقرير يستخدم وسائل خاطئة ولا يعكس الواقع ولا يولي اهمية لتحسن بيئة الاعمال في الصين».

وفي مواجهة هذا الجدل، اضطر رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم لطلب تحقيق من لجنة محاسبة خارجية اصدرت تقريرها في حزيران/يونيو، واشارت فيه الى نقاط ضعف في المنهج داعية الى الغاء التصنيف.

ووافق كيم، الذي واجه بذلك اول اختبار سياسي منذ تعيينه صيف 2012، على بعض الترتيبات من بينها وضع اللوائح المقبلة «لمزاولة الاعمال» تحت اشراف كبير اقتصاديي البنك الدولي. لكنه لم يتراجع عن التصنيف الذي يشكل برأيه «احد عوامل نجاح» التقرير.

لكن من غير المتوقع ان تهدئ لائحة 2014 من غضب الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم والتي تراجعت من المرتبة 91 الى المرتبة 96. وهناك دولة ناشئة اخرة هي البرازيل تسجل تقدما لكنها تبقى في المراتب الدنيا (116) مثل الهند (134).

وقال مصدر في البنك الدولي لوكالة فرانس برس «انه تقرير من نوعية سيئة جدا. نصنف امورا لا علاقة لها ببعضها. لم نعد في مجال الاقتصاد».

وبعض النتائج تضع هايتي احد افقر دول العالم في المرتبة السابعة والستين في مجال حصول الشركات الصغيرة والمتوسطة على الكهرباء بينما تأتي كندا العضو في مجموعة العشرين، في المرتبة 145.

وفي مؤشر «حماية المستثمرين» تأتي سيراليون، التي خرجت للتو من حرب اهلية استمرت عقودا، في المرتبة 22 بينما تحتل سويسرا المرتبة الـ170.

ويدافع البنك الدولي عن تقريره بالقول انه لا يهدف الى تحديد مدى جاذبية بلد ما او حيوية النمو فيه. وقال مدير المؤشرات العالمية للبنك الدولي اوغستو لوبيز كلاروس في مؤتمر صحافي هاتفي «انه تقرير محدود لاحد جوانب القدرة التنافسية» للدول. واضاف ان التصنيف يجب ان يبقى لانه يعطي فكرة عن «افضل الممارسات» ويدفع الدول الى اجراء اصلاحات.

ويفيد التقرير ان 238 اجراء لتسهيل عمل الشركات الصغيرة والمتوسطة طبقت في 114 بلدا العام الماضي.

واكد سكوت موريس الباحث في مركز غلوبال دفيلوبمنت انه يجب مراجعة المنهج لكنه دافع عن مزايا عملية التصنيف.

### الإمارات تتصدر دول المنطقة

تصدرت دولة الإمارات العربية قائمة الدول العربية في تقرير البنك الدولي حيث جاءت في المرتبة الـ23 متقدمة على السعودية التي جاءت في المرتبة الـ26 والبحرين التي حلت في المرتبة الـ46 وسلطنة عمان والتي جاءت في المرتبة 47 وقطر التي حلت في المرتبة 48 والكويت التي جاءت في المرتبة 104.

وجاءت المغرب في صدارة دول منطقة شمال أفريقيا في القائمة حيث جاءت في المرتبة 87 متقدمة على مصر التي حلت في المرتبة 128 مقارنة بالمرتبة 109 العام الماضي والسودان التي حلت في المرتبة 149 والجزائر في المرتبة 153 وجنوب السودان في المرتبة 186 وليبيا في المرتبة 187.

وتضن تقرير أنشطة الأعمال 2014 دولا عربية أخرى مثل لبنان الذي جاء في المرتبة 111 والأردن في المرتبة 119 واليمن في المرتبة 133 والضفة الغربية وقطاع غزة في المرتبة 138 والعراق في المرتبة 151 وسوريا في المرتبة 165 وموريتانيا في المرتبة 173.

## بريطانيا ستصبح عاصمة التمويل الحلال وستصدر سندات متوافقة مع الشريعة

# افتتاح منتدى الاقتصاد الاسلامي العالمي التاسع في لندن بحضور عدد من الزعماء المسلمين

■ لندن – من أصلي أرال: بدأت امس الثلاثاء في العاصمة البريطانية لندن أعمال المنتدى الاقتصاد الإسلامي العالمي التاسع، بمشاركة رئيس الوزراء الماليزي داتو سري محمد نجيب تون عبد الرزاق، ونائب رئيس الوزراء التركي علي باباجان، والرئيس الأفغاني حامد كرزاي، وعضو المجلس الرئاسي لجمهورية البوسنة والهرسك بكير عزت بيكوفيتش.

ويحضر بعض جلسات المنتدى كل من الأمير البحريني سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة، ورئيس وزراء باكستان نواز شريف، والملك الأردني عبد الله الثاني بن الحسين، ورئيسة جمهورية كوسوفو عاطفة جاهجكه.

كما حضر جانبا من المؤتمر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والقى فيه كلمة اعلن فيها عن خطط لاطلاق مؤشر إسلامي ببورصة لندن واصدار سندات اسلامية بريطانية، وذلك في إطار خطط حكومته لجعل لندن مدينة رائدة على مستوى العالم في التمويل الإسلامي.

وقال كاميرون «ان لندن هي اصلا اكبر مركز مالي اسلامي خارج العالم الاسلامي. ونطمح اليوم ان نمضي ابعد» في هذا الاتجاه. واضاف «لا اريد ان تكون لندن عاصمة كبيرة للمالية الاسلامية في العالم الغربي فحسب، بل اريد ان تكون لندن مع دبي وكوالالمبور احدى العواصم الكبرى للمالية الاسلامية في العالم». واكد كاميرون ان «الاستثمار في لندن جيد لكم وفتح لندن لاستثماراتكم جيد لنا».

وقال رئيس الوزراء البريطاني ان «الحدث الاول من نوعه الآخر» في لندن يتمثل في ان بورصة المدينة ستضع مؤشرا اسلاميا يجمع الشركات التي تستجيب لمبادئ الاستثمار الاسلامي.

وقال في رد على مخاوف من الاستثمارات الاجنبية «حين تنمو المالية الاسلامية بنسبة 50 بالمئة اعلى من القطاع المالي التقليدي (...) فاننا نريد ان نتأكد من ان قسما كبيرا من هذه الاستثمارات الجديدة يتم هنا في بريطانيا».

وشدد على ان «الاستثمار الاجنبي يوجد الثروة والوظائف ويساعد في تحقيق النمو». وكانت حكومته حددت اولوية تقضي بتعزيز المبادلات مع القوى الناشئة. وفي هذا السياق قام وزير المالية البريطاني بعملية علاقات عامة لجذب الاستثمارات قبل اسبوعين في الصين.

وتشكل لندن ومركزها المالي (السيتي) احد المراكز الكبرى للمال في العالم، وهي حاضرة اصلا في هذا المجال حيث يوفر اكثر من عشرين بنكا بريطانيا منتجات الصيرفة الاسلامية. كما تم ادراج 49 من الصكوك الاسلامية تبلغ قيمتها الاجمالية 34 مليار دولار في بورصة لندن في فترة خمس سنوات.

لكن هذا المبلغ لا يشكل الا نزرا قليلا من الكعكة. وبحسب الحكومة البريطانية فان قطاع المالية الاسلامية الذي شهد قفزة كبيرة بنسبة 150 بالمئة منذ 2006، سيبلغ حجمه 1300 مليار دولار العام المقبل.

وتضم المالية الاسلامية مجمل العمليات والمنتجات المالية المتطابقة مع الشريعة الاسلامية التي تحرم الربا والمضاربة واي استثمار في القطاعات المحرمة اسلاميا مثل الخمور والقمار والمواد الاباحية.

وعبر وزير المالية البريطاني جورج اوسبورن عن الامل في ان يشكل اصدار بريطانيا صكوك اسلامية سيادية بقيمة 200 مليون جنيه «محفزا» لجذب الاستثمارات ولحث الشركات البريطانية على اتباع هذا السبيل لتعبئة رساميل.

وبالنسبة للعالم الاسلامي فان الاصدار المرتقب لهذه الصكوك من قبل لندن «قرار مرحب به»، بحسب الرئيس الافغاني حميد كرزاي الذي يرى ان المالية الاسلامية يمكن ان تقوم ب«تعزيز القيم المناقبية والاخلاقية» في المالية العالمية بعد الازمة.

من جانبه ابدى رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ارتياحه لكون المالية الاسلامية «لم تعد منحصرة في العالم الاسلامي».

ومشهد لندن تحول اصلا على يد المالية الاسلامية. فمبنى «شارد» الشاهق الذي انجزه المهندس المعماري الايطالي رينزو بيانو ويطل على التايمز من علو 310 امتار، تم تمويله من قطر جزئيا بفضل ترتيبات مالية مطابقة للشريعة تماما كما هي حال القرية الاولمبية التي شيدت لمناسبة الالعاب الاولمبية بلندن العام الماضي.

ويحضر المنتدى نحو 1500 مسؤول حكومي ورئيس تنفيذي في القطاع الصناعي والمصرفي وخبراء وأكاديميين في مجال الاقتصاد الاسلامي من نحو 100 دولة.

من جهته أوضح موسى بن هيتام، رئيس منتدى الاقتصاد الإسلامي العالمي، أن المنتدى يعقد للمرة الأولى في بلد خارج نطاق العالم الإسلامي، شاكراً رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ورئيس بلدية لندن بوريس جونسون على الدعم الذي قدماه من أجل إنجاح أعمال المنتدى.

واشار أن المنتدى سيولي أهمية خاصة للنساء والشباب ومواضيع التعليم ومشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

من ناحيته أشار رئيس البنك الإسلامي للتنمية، أحمد محمد علي، إلى أهمية التعاون الاقتصادي من أجل السلام والازدهار العالميين، وإلى أهمية الثقة المتبادلة من أجل تحقيق التعاون بين الدول، فيما تحدث رئيس الوزراء الماليزي داتو سري محمد نجيب تون عبد الرزاق عن الفوائد التي حققتها العولمة للعاصمة البريطانية لندن، مشيراً إلى أهمية المرأة والدور الذي تلعبه في الاقتصاد.

### مسلمو بريطانيا يساهمون بـ 50 مليار دولار في اقتصادها

على صعيد آخر كشف تقرير جديد صدر امس أن المسلمين البريطانيين يساهمون بما يصل إلى 31 مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 50 مليار دولار، في اقتصاد المملكة المتحدة.

وقال التقرير الذي اصدره المجلس الإسلامي البريطاني بالتزامن مع انطلاق أعمال المنتدى الإقتصادي الإسلامي «إن 2.78 مليون مسلم يعيشون في المملكة المتحدة، من بينهم 114.548 يشغلون مناصب ادارية وتنظيمية ومهنية عالية ويساهمون بأكثر من 31 مليار جنيه استرليني في اقتصادها».

واضاف «أن 13.400 مسلم يملكون شركات في العاصمة لندن وحدها توفّر 70 ألف فرصة عمل، في حين قدّرت قوة الإنفاق للمسلمين البريطانيين بنحو 20.5 مليار جنيه استرليني، فيما يتم انفاق أكثر من مليار جنيه استرليني سنوياً على صناعة الأغذية الحلال».

واشار التقرير إلى أن لندن أصبحت مركزاً رئيسياً لصناعة التمويل الإسلامي والبالغ مجموعه 1.3 تريليون جنيه استرليني، والذي ساهم في بناء المعالم الجديدة في المملكة المتحدة.

وقال الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني، فاروق مراد، إن لندن تستضيف رؤساء الدول وكبار رجال الأعمال والمستثمرين من العالم الإسلامي، مما يجعل المملكة المتحدة تستفيد اقتصادياً من اقامة صلات وثيقة معه.

من جانبه رحّب رئيس بلدية مدنية لندن، بوريس لندن، بالجهود التي بذلها المجلس الإسلامي البريطاني لعقد المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي في لندن، وقال إن فريقه عمل مع المجلس لجلب هذا المؤتمر إلى العاصمة البريطانية.

وفي تطور متصل أفاد تقرير صادر عن وزارة الخارجية البريطانية امس أن مجموعة من كبار المندوبين من دول مجلس التعاون الخليجي يشاركون في جناح الأعمال البريطاني الذي تنظمه الهيئة البريطانية للتجارة والاستثمار بلندن.

ويقام الجناح بالتوازي مع المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي التاسع.

وتضم الوفود المشاركة في جناح الأعمال البريطاني مجموعة من كبار الشخصيات من القطاعين الحكومي والخاص، ومجموعة من المؤسسات المالية والمصرفية الرائدة.

وأضاف التقرير «يشكل الجناح منصة مثالية لتبادل الخبرات والتواصل عن كثب مع عدد كبير من أبرز صناع القرار حول العالم، وينظم سلسلة من الفعاليات والندوات وورش العمل التي تتناول الفرص الاستثمارية، والخبرات وأحدث الحلول المبتكرة في قطاع الأعمال، ضمن أجواء تفاعلية».

وأوضح أن الجناح يوفر «منصة للتعاون في مجالات التعليم وتطوير المهارات وريادة الأعمال، الخدمات المالية لتسهيل التمويل الإسلامي والاستثمار في البنية التحتية، الرعاية الصحية بتطبيق نماذج رعاية جديدة في المملكة المتحدة والخارج، المدن الذكية لتشييد مدن منخفضة الانبعاثات الكربونية مستقبلا».

وقالت كاميل باسكوال، مدير التسويق الإقليمي لهيئة الاستثمار والتجارة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «تحتضن بريطانيا هذا الحدث نظراً إلى أهمية قطاع التمويل الإسلامي الذي يبلغ الآن نحو 1200 مليار جنيه استرليني، وسيصل إلى 1600 مليار جنيه بحلول عام 2015».

كانت الحكومة البريطانية شكلت أول فريق عمل وزاري معني بالتمويل الإسلامي في آذار/ مارس الماضي، لدعم تطوير قطاع التمويل الإسلامي في المملكة المتحدة.

وتتصدر بريطانيا الدول الغربية، في قطاع الصيرفة الإسلامية، اذ تبلغ قيمة الأصول الإسلامية فيها نحو 12 مليار جنيه إسترليني، وتحتضن أكثر من 20 مصرفا دوليا للخدمات المالية الإسلامية، ستة منها تعمل تماما وفق الشريعة الإسلامية.

وتعد بورصة لندن المقر العالمي الأبرز لإصدار السندات الإسلامية «صكوك» والتي بلغت قيمتها في الأعوام الخمسة الأخيرة نحو 34 مليارا توزعت على 49 إصدارا، في حين تعمل نحو 25 مؤسسة حقوقية وقانونية وفق القانون الإنجليزي في مجال تحرير العقود الإسلامية.

# دول عربية تغزو أسواق الطاقة النظيفة بمشروعات واعدة

■ القاهرة – من ضياء الحاجري: أكد التقرير السنوي للمنتدى العربي للبيئة والتنمية حول الطاقة المستدامة، الذي انعقد امس الاول وامس في الشارقة، ضرورة تحول الدول العربية إلى الطاقة النظيفة وفي مقدمتها الطاقة الشمسية، استجابة للمتغيرات العالمية في مجال الطاقة.

وتعتمد الدول العربية على النفط والغاز لتلبية ما نسبته 97% من احتياجاتها من الطاقة، في الوقت الذي لا يحصل فيه نحو 35 مليون عربي على خدمات الكهرباء.

وبدأ عدد من الدول العربية المصدرة للنفط والغاز، مثل السعودية وقطر والإمارات والكويت، تلتفت إلى الطاقة الشمسية، فالسعودية تخطط لتلبية 30% من الطاقة من وسائل متجددة بحلول عام 2030.

وأعلنت المؤسسة العامة لتحلية المياه بالسعودية إنها تعتزم البدء في تحلية المياه بالطاقة الشمسية عام 2014 بطاقة تصل إلى 30 ألف متر مكعب، وذلك للحد من استهلاك النفط في محطات الكهرباء والتحلية، بما يقدر بمليارات الدولارات بحيث يمكن توجيه فائض النفط للتصدير.

وتعد السعودية أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم

وتقدمت السعودية مركزين في مؤشر الطاقة الشمسية العالمي حيث وصلت إلى المرتبة الثانية عشرة، لتحتل مكانة عالية من حيث إمكانات هذه الطاقة. ومن المتوقع أن تصبح واحدة من أكبر منتجي هذه الطاقة في العالم، حيث خصصت لهذه المشروعات 108 مليارات دولار لتلبي احتياجاتها من الكهرباء وتصدر جزءا منها للخارج، خاصة مع برامج التصنيع والاستثمار والتوسع العمراني الطموح في السعودية.

وافتتحت الإمارات الأسبوع الماضي المرحلة الأولى من محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في إمارة دبي، وستولد المحطة ألف ميغاوات من الكهرباء بعد استكمالها باستثمارات تبلغ 3.3 مليار دولار.

وتستهلك دبي كميات كبيرة من الطاقة بسبب شدة الحرارة في الصيف.

وكانت إمارة أبوظبي قد افتتحت في آذار/ مارس الماضي أكبر محطة عاملة من نوعها ضمن تقنية الطاقة الشمسية المركزة في العالم، تحت اسم «شمس1» باستثمارات تبلغ 600 مليون دولار، في إطار خطة الإمارة لإنتاج ما نسبته 7% من احتياجاتها من الطاقة من موارد متجددة بحلول عام 2020. وتبلغ قدرة المحطة مئة ميغاوات.

وتقوم الطاقة الشمسية المركزة على تقنية تستخدم المرايا لتجميع أشعة الشمس لإنتاج البخار الذي يستخدم بدوره في تشغيل توربينات لتوليد الكهرباء.

وفي الكويت تقرر بناء أول مشروع لإنتاج الطاقة الشمسية بقوة 70 ميغاوات ابتداء من العام 2016، كمرحلة أولى من مشروع طموح لإنتاج 2000 ميغاوات بحلول عام 2030، في إطار برنامج لتأمين 15% من احتياجاتها عبر موارد طاقة متجددة.

وأطلقت قطر مشروعا للطاقة الشمسية تصل طاقته إلى 200 ميغاوات على مدى السنوات الثمان القادمة ليغطي ما نسبته 2% من كامل إنتاج قطر من الطاقة المتجددة بحلول 2020.

ومن المقرر أن تعقد قمة قطر للطاقة الشمسية بالدوحة يومي 18 و 19 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، لتقديم بحوث تتعلق بزيادة الاستثمارات في هذا القطاع وإطلاق مشروعات جديدة بالطاقة النظيفة.

وفي العراق يبدو البرنامج متواضعا، حيث يكتفي حتى عام 2015 بإنشاء محطات وإنتاج سخانات شمسية وإنارة الطرق العامة، على الرغم من الإمكانات الهائلة في هذا القطاع، كما

ويسعى الأردن لجذب استثمارات محلية وعالمية في هذا المجال.

وفي مصر تم توقيع مذكرة تفاهم مع مؤسسة شركة ديزرتك الألمانية بهدف ربط مصر وشمال أفريقيا بالطاقة الشمسية، وهو مشروع تهتم به ألمانيا كثيرا مع اتجاهها للاستغناء عن المفاعلات النووية.

وفي نفس الوقت تهتم الحكومة لمصرية بالمشروع لتنفيذ برنامجها لتحتل مصادر الطاقة المتجددة ما نسبته 20% من إجمالي مصادرها للطاقة بحلول عام 2020، أخذا في الاعتبار إمكانات مصر من طول فترة الأيام الشمسية.

كما تتمثل الرؤية الألمانية – الأوروبية المستقبلية في إمكانية إقامة سوق كبيرة للطاقة المتجددة في مصر ودول جنوب المتوسط، ونقل هذه الطاقة النظيفة إلى أوروبا لمواجهة التحديات الناجمة من مخاطر الطاقة التقليدية على البيئة والإحتباس الحراري.

وتتمثل هذه الخطة في تزويد أوروبا بما يصل إلى 15% من احتياجاتها من الطاقة الخالية من الإنبعاثات الكربونية بحلول عام 2050. وتعد مصر من أغنى الدول في هذه الطاقة حيث تقع في قلب الحزام الشمسي العالمي.

وتم بناء محطة ريادية في مدينة الكريمات بالجيزة (جنوب القاهرة) وتعتزم بناء محطة أخرى في مدينة كوم أمبو القريبة من أسوان.

ويتوقع خبراء ان ينمو الطلب على الطاقة الكهربائية في مصر بنسبة تصل إلى 7% سنويا.

وكان صندوق التكنولوجيا النظيفة، التابع للبنك الدولي، قد أتاح تمويلا يبلغ 750 مليون دولار من أجل تسريع معدلات انتشار استخدام الطاقة الشمسية المركزة في 5 دول هي الأردن ومصر وتونس والجزائر والمغرب، لمساعدة منطقة الشرق لأوسط وشمال أفريقيا على الإسهام في تخفيف حدة التغير المناخي.

وأوضحت نشرة للبنك الدولي أن هذه المنطقة تحظى بخصائص طبيعية وأسواق مواتية تجعلها منطقة واعدة لزيادة إنتاج الطاقة الشمسية، حيث أنها مشمسة طول العام مع انخفاض معدلات هطول الأمطار وتوافر مساحات شاسعة وغير مستخدمة بالقرب من الطرق يمكن إقامة الألواح الشمسية فيها.

كما وافق البنك الدولي على تقديم قرضين بقيمة 279 مليون دولار إلى المغرب لمساعدته في تمويل مشروع محطة ورزازات للطاقة الشمسية المركزة التي تعد أحد أكبر المحطات من نوعها في منطقة شمال أفريقيا، للاستفادة من الموارد الهائلة في المنطقة وتوفير فرص للعمل. ومن المتوقع أن تجعل المحطة التي تبلغ قدرتها 500 ميغاوات من المغرب أحد أهم منتجي الطاقة النظيفة بحلول 2020.

# الأردن يصدر سندات عالمية بقيمة 1.25 مليار دولار بكفالة أميركية

■ عمان – يو بي اي: أعلن وزير المالية الأردني أمية طوقان امس الثلاثاء عن إتمام عملية إصدار سندات بقيمة 1.25 مليار دولار أميركي في الأسواق العالمية باسم المملكة الأردنية الهاشمية.

وقال طوقان في بيان أن قيمة الإصدار الإجمالية بلغت 1.25 مليار دولار أميركي ولمدة 7 سنوات تستحق دفعة واحدة في نهاية عمر السندات في العام 2020، وبسعر فائدة 2.503 % . وتدفع الفوائد المترتبة على الإصدار بشكل نصف سنوي لغاية تاريخ الإستحقاق.

وأوضح طوقان أن هذا الإصدار «يعد الأول من نوعه للمملكة في الأسواق العالمية بكفالة الحكومة الأميركية». وأشار إلى أن «الحكومة الأميركية ممثلة بالوكالة الأميركية للإنماء أصدرت ضمانات كاملة للالتزامات المترتبة على أصل الدين والفوائد المستحقة لهذه السندات، مثلما قامت الحكومة الأردنية بتحقيق كافة الشروط القانونية المتعلقة بالكفالة».

ولفت إلى أن «حصيلة الاكتتابات زادت على 2.20 مليار دولار أميركي، ما نسبته 180 % من حجم الاصدار»، مشيرا إلى بيع كامل الإصدار لمجموعة من كبار المستثمرين الاميركيين. وسيتم قيد المبلغ لحساب البنك المركزي لدى مصرف سيتي بانك فينيويورك خلال اسبوع، مثلما سيقوم البنك المركزي الأردني بدوره بقيد القيمة المعادلة بالدينار لحساب الخزينة العامة لديه.

وقال البيان أن الحكومة الأردنية «لجأت لمثل هذا التمويل لتحقيق التوازن بين الدين الداخلي والخارجي، والاتجاه نحو الإقتراض الخارجي لتمويل عجز الموازنة، وللتخفيف من الإقتراض الداخلي، وعدم مزاحمة القطاع الخاص في الحصول على التمويل اللازم لتنفيذ مشاريعه من خلال السوق المحلية».

وأشار إلى إن الإتفاقية «تهيئ فرصة للحصول على تمويل خارجي بأسعار فائدة متدنية ترتقي إلى شروط اقتراض الولايات المتحدة الأميركية وبالتالي تخفيض مدفوعات الفوائد».

ولفت البيان إلى أن «حجم التغطية وسعر الفائدة المتحقق يعكس فهم الأسواق المالية لأهمية عملية الإصلاح السياسي والإقتصادي في الأردن».

وكان الأردن والولايات المتحدة وقعا أخيرا على اتفاقية كفالة الحكومة الأميركية لإصدار سندات يوروبوند في الأسواق المالية العالمية بقيمة 1.25 مليار دولار.

وسجلت مديونية الأردن بشقيها الداخلي والخارج ارتفاعا بمقدار 1.88 مليار دولار وبنسبة 8 % وذلك مع نهاية شهر آب/اغسطس الماضي عن مستواه في نهاية العام 2012 لتصل الى حوالي 25.26 مليار دولار أو ما نسبته 74.7 % من الناتج المحلي الاجمالي المقدر للعام الحالي .

# مصر تتوقع بداية تعافي القطاع السياحي اوائل العام المقبل

■ القاهرة – رويترز: قال وزير السياحة المصري هشام زعزوع إن بلاده تتوقع بدء تعافي القطاع السياحي المتداعي في كانون الثاني/يناير المقبل، على أن يتعافى القطاع بشكل كامل بنهاية عام 2014 الذي تستهدف مصر فيه استقبال 13.5 مليون سائح.

وفي إطار «قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط» قال زعزوع إن مصر تقوم بحملة علاقات عامة عالمية لتوضيح الحقائق على الأرض واستعادة ثقة السياح وتعمل أيضا على تقديم حوافز لشركات الطيران العارض (الشارتر).

وأضاف أن هناك 18 دولة ألغت تحذير سفر مواطنيها إلى منتجعات مصر على البحر الأحمر، وقد تلحق بها روسيا وإيطاليا الشهر المقبل.

وبعد أن كانت تستقبل ملايين السياح كل عام، تعرضت المنتجعات السياحية في البلاد مصر لضربة موجعة، حين نصحت حكومات أوروبية مواطنيها بعدم السفر إلى مصر لقضاء العطلات بسبب أعمال العنف التي اندلعت في تموز/يوليو وآب/ أغسطس بعد أن عزل الجيش الرئيس الإسلامي محمد مرسي.

ودفع التحذير بعض شركات السياحة الأجنبية إلى وقف رحلاتها إلى مصر، مما وأد انتعاشا مؤقتا لقطاع كان يساهم بنحو 11 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي قبل الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك في عام 2011.

وقال زعزوع «نعمل الآن على الانتهاء من حملة علاقات عامة واتصالات والبدء في تنفيذها لنقل الرسالة السليمة عن الحقائق على أرض الواقع الآن في مصر وخاصة فيما يتعلق بالمقاصد السياحية الآمنة والبعيدة عن أي اضطرابات تحدث في أماكن مثل القاهرة.»

وتعتبر إيرادات السياحة وقناة السويس وتحويلات المصريين في الخارج مصدرا رئيسيا للعملة الصعبة في البلاد.

وقال زعزوع «إذا سافرت بعيدا عن القاهرة إلى أماكن مثل شرم الشيخ أو الغردقة تشعر انك في بلد آخر كليا... لذا نحن نحاول توصيل هذه الرسالة وهي أن معظم المقاصد السياحية آمنة تماما وبعيدة عن أي توترات».

واضاف «سنقوم ببعض الدعاية بأشكال معينة من بينها لوحات الاعلانات في أماكن مثل مترو الانفاق في لندن والحافلات وما إلى ذلك وسنقدم حوافز لشركات الطيران العارض التي تأتي لمصر للمساعدة في الترويج لمقاصدنا السياحية بشكل أفضل.»

ولإنعاش القطاع الحيوي قام زعزوع خلال الشهر الماضي بجولات شملت روسيا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها من الدول سعيا لاستئناف الرحلات السياحية لمصر.

وقال زعزوع «هناك 18 دولة رفعت حظر السفر عن مصر إلى البحر الأحمر والاقصر وأسوان... روسيا لم ترفع تحذير السفر حتى الآن ولكنها ألغت عقوبات على الشركات التي ترسل سائحين لمصر وهذا تمهيد لرفع الحظر. أملي أن ترفع روسيا الحظر في نوفمبر.»

وذكر أن ايطاليا كان لديها قلق من تأمين سائحيها ولكنها سترسل وفدا أمنيا في أواخر أكتوبر تشرين الأول لتفقد الوضع.

وبلغ عدد السائحين في مصر 14.8 مليون سائح في 2010، قبل أن يتراجع في عام 2011 إلى نحو ثمانية ملايين سائح بعد الانتفاضة التي أطاحت بمبارك.

وفي 2012 انتعشت السياحة قليلا واستقبلت البلاد نحو 11.8 مليون سائح. وكانت مصر تستهدف جذب نحو 13.5 مليون سائح في 2013 قبل أن تتسبب الاضطرابات وأحداث العنف التي تزامنت مع عزل مرسي في توجيه ضربة مؤلمة للقطاع الحيوي.

وقال زعزوع لرويترز «أتوقع وصول عدد السائحين لمصر خلال 2013 بين 10و11 مليون سائح. نستهدف ان تصل الايرادات بنهاية 2013 إلى ما بين 8.5 مليار و9 مليارات دولار. وقد نصل إلى 11 مليار دولار في 2014. نستهدف 13.5 مليون سائح في 2014.»

وعلى المدى الطويل تسعى مصر لزيادة عدد السائحين الذين يفدون إليها سنويا إلى 30 مليون سائح والوصول بالإيرادات إلى 25 مليار دولار بحلول عام 2022.

وبلغت عائدات السياحة 1.67 مليار دولار في الربع الثاني من هذا العام بانخفاض قدره 663 مليون دولار عن الربع المقابل من 2012.

وفي حديثه مع رويترز قبل ساعة من السفر للمشاركة في اجتماعات مجلس وزراء السياحة العرب في البحرين قال زعزوع «السائح الخليجي هو الأكثر انفاقا في السياحة المصرية. متوسط الليالي التي يقيم فيها (السائح الخليجي) في مصر نحو 21 ليلة بينما السائح الأجنبي متوسط اقامته عشرة أيام.»

«واضاف السياحة العربية بشكل عام مثلت 20 بالمئة من السياحة القادمة لمصر في 2012 والخليجية نحو عشرة بالمئة. الآن نحاول الانتهاء من بعض التعاقدات مع شركات الطيران (الشارتر) لتنقل السائحين من السعودية والكويت والأردن ثم الامارات مباشرة إلى شرم الشيخ والغردقة. أتوقع جذب مليون سائح خليجي خلال 2014.»

وقدمت السعودية والكويت والامارات مليارات الدولارات لمصر لدعم اقتصادها المنهك بعد عزل مرسي.

وقال زعزوع ان بلاده بدأت في مساعدة صغار العاملين في قطاع السياحة بالأقصر وأسوان بنحو خمسة ملايين جنيه على أن يستمر الدعم حتى أكتوبر تشرين الأول 2014.

# بنك الإمارات دبي الوطني يتطلع لشراء أصول تركية بإطار برنامج توسع خارجي

■ دبي – رويترز: قال ريك بدنر، الرئيس التنفيذي لبنك الإمارات دبي الوطني، إن البنك يتطلع إلى الاستحواذ على أصول في تركيا في الوقت الذي يبحث فيه عن فرص خارج سوقه المحلية رغم تحسن المناخ الاقتصادي في الإمارة.

ويتطلع الإمارات دبي الوطني، أكبر بنوك دبي، إلى التوسع خارج حدود الإمارة بعد تضرره الشديد من الأزمة التي شهدتها السوق العقارية في الفترة 2008–2010. وكان البنك استكمل شراء أصول بي.إن.بي باريبا في مصر في حزيران/يونيو مقابل 500 مليون دولار.

ويهدف البنك إلى جني 20 بالمئة من إجمالي إيراداته من الأسواق الخارجية في غضون خمسة أعوام، ارتفاعا من ثمانية بالمئة بعد عملية الاستحواذ في مصر. وبينما سيلعب النمو الذاتي دورا في تحقيق هذا الهدف، إلا أنه ربما تكون هناك حاجة لعملية استحواذ جديدة لتحقيقه.

وقال بدنر في مقابلة أجريت في إطار قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط «تحتاج إلى رأسمال قدره 300 مليون دولار لافتتاح فرع في تركيا ومن ثم قد يستحق الأمر شراء شيء إذا سنحت الفرصة.»

وأضاف «نظرنا إلى عدد من الفرص في تركيا ولكن لم يتحقق (شراء) أي منها. المشكلة أنها إما أن تكون كبيرة جدا أو صغيرة جدا ونحن نريد شيئا ليس كبيرا أو صغيرا.»

وأشار إلى أن البنك لا يعمل حاليا على تقييم أصول معينة في تركيا.

وبعد أن تأثرت أرباح بنك الإمارات دبي الوطني سلبا بارتفاع مخصصات القروض المتعثرة المرتبطة بمشكلات دبي، تحسنت الأرباح في الفصول الأخيرة مع تعافي اقتصاد الإمارة بدعم من نمو قطاعي السياحة والخدمات اللوجستية الرئيسيين وارتفاع أسعار المنازل. وبلغ صافي ربح البنك في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي 2.6 مليار درهم (707.9 مليون دولار) متجاوزا صافي الربح في عام 2012 بأكمله والذي بلغ 2.55 مليار درهم.

وذكر بدنر أن الإمارات دبي الوطني سيسدد مبلغ 4.8 مليار درهم المتبقي من المساعدات التي تلقاها من وزارة المالية الإماراتية بسبب الأزمة بحلول منتصف عام 2014.

وتلقى البنك 12.6 مليار درهم في إطار عملية دعم حكومية واسعة في صورة سندات لدعم رأس المال، ولكن البنوك الإماراتية تسدد الأموال هذا العام مع انخفاض قيمة هذه السندات.

# محافظ ميسان العراقية يعمل على تحسين استغلال النفط بمحافظته لزيادة حصتها من عائداته

■ العمارة (العراق) – رويترز: يعمل محافظ ميسان العراقية، علي دواي، ستة أيام أسبوعيا وهو يرتدي ثيابه المفضلة.. زي العمال الأزرق.

واعتاد دواي المشاركة في كنس شوارع مدينة العمارة أو الإشراف على بناء فندق فاخر خلال عمله في المحافظة التي تضم حقول نفط متاخمة للحدود الإيرانية.

وفي ظل ما يعانيه العراق من أعمال عنف وصراعات سياسية طائفية وفساد مستشر، يقدم دواي نموذجا نادرا لحسن استغلال الموارد النفطية الضخمة في العراق.

وقال كاظم مطر الضابط بالجيش العراقي وهو يحتسي الشاي في مقهى على كورنيش مدينة العمارة «جرت العادة أن تكون العمارة مدينة المظلومين. والآن هناك خدمات جيدة ومشروعات جديدة لإنشاء جسور وبنايات ستغير من ملامح مدينتنا.» وأضاف «أحب علي دواي والغالبية العظمى تحبه أيضا. فقد قام بعمل رائع.»

وقبل برنامج توسعة بقطاع النفط بدأ قبل أربعة أعوام كانت الحقول النفطية في ميسان تضخ 70 ألف برميل فقط يوميا، وكانت العمارة عاصمة المحافظة مجرد قرية فقيرة. وعانى سكان العمارة في الحرب الإيرانية العراقية في الثمانينات عندما كانت المحافظة الشيعية على الجبهة الأمامية.

وأثمرت عمليات التنقيب التي أجرتها شركات نفط صينية عملاقة عن زيادة الإنتاج إلى أكثر من ثلاثة أمثاله، مما زاد من عائدات النفط وحقق درجة من الرخاء لمليون شخص يعيشون هناك.

وبذل دواي جهودا حثيثة لتوفير الخدمات الأساسية وصارت الكهرباء متوافرة في ميسان الآن لمدة 22 ساعة يوميا – أي أكثر بكثير من بغداد – مما أكسبه شعبية عارمة.

وقال دواي أحد أنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في مقابلة بمقر عمله إنه يرتدي زي العمال منذ أول يوم له في منصبه كي يتسنى له متابعة المشروعات لاستكشاف المشكلات التي تعيق العمل وإيجاد حلول سريعة لها. وأضاف أن هذا هو أفضل زي يمكن أن يرتديه أي رجل لخدمة الناس.

ويحق للمحافظات المنتجة للنفط الاحتفاظ بدولار واحد عن كل برميل من الخام تضخه ومن ثم فإن ميسان تتمتع بإمكانية كبيرة للمساهمة في تمويل المشروعات. ويضاف إلى إيرادات النفط الميزانية التي تخصصها الحكومة المركزية للمنطقة وتبلغ قيمتها نحو 190 مليون دولار.

وفي حال سارت الأمور وفقا للخطة الموضوعة فإن إنتاج النفط سيصل إلى نحو مليون برميل يوميا بحلول عام 2017. وذكر دواي أن الشركات الصينية التي تعمل في حقول نفط ميسان حققت نتائج رائعة أهمها زيادة مستوى الإنتاج خاصة من حقل الحلفاية الأمر الذي زاد من دخل المدينة.

وزادت شركة بتروتشاينا الصينية مع شريكتيها توتال وبتروناس تدفقات النفط من حقل الحلفاية – الذي لم يكن مستغلا تقريبا – إلى أكثر من مئة ألف برميل يوميا ومن المتوقع أن تصل إلى 200 ألف برميل يوميا بحلول أيلول/سبتمبر 2014.

وبنى دواي المحافظة من الصفر تقريبا حيث مهد فيها الطرق ومد شبكات الصرف الصحي وأوصل لها إمدادات الكهرباء. وجاء بعد ذلك بناء المدارس والمنازل وأكبر مستشفى لعلاج السرطان في العراق والذي افتتح الأسبوع الماضي.

وتشمل المرحلة التالية من عمليات البناء – التي تنفذها شركات من تركيا ولبنان وإيطاليا – تشييد جسر معلق وأبراج تجارية ومدن ترفيهية إلى جانب فندق فاخر يطل على نهر دجلة.

وقال المحافظ إن الأمر يبدو وكأن المحافظات الأخرى تضع أموالها في غير مكانها، إذ لا تستثمرها في البنى التحتية والخدمات، وتختار العمال وفقا لتوجهاتهم السياسية.

وبينما يرى المواطنون العاديون في العراق أن مجيء بلدهم في المركز الثاني على قائمة أكبر المنتجين في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لا يعود عليهم إلا بمنافع قليلة. ففضلا عن الفساد الذي ضاقوا به ذرعا، فإنهم يخصون دواي بوصفه مسؤولا مخلصا.

ويتفق الدبلوماسيون الغربيون معهم في الرأي بصفة عامة. وقال دبلوماسي في بغداد «دواي صارم للغاية. فهو لا يأخذ أموالا وينأى بنفسه عن الفساد. وبهذه الطريقة يستفيد من موارد المحافظة بشكل أكبر.»

وأضاف «هناك قدر كبير من عدم الكفاءة في إدارة المشروعات بالعراق. فثمة مبالغ ضخمة من المال تأتي من مبيعات النفط ومازال الكثير من المسؤولين العراقيين يخشون اتخاذ القرارات».

# اليكسيس يحول همهمات كامب نو إلى تحية بفضل «لوب» رائع

■ مدريد/برشلونة ـ د ب أ: ساعدت تسديدة ساقطة «لوب» رائعة أمام المنافس الأفضل في المباراة الأنسب في اللحظة الأروع، أليكسيس سانشيز على أن يحول همهمات ملعب كامب نو إلى تحية تقدير.

وقع المهاجم التشيلي على فوز برشلونة 1/2 على ريال مدريد بفضل مراوغة ستبقى بين أفضل الأهداف التي سجلها في تاريخه.

وجعل التشيلي بذلك جماهير كامب نو، التي سبق وانتقدته في مناسبات سابقة، تقر بتألقه.

وأكد المهاجم في تصريحات لقناة (كانال بلوس) :»من الصعب الفوز بقلوب جماهير برشلونة وأعتقد أنني أقوم بالأمر بأحسن صورة ممكنة: الركض وإحراز الأهداف والتحرك في كل الملعب. كل هذا أقوم به لمساعدة الفريق في المقام الأول».

واحتاج سانشيز إلى 20 دقيقة بالكاد في الملعب من أجل أن يغير مجرى المباراة.

وتقدم مهاجم أودينيزي السابق للمشاركة في مباراة الكلاسيكو في لحظة صعبة بالنسبة لبرشلونة، الذي كان متقدما حينها 1/ صفر ومتأخرا بعض الشيء في نصف ملعبه، يحاصره ريال مدريد.

وكشفت حاجة النادي الملكي للتعادل مساحات أمام الهجوم الكتالوني، وتحول المهاجم التشيلي إلى متخصص في استغلال الفرص.

وأكد تشافي هيرنانديز :»داخل الفريق نقدر أليكسيس كثيرا. ربما من الخارج لا يلاحظ الناس ذلك. إنه لاعب استثنائي وأنا بالتحديد سعيد من أجله».

وفيما كان برشلونة يعاني من صاروخ كريم بنزيمة الذي ارتد من العارضة، أو من تدخلات حارسه فيكتور فالديز لإيقاف كريستيانو رونالدو، كانت هناك هجمة مرتدة انتهت بنجاح عن طريق سانشيز لتمنح الطمأنينة لمتصدر البطولة.

وتقدم اللاعب الملقب ب»الطفل المعجزة» نحو مرمى المنافس دون رقابة وأمامه اثنان من مدافعي الخصم. ووجد سانشيز الثغرة المناسبة من أجل الاقتراب من منطقة الجزاء ونفذ تسديدة «لوب» رائعة من فوق الحارس دييجو لوبيز.

وانفجر «كامب نو» من الفرحة، قبل أن يقدم لصاحب الهدف واحدة من أكبر تحيات الترحيب في المباراة.

وأكد سيرجيو بوسكيتس :»كان هدفا رائعا جاء في الوقت المناسب لنا من أجل تهدئة المباراة. لقد كان جميلا للغاية».

ومثل هدف لقاء كلاسيكو السبت تغييرا للصفحة بالنسبة للتشيلي في علاقته بجماهير برشلونة، التي عبرت عن سخطها عليه أواخر الموسم الماضي ومطلع الحالي.

كما تمكن سانشيز من تدعيم ثقة المدرب خيراردو مارتينو به. ورغم أنه لم يلعب أساسيا، عاد المهاجم ليكسب أرضية على حساب بدرو في المنافسة على المركز الثالث في خط الهجوم الكتالوني.

وأكد مارتينو :»دائما ما أقول الأمر نفسه، أمام لاعبين يتمتعون بهذه القدرات أتكئ وأكتفي بمرافقتهم. إنهم يقومون بما يقومون به لأنهم يجيدون لعب كرة القدم. إنني فقط أقدم لهم بعض الإشارات والتلميحات التي قد تساعدهم على التحسن».

وسجل سانشيز السبت هدفه الثالث في مباريات الكلاسيكو الأسباني، جاءت في المباريات الثلاث الأخيرة من بطولة الدوري.

وحتى الآن يحتل المركز الثاني في قائمة هدافي برشلونة في بطولة الدوري هذا الموسم بالاشتراك مع بيدرو ولكل منهما خمسة أهداف، خلف ميسي المتصدر بثمانية أهداف.

# ريبيري يناطح ميسي على جائزة أفضل لاعب في العالم

فرانك ريبيري

■ برلين ـ د ب أ: يسعى فرانك ريبيري الجناح الفرنسي لفريق بايرن ميونيخ الألماني، الفائز بجائزة أفضل لاعب في أوروبا، إلى إنهاء سيطرة الساحر الأرجنتيني ليونيل ميسي على جائزة أفضل لاعب في العالم في عام 2013.

وانضم ريبيري إلى ميسي الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم في الأعوام الأربعة الماضية، في قائمة تضم 23 لاعبا مرشحا للفوز بجائز أفضل لاعب في العالم، وفقا لما أعلن عنه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومجلة «فرانس فوتبول» الثلاثاء.

وانضم إلى قائمة المرشحين خمسة لاعبين آخرين من بايرن ميونيخ، وهم توماس مولر وفيليب لام وباستيان شفاينشتايجر وآرين روبن والحارس مانويل نيوير، مما يسلط الضوء على الإنجاز التاريخي الذي حققه النادي البافاري والمتمثل في الفوز بلقب الدوري والكأس في ألمانيا بجانب لقب دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي.

وبات مسعود أوزيل نجم ارسنال الإنجليزي خامس لاعب ألماني دولي ضمن قائمة المرشحين، فيما أكمل البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بوروسيا دورتموند قائمة تضم ثمانية لاعبين محترفين بالبوندسليجا ضمن المرشحين للفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم.

وتم اختيار القائمة من قبل لجنة تابعة للفيفا وخبراء استعانت بهم مجلة فرانس فوتبول.

وسيتم اختيار الفائز بجائزة أفضل لاعب في العالم من قبل قادة ومدربي المنتخبات الوطنية للرجال، وممثلي وسائل الإعلام الدولية، يتم اختيارهم من قبل مجلة فرانس فوتبول.

وضمت القائمة، الويلزي جاريث بيل (ريال مدريد) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (ريال مدريد) والبرازيلي نيمار (برشلونة) والأرجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة) والأسباني تشافي هرنانديز (برشلونة) والأسباني أندريس إنيستا (برشلونة) والألماني فيليب لام (بايرن ميونيخ) والألماني مانويل نيوير (بايرن ميونيخ) والألماني باستيان شفاينشتايجر (بايرن ميونيخ) والألماني توماس مولر (بايرن ميونيخ) والهولندي آرين روبن (بايرن ميونيخ) والفرنسي فرانك ريبري (بايرن ميونيخ) والأوروجوياني إدينسون كافاني (باريس سان جرمان) والكولومبي رادميل فالكاو (موناكو) والبلجيكي إدين هازارد (تشيلسي) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (باريس سان جيرمان) والبولندي روبرت ليفاندوفسكي (بوروسيا دورتموند) والهولندي روبن فان بيرسي (مانشستر يونايتد) والألماني مسعود أوزيل (أرسنال) والإيطالي أندريا بيرلو (يوفنتوس) –والأوروجوياني لويس سواريز (ليفربول) والبرازيلي تياجو سيلفا (باريس سان جيرمان) والإيفواري يايا توريه (مانشستر سيتي).

وضمت قائمة المدربين العشرة المرشحين لجائزة أفضل مدرب في العالم الفرنسي أرسين فينجر المدير الفني لفريق أرسنال الإنكليزي والبرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لتشيلسي وسير أليكس فيرجسون المدير الفني المعتزل لمانشستر يونايتد والإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني السابق لفريق باريس سان جيرمان والحالي لفريق ريال مدريد والإسباني رافاييل بينيتز المدير الفني السابق لتشيلسي والحالي لفريق نابولي الإيطالي وفيسنتي ديل بوسكي المدير الفني للمنتخب الأسباني

كما تشمل القائمة أيضا يوب هاينكس المدير الفني السابق لبايرن ميونيخ سابقا ويورجن كلوب المدير الفني لبروسيا دورتموند ولويز فيليبي سكولاري المدير الفني للمنتخب البرازيلي وانطونيو كونتي مدرب يوفنتوس، وبالتالي خرج الأسباني جوسيب جوارديولا المدير الفني السابق لبرشلونة والحالي لبايرن ميونيخ من القائمة بعدما ظل في الموسم الماضي بلا عمل.

سيعلن الفيفا ومجلة فرانس فوتبول في بداية كانون أول/ديسمبر المقبل عن أسماء ثلاثة لاعبين وثلاث لاعبات وثلاثة مدربين للسيدات وثلاثة مدربين للرجال، ممن حصلوا على أعلى الاصوات.

وسيتم الإعلان عن الفائزين بجوائز الأفضل على مستوى العالم خلال حفل كبير يقام في زيوريخ يوم 13 كانون ثان/يناير المقبل.

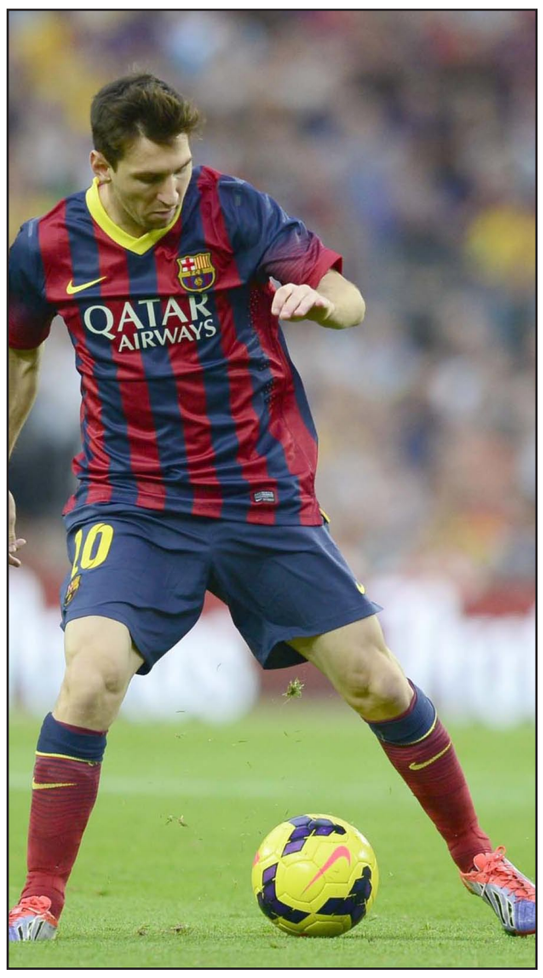

ليونيل ميسي

# بيلباو يوقف مسيرة انتصارات خيتافي ويتقدم للمركز الخامس في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: وضع اتليتيك بيلباو حدا لاربعة انتصارات متتالية حققها خيتافي وتجاوزه الى المركز الخامس في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم عندما سجل ايمريك لابورتي هدفا مبكرا بضربة رأس قوية ليقوده للفوز 1–صفر في استاد كوليسيوم في مدريد.

وتحددت نتيجة المباراة المثيرة في الدقيقة الثامنة عندما قابل لابورتي كرة ماركل سوسايتا العرضية من ركلة ركنية برأسه في شباك حارس خيتافي ميجيل انخيل مويا.

وكان من المفترض أن يدرك خيتافي صاحب الأرض التعادل من ركلة جزاء قبل نهاية الشوط الأول بعد مخالفة ارتكبها كارلوس جوربيجي ضد ادريان كولونجا لكن تسديدة دييجو كاسترو لاعب وسط خيتافي من نقطة الجزاء تصدى لها ببراعة الحارس جوركا ايريزوز.

وهذا أول فوز يحققه بيلباو بعيدا عن ملعبه في اربع محاولات منذ انتصاره في الجولة الافتتاحية على مضيفه ريال بلد الوليد وقال لاعب الوسط اندير هيريرا إن ناديه القادم من اقليم الباسك تخلص من الهشاشة التي ادت لخسارته في ثلاث مباريات متتالية خارج أرضه.

وقال هيريرا في مقابلة مع محطة كواترو التلفزيونية الاسبانية «اليوم كانت الأمور مختلفة ولم نسمح لهم بالعديد من الفرص بينما لم نصنع الكثير من الفرص لنا.»

وأضاف «يجب أن نتحدى أنفسنا وأعتقد أننا نمتلك التشكيلة القادرة على ذلك لكن ايضا يجب أن نتوخى الحذر لأن الموسم طويل للغاية وأي فريق يستطيع أن يباغتنا.»

وقال كاسترو – الذي نفذ بنجاح 15 ركلة جزاء من قبل في مشواره بالدوري الاسباني – إن التعادل كان سيصبح نتيجة أكثر عدلا للمباراة.

وأبلغ محطة كواترو «كان هناك مزيج من الافتقار للدقة وبعض سوء الحظ أمام المرمى.»

ويمتلك بيلباو 19 نقطة من عشر مباريات ويتأخر بنقطة واحدة وراء فياريال صاحب المركز الرابع بينما يحتل خيتافي المركز السادس وله 16 نقطة.

ووسع برشلونة المتصدر برصيد 28 نقطة والذي يخلو سجله من الهزائم الفارق مع ريال مدريد الى ست نقاط بعدما نجح حامل اللقب في التغلب على منافسه التقليدي 2–1 في مباراة القمة باستاد نو كامب يوم السبت.

ويتأخر اتليتيكو مدريد عن برشلونة بنقطة واحدة في المركز الثاني بعد انتصاره الساحق 5–صفر على ريال بيتيس باستاد فيسنتي كالديرون أمس الاحد.

# البرازيل واسبانيا تحشدان كل الأسلحة في حربهما للفوز بخدمات كوستا

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: ضغوط «عالية المستوى» وتهديدات بالمحاكمات أمام المحاكم الرياضية و»مقلب» أعدته إذاعة أسبانية للمدرب لويز فيليبي سكولاري المدير الفني للمنتخب البرازيلي.. هكذا كانت بعض الأسلحة التي لجأت إليها البرازيل وأسبانيا في حربهما ومحاولاتهما المتبادلة والمتفاقمة للفوز بخدمات المهاجم دييجو كوستا في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وأشار جوزيه ماريا مارين رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إلى أن اتحاده سيبذل كل ما بوسعه وسيلجأ للمحاكم الرياضية من أجل مشاركة كوستا مهاجم أتلتيكو مدريد الأسباني ضمن صفوف المنتخب البرازيلي في نهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وأوضح موقع صحيفة «أوجلوبو» البرازيلية على الانترنت أن مارين تحدث بالفعل مع آنخل ماريا فيار رئيس الاتحاد الأسباني للعبة وأبلغه بهذا القرار الذي استقر عليه الاتحاد البرازيلي.

ونقل الموقع عن مارين قوله «تحدثت بنبرة ودية مع فيار الذي يشغل أيضا منصب نائب رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) كما يحظى بعضوية اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي (فيفا). كانت محادثة رفيعة المستوى ولكنني أكدت فيها على رغبة وحرص سكولاي على انضمام اللاعب لصفوف المنتخب البرازيلي. كما أبلغت فيار أن الاتحاد البرازيلي سيلجأ لكل الوسائل الممكنة من أجل الدفاع عن حقه. وكانت إجابته هي أن الخيار للاعب».

وأضاف مارين أن الاتحاد البرازيلي أعد ملفا سيرسله رسميا إلى الفيفا.

ويبدو أن اللاعب اختار على الأرجح اللعب للمنتخب الأسباني. وأشارت صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية إلى أن كوستا أرسل خطابا للفيفا يعبر فيه عن هذا القرار.

ورغم هذا، لم يتضح الموقف تماما حتى الآن بشأن إمكانية انضمام اللاعب للمنتخب الأسباني خاصة وأنه شارك لمدة 21 دقيقة مع المنتخب البرازيلي في مباراتين وديتين أمام إيطاليا وروسيا خلال آذار/مارس الماضي. وبالتالي، يكون القرار الحاسم بهذا الشأن حاليا للفيفا.

وفي المقابل، بدأ سكولاري أيضا في استخدام وتفعيل أسلحته واتصل بوكيل اللاعب وأكد له أنه سيستدعي كوستا لقائمة الفريق استعدادا لمباراتيه الوديتين القادمتين أمام منتخبي هندوراس وتشيلي واللتين تقامان في 16 و19 تشرين ثان/نوفمبر المقبل على الترتيب بالولايات المتحدة.

وفي الوقت نفسه، فتح سكولاري جبهة قتال في مواجهة الصحف الأسبانية بعد «المقلب» الذي أوقعته فيه محطة «كادينا كوبي» الأسبانية الإذاعية حيث جعلته يعتقد بأ إنريكي سيريزو رئيس نادي أتلتيكو مدريد يتحدث إليه عبر الهاتف وأكد سكولاري أنه سيستدعي كوستا لمباريات الفريق الودية المقبلة وكذلك لكأس العالم قبل أن يدرك أن من يتحدث إليه هو مقدم البرنامج وليس رئيس النادي المدريدي.

وفي تصريحات لسكولاري إلى موقع «أول» البرازيلي على الانترنت، أكد المدرب الكبير أن هذه الدعابة «مثيرة للأسف» وإن كانت «مفهومة» ولكنه وجه تحذيرا شديدا إلى وسائل الإعلام الأسبانية.

وقال سكولاري، الذي قاد المنتخب البرازيلي للفوز بكأس العالم 2002 بكوريا الجنوبية واليابان، «أرى هذه الدعابة كأي شخص آخر وأعتقد أن هذا التصرف من قبل الصحافة مثير للأسف ولكنني أتفهمه تماما».

# نادال يعود بحماس شديد لبطولة باريس للأساتذة وخسارة مبكرة للتنس الفرنسي في البطولة

■ باريس ـ د ب أ: عاد لاعب التنس الأسباني رافاييل نادال المصنف الأول عالميا إلى المشاركة في بطولة باريس للأساتذة للمرة الأولى منذ 2009 وتعهد ببذل كل ما بوسعه مع بداية الأسبوعين الأخيرين في موسم بطولات الرابطة العالمية لمحترفي التنس هذا العام.

وأعرب نادال عن أسفه وندمه للاعتذار عن عدم المشاركة في بطولة بازل التي اختتمت فعالياتها الأحد والتي فاز بها الأرجنتين خوان مارتن دل بوترو لفوزه في النهائي على السويسري روجيه فيدرر للموسم الثاني على التوالي.

وكان فيدرر بحاجة إلى الثأر من دل بوترو والتغلب عليه في المباراة ليحجز مكانه في البطولة الختامية لموسم بطولات المحترفين (نهائي الدوري العالمي) والتي تنطلق فعالياتها الأسبوع المقبل بالعاصمة البريطانية لندن وبمشاركة أفضل ثمانية لاعبين في الموسم.

ولكن فيدرر يستطيع تعويض خسارته في المباراة من خلال الفوز في مباراته بالدور الثاني لبطولة باريس للأساتذة بعدما جنبته القرعة اللعب في الدور الأول.

وكانت آخر مباراة سابقة لنادال في الموسم الحالي قبل البطولة الحالية هي المباراة التي خسرها أمام دل بوترو في المربع الذهبي لبطولة شنغهاي للأساتذة.

وقال نادال إنه كان بحاجة للحصول على بعض الراحة بعد بطولة شنغهاي من أجل ركبتيه وأيضا للراحة الذهنية.

وأحرز نادال عشرة ألقاب في البطولات التي خاضها هذا الموسموانتزع صدارة التصنيف العالمي لمحترفي التنس من الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الثاني للبطولة الحالية.

وقال نادال، الفائز بلقب بطولة فرنسا المفتوحة (رولان جاروس) ثاني بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى ثماني مرات على مدار مسيرته الرياضية، «أشعر بالإثارة والسعادة لعودتي إلى المشاركة في هذه البطولة. باريس مدينة خاصة جدا بالنسبة لي.. ربما أكثر المدن خصوصية بالنسبة لي في العالم كله».

ومع حصول المصنفين ال16 الأوائل على راحة من مباريات الدور الأول، لم تسلط الأضواء على افتتاح فعاليات البطولة.

وتعرض التنس الفرنسي لهزيمتين مبكرتين في البطولة حيث تغلب الكولومبي سانتياجو جيرالدو على الفرنسي أدريان مانارينو 3/6 و6/2 و4/6 والتشيكي لوكاس روسول على الفرنسي الآخر جيريمي شاردي 3/6 و4/6.

وفي باقي المباريات التي أقيمت بالدور الأول للبطولة، فاز الأسباني فيليسيانو لوبيز على الأسترالي برنارد توميتش 4/6 و7/6 (7/4) و6/7 (1/7) والهولندي روبن هاسه على دينيس إيستومين لاعب أوزبكستان 6/7 (8/10) و3/6 والكرواتي مارين سيليتش على الهولندي إيجور سيسلنج 7/5 و1/6 و4/6 والأسباني فيرناندو فيرداسكو على اللاتفي إيرنست جولبيس 6/7 و6/7 والألماني فيليب كولشرايبر على الإيطالي أندرياس سيبي 3/6 و6/3 و4/6.

# كوت ديفوار تجتاز المغرب بصعوبة وتعبر لدور الثمانية بمونديال الناشئين

■ أبوظبي ـ د ب أ: حجز منتخب كوت ديفوار مقعده في دور الثمانية لبطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 17 عاما المقامة في الإمارات بعدما تغلب على نظيره المغربي 1/2 الثلاثاء في دور الستة عشر للبطولة. وفرض المنتخب الإيفواري سيطرته على مجريات اللعب منذ البداية وتقدم الفريق بهدف مبكر مع حلول الدقيقة الرابعة من ضربة جزاء نفذها فرانك كيسي. وأدرك يونس بن مرزوق التعادل للمنتخب المغربي بعد مرور ربع ساعة من أحداث الشوط الثاني.

ولكن قبل ربع ساعة من نهاية المباراة خطف جونيور اهيسان هدف الفوز الغالي لمنتخب كوت ديفوار.

وانضم المنتخب الإيفواري إلى منتخبات البرازيل وأوروجواي والسويد والمكسيك وهندوراس في دور الثمانية.

وتأهل منتخب أوروجواي إلى دور الثمانية بعدما تغلب على نظيره السلوفاكي 2/4 الثلاثاء في دور الستة عشر للبطولة.

وانضم المنتخب أوروجواي إلى منتخبات البرازيل والسويد والمكسيك وهندوراس وكوت ديفوار في دور الثمانية.

وانتهى الشوط الأول بتقدم منتخب أوروجواي بثلاثة أهداف نظيفة حملت توقيع ليانـدرو أوتورمين وألان ميندیز (ضربة جزاء) وفرانكو أكوستا في الدقائق الخامسة و35 و42.

وفي الشوط الثاني أضاف ليانـدرو أوتورمين الهدف الثاني له والرابع لمنتخب أوروجواي في الدقيقة 58 ورد توماس فيستينيسكي بهدف للفريق السلوفاكي في الدقيقة 63 ثم أضاف ميتشال سيبلاك الهدف الثاني لسلوفاكيا قبل خمس دقائق من النهاية.

# الإمارات تطلب تأجيل خليجي 22 بجدة بسبب كأس آسيا

■ دبي ـ د ب أ: كشف الأمين العام للاتحاد الإماراتي كرة القدم يوسف عبد الله عن أن اتحاد كرة القدم بصدد تقديم مقترح رسمي لاتحادات كرة القدم في دول مجلس التعاون الخليجي بطلب تأجيل النسخة الثانية والعشرين من بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم المقررة إقامتها في كانون أول/ديسمبر 2014 في مدينة جدة السعودية، بسبب ارتباطات المنتخب الإماراتي بمشواره الإعدادي لكأس آسيا 2015.

وأشار يوسف عبد الله إلى أن الاتحاد يسعى لأن يكون الموعد الجديد للبطولة مناسباً الإماراتي ولبقية المنتخبات الخليجية المشاركة في بطولة كأس أمم اسيا. وقال عبدالله في تصريحات صحفية «سنتقدم بطلب رسمي في هذا الصدد إلى أمناء الاتحادات الخليجية خلال الاجتماع المرتقب الذي سيعقد في مدنية جدة في تشرين ثان/نوفمبر المقبل، بالتزامن أيضاً مع اجتماع للجنة التفتيش التابعة للبطولة في الشهر ذاته». وأشار إلى أنه سيتم التباحث مع الجهاز الفني للمنتخب الأول بقيادة المدرب، مهدي علي، بشأن الموعد المناسب الذي يتناسب مع استحقاقات المنتخب في البطولة الآسيوية.

واقترب الفريق الإمارات من التأهل إلى نهائيات أمم اسيا 2015 في اعقاب تصدره حتى الآن لمجموعته برصيد تسع نقاط عقب فوزه على فيتنام وأوزبكستان وهونغ كونج على التوالي في الجولات الثلاث الماضية.

# بولمرقة ومرسلي أحسن رياضيين بالجزائر في نصف قرن

■ الجزائر ـ د ب أ: اختارت اللجنة الأولمبية الجزائرية في حفل كبير كلا من حسيبة بولمرقة ونور الدين مرسلي أحسن رياضيين في البلاد على مدى السنوات الخمسين الأخيرة.

وكانت بولمرقة قد أهدت بلادها أول ميدالية ذهبية في الألعاب الأولمبية، عندما توجت بذهبية سباق 1500 متر في أولمبياد برشلونة عام 1992، كما توجت بلقب بطولة العالم مرتين عامي 1991 و1995.

أما مرسلي فتوج باللقب الأولمبي لسباق 1500 في دورة أطلنطا 1996، كما أحرز اللقب العالمي ثلاث مرات في أعوام 1991 و1993 و1995 إلى جانب تحطيم عدة أرقام قياسية.

وكرمت اللجنة الأولمبية، في حضور شخصيات سياسية يتقدمها رئيس الوزراء عبد المالك سلال، الرياضيين المتوجين في الدورات الأولمبية بمن فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة وآخرين تألقوا في اختصاصاتهم، فضلا عن مدربين ومسؤولين وإعلاميين.

# الأهلي المصري يتوجه إلى جنوب أفريقيا لمواجهة أورلاندو في نهائي دوري الأبطال

■ القاهرة ـ د ب أ: غادرت بعثة فريق كرة القدم للنادي الأهلي القاهرة مساء الاثنين متوجهة إلى جوهانسبرج للقاء فريق أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي السبت المقبل في ذهاب نهائي بطولة دوري أبطال أفريقيا. تضم البعثة 34 فردا بينهم 22 لاعبا برئاسة المهندس هشام سعيد عضو مجلس الإدارة.

يذكر أن سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي سبق البعثة إلى جنوب أفريقيا بيومين لمتابعة الاستعدادات الخاصة باستقبال البعثة التي حرصت على السفر مبكرا قبل خمسة أيام من المباراة استعدادا لها.

## ردا على رأي القدس العربي:

# «الاستثمار الروسي في النزاع السني ـ الشيعي»

■ ما الذي يجمع الشعوب العربية بالاتراك؟

الاتراك كانوا اول المعترفين بالكيان الصهيوني وهم المتعاونون مع الصهاينة في جميع المجالات العسكرية والتجارية والسياسية. الصهاينة يفضلون ان يعيشوا ويسوحوا في تركيا اكثر من اي دولة اوروبية لانهم يجدون الود والحب من الاتراك ولا يجدونه لدى الاوروبيين، ويصرح الاسرائيليون هذه الايام ان العلاقات مع الاتراك قد توطدت. ونعرف انهم من يشعل الحروب الطائفية من خلال تسهيل دخول الارهابيين الى كل من العراق وسوريا، وهذا ماكانت اسرائيل تخطط له منذ عشرات السنين، والان الاسرائيليون يتفرجون على العرب بينما هؤلاء يفنون بعضهم بتشجيع وتحريض وتمويل تركي ـ خليجي يصب في الدرجة الاولى في مصلحة اسرائيل ويؤدي الى دمار الشعوب العربية. يبدوا واضحا ان الشعوب العربية يجب ان تقف مع من يقف الى جانب قضاياها، مثل ايران، وليس محاربتها، ومقاطعة اية دولة اسلامية تقف الى جانب اسرائيل مثل تركيا والمطلوب هو ليس فتح انابيب نفط وغاز عن طريق اراضيها بل قطع النفط والغاز العراقي والايراني عنها.

أدم محمد

## المطلوب التصالح مع حركات الاسلام السياسي

■ امريكا وروسيا متفقتان في نقطتين هامتين في منطقتنا العربية الاسلامية هما العداء المطلق للحركات السلفية الاسلامية المسلحة والحفاظ على مكانة اسرائيل ودورها في المنطقة. وهذا يتكامل مع الاستراتيجية الاسرائيلية في المنطقة كذلك. وما ذكر اعلاه هو ملخص رأي القدس العربي بعنوان «الاستثمار الروسي في النزاع السني ـ الشيعي». وما ذكر من العداء للحركات السلفية المسلحة هو غطاء للعداء الشرس لاي ظهور للاسلام السياسي في بلاد العرب والمسلمين او اي مظهر من مظاهر القوة الحقيقية في هذه المنطقة ويهدد الوجود او التفوق الاسرائيلي.

وانا اضيف بان الثلاثي القذر، والذي يضم امريكا وروسيا واسرائيل، يستفيد من اشعال نار الفتنة الطائفية وتأجيجها بين السنة والشيعة، ولكنه ينحاز بالمطلق للطرف الشيعي. وظهر ذلك جليا في تسليم العراق للنفوذ الايراني الشيعي واستماتة روسيا وايران في الدفاع عن نظام الدموية الاسدي وامداده بالمال والسلاح والرجال، علنا وعلى رؤوس الاشهاد، بينما امريكا واسرائيل تفعلان ذلك بسرية خبيثة لاتقل بشاعة عن دور ايران وروسيا في سوريا. واما دور العرب والمسلمين الرسمي وخصوصا في دول الخليج فهو، حتى الآن، دور هامشي لا يؤبه له لارتمائه في الحضن الامريكي الغادر والذي يوجهه لضرب وافشال حراك الربيع العربي ولو بابشع الوسائل واكثرها خسة، وقد ظهر ذلك جليا في ضرب ديمقراطية مصر الوليدة ودعم الانقلاب العسكري عليها. وما يرجوه كل عربي ومسلم من السعودية خاصة ان تستمر في مراجعة حساباتها مع امريكا وحلفائها السريين والعلنيين وان تتصالح مع حركات الاسلام السياسي حماية لبلادها وبلاد العرب والمسلمين الاخرى من التغول المعادي اعلاه والمتمثل في روسيا وامريكا واسرائيل ومخلبهم في المنطقة ايران.

علاء حسن

## ضباع تفترس العالم العربي

■ إسمحولي يا قدسنا العزيزة ان ألخص المقال بلغة بسيطة، روسيا وأمريكا واسرائيل: ثلاث ضباع مفترسة مزقت العالم العربي من الخارج والداخل وجعلت منه مجرد سوق لبضاعتها. وما زاد الطين بلة هو دخول ايران على الخط واشتراكها في اللعبة الدموية القذرة وتفتيت العالم العربي واستغلال خيراته!

فهل يدرك علية القوم والقادة والمخططون العرب أبعاد المخطط الأمريكي/الروسي/الإسرائيلي/الإيراني؟

آمل وأرجو ذلك...

سامح عبد الكريم

## روسيا ادارة تتحكم فيها اسرائيل وامريكا

■ أصبتم كبد الحقيقة في هذا الرأي الموضوعي العلمي. واشكركم على نشر هذه الحقائق التي ترقى الى مرتبة المبادئ، ان الادارة الروسية اليوم غير الادارة السوفياتية السابقة بالقطع، فهي الان إدارة تتحكم بها المافيا الإسرائيلية والاحتكارات الامريكية بشكل او بآخر ولكي تثبت هذه الادارة جدارتها امام هذين الأخطبوطين. فإنها وضعت كل أثقالها العسكرية والاقتصادية والسياسية لدعم نظام حمى أطفال وشعب اسرائيل مدة تقارب النصف قرن ولا زال، وسهل تدفق النفط العربي عبر أراضيه الى تلك الاحتكارات. الغرب والشرق، ومعهم ربيبتهم اسرائيل، يعملون على مسرح واحد، لكل دوره، لينفذوا هدفا واحدا مشتركا الا وهو قتل الشعب السوري مادام ترويضه بات أمرا مستحيلا، ذلك الشعب الذي وطأت خيوله ارض الصين قديما وقهر رجاله آلة الحرب الروسية السوفياتية في جبال الأفغان حديثاً. والزلزال الذي أحدثته ثورته اليوم سيصيب الجميع في المنطقة العربية خاصة والشرق الاوسط عامة ولا احد يستطيع ان يقدر او يتكهن زخمه ونتائجه ولكنه بالتأكيد سيكنس النظام واعوانه واسياده.

الاستاذ الدكتور محمد عارف الكيالي

## صراع مشاريع ومصالح

■ ان الواقع المتردي الذي تمر به المنطقة العربية وهذا الصراع الدامي الذي يستنزف مقدرات هذه الامة ويمنع التقدم والازدهار والتنمية والاستقرار ليس صراعا سنيا شيعيا بالاساس، انه صراع سياسي محتدم بين مشروعين احدهما يرمي الى اقامة نظم مدنية ديمقراطية يحترم فيها الانسان بغض النظر عن انتمائه العرقي او الديني، وبين مشروع الاسلام السياسي الذي يقسم الناس على اساس معتقداتهم السياسية بغض النظر عن الطائفة والانتماء المذهبي. فكل مخالف حتى بالرأي يعتبر معاديا لهذا المشروع مهما كان مذهبه، وكل معارض لمشروع الاسلام السياسي يوضع في خانة الاعداء والكفار. ان مايجري في مصر وفي تونس يبرهن على ذلك، فهناك لا يوجد سنة وشيعة يتصارعون.. والحالة الليبية، بما فيها من تردي وتناحر وضياع للدولة، صراع قبلي فئوي ليس له علاقة بالمذاهب.

ان الصراع في المشرق العربي يتخذ نفس العناوين العريضة ولكن البعض استغل واقع الحال من حيث التنوع المذهبي وراحوا يصورون الامر على انه صراع بين السنة والشيعة لكي يستجلبوا اكبر قدر من استعطاف الجماعات الجهادية في العالم. وهذا يفسر توافد هذه الجماعات التكفيرية الى سورية على نحو لانراه في بقية المناطق المتوترة والمشتعلة في العالم العربي! ومن الاجحاف الحديث عن الموقف الروسي والاستخلاص بانه يهدف الى تقسيم العالم العربي بين سنة وشيعة، بل على العكس لولا الروس لاصبح هذا التقسيم واقعا في سوريا ولكان امتد الصراع الى بقية انحاء المشرق العربي بهدف اقامة الامارات المتخلفة المتناحرة بجوار اسرائيل.

سيسجل التاريخ ان الروس بمواقفهم، ولأجل مصالحهم ايضا، اوقفوا هذا المشروع او هم في الطريق الى ايقافه نهائيا والى الابد!

احمد العربي

## لكل دولة مصالحها

■ اعتقد أن روسيا تتحمل مسؤولية في توريط العرب والمسلمين في حرب مدمرة لكنها تخدم مصالحها وهذا يبرر لها ما تفعله، وعذر ايران أنها تحمي مصالحها القومية العليا وتستخدم الشيعة العرب كخزان بشري لمعاركها الخاصة بغض النظر عن تمزيق بلدانهم وجعلها في حرب أهلية دائمة مع أشقائهم السنة، ولكن ما عذر السعودية في تمويلها الحروب بين السنة انفسهم في مصر وغيرها؟

سالم طويل

## لا جهاد إلا في القدس

# لعبة السياسة القذرة تستغل مفهوم الجهاد وتحلل قتل المسلمين لبعضهم

■ كثر الحديث في هذه الأيام وعبر الصحف العالمية عن الجهاد، تلك الكلمة التي هزّت أركان الامبراطورية الأمريكية وحطّمت آمالها في أن تكون هي الأقوى على الإطلاق، ويبدو أن تنظيم القاعدة الذي ظهر على الساحة كندّ قويّ للولايات المتحدة الأمريكية قد تغيّر شكله وطعمه، فبعد أن كان يختبئ في جبال تورا بورا ومنها يوزّع أعماله في الدول الأوروبية والعالمية التي تؤذيه بين الحين والآخر أصبح اليوم يصرّح بأنه تنظيم يسعى إلى إثارة البلبلة في كافة أرجاء الأرض.

ولعلكم تذكرون الدعم الكبير الذي كان يلقاه التنظيم من أمريكا بعد أن سيطرت طالبان على الحكم في أفغانستان وخروج القوات الروسية، كانت طالبان حليفا قويا للولايات الأمريكية حتى فتحت لها مكتبا في واشنطن وكان سير العلاقات حسنا بين التنظيم وأمريكا، وكانت أمريكا في ذلك الوقت تدعم الجماعات المسلّحة كما تدعمها اليوم في سورية، وما ان خرجت روسيا من أفغانستان حتى تغيّرت المفاهيم ودخلت لعبة السياسة القذرة إلى النفوس وما يعرف أمس بالعدو صار صديقا اليوم ويحظى بالاستقبال في البيت الأبيض، لكن زعيم طالبان لم يحظ بمقابلة الرئيس الأمريكي، ولو بقي حليفا لطار بجلده ولحمه إلى البيت الأبيض، وهاهو اليوم وهو يصاحب أسامة بن لادن ويوفر له المأوى يضحي بما لديه من قوة الملك والمال في سبيل أن يبقى التنظيم حيا.

وعندما سيطر الخوف على بلاد الكفر كما يقولون وبدأت أمريكا وغيرها من البلدان تفقد الأمن داخلها، ارتعدت فرائصهم وقامت قيامتهم ففكروا وقدروا ونظروا وقرّروا تصدير الإرهاب إلى الشرق الأوسط وعقدوا حلفا مع الجماعات المسلحة أن يتركوا أمريكا وغيرها آمنة مقابل مدّهم بالسلاح والفتك بالحكام الذين لا يروقون لهم، بدأوا بالأضعف وهو بن علي لأنه لا يملك شيئا وأظهر أنه يخاف حتى من ظله، فلا شعب ولا جيش سانده ففرّ هاربا بجلده كالنعامة يوم الحرب، ثم تدرّجوا إلى أن وصلوا إلى سورية العتيدة.

فالجهاد بمفهومه الحالي لا يعني إقامة العدل والمساواة، فهو إصرار على تدمير البلاد والفتك بأرواح الناس والاعتقاد بذلك أن الجنة تنتظرهم يوم القيام، ولا يعيرون اهتماما للمبادئ والأخلاق

والقيم والتصورات، لم يقرؤوا التاريخ الجهادي النبوي ولم يتصفحوا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أعدائه قبل أصحابه، فقد ضرب المثل الأعلى في الحروب ضد الكفر والشرك وحرّم الاعتداء على أنفس المسلمين وأموالهم، فهاهم اليوم الذي يسمون أنفسهم جهاديين يقطعون السبيل ويدمرون البلاد قاعا صفصفا ويقطعون الرؤوس في مشهد مأساوي وبشع لم نر مثله إلا في التاريخ الأسود، وكل من قَتَل مؤمنا متعمّدا فجزاؤه جهنم والعياذ بالله.

الجهاد معناه بذل الجهد قدر الاستطاعة وهو يحمل معاني جليلة، لا يقتصر على القتال، فمحاربة النفس الأمّارة بالسوء جهاد، والدفاع عن النفس والمال والوطن جهاد، والانشغال بطاعة الله جهاد، والعمل على خدمة الناس جهاد، والابتعاد عن المعصية بكامل صنوفها جهاد، أما القتال ويقصد به محاربة العدو فلا عدوّ للمسلمين إلا العدو الصهيوني، ولا جهاد إلا في القدس الشريف وتحريره من أيدي الصهاينة المجرمين، لا جهاد إلا ضد اليهود، المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه أين هؤلاء من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟

كيف يسوّغون القتل والتدمير والخراب؟ وما معنى الجهاد في سورية؟ وهل الشعب السوري كافر حتى نجاهد هناك؟ ما هذه الخرافات؟ وما هذه الترّهات يا عرب؟ يا مسلمين يا من تدّعون الإيمان على جبهات القتال وعلى شاشات المرتزقة والخائنين؟ ويا علماء الفتاوى الباطلة اللذين يحللوا الجهاد في سورية ويحرّموه في مصر وقطر، لا جهاد إلا في القدس.

ويا أيها الجماعات المسلحة كونوا رجالا صناديد كما فعل صلاح الدين حينما أقسم أن لا يبتسم إلا بعد فتح القدس الشريف، توجهوا إلى هناك إلى ثالث الحرمين إنه يستغيث، وسترون كيف تثور الشعوب الإسلامية على المارد الصهيوني، وسترون الشهادة على أبواب الحرم القدسي، مبتسمين فرحين والكل يهلل ويكبر في وحدة بين المسلمين.

فوزي بن يونس بن حديد

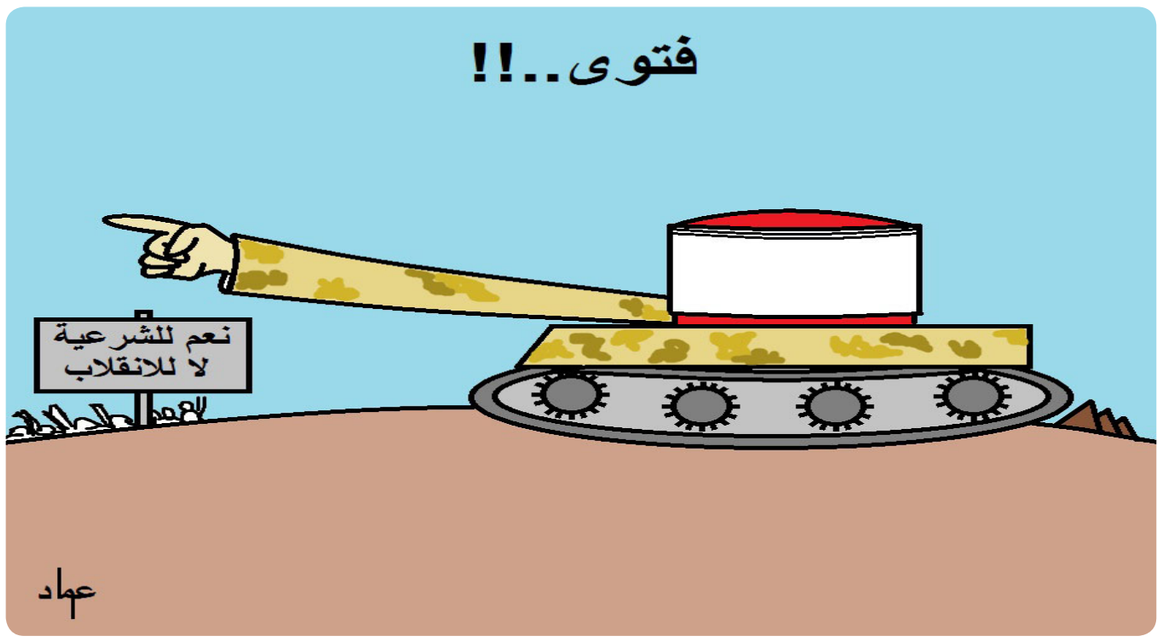


# الصراع في مصر... الى أين؟

■ كما ان الناس أسرى خياراتهم فالاحزاب والحركات السياسية والدينية ايضا اسيرة خياراتها، فهل من الممكن ان نصف ما يحدث في مصر على انه صراع؟ يتميز الشعب المصري بعلاقاته الطيبة الحميمة الجميلة التي لا تشوبها شوائب، فمنذ القدم والشعب المصري وعلاقاته ببعضه البعض علاقة لا تفرقها الا الموت، فهم في رباط دائم، وخصوصا وقت الشدائد.

لقد مرت على مصر ازمات وازمات، وكان الشعب المصري يدا واحدة ضد اي عدوان، بل ضد اي عدوان خارجي يحاول ان يقتص من مصر، وكان الشعب له بالمرصاد وهذا ان دل فانه يدل على الترابط والحب والمحبة والعطاء بين المصريين، هذه هي الاحزاب والصراعات السياسية التي لم تكن في صالح المجتمع.

نقطة الارتكاز في الازمة المصرية الراهنة التي وصلت الى فض اعتصامي رابعة العدوية وميدان النهضة بقوات الامن، لا تتجه الى تسوية مقبولة على الطرفين وانما الى صراع اهلي طويل قد يأخذ مصر الى المجهول.

المتتبع للاحداث في مصر يدرك ان الصراع بين القوى الاسلامية التي ابعدت عن السلطة بالقوة وبين خصومها، والمعركة على مصر، وفي مصر، لا تمنح احدا رفاهية الحياد، ولا تمكن احدا من ارتداء الاقنعة، بدءا من الولايات المتحدة، وانتهاء برافعي رايات «القاعدة» دفاعا عن «الشرعية والشريعة»، ولا تتوقف علامات ذلك على المشهد الاعلامي وحده، واستمرار اعتصام «رابعة العدوية»، وانما ايضا على وجود قطيعة بين الطرفين وحوار من خلال البيانات والبيانات المضادة، وليس عبر طاولة دائرية للحوار.

وهذا ينذر بمخاطر ومضاعفات لا تحمد عقباها، لكن السيناريو الجزائري لن يتكرر في مصر، اما الكلام عن تكرار السيناريو السوري، فليس سوى مزحة سخيفة، ومع ذلك، لا ينبغي التقليل من حجم المخاطر. ان استمرار الاعتصامات يشكل مأزقا للفريق الحاكم حاليا في مصر، فهو اولا يؤكد ان هنالك قطاعات شعبية ليست بالقليلة غير راضية عن الانقلاب حتى لو كان مدعوما بعمق شعبي. لا يمكن ان نتجاهل ان ما يحدث في مصر اليوم، يمكن توصيفه بالصراع الايديولوجي الفكري، بين تيارات فكرية لها منحى سياسي، متمثلة في التيارات الدينية والتيارات المدنية. بعد ثورة يناير اهتز ميزان القوى، واختفت الخطوط الواضحة الفاصلة بين هذه الطبقات وطبقات المجتمع السفلي، نظرا لصعود جموع من البشر في شكل غضب، وهجوم على كل من سلب حقوقهم في الحياة الكريمة، سواء من خلال منعهم من الحصول على وظائف معينة داخل مؤسسات الدولة او حتى حق الحياة.

اليوم يطلق النار الضابط والشرطي والقاضي ورجل الاعمال والاعلامي، على افراد لا يمتلكون حتى ما يلبسونه، يطلق النار على افراد لا امل لهم بعد الآن في حياة افضل، وهم يرون من سلبوا حقوقهم طول السنوات السابقة يعودون ويقتلونهم مرة اخرى، فطلقات الرصاص لا تفرق بين من هو ثوري او اخواني او اسلامي او قبطي، طلقات الرصاص فقط على من هم ضد هذه الكيانات الحكومية والعائلية والطبقية، هذه الطلقات تطلق بمسميات لتبرير القتل كمسميات الارهابي والمخرب والبلطجي، لم تنقطع هذه المشاهد منذ 25 يناير مرورا بفض اعتصام الضباط واحداث العباسية والحرس الجمهوري حتى رابعة والنهضة.

ان تحرك الصراع في مصر تدعمه وتموله قوى عربية ودولية واقليمية لها مصالحها واهدافها، هذه المصالح والاهداف التي لا بد معها من ان تظل مصر هشة دوما على جراحها، لا يطيب لها جرح حتى يفتح لها آخر.

مصر بحاجة اليوم الى قيادة ومنظومة سياسية اجتماعية اعلامية اقتصادية قضائية قوية متناغمة ومتعاونة، تعلو فيها المصالح الوطنية والقومية والاسلامية على الحسابات المغلوطة للبعض.

ان حسم هذا الصراع يبقى بين ايدي اجهزة الدولة المصرية، فهي تملك في حال وحدتها، وعملها على قلب رجل واحد وطني ومخلص، لانقاذ البلاد واستعادة الاستقرار وافشال المؤامرات المدسوسة لها، لان ما يقع اليوم في مصر ستكون له نتائج وخيمة ستؤدي الى تقسيم مصر الى دوليات.

لا بد ان يدرك الطامعون ابعاد المؤامرة ويتكاتفوا لانقاذ بلادهم قبل تحقيق مصالحهم الذاتية واهدافهم الشخصية، لان التكلفة عندها ستكون باهظة من الدماء الانسانية المصرية التي لا تقدر بثمن.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل يجب ان تستسلم مصر للامر الواقع او ما الذي يمكن فعله للخروج من الازمة الراهنة؟

أيمن هشام عزريل

# شكرا للبحر على استضافتنا

خيمة في البحر وشراع مكسور
امٌ في عجلة من امرها
وخاطرها مكسور
لايستضاف الفلسطيني في بيوت الارامل
كي لا ياكل طعام الايتام في كل العواصم
لاتكشف الرياض عن بسمتها للاجئ
كي تختبئ خلف حشمتها
دمشق مدينة للقتلى
وحلمٌ منكسر على وجه غابر
ومصر تعد نجوم جنرالاتها في وقت الظهيرة
وترجم غزه بالشتائم.
وليبيا تطلق للبحر نسور قمامة وبعض من بهائم
وفي الخليج الجو غائط تماماً
والامراء منشغلون في جمع التمائم
فواحدة للابل واخرى لحسناء من القبائل
شكرا للبحر على استضافتنا
خيمة في قاعه لطفلة
سلام لها في قاع بحر
تقول هنا انتهت الرحلة.
سلاما لروح لاجئ قضى في البحر
ليقول خلصت من امة الفرقة
سلام لطفلة تكتب درسها في قاع محيط
سلاما لطفلة تعلم الاسماك درسا في التاريخ
سلاما لطفلة علقت زهورها على الامواج
كي يبتسم في البحر مسافر
كي يعرف اين تعيش ابنة فلسطين.
وكي يعرف العربان كم هم في حقنا مجرميين

امين الكلح

# هل عاد من جديد مفهوم السادة والعبيد؟

■ قبل عقد تحشد المجرمون من كل حدب وصوب لاحتلال العراق ودماره ووضعوا مخططا إجراميا لتبرير فعلهم المشئوم للنيل من عزه وشموخه، وسلب ونهب خيراته وثرواته، فكان لهم ما أرادوا، أتوا بجيوش وحشية جرارة مدججة بمختلف أنواع الأسلحة المتطورة التي لم تستخدم من قبل ولم تجرب في أي مكان، وهكذا فعل الأوغاد فعلتهم القذرة الجبانة وجربوا أسلحتهم الحديثة على شعب العراق متجاهلين أطفاله ونساءه الذين قتلوهم قبل ذلك بحصار ظالم شمل الغذاء والدواء وكل شيء يحتاجه الإنسان في حياته اليومية.

ولم يكفهم أجرامهم هذا الذي أستمر لأكثر من عقد حتى عادوا من جديد وشنوا عليه حربا ضروسا ضارية ظالمة، لم يكن يتوقعها العراق ولا أحد في العالم بل لم يتوقع نتائجها حتى من قادها وخطط لها، فسقط بشنيع فعله وخسر خسارة فادحة في الأموال والعدد والعدة، ناهيك عن اضرارها المستمرة على المجتمعات التي شاركت في هذه الحرب القبيحة القذرة، فالكثير من المجندين وغيرهم الذين شاركوا فيها قد فقدوا أطرافهم كلها أو بعضها، ومن لم يفقد شيئا من جسده لحقته أضرار نفسية قاسية وأحلام مرعبة مزعجة، ستستمر معه مدى الحياة، تؤثر سلبا على حياته وحياة من يخالطه كعائلته وأقاربه وأصدقائه، فتجلب لهم الهموم والأحزان كما جلبوا هم أنفسهم لأهل العراق القتل والخراب والدمار.

نشروا الفقر والتخلف والأرامل والأيتام، ونصبوا عليهم وسرقوا المال الخاص والعام لا هم لهم سوى جمع المال وتحقيق مصالحهم الشخصية وإن تظاهروا بالطائفة والدين، والطائفة والدين بريئان منهم، فهم لم ينفعوا طوائفهم ولم ينصروا دينهم فلا الدين يأمرهم بالقتل والسرقة والفساد ولا الطوائف العراقية الأصيلة ترضى وتأمرهم بما يفعلوه اليوم في العراق الجديد، فلماذا يتبجحون بأنهم من هنا أو هناك؟

ولقد رأينا أن العراقيين نبذوهم واستوعبوا اللعبة القذرة التي تمارس عليهم من أجل إخضاعهم واستعبادهم ليعود لنا من جديد مفهوم السادة والعبيد الذي قضى عليه الإسلام قبل أكثر من ألف عام، فجعل من ضمن كفارات المعاصي والآثام عتق العبيد، فماذا يريد الاحتلال ومن جاء به منا؟ الم يكفهم ما فعلوه بنا، الم تكفهم دماؤنا التي أراقوها وأموالنا التي سرقوها؟ أم يريدون ولا بد أن يعيدوننا إلى سادة وعبيد، خسئوا هم ومن جاء بهم ويبقى العراق والعراقيون أخوة متحابون ولا يسعني أن أقول إلا، ألا لعنة الله على كل من احتل العراق أو ساهم في احتلاله، ألا لعنة الله على الكاذبين .

عقيل حامد

**تظاهروا بالطائفة والدين، والطائفة والدين بريئان منهم، فهم لم ينفعوا طوائفهم ولم ينصروا دينهم فلا الدين يأمرهم بالقتل والسرقة والفساد ولا الطوائف العراقية الأصيلة ترضى وتأمرهم بما يفعلوه اليوم في العراق الجديد، فلماذا يتبجحون بأنهم من هنا أو هناك؟**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

# حول فقاعات التدخل العسكري الغربي في سورية

**طلال الميهني***

■ احتلَّ التهديد بالتدخل العسكري الغربي في سورية، واجهة الحدث الإعلامي عدة مرات، خلال السنتين الماضيتين، وذلك في سياق سلسلة من الأحداث التي تسهم في تفتيت المجتمع السوري. ومع أن هذه التهديدات قد وصلت حدّاً غير مسبوق مع الضربة الأمريكية المزعومة، بُعيد الاستخدام الفظيع للأسلحة الكيماوية في ريف دمشق، إلا أنها ما لبثت أن خفَتت خلال أسابيع نتيجة لاتفاقٍ على تفكيك ترسانة تلك الأسلحة.

وكما تمّت الإشارة في مقالات سابقة («القدس العربي» 29 آب/اغسطس 2013 – «الحياة» 30 أغسطس 2013) فالضربة المزعومة، على رغم كل الفقاعة التي أحاطت بها، لا تتسمُ بالجدية، بل تنضوي على كمٍّ هائل من الصفقات والتنازلات التي يقدمها نظام الاستبداد على حساب سورية وشعبها. وعلى خلاف ما يحلو للبعض أن يُروِّج له، فإن مثل هذه التهديدات لا تنبع من جَزَع على دماء وآلام الشعب السوري من قريب أو بعيد، لكن يبدو أن التّضخيم الإعلامي الذي رافق الضربة المزعومة مؤخراً كان شديد الوطأة، ما دفع بكثيرٍ من «المثقفين» و«السياسيين» السوريين وغيرهم، ممن يعتمد على الإعلام والتصريحات الاستعراضية كمصدرٍ للمعلومة والحضور السياسي، إلى ركوب الموجة. وقد وصلت الجرأة ببعضهم حدَّ إعطاء تواريخ ومواعيد محددة لهذه الضربة، وللأهداف التي سيتم تدميرها، حتى ليخيل للمراقب أنهم جالسون في عقر دار الإدارة الأمريكية (التي كانت، على الأرجح، تضحك في سرِّها على سذاجة «مثقفي وسياسيي» المنطقة).

قد يبدو الحديث عن التدخل الخارجي في سورية قضيةً لا طائل منها، فمثل هذا التدخل حاصل بحكم الواقع، كما في الميليشيات والعناصر غير السورية التي تقاتل مع أو ضد النظام. وفي حين تُبقي الدول العظمى جزءاً مهماً من خيوط اللعبة في يدها، تتكفل هذه الدمى في النظام والمعارضة بسفك دماء السوريين، وتخريب سورية وفتح أبواب «إعادة الإعمار»، مع المحافظة على الصراع داخل الحدود (وفقط داخل الحدود). فهل يرغب الغرب فعلاً بالتدخل؟ لماذا عليه أن يرسل جنوده؟ أو أن يدفع كلفة العتاد؟ أو أن يتحمل ضغوطات الرأي العام الغربي، خاصة بعد الصيت السيئ للتدخل في العراق؟ السياسة الدولية خاوية من الاعتبارات الأخلاقية، ومع أخذ إسرائيل والوضع الجيوسياسي في عين الاعتبار، نجد أن التدخل العسكري الغربي في سورية قضية فيها كثير من العبث واللاواقعية، وورقة ابتزازٍ خطابي يتلاعب بها كثير من اللاعبين في المشهد السوري.

لكن أحياناً قد تنبئنا المواقف من حدث ما بما هو أكثر أهميةً وخطورةً من الحدث بحدِّ ذاته. وهذا ما ينطبق لحد ما على الفقاعة الإعلامية التي أحاطت بالضربة الأمريكية المزعومة، وبموضوع التدخل العسكري الغربي عموماً. فما يدعو للإحباط هو ذلك الحضور القوي والمركزي «للكذب» في المشهد السوري، وعلى لسان من يفترض بهم أن يكونوا نخباً مثقفة: كم مرةً خرجوا على الشاشات كي يكذبوا على شعب يعيش كارثة حقيقية؟ كم مرةً خرج أبواق النظام وهم يقولون «خلصت»؟ وكم مرةً خرج نجوم المعارضة وهم يتحدثون عن «ساعة الصفر»؟ كم مرةً قدّموا «التدخل العسكري الغربي» وكأنه استهداف مؤامراتي لمواقف الممانعة؟ أو كأنه قطعة من الفردوس المفقود التي ستحقق الأحلام؟

لكن المخيف أكثر هو وجود «جماهير» مستعدة لتصديق هذا الخطاب الكاذب، من دون أن تنزع الغطاء عمّن اعتاد صنعة الكذب خلال سنتين. إذ يبدو أنه ليس مهماً عدد المرّات التي تم الكذب فيها، وليس مهماً إن كانت الكذبة ذاتها مُكررة ورخيصة وساذجة، ما يهم أن تكون الكذبة تدغدغ المشاعر، وتُسمع من يتلقاها ما يريد سماعه: فالمستمع يود الحصول على تخدير بالكلمات المجبولة بالأحلام الوردية، من دون أن يعي أن مثل هذا «الكلام» يبقى «كلاماً» لا يؤثر على مسارات الأحداث، ولا يغير من الواقع المر. ويخبرنا ما سبق أن العقلية السائدة لم تدركها الثورة بعد، إذ ما تزال تعيش يأسها، وما تزال تتخبط في مراهقتها السياسية وشعبويتها المبتذلة، فتغيب الحكمة عن المشهد، وتستند المحاكمة في قضايا الدولة – إن وجدت مثل هذه المحاكمة أصلاً – على الأقاويل والشائعات والأحقاد والغرائز، ويغدو مستقبل الوطن في عهدة مجموعاتٍ متفرقة من العنفيين والمتسلقين والمنتفعين والحالمين والسذج والنجوم الذين يتم تلميعهم إعلامياً.

ما يستدعي التوقف عنده أيضاً هو مواقف السوريين التي أحاطت بالتهديد بهذه الضربة، والتي اختلفت، كما هو متوقع، في شكل حاد وصدامي لتعكس عمق الانقسام الموجود أصلاً في المجتمع السوري المُنهك. فقد كان لافتاً، على سبيل المثال، أن نرى تلك اليقظة الفجائية لبعض المؤيدين الذين ما فتئوا يتجاهلون صواريخ النظام وهي تنهال على إخوتهم في الوطن، ويتجاهلون وجود ميليشيات غير سورية تقاتل مع نظام يدعي حماية السيادة. كما كان مؤسفاً أن نتابع حالة اليأس التي تمكنت من بعض «المعارضين» و«الثوار» في صورة تتناقض جوهرياً مع فكرة الثورة وتلغيها.

يجدر الانتباه أيضاً إلى بروز قطبين متطرفين من «المثقفين». فهناك «المثقفون المؤدلجون»، أصحاب الخطاب الخشبي العتيق، والشوفينية المتجذرة، ورهاب الآخر، أولئك الذين يُحرمون التدخل الأجنبي، ويغضون الطرف عن الفظائع التي يرتكبها النظام الفاشي والسلطة المتطرفة المتشبثة بكرسي الحكم. وهناك النسخة السورية من «المثقفين الجلبيين» الذين يواكبون الحداثة عبر معاكسة (وفقط عبر معاكسة) أولئك الذين يعترضون على التدخل، من دون أن يمانعوا كيداً بجرعة قتلٍ إضافية طالما أنها بيد الأجنبي أو التطرف الإسلاموي؛ مع أنهم يوقنون أن ذلك لن يوقف دوامة القتل في الأساس.

وهنا بات التمسك بالوطنية السورية (الهشة والمتهتكة أصلاً) مدعاة للتنابذ والانتقاص، وشتيمة يوجهها البعض وهم يتسهزؤون «بالوطنيين». ففي بعض المحافل صارت كلمة «وطنجي» توصيفاً يُقصَدُ منه اللمز والازدراء. ولا تنطلق أغلب هذه المواقف من مراجعة فكرية/سياسية لمعاني الوطنية في سياق القرن الواحد والعشرين (وهي مراجعةٌ مطلوبة على أيّ حال)، بل من اتهام يضع كل رفض للتدخل الغربي في خانة التخشب والأدلجة وتأييد القتل والقمع الذي يمارسه النظام السوري! لكن على عكس هذا الاتهام السطحي والمراهق، تشير النظرة المتأنية إلى أن من رفض الضربة، ورفض قبلها وما زال يرفض قمع وجرائم النظام وأشباهه، هم الأقل انتقائية والأكثر انسجاماً مع مواقفهم، على الأقل من خلال اتخاذهم للقيم المجردة مرجعيةً وبوصلةً لهم.

أخيراً، يبقى الأمل في أن نخرج، نحن السوريين، بدروس مستفادة من ملف التدخل الخارجي (وغيره من الملفات الإشكاليّة التي ملأت فضاء الأثير العام)، وأن ندرك أنه ليس سوى ملف لعبت به كثيرٌ من القوى على سبيل الابتزاز، وبهدف إطالة عمر الكارثة وتعميقها، واستنزاف الوطن وأبناء الوطن، مع المحافظة على الاستعصاء القائم من دون حسم. عدا ذلك ستبقى سورية وشعبها في عهدة نزاع عبثي ودموي بين نظام مجرم ومعارضة فاشلة وحراك مشتت وقوىً متطرفة، يضاف إليها صراعات القوى الإقليميّة والدوليّة ذات المصالح المتضاربة.

* كاتب سوري

# اليمن بين الوحدة والاتحاد

**د. محمد جميح***

■ بدأ الحوار الوطني اليمني يوم 18 آذار/مارس من هذا العام، وكان مقرراً له أن ينهي أعماله يوم 18 ايلول/سبتمبر الماضي، غير أن عظم القضايا المطروحة، وصعوبة بعض الملفات حال دون ذلك. وتعد قضية جنوب البلاد، وشكل الدولة اليمنية أبرز القضايا المطروحة على الطاولة، ولأهمية الموضوع شكلت لجنة مصغرة من 16 عضواً للنظر في شكل الدولة القادمة، التي ستحدد العلاقة بين المركز، ممثلاً بالعاصمة صنعاء، والأطراف التي تمثلها المحافظات المختلفة، بما في ذلك محافظات جنوب اليمن. وقد تركز الخلاف حتى الآن بين موقفين: الأول يريد أن تكون اليمن دولة اتحادية من إقليمين فقط، (شمالي وجنوبي) ويتزعم هذا الطرح الحراك الجنوبي والحزب الاشتراكي اليمني، الذي ينظر إليه على أنه جنوبي التكوين إجمالاً، ويدعمهم في ذلك الحوثيون الذين ينتمون إلى الشمال، غير أنهم ينسقون مع الحراك الجنوبي لأسباب سنأتي على بعضها. والموقف الآخر وهو الذي يرفض فكرة تقسيم اليمن إلى إقليمين، ويرى في ذلك مقدمة لانهيار الوحدة اليمنية، وعودة البلاد إلى ما قبل عام 1990، ويسعى بدلاً من ذلك إلى تقسيم اليمن إدارياً إلى أكثر من إقليمين، بحيث تمتزج الحدود الشطرية السابقة، وذلك في ما يبدو موقف بقية القوى السياسية المشاركة في الحوار، كحزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح وحزب الإصلاح وغيرهما.

وبنظرة إلى طبيعة الموقفين، نجد أن القوى السياسية إزاء قضية الوحدة اليمنية بدأت تقترب من خريطتها السياسية قبيل حرب 1994، حين تحالف بدر الدين الحوثي (الأب الروحي للحوثيين) حينها مع علي سالم البيض أمين عام الحزب الاشتراكي، الذي أعلن انفصال جنوب البلاد في ايار/مايو عام 1994، بينما تحالف الرئيس السابق صالح مع حزب الإصلاح لحسم الحرب لصالح معسكر الوحدة حينها. وبعد سنوات على هذا التاريخ البعيد نسبياً أعادت الخارطة السياسية تموضعها ليتحالف الاشتراكيون والإصلاحيون ضمن تحالف «اللقاء المشترك» ضد حزب صالح، إلى أن جاءت ثورة الشباب مطلع 2011 لتؤكد عمق التحالف قبل أن يدخل اللقاء المشترك الحوار، وتبرز على السطح التباينات العميقة التي كرسها تباين وجهتي النظر حول شكل وكيفية الوحدة بين الاشتراكي والإصلاح، لتعود الخارطة من جديد لما كانت عليه تقريباً قبيل حرب 1994 كما ذكر.

وفي هذه الخارطة وقفت جماعة الحوثي في معسكر يسعى إلى تقسيم اليمن إلى إقليمين، وهو موقف ربما عد غريباً نظراً لانتماء الجماعة أصلاً إلى الشمال، بل إلى أقصى شمال الشمال في محافظة صعدة، حيث تختبئ قياداتها، رغم الاعتراف السياسي بها. ويعد ذلك الموقف نوعاً من الانتهازية السياسية والابتزاز باسم مظلومية الجنوب، كما سبق لهذه الجماعة الابتزاز باسم مظلومية صعدة التي كانوا هم من أبرز ظالميها. والواقع أن الأسباب التي دفعت الجماعة للتنسيق مع «الحراك والاشتراكي» الجنوبيين أصلاً، هي عين الأسباب التي جعلت بدر الدين الحوثي يقف مع علي سالم البيض عام 1994، قبل أن ينهزم معسكر البيض الذي لجأ إلى عُمان في حين هرب الحوثي إلى السعودية. ذلك أن جماعة الحوثي تنطلق من منطلق طائفي، في ما يبدو، حيث ترى أن قيام إقليمين شمالي وجنوبي في البلاد ربما ساعد على التخلص من الجنوب الذي لا ينتمي مذهبياً إلى فكرها، وبالتالي فإن انفصال الجنوب سييسر لها – حسب تصورها – عملية السيطرة على الشمال، أو على الأقل سيهيئ لها القيام بدور محوري في الشمال الذي تعتبره إرثها التاريخي، حيث كانت تحكم دولة الأئمة الزيدين – التي يعد الحوثيون امتداداً لفكرها في مناطق شمال البلاد – مدة تزيد على الألف عام. وفوق ذلك فإن ارتباط هذه الجماعة بإيران حدا بها لاتخاذ هذا الموقف، خاصة أن إيران تدعم الفصيل المتشدد من الحراك، الذي يطالب صراحة بالانفصال عن الشمال والذي يتزعمه نائب الرئيس اليمني الأسبق علي سالم البيض المقيم حالياً في بيروت بالقرب من حزب الله، الذي يبدو أنه يضطلع بدور المنسق للدعم الإيراني للبيض. وفي خضم هذه التشابكات المحلية والخارجية، ومع اقتراب الحوار من نهايته يحاول فريق الـ16 المصغر، التوصل إلى حل وسط يحافظ على وحدة البلاد التي نصت عليها المبادرة الخليجية وقرارا مجلس الأمن الدولي بخصوص عملية التحول السياسي في البلاد بعد ثورة الشباب، ويطمئن الجنوبيون إلى أن الدولة اليمنية الجديدة ستضمن مشاركة عادلة في السلطة والثروة، خاصة بعد أن شكلت لجان بموجب قرارات جمهورية، للنظر في قضايا الأراضي المنهوبة ومعالجة قضايا المحالين الى التقاعد قسراً، وقد بدأت هذه اللجان فعلاً عملها لحصر المظالم وإعادة المحالين للتقاعد للعمل، وتعويض المتضررين من الحروب، بمن فيهم ضحايا حرب 1994، بالإضافة إلى الاتفاق ضمن فريق القضية الجنوبية على تنفيذ النقاط العشرين الخاصة بالجنوب، وكذا أن تكون المناصب العليا في الدولة مناصفة بين الجنوبيين والشماليين، بالإضافة إلى ضمان نصف أعضاء البرلمان خلال الفترة التأسيسية القادمة، وهذا ربما يجعل المشاركين من الحراك الجنوبي يطمئنون إلى جدية النظر إلى ضرورة مشاركتهم في السلطة والثروة في الدولة الاتحادية، التي يبدو أنها باتت الخيار الذي تراه معظم القوى السياسية مخرجاً من عقدة خوف الشمال من انفراط عقد الوحدة، وتخوف الجنوب من سيطرة الشمال باسم الوحدة، بالإضافة إلى كونه حلاً وسطاً بين حل الوحدة الاندماجية التي يراها الحراكيون رديفاً لظلم عانوه، وحل الانفصال الذي يقول الشماليون إنه فتح لمزيد من المشاكل والانقسامات في قادم الأيام.

ومع ذلك فإن خيار الفيدرالية ليس الخيار المثالي الذي لا صعوبة فيه، حيث يؤخذ عليه أنه في جوهره غير كاف لخروج البلاد من أزمتها السياسية، في ظل وجود دولة مركزية هشة، ومؤسسات ضعيفة أصلاً، مما يمكن أن يهيئ لمزيد من الانفصال داخل الجسد اليمني الواحد، ثم إن إنشاء أقاليم جديدة يعني ميزانيات ضخمة يتطلبها إنشاء بنية تحتية لهذه الأقاليم ومؤسساتها المختلفة، ناهيك عن الإشكاليات التي ستنجم عن تحديد حدود الأقاليم واختيار عواصمها وتحديد صلاحياتها وعلاقاتها بالمركز. كما يؤخذ على هذا التوجه أنه تم وضعه بين يدي مجموعة من السياسيين المشاركين في لجنة الـ16، وهم بالطبع تم اختيارهم على أساس توجهاتهم السياسية ضمن مفهوم التوافق الذي لا يعدو كونه عملية محاصصة سياسية في البلاد، وكان الأولى أن توكل مهام تحديد عدد وحدود الأقاليم إلى لجان فنية وأكاديمية غير سياسية تكون على علاقة بالطبيعة الجغرافية والديموغرافية والموارد الطبيعية في البلاد، وعلى أن تأخذ المسألة سنوات لكي يتم تطبيق نظام الأقاليم ضمن مرحلة تأسيسية قادمة، تكون فيها الدولة اليمنية قادرة على الحفاظ على وحدة هذه الأقاليم ضمن الدولة الواحدة.

وبالإضافة إلى خياري الإقليمين والأقاليم المتعددة، ونظراً لما ذكر من عيوب لهذا الخيار، هناك من يرى أن الخروج من إشكالية عدد الأقاليم وحدودها سيكون باعتماد المحافظات الحالية أقاليم مع حكم محلي كامل الصلاحيات، ويرى أن ذلك سيوفر الوقت والجهد والمال الذي سيبذل لبناء البنية التحتية للأقاليم الجديدة ورسم حدودها الإدارية، كما سيجنب البلاد الدخول في متاهة دمج عدة محافظات في إقليم واحد واختيار عواصم الإقاليم وما سيتبع ذلك من إشكالات.

قديماً جسد شاعر عربي صعوبة الوضع السياسي في البلاد، بقوله:

وأتعس الناس في الدنيا وأنكدهم
من يركب الليث أو من يحكم اليمنا

ولا شك أن الأيام القليلة القادمة ستكون حاسمة إزاء ترويض هذا الليث الذي تعب كثيراً وأتعب مروضيه.

* كاتب يمني

# الكأس الايرانية في مسلسل الغزل

**فارس علي***

■ ابتدأ الحديث عن مشروع الغزل الأمريكي الايراني في أعلى مراحله من خلال الكأس الأثرية الايرانية. فقد عمل وذهب روحاني الى نيويورك لحضور اجتماع الأمم المتحدة، حاملاً الفكر الايراني الجديد المنفتح والساعي الى النهوض والبعد عن العزلة والعودة الى حضن المجتمع الدولي، كدولة توجد على ظهر هذه البسيطة.

انفتاح ايران غير المسبوق منذ مدة طويلة في رأيي ليس مقرونا بالنبرة المعتدلة التي خرج بها روحاني في نيويورك، او من خلال اللقاءات الثنائية التي عقدها مع رؤساء بعض الدول، وعلى رأسها فرنسا، على هامش الجمعية العمومية، وليست من خلال شجب روحاني للمحرقة من على منصة الأمم المتحدة، بل كانت البداية من خلال اللغة الهادئة والرزينة تجاه الأحداث المحيطة بالمنطقة، واللغة الهادئة المستخدمة مع دول الجوار ايضا، وقيامه بتقديم التهنئة لليهود في اعيادهم، فلم تقتصر تلك التهنئة على يهود ايران، بل تعدت ذلك الى جميع اليهود في العالم.

اما ما حدث في نيويورك فكانت المكافأة اتصالا من الرئيس الأمريكي لروحاني، وهو في طريقه للمطار، وكان هذا الحدث تاريخيا فعلا.

وما فعله روحاني ما هو الا اثبات واكمال لمسار عودة ايران لسابق عهدها كشرطي للمنطقة، مع ازالة للخلافات والحصول على تنازلات بشأن الملف السوري، وتقديم تنازلات ايضا في ما يخص البرنامج النووي المتوقفة مفاوضاته منذ ما يقارب الثماني سنوات. ويتجلى ذلك من خلال تصريح وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس عندما قال «تغيير في الموقف واضح جدا جدا»، مشيرا ايضا الى أنه «اسبوع من كسر الجليد».

على الجهة الأخرى لم يكن الرئيس الياباني بعيداً في رأيه عن الرأي الفرنسي، فكان تصريحه مماثلا فقد قال بعد وصف روحاني بالصادق، «انطباعي ان الرئيس روحاني مستعد للتعاون التام مع المجموعة الدولية».

وايضا من خلال النظر في المحتوى الاقتصادي الايراني قد يكون طرح السبب الاقتصادي في الانفتاح الايراني مقنعا، او حتى خوفها من خسارة النظام الحليف في سورية، قد يكون سببا في سرعة تغيير وجهة النظر الايرانية تجاه المواقف الغربية وبالعكس. ويثبت تلك السرعة اعلان روحاني عن أمله في التوصل الى اتفاق في البرنامج الايراني النووي خلال القريب العاجل «في غضون ثلاثة الى ستة أشهر». وهذا الوقت المطروح للتفاوض يعتبر وقتا سريعا جدا للبدء في التفاوض والانتهاء من برنامج متوقف منذ مدة طويلة، ويعتبر الملف الأكثر تعقيداً بالنسبه للغرب، وهذا ما يعزز مدى جدية روحاني والنظام الايراني للوصول لحل بشأن ملفهم النووي وعقد المصالحة.

على الجهة الأخرى، هذا التحول الايراني المبهر وردة الفعل الأمريكية المفاجئة، ان استمرت ولم تتأثر بزيارة نتنياهو الى البيت الأبيض، قد تدفع بدول الخليج الى اعادة الحسابات وخلق تحالفات أخرى حتى ان كانت غير محببة لها. فالثقة الكبيرة التي كانت بين أمريكا ودول الخليج في انهيار مستمر منذ بداية الربيع العربي، وحتى هذه اللحظة، ولعل اخر موقف خذلت أمريكا به دول الخليج كان عدولها عن الضربة المقررة ضد النظام السوري، بعد الحل الروسي المقدم اليها. وكان قبل ذلك تعطيلها لأي محاولة تسليح للمعارضة ضد النظام. فالفجوة وزعزعة الثقة بدت ظاهرة للعيان.

ايران ممثلة بروحاني حققت مكاسب دبلوماسية واعلامية كبيرة جدا ومبهرة للمتابع، فروحاني كان تحت الأضواء لمدة اسبوع كامل وتحت رضاء تام. قد تكون ايران بدأت تعترف فعلياً بعجزها عن التصدي لهذه القطيعة السياسية والاقتصادية من المجتمع الدولي، فقررت ان تلعب وفق الامكانيات، فقد تكون خسارة برنامج كالبرنامج النووي أسهل من خسارة دولة حليفة ونظام حليف كسورية. اما المجتمع الغربي على العكس تماما فخسارة ارواح وقتلى في سورية أسهل عليه كثيرا من استمرار ايران في البرنامج النووي، وهنا تتضح الصورة وتكتمل المعادلة السياسية المنتهجة حاليا في الشرق الأوسط.

كنت قد كتبت سابقا في الانتخابات الايرانية، أن أيران سوف تدفع برئيس اصلاحي منفتح لتخفيف الضغط عليها من المجتمع الدولي، ولكن ما يحدث الان قد فاق توقعاتي حقاً.

* كاتب عربي

# العراق هو الاول في معدلات الاعدام

**د. ايمان احمد خمّاس***

■ في اليوم العالمي لمناهضة عقوبة الاعدام الذي يصادف الـ10 من شهر تشرين الاول/اكتوبر من كل عام، اعلنت وزارة العدل العراقية أنها اعدمت 42 شخصا بينهم امرأة بتهمة الارهاب، ليرتفع العدد خلال هذه السنة، وحتى هذا التاريخ الى 140 شخصا. وبذلك يكون العراق ثالثا، حسب تقرير منظمة العفو الدولية عن عدد عقوبات الاعدام خلال العام الحالي، بعد الصين وايران.

واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان عدد نفوس الصين قد قارب المليار ونصف المليار، وان عدد نفوس ايران هو ثلاثة اضعاف عدد سكان العراق، فان العراق، بلا فخر، يتصدر معدلات الاعدام في العالم. وبذلك يدخل العراق في كتاب غينس للارقام القياسية، بوصفه البلد الاكثر حيازة على المرتبات الاولى، سواء بين الدول الاكثر فسادا وفشلا في الادارة، او الاكثر عنفا وخطرا في العيش، او تلوثا بيئيا او الاكثر بطالة وفقرا، ولا تنسوا ان العراق محسوب ضمن البلدان الاغنى في العالم.

ومع ذلك فان السؤال المحيّر هنا هو لماذا اختارت الحكومة العراقية اليوم الذي تحاول فيه المنظمات الدولية وقوى الخير في العالم اشاعة ثقافة السلام ونبذ القتل بكل اشكاله، للاعلان عن اعدام هؤلاء الاشخاص من قبلها؟ أهو جهل؟ ام غباء؟ ام تحدّ سافر للارادة الانسانية الساعية ابدا الى التراحم والعفو ونبذ سفك الدماء؟

باجتهادي المتواضع انها لامبالاة مطلقة بكل هذه القيّم، وبحياة الانسان العراقي جملة وتفصيلا، العراقي الذي انتهكت كل حقوقه واولها حق الحياة، سواء بغياب الامن بسبب العنف الطائفي او الميليشياوي او الحكومي او الفردي، او تحت التعذيب والموت في السجون، او حملات القتل الجماعي او الفردي التي تقوم بها القوات الحكومية، كما حدث في الحويجة والزركة وديالى والموصل وغيرها كثير، او بسبب غياب الخدمات الصحية والبيئة الملوثة بآثار الحروب التي تتسبب في تغيرات جينية. الحقيقة ان العراقيين يتعرضون الى ابادة فعلية صامتة منذ اكثر من عقدين (لا تنسوا الحصار)، تفرمهم ماكنة القتل المنظم بلا هوادة.

والاعدامات متزايدة حسب مصادر وزارة الداخلية، الاعدامات الرسمية المعلنة. هذه السنة 140، وفي السنة الماضية كانت 129 والتي قبلها 86. ولو ان هذه الاعدامات جاءت نتيجة في خفض العنف لهانت المصيبة، ولكن الاعدامات نفسها تسهم في زيادة العنف، لانها اعدامات غير قائمة على اجراءات قضائية تقترب ولو قليلا من الاجراءات المتعارف عليها دوليا، بل أن بعضها جائر. ففي مجلس العزاء في الاعظمية ببغداد لاحد الشباب المعدومين، كانت اسرته ترفع امام كاميرات الاعلام امرا قضائيا بالافراج عن ابنهم لبراءته من التهمة المنسوبة اليه، ومع ذلك تم اعدامه. وفي قصة اخرى من ديالى تحدث شقيق المعدوم قائلا، ان اخاه اقتادته الشرطة وبعد 13 ساعة تم الاتصال بأسرته لاستلام جثته من المشرحة، وهذا يعني ان توجيه التهمة والمحاكمة واصدار الحكم وتنفيذه، تم خلال هذه الساعات وكانت بالمناسبة ليلا. الحقيقة ان ايا من هذه الاجراءات، كما هو واضح، لم تتم بل ان الضحية عذب حتى الموت من اجل انتزاع اعتراف ما، وكانت آثار التعذيب بادية على جسمه بوضوح امام الكاميرات.

وفي تقريرها عن الاعدامات في العراق، قالت نافي بيلاي المفوضة السامية لحقوق الانسان في الامم المتحدة، «ان النظام القضائي في العراق لا يعمل بشكل مناسب ابدا». وركزت بيلاي على «ان العديد من المعدومين يعترفون تحت التعذيب، وان ظروف الاعتقال سيئة للغاية، وان النظام القضائي برمته ضعيف، وان الاجراءات القضائية دون المعايير الدولية بكثير». ومن جانبها شجبت حسيبة حاج صحراوي مسؤولة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية، بشدة الاعدامات المتزايدة، وقالت انها ظاهرة مثيرة للقلق البالغ، خاصة ان السلطات العراقية تتحدى الارادة الدولية وتتجاهل الدعوات المتكررة لوقف الاعدامات، وكذلك اكدت على الاعترافات تحت التعذيب، ومثلها شجبت منظمة الامم المتحدة في العراق «يونامي» الاعدامات، وطالبت بوقفها مؤقتا في الاقل حتى يستقر الوضع، فضلا عن المرصد الدولي لحقوق الانسان ومركز جنيف للعدالة وغيرها.

والحق ان المئات من التقارير الصحافية تتحدث بالتفصيل عما يجري في المعتقلات العراقية من تعذيب يتجاوز قدرة اللغة على الوصف، كما أن افلام الفيديو على اليوتيوب حافلة بما لا يسمح الضمير البشري بمشاهدته، من ضرب مبرح واهانات وقلع اظافر وحرق وتهشيم عظام وما اليها من اساليب.

لقد شاعت ثقافة التنكيل في العراق بشكل غير مسبوق، خاصة لاسباب طائفية، بما ادى الى تمزيق لحمة المجتمع وتكريس ردة ثقافية سوف يحتاج العراقيون الى عقود لتغييرها. ويمكن تقسيم السنوات العشر الماضية من الاحتلال في ما يتعلق بالاعدام والاعتقال الى ثلاث، الحكم الامريكي المباشر حيث تم اعتقال الناس لسببين: اما أنهم من منتسبي النظام السابق او من مناهضي الاحتلال، وكانوا يتهمون بالارهاب، وهي تهمة باطلة في الحالتين وفق القانون الدولي الذي ينص على انه ليس من حق القوة المحتلة تغيير النظام السياسي، وان من حق اي شعب محتل ان يقاوم الاحتلال بكل الوسائل المتاحة. ويتباهى المدافعون عن الاحتلال ان الحاكم الامريكي بول بريمر الغى عقوبة الاعدام، بينما كانت جثث المعتقلين الذين يقضون تحت التعذيب تختفي او يعثر على بعضها تحت الاسيجة وفي الاماكن المعزولة. ولعل سجون ابو غريب والصقر والمطار في بغداد وبوكا في البصرة وبادوش في الموصل وسوسة في السليمانية والبغدادي غرب العراق، وكانت كل القواعد العسكرية معتقلات في الواقع، كلها تشهد بذلك.

اما المرحلة الثانية فهي مرحلة الحكومات العراقية قبل الجلاء الرسمي لقوات الاحتلال في نهاية 2011. عندما بدأنا نسمع باسماء سجون الطابق السابع في وزارة الداخلية، وسجن ساحة النسور والكاظمية ومطار المثنى والتسفيرات والجادرية وغيرها، وكانت القصص التي تخرج من تلك السجون مروعة، بينما اصبحت ظاهرة الاعتقال على الهوية والجثث التي يعثر عليها في المزابل مشهدا يوميا. وكانت بذرة هذا الترويع قد زرعها بريمر الذي ادخل الميليشيات الطائفية الى قوات الامن والجيش، ومارستها حكومة الجعفري مثلا بوحشية انتقامية مريضة.

وما يحدث الان في ظل حكومة المالكي هو استمرار طبيعي لما قبله، غير أن الحالة السريالية في استخدام القانون من اجل انتهاكه باتت شائعة ورسمية، يعلنها من دون تردد المسؤولون، بدءا بالمالكي نفسه ومرورا بكل اعضاء الحكومة والبرلمان. ولقد تحدث الكثيرون عن كون المادة 4 المعنية بمحاربة الارهاب أصبحت سيفا مسلطا على رقاب الناس، حسب تعبير رئيس البرلمان (تصوروا) – وتستخدم للتنكيل المفرط بهم ليس فقط لانهم متهمون بالارهاب، وليس لأنهم يعارضون الحكومة سياسيا ويهددون كراسيها بأي شكل من الاشكال، بل لمجرد انهم يطالبون بحقوقهم المشروعة كمواطنين، خاصة من الطوائف الاخرى.

رئيس الحكومة نفسه اعلن غير مرة أنه يعرف من هم المفسدون والقتلة والمخربون ولكنه لا يريد ان يتكلم لكي لا يقوّض العملية السياسية! الحقيقة ان هذا الخطاب يدلّ على الكثير من الاشياء التي قد لا يتسع المجال لتحليلها، فقط نسأل: هل أن الحكومة موجودة في الدولة من أجل خدمة الناس، أم ان العكس هو الصحيح في نظر رئيس الحكومة، بحيث ان ذبح الناس وسرقة الاموال العامة وفشل المؤسسات يمكن ان يهون مادامت العملية السياسية قائمة؟ وهل ان من حقه التستر على المجرمين لانه رئيس للحكومة؟ ومن اعطاه الحقّ في ان يقرر ما يكون او لا يكون؟ وفي هذه الحالة كيف يتبين القاضي (ناهيك عن المواطن) متى يصدق رئيس الحكومة في اتهاماته ومتى يكذب ما دامت المسألة انتقائية وكيفية؟

للاسف ان الثقافة السياسية للمسؤولين تجعلهم يعتقدون ان الوظائف الحكومية امتياز وليست التزاما، ولذلك يفترضون أنهم مطلقو الصلاحيات، يفعلون ما بدا بهم ولا يعنيهم ان هذا المنطق قد عفا عليه الزمن ولم يعد هناك وجود للاباطرة الذين يتخيلون انهم يتحكمون برقاب الناس، وان الحكومات موظفة عند الدولة، ووجودها رهين بانجازها، فان نجحت كان بها وان لم تنجح تستبدل بغيرها، وانها ببساطة ليست فوق القانون يا دولة القانون. كما أن الاعتراف بمعرفتك بوجود جرائم عامة وتسترك عليها وحده كاف لان تسحب السلطة القضائية ثقتها منك، فضلا على مقاضاتك وفق المادة 4 نفسها، التي تنص على ان المتستر على الارهاب شريك فيه. ولكن اذا كانت السلطة القضائية حسب اعتراف رئيسها تسكت هي الاخرى على معرفتها بانتهاك القانون والاستخدام التعسفي له وتسكت على ذلك، ماذا يمكن ان يقال سوى حسبنا الله ونعم الوكيل.

* كاتبة عراقية

# الدستور الجزائري.. أو حين يرسم حلم أمريكي بحبر صيني

**بشير عمري***

■ عاد مؤخرا لصدارة الحديث الاعلامي والسياسي بالجزائر موضوع التعديل الدستوري، الذي سبق وأعطى الرئيس بوتفليقة إشارة الرجوع إليه بالتعديل والتبديل، ليصبح مستجيبا لتطلعات الشعب والدولة، وذلك في خضم الانفجار السياسي والأمني العظيم، الذي عرف بالربيع العربي، والذي تتوالى فيه النكسات وتتعاظم الازمات لأسباب تتعلق جلها بانتفاء الشرط الثوري، وفي أعلى مستويات هرمه الوعي بالقيمة الثورية فلسفة وعملا، لكن ومنذ لحظة الخطاب الذي اشار فيه بوتفليقة الى اللجوء إلى التعديل وتأسيس لجنة من فقهاء الدستور بهذا الخصوص، دخل المشروع حلبة الصراع الافقي والعمودي للسلطة، أي ما بين فرقائها من ناحية، وما بين مقتضيات اللحظة السياسية الاقليمية التي تأثر بها نسبيا الشعب الجزائري، فصار الحديث عن عمل اللجنة سياسيا واعلاميا يخفت كلما خفت تجاوب الشعب، لا سيما على مستوى الاحتجاجات القطاعية مع أحداث الربيع العربي، ويتصاعد بتصاعده، لذا أدرج البعض بادرة بوتفليقة باللجوء إلى التعديل الدستور في إطار المواجهة التكتيكية القائمة على ربح الوقت ضد الاعصار الكاسر والكاسح للربيع العربي، غير أن ثمة أحداثا داخلية حتمت في النهاية ان يؤخر الامر بشكل أكثر جدية تماشيا مع التطور الذي عرفه الصراع الافقي للسلطة مع مرض الرئيس.

### حكاية التعديلات الدستورية

وقبل الخوض في ما تسرب من ملمح دستوري لمستقبل السياسة والسلطة بالجزائر، تلزمنا أهمية الموضوع العودة قليلا إلى الوراء، لنطل على ماضي لعبة تغيير الدستور، التي سُلكت في الجزائر مذ تراسمت معالم الدولة القطرية في باكورة تجربتها المؤسساتية بعد الاستقلال، حيث يتضح أن تلك التعديلات جاءت استجابة ظرفية للحظة عنفية متولدة عن تصادم عُصبي، وليس تداعيا لارتقاء في الوعي المؤسسي أو السياسي، على أي نحو من المناحي أو مستوى من المستويات.

فبعد إلغاء دستور سلطة بن بلة لسنة 1963، إثر الاطاحة به بانقلاب عسكري عنيف من قبل وزير دفاعه هواري بومدين، قام هذا الأخير بتجميد العمل بكل المؤسسات وإلغاء الدستور نهائيا، إلى أن حلت سنة 1976، حيث تم اصدار وثيقتين، الأولى أيديولوجية سموها بالميثاق الوطني، والثانية قانونية تنظيمية، وهي الدستور الذي سيحكم الجزائر على غاية الانتفاضة الشعبية الكبرى للشعب الجزائري، في ما عُرف وقتها بأحداث أكتوبر، التي لا تزال حقيقتها لغزا محيرا لم تتكشف بعد خيوطه البيضاء من خيوطه السوداء، رغم الكم الهائل من المذكرات التي نشرتها شخصيات كانت في دوائر السلطة أو مقربة منها. وهنا تم تكسير بنى النظام البومديني دستوريا، بعد أن كُسر قبلها تنظيميا وفكريا، وأعلن عن دستور يهدئ الانفس ولا يبني دولة قانون، مثلما تصرخ به عادة خطابات وخطب السلطة.

لم يعمر دستور 1989 أكثر من سبع سنوات، حتى أزيل عن موضعه، حيث اتهم هو ومن صاغوه بكونهم سببا في اندلاع المأساة الوطنية، التي خلفت أزيد من 200 ألف قتيل، في أعقاب إلغاء انتخابات 1992، التي فازت بها الجبهة الاسلامية للإنقاذ، فتمت صياغة دستور جديد عرض على الاستفتاء الشعبي ولقي قبول الشعب كالعادة وبنسبة عالية من الاصوات، لكن القبول الشعبي الكبير كما ذُكر لذلك الدستور، لم يكن كذلك في ما بعد لبعض العصب السياسية ممن استفادت من الوضع الجديد الذي خلفه قدوم بوتفليقة سنة 1999 للسلطة، إذ غضب جلهم من بعض المواد الدستورية التي هي في الحقيقة اجود ما تضمنه دستور 1996، خصوصا تلك التي تحدد ترشح الرئيس لأكثر من عهدتين، فتمت ازالتها بشكل انتهازي وانتهاكي لأعلى قانون بالبلاد، وها هي ذي العملية التعديلية الخامسة التي تجرى على الدستور في لحظة احتدام حرب المواقع داخل السلطة بأقطابها وأصحابها المترافقين المتفارقين.

### دواعي التعديل.. تطور الصراع لا صراع التطور

يتضح جليا من خلال هاته الاطلالة السريعة والمقتضبة على سيرورة الظاهرة الدستورية المضطربة في الجزائر، أن دواعيها تنحصر اساسا في صراع أفقي أزلي حول مساحات أوسع من مصادر صنع القرار بين فرقاء السلطة الحاكمة التي نتجت عن لحظة مأساوية مثلها الانقلاب الأول على الشرعية، الذي عرفته البلاد صائفة 1962، عندما أزال جيش الحدود بقيادة العقيد هواري بومدين بالقوة الحكومة المؤقتة بقيادة الرئيس الراحل يوسف بن خدة، ومن يومها تقلص مفهوم السياسة والسيادة في العرف الخطابي الاعلامي والتاريخي والخطاب السياسي في الجزائر إلى مستوى الاستحواذ على السلطة، وليس ثمة ما يرقى على هذا المفهوم، والسبب يرجع إلى كون المؤسسات تماهت في الشخصيات وليس العكس مثلما يُفترض أن يكون ومثلما هو سائر لدى دول العالم.

شخصنة الدولة ومؤسستها فتح أبواب الصراع الصادم على مصراعيه بين مغتنمي الدولة بعد الاستقلال، ومن دون انزال الصراع إلى الواقع الشعبي في ما عدا تجربة أحداث أكتوبر 1988 الدامية، كان الدستور هو حلبة الحسم، لذلك العنف التصارعي الافقي تارة بالإلغاء، كما مر بنا في تجربة 1963، وتارة بالتعديل النمطي الانتقائي، كل ذلك يجري في مبعدة تامة عن المجتمع وإرادته، وفي ترجمة عملية لمقولة القصور الشعبي في إدراك حقائق الدولة التي لطالما رددها صناع القرار من السلطة المتخفية، مثلما كشف عن ذلك الدكتور طالب الابراهيمي في إحدى حصصه التلفزيونية بقناة الجزيرة.

وهكذا تبدو في المحصلة أن التعديلات الدستورية التي تتطلبها في العادة مقتضيات التطور الحاصل على صعُد المجتمع بالكامل، السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية، هي في الحالة الجزائرية غير ذلك بالمرة، بل هي رهينة تبدل موازين القوى بين اقطاب الصراع العلوي لمساحات الهيمنة على القرار، فهي تعديلات مستجيبة لواقع تطور الصراع الافقي وليس تداعيا للصراع الطبيعي في المجتمع، الذي يقوده حتما إلى التطور في المفاهيم كما في الميادين.

### المجتمع السياسي هو الذي يؤسس دستوره وليس العكس

وإذا كانت الظاهرة الدستورية في الدولة الحديثة قد تأتت عن ارتقاء في مستوى النضج المؤسسي للعقل السياسي الغربي، مما تولد عنه بروز مجتمعات سياسية قوية تعمل بمعية كل مكونات المجتمع المدني على حماية الدستور من أي انتهاك مصلحي من أية جهة من الجهات، فإن العكس هو الحاصل في واقع المجتمعات العربية والإسلامية، كما هو حال الجزائر، حيث تضمر الارادة الجماعية والاجتماعية حيال القضية الدستورية، وهذا راجع بالأساس لغيبة أو تغييب المجتمع عن القرار السياسي، بل تحييده الازلي من النشاط السياسي، بحسبان ان هذا الأخير هو المساعد على اكتساب الوعي بالحق الدستوري والواجب السياسي، كل ما على الشعب هو أن يشارك في المعارض الدستورية والمآدب السياسية، استفتاء كانت أم انتخابا.

ففي ظل ضمور المجتمع السياسي والتأخير المتعمد لانبثاقه عبر تضييق مساحة الفعل السياسي وصناعة الفاعلين السياسيين من قبل سلطة تخلق معارضتها، وليس معارضة تنجب سلطتها، كما هو حاصل في العادي من الدول، فقد الدستور بالجزائر قدسيته الوضعية القانونية وصُير إلى توافه الآليات التي يمكن الوصول إليها بأسهل ما يكون من طرق وإعادة تشكيلها بأبسط ما تقتضيه قواعد اللعبة السياسية السلطوية الجارية في الظلام.

### الحبر صيني دوما والرسم امريكي

وكانت عدة جهات اعلامية وسياسية التي لها مصادر مقربة من لجنة فقهاء الدستور، والتي تشتغل على اعداد النسخة الدستورية الجديدة، قد استبقت نشر النسخة التي ستقترح على الاستفتاء وبشرت الشعب بحياة دستورية على الطريقة الامريكية، حين أشارت إلى أن بعض مواده تحاكي الشاكلة الدستورية الامريكية، القائمة على تحديد مدة الترشح بعهدتين فقط وبأربع سنوات بدلا من خمس سنوات التي تضمنتها كل الدساتير الجزائرية السابقة، وضمان مبدأ الفصل الحقيقي بين السلطات، وتعيين نائب للرئيس بسلطات محدودة، وهي الوعود ذاتها التي صيغت بالحبر الصيني في كامل التجارب الدستورية الجزائرية السابقة، بيد أن واقع الممارسات القانونية والدستورية ظل غامضا على كامل صعد المسؤولية المؤسساتية، إذ أن الدستور في الرسم الامريكي هو اسقاط سلس وممتد عبر الزمن للمخيال السياسي المتعاظم نضجا، المتعالي تجربة والمتعاقب أجيالا على واقع حال المشي التاريخي لتلك الأمة، لكونه ناشئا عن التجربة الجمعية للشعب الامريكي في التعايش السياسي الدائم، والمبني على احترام مؤسسات الدولة وممارسة الحق السياسي وفق الاطر التي تحكم تلك المؤسسات.

وعليه نتساءل هل ما نرسمه نحن بالحبر الصيني عن هاته التجربة لواقع حالنا، يعدو حقا عتبات الحلم؟ أو هل هو متأت عن نية حقيقية في نهج سبيل التحول السياسي للأمة، من احتكار سلطة افقية توافقية للخيال، الحلم والأفق السياسي للبلاد، محيدة للإرادة الشعبية، في رسم معالم الطريق نحو التطور السياسي الى ترك المبادرة لعبقرية المجتمع السياسي الحر؟ لا أعتقد أن الرسم الذي يُعد لحياة الجزائريين الدستورية على شاكلة التجربة الامريكية بالحبر الصيني سيبتعد عن تجربة الصين، حيث تحول هذا العملاق المستيقظ بأحاديته السياسية من الاشتراكية إلى الليبرالية، أي اشتراكية الدولة وليبرالية المجتمع الاقتصادي، مما كرس الفساد بشكل غير مسبوق، في ظل عجز سلطات الرقابة الأخرى القضائية منها والشعبية والاعلامية عن مقاومة البينة الصلبة للأحادية المركزية للسلطة، التي تهيمن عليها العصب المحتكرة لشرعية التاريخ الباني للصين الشعبية، كذلك الحال في الجزائر حيث ترفض السلطة المحتكرة اللحظة التأسيسية للقُطر، التحول المحتوم والمرجو نحو أفاق جديدة للحكم في ما عدا العناوين الدستورية والقانونية، أما ميدانيا فخطها ممتد في الوعي الاحادي الغنائمي للدولة.

* كاتب وصحافي جزائري

رأي القدس

# من يريد الذهاب الى جنيف 2؟

■ كشفت دورية «فورين بوليسي» الأمريكية عن خلاف بين وزير الخارجية الأمريكي جون كيري وكبار مستشاريه الذين يصرون على الغاء مؤتمر «جنيف 2» حول سورية أو تأجيله، وفي ما يشبه السخرية من موقف الوزير نقلت المجلة عن مسؤول أمريكي كبير قوله «إن الشخص الوحيد الذي يريد عقد مؤتمر جنيف هو الوزير».

المثير للمفارقة ان الأخضر الابراهيمي، المبعوث الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية لحل الأزمة السورية، كرر عدة مرات أيضا أنه لا يبني آمالاً على العملية السلمية، وهو يؤكد بذلك، من جهة، صحة رأي مستشاري كيري، وهو، من جهة أخرى، يجعلنا نتساءل عن سبب تنقلاته التي لا تنتهي بين البلدان العربية والأجنبية اذا كان لا يرى أملاً في العملية السياسية؟

يستند مستشارو جون كيري الى صورة واقعية لما يحصل في سورية فهم يعلمون أن المعارضة السورية ستفقد أية مصداقية لها عند السوريين لو أنها حضرت دون ضمانات بما اتفق عليه في جنيف 1 من تأسيس لحكومة سورية بصلاحيات كاملة، وهو ما يعني خروج بشار الأسد من الواجهة.

هذا هو حجر الزاوية الذي يمكن البناء عليه بالنسبة لسورية ككلّ وليس بالنسبة للمعارضة فحسب، فالرئيس السوري يتحمّل مسؤولية كاملة عن الدمار الشامل الذي حاق بالبلاد التي تسلّم قيادتها بالوراثة فعرّض شعبها إلى أسوأ كارثة في تاريخه الحديث والقديم.

بغير ذلك فإن المؤتمر سيكون اجتماعاً لتمرير المشروع الروسي المتمثّل باجراء مفاوضات بين بشار الأسد وتشكيلة تضمن تمييع وزن المعارضة الجذرية له المتمثلة بالائتلاف الوطني المعارض (والذي يتعرض لضغط شديد من الحراك المدني والعسكري داخل البلاد)، باضافة قوس قزح من معارضة «معتدلة» (ولكن لا تأثير حقيقياً لها على أطر المعارضة المدنية والعسكرية للنظام) ومعارضات أخرى «سكر خفيف»، تم تلفيقها على عجل وتحوّلت إلى أداة دعائية تطلق البالونات الاختبارية لصالح النظام من وقت لآخر.

الائتلاف السوري المعارض ارجأ اجتماعاته الى 9 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد أن مورست عليه ضغوط شديدة، ومن ذلك ما يشبه التهديد في قول جيفري فيلتمان رئيس الدائرة السياسية في الأمم المتحدة الذي قال إن «عدم انعقاد مؤتمر جنيف 2 يعني ترشح بشار الأسد للرئاسة»، وكذلك قوله «شاركت السعودية ام لم تشارك هي تلعب دورها لكن لا يجب ان نربط مشاركة ايران بمشاركة السعودية»، فهاتان النقطتان الصادرتان عن مسؤول أممي كفيلتان بتهديم أية امكانية لمشاركة المعارضة السورية وإبعاد أكبر حلفائها العرب.

سخرية بعض المسؤولين الأمريكيين من الوزير كيري واختلاف مستشاريه معه يظهر الدبلوماسية الأمريكية كما لو كانت ذيلاً للدبلوماسية الروسية التي تعمل جاهدة لإدخال بشار الأسد باعتباره اللاعب الأساسي على الأرض وفي المفاوضات.

أثناء ذلك يعيش السوريون الذين ما زالوا على قيد الحياة، والذين سجّل أكثر من نصفهم تحت خط الفقر وتهجر 8 ملايين منهم داخل وخارج سورية، واعتقل أكثر من مئتي ألف (بينهم اكثر من 40 ألف امرأة)، ويقتل شهرياً ما يقارب 5 آلاف صار عشرات الآلاف منهم في المقابر.

مصير السوريين مظلم لكنّ فكرة تأهيل بشار الأسد أكثر إظلاماً من أي مصير.

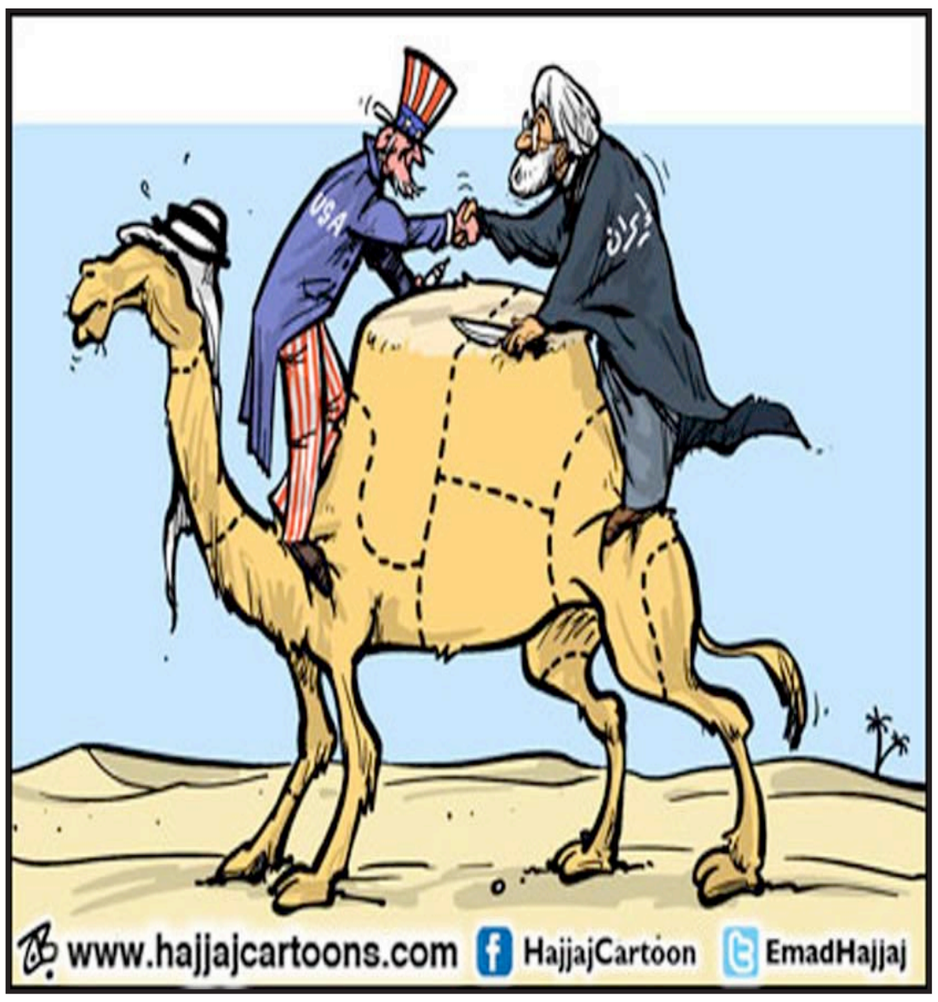


# الصراع يحتدم بين التغيير واعدائه

د. سعيد الشهابي*

■ ما الذي يدفع السعودية التي عرفت بسياستها الهادئة للخروج على ذلك المألوف والنزول الى الملعب السياسي الاقليمي والدولي بثقلها كله بشكل مكشوف وبدون الخشية من الانعكاسات السلبية لذلك على مستقبل حكم البيت السعودي؟ التدخلات السعودية في دول الجوار ليست جديدة بل تعود للعقود الاولى بعد تكوين الدولة السعودية الحالية قبل ثمانين عاما، بل ان الصراع الذي يتخذ احيانا ابعادا مذهبية يعود الى أيام محمد علي قبل حوالى مائتي عام، بعد الدعوة الوهابية الاولى.

وما تزال ذاكرة الجيل المتقدم في العمر تستحضر تدخلها قبل خمسين عاما في اليمن لمواجهة المد الناصري والتصدي للجمهوريين، ودخولها حربا طاحنة راح ضحيتها عشرات الآلاف من الطرفين. وعندما حدثت ازمة الكويت إثر الاجتياح العراقي لاراضيها في اغسطس 1990 شعر البيت السعودي بالتحدي الحقيقي لمنظومة حكمه، فلم يتردد في استدعاء التدخل الخارجي لخوض اكبر حرب تكنولوجية في العالم تصدرتها الولايات المتحدة الامريكية.

كانت تلك التجربة مضرة جدا بسمعة الحكم السعودي، فقد اظهرته غير قادر على الوفاء بالتزامات السعودية حيال امن دول مجلس التعاون عندما يتعرض للخطر، ولكنها كشفت كذلك استعداد النظام للتضحية بالسيادة الاقليمية اذا استدعى الامن السياسي للنظام ذلك. ولكن ما حدث بعد عامين كان مثيرا للاستغراب والتساؤل عن مدى حكمة بعض التصرفات السعودية. فالدخول في صراع مع قطر في 1992 حول مركز حدودي لا يعكس حنكة سياسية خصوصا انه لم يحقق ما تريده الرياض: اثبات قوة ذراعها العسكرية الضاربة وقدرتها على بسط النفوذ اقليميا. فقد ادت تلك الخطوة لتوتر في العلاقات ما تزال آثاره مستمرة حتى الآن، وربما كان احد الاسباب التي دفعت قطر للولوج الى عالم النفوذ الاقليمي بمستوى غير مسبوق، الامر الذي كان طوال العقدين الاخيرين مصدر انزعاج السعودية وغضبها. ولكن تجربة قطر لم تكن كافية، فسرعان ما دخلت الرياض في صراع مع الامارات حول حقل «الشيبة» بالقرب من حدود البلدين مع سلطنة عمان. واذا كانت تلك التدخلات محدودة في حجمها وأثرها، فان مواقفها المعلنة والسرية تجاه الوضع في العراق بعد حرب 2003 لها اهداف غير معلنة اهمها منع رياح التغيير من الوصول الى حدودها. ثم جاء اجتياحها العسكري السافر قبل ثلاثين شهرا لقمع ثورة شعب البحرين. ذلك التدخل كان الاكثر تعبيرا عن رغبة المملكة ليس في اثبات وجودها فحسب، بل في استعدادها للمغامرات وان كانت غير محسوبة اذا تعرض نظامها السياسي لتحديات جدية، او اصبح نفوذها السياسي الاقليمي خصوصا داخل مجلس التعاون مهددا. ويمكن القول ان الصمت الذي قوبل به ذلك التدخل شجع الرياض على انتهاج سياسات اكثر وضوحا وتوسعا، وأعمق رغبة في توسيع النفوذ الاقليمي.

والسؤال هنا: ما الذي يدفع الحكم السعودي لتوسيع نفوذه؟ أهو الحاجة المادية ام السعي لتغيير التوازن السياسي في الشرق الاوسط ام الدفاع عن الوجود؟ فالسعودية التي يبلغ دخلها السنوي من النفط حوالي 400 مليار دولار لا تحتاج لادارة الدولة اكثر من 100 مليار، وبالتالي فهي ليست محتاجة للمزيد من الثروة. ولا شك انها تسعى للحفاظ على التوازن السياسي بالشكل الذي يمنع محاولات التغيير فيها بشكل جوهري. وهذا نابع من الرغبة من الحفاظ على نظام الحكم القائم، ومنع محاولات تغييره. فمع علم السعودية بالتبعات السياسية المحتملة للتدخل في شؤون الدول المحيطة فقد هرعت بدافع السعي للحفاظ على النظام لكسر الثوابت في العلاقات بين الشعوب.

وجاء تدخلها العسكري السافر في البحرين ليدشن عهدا جديدا اكثر استقطابا ودموية. فالمنطقة لم تشهد في عقودها السابقة ما تشهده اليوم من حمامات دم في العديد من المناطق. فما يجري في العراق من تفجيرات يومية بعيد عن ثقافة الامة وتراث شعوبها، فلم يحدث ان استهدف العرب او المسلمون بعضهم بالقتل الجماعي في الاسواق والمساجد والطرقات والجامعات. ولم يحدث ان تصدى جيش عربي لمعارضي النظام بقتل اكثر من 3000 شخص في يوم واحد كما جرى في مصر. فذلك تعبير عن دموية وسادية غير معهودة في التاريخ المعاصر للعرب والمسلمين.

الامر الواضح ان الحكم السعودي رأى في النهضة السياسية التي تجسدت بثورات الربيع العربي تهديدا لنظامه السياسي ولا بد من مواجهته. وتدرك الرياض ان احدى انجع السبل لتحقيق ذلك بث حالة الفوضى الفكرية والايديولوجية والمذهبية وخلط الاوراق وترويج العنف، فكل تلك الظواهر مانعة عن النهوض السياسي. فالمجتمع المفكك الذي يتقاتل افراده وفق خطوط التمايز المذهبي والايديولوجي، وتسيل فيه حمامات الدم، لا يمكن ان ينهض باحثا عن الحرية او مطالبا بالحقوق. لقد كان هناك قدر من التماسك في المجتمعات التي ثارت ضد انظمة حكمها الاستبدادية، وهكذا كان المصريون والتونسيون والبحرانيون والليبيون واليمنيون والسوريون عند انطلاقهم للتغير. وتدخلت قوى الثورة المضادة التي تتصدرها السعودية لتعكر اجواء التغيير ولتدخل تلك المجتمعات في اتون التوترات الدينية والطائفية والايديولوجية، ليس على مستوى الفكر والسجال النظري، بل على مستوى القتل الجماعي والارهاب.

ثلاث ظواهر تجلت في الشهور الاخيرة في مجتمعات الثورة. اولها تنامي نزعات العنف والتطرف من قبل قطاعات واتجاهات يمكن ربط الكثير منها بالدعم السعودي، ثانيها: الابتعاد الجماهيري بشكل تدريجي عن مجالات السياسة والتغيير نتيجة انتشار العنف والتطرف، ثالثها: نزوع انظمة الحكم القائمة بعيدا عن الاصلاح السياسي والتوجه للمزيد من التشدد والاستبداد. ووجد الغربيون انفسهم في وضع حرج. فهم حلفاء لانظمة الاستبداد منذ عقود وقد احرجتهم ثورات التغيير، وحاولوا تشجيع اصدقائهم على تطوير انظمتهم السياسية ولكن بدون جدوى. وكان امامهم خيارات ثلاثة: اما الاستمرار في دعم الانظمة الاستبدادية لانها تضمن مصالح الغربيين وتبدو مستقرة، او دعم الثورات بشكل مكشوف وهذا ينطوي على مخاطر آنية تتمثل اساسا بتوتر العلاقات مع الحكومات الصديقة، او انتهاج سياسة اللاموقف واللامبالاة وترك الامور على عواهنها بانتظار ما يسفر الصراع عنه. اغلب الدول الغربية اختار الوقوف مع الانظمة وتخلى عن شعاراته التي رفعها بترويج الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان في العالم. السعودية مارست ضغوطا كبيرة مستغلة اموالها النفطية الهائلة، واستطاعت التأثير على مواقف تلك الدول بشكل واضح. المال النفطي استغل بشكل بشع لاستئجار شركات العلاقات العامة في العواصم الغربية، بالاضافة لصفقات السلاح العملاقة.

وجاءت قضية الصراع في سورية لتفجر العلاقات بين الدول الغربية ودول مجلس التعاون التي تتصدر الدعوة للتدخل العسكري الغربي لحسم الموقف ضد بشار الاسد. وهنا برزت الازمة بابشع اشكالها. فظهور المجموعات المسلحة ذات الاتجاه الديني المتطرف امر مقلق جدا للغربيين، الذين عاشوا الدرس الافغاني وادركوا ان دعم هؤلاء سينقلب عليهم. هذا من جهة.

ومن جهة اخرى فان اقرار السياسة السعودية بدعم المجموعات الارهابية يمثل تضاربا مع خيار «الحرب ضد الارهاب». فكيف تحارب هذه المجموعات من جهة ويوفر لها الدعم من جهة اخرى. وربما ادى هذا التضارب واللغط حول تسليح المجموعات المتطرفة لاقناع الغربيين بشكل اكبر بان السعودية تقف وراء موجات التطرف والعنف في العديد من البلدان: العراق وسورية وافغانستان وباكستان وليبيا وتونس. السعودية تسعى لاقناع الغربيين بانها تستطيع السيطرة على هذه المجموعات، وانها ستكون مفيدة في الوقوف ضد ايران وحلفائها.

وقد سعت الرياض لتسويق هذه الفكرة، وربما استطاعت اقناع بعض الدول الغربية خصوصا بريطانيا بامكان الاستفادة من المجموعات المسلحة ذات النزعات الدينية المتطرفة لمواجهة محور «الاسلام السياسي». السعودية خيرت الغربيين بين هذا المحور ومحور «الاسلام الجهادي»، وبذلت جهودا كبيرة لتسويق هذه الفكرة. ولكن يبدو ان الامريكيين ادركوا انها فكرة لن يكتب لها النجاح لانها تنطوي على تناقض واضح: فكيف تدعم «الارهاب» بينما تشن حربا دولية ضده.

جاء قرار السعودية برفض مقعدها بمجلس الامن الدولي ليزيد الوضع غموضا وتوترا. وبررت الرياض ذلك بان مجلس الامن فشل في إقرار الحرب ضد سورية، ولم يقدم مشروعا واقعيا لحل المشكلة الفلسطينية او السماح باقامة الدولة الفلسطينية على بعض اجزاء فلسطين، بينما دعت الدول الغربية السعودية لقبول المقعد والاستفادة منه للتأثير على قرارات مجلس الامن الدولي. وفيما دعمت دول مجلس التعاون ومصر ذلك الرفض الذي ابلغته السعودية لسفراء دول العالم لدى الرياض، تتواصل الجهود لملء المقعد الشاغر قريبا اذا لم تتراجع السعودية عن قرارها، وهو امر ما يزال ممكنا.

ولم تخف السعودية امتعاضها من التقارب الامريكي – الايراني الذي قد يكون، اذا ما توفرت ظروفه، بديلا للمحور الامريكي – السعودي. وهذا التطور يعتبر ازمة للدول الثلاث: أمريكا والسعودية وايران. فما تزال ادارة اوباما تسعى لمنع تصدع العلاقات مع السعودية، وسعى وزير خارجيته، جون كيري، لاقناع نظيره السعودي بالعدول عن قرار رفض المقعد. وفي الوقت نفسه بدا ان ايران قدمت تنازلات عديدة ازاء مشروعها النووي وفي الملفات السياسية الاقليمية الاخرى، وبرغم عدم وضوح طبيعة التنازلات الا ان الواضح ان طهران تصدر بين الحين والآخر تصريحات اقل تشددا تجاه السعودية. ومن جانبه استطاع الحكم السعودي، للمرة الاولى منذ عقود، تحريك المياه الراكدة في منطقة طالما كانت مسرحا للحرب ومنطلقا للمجموعات التي تهدد العالم وامنه، وتقدم صورا سلبية للغرب عن الاسلام. هذه السياسات السعودية معقدة وخطيرة، ومن شأنها ان تؤدي الى حروب اقليمية، برغم برود نقاط التماس في الازمة السورية. ايران متشبثة بالملف السوري وترفض التخلي عنه، بينما تريد السعودية مقايضة ذلك بترك البحرين تابعة لنفوذها، وعدم مطالبتها بسحب قواتها العسكرية التي يعتبرها البحرانيون «محتلة». الايرانيون في موقف صعب، وتصريحات الرئيس الدكتور حسن روحاني ومباداراته لحل الازمة النووية وتبريد الخطوط الاقليمية الساخنة حظيت بقبول كبير لدى الغربيين، ولكنها قد تؤدي الى خلافات داخل ايران بسبب رفض تيارات اخرى لتقديم التنازلات. ووفقا لبعض المصادر فقد خففت ايران موقفها ازاء عدد من القضايا، فيما كسبت قرارا بابقاء الوضع السوري معلقا. فقد وافقت على وقف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمائة، وقلصت اهتمامها الاقليمي، خصوصا ازاء البحرين واليمن، وكلتاهما محاذيتان للسعودية. ومع عدم ضمان قدرة الرئيس روحاني على تنفيذ ذلك التفاهم، يبدو مسرح الشرق الاوسط مهيأ للمزيد من المفاجآت. فمن جهة تسعى الرياض وطهران لتهدئة التوتر بينهما، ولكن تصريحات الرياض بالابتعاد عن واشنطن ورفض مقعدها بمجلس الامن، بالاضافة لتكثيف القمع الداخلي وتحدي المطالبين بحقوق اكبر للمرأة، وزيادة الدعم المالي والسياسي للمجموعات المتطرفة في سورية، واستهداف حزب الله اللبناني والسعي لمنع تشكيل حكومة لبنانية بمشاركته، كل تلك التطورات لا تكشف توجها لتخفيف الصراع في المنطقة او بين البلدين، بل يكشف ان السعودية تسعى لتقوية موقعها السياسي لتستطيع التفاوض مع ايران بشكل مختلف.

وهكذا تبدو السياسة السعودية اليوم مختلفة في ممارساتها السياسية عما كانت عليه من هدوء وجنوح للعمل في الخفاء. وهذا يعكس شعورا جديدا لدى رموز الحكم السعودي، بان التطورات الاقليمية لا تسير وفق رغبتهم، وان الحلفاء الغربيين يتحركون وفق ما تقتضيه مصالحهم، ومن الممكن ان يطوروا العلاقات مع ايران التي تنظر السعودية الى نفوذها الاقليمي بقلق شديد. ولا تخفي الرياض امتعاضها من أربع خصائص تميز السياسة الايرانية: إتقان المناورة السياسية، وتشكيل التحالفات الاقليمية، والاعتماد على الذات لبناء القدرات العسكرية خصوصا الصاروخية والنووية، وتناغمها مع ثورات الربيع العربي بشكل واضح.

فالثورة من اجل التغيير انطلقت اساسا من ايران التي طالما اتهمها الحكام العرب بالسعي لما اطلق عليه «تصدير الثورة». وعندما لم تستطع السعودية ركوب موجة التغيير الثوري سعت لافشاله او محاولة احتواء نتائجه او خلق فوضى سياسية وامنية غير مناسبة للخيار الثوري في التغيير. ولذلك تبدو المصالحة السعودية – الايرانية مستبعدة في الوقت الحاضر نظرا لطبيعة نظامي البلدين. والسؤال هنا: الى اين يتجه المشروع السياسي السعودي في المنطقة بعد اسقاط حكم الاخوان في مصر واستهداف بقية الثورات؟ السعودية نزلت الى الميدان هذه المرة باسلوب «انتحاري»، فقد تحقق مكاسب سياسية كبيرة بهزيمة ثورات الشعوب من اجل التغيير، او قد لا يحالفها الحظ فتنتصر شعوب المنطقة على انظمتها الديكتاتورية، وتصبح منظومة الحكم التي تدافع السعودية عنها باستماته غير قادرة على الصمود امام اصرار الجماهير على التغيير. وتعلم الرياض وبقية العواصم العربية ان المعركة من اجل الاصلاح والتغيير ما تزال في بدايتها، وان القضاء عليها يتطلب اكثر مما فعله جنرالات مصر عندما قتلوا اكثر من الف شخص في يوم واحد.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

# بين روابدة والمصري والمكون الفلسطيني..كلام لم ينشر

بسام البدارين*

■ لا يمكن لاختيار المحنك عبد الرؤوف الروابده رئيسا لمجلس الأعيان الأردني أن ينتهي بإشكالية سياسية أو إدارية أو وطنية من أي نوع فالرجل عمليا يملك من الخبرات ما يؤهل الجميع للإعتراف بأنه في مكانه المهني الصحيح خصوصا عندما يتعلق الأمر بالجانب القانوني وخبرات التشريع.

أختلف واختلفت شخصيا مع الروابدة علنا عشرات المرات وحجم التواصل بيننا يستقر في نقطة الصفر لكن قدرات الرجل مسألة مختلفة تماما للإنصاف ولا يمكن القول بأن غياب سلفه طاهر المصري عن الموقع نفسه إشارة سلبية جدا بنفس الوقت إذا إفترضنا أنه– أي المصري– كان يدرك ويستقرىء نهايات المشهد.

الروابدة فارس علني وواضح ضد الإتجاهات الإصلاحية المتسرعة ولا يخفي إجتهاداته المحافظة جدا ولا يطرح نفسه كمجدد أو إصلاحي خارج سياق الخبرة البيروقراطية وله مع أخرين دور واضح وعلني في مختلف المسائل الإصلاحية نختلف معه ولا يعجبنا.

والمصري فارس بقي وحيدا في الساحة لصالح الديمقراطية وقفزات الإصلاح الكبيرة ..كان صادقا لكنه وحده ولم تكن ماكينة النظام تصغي إليه أو تتعاون معه من الناحية العملية وإن بقي لسنوات لسان التغيير الحقيقي غير المنافق اليتيم الذي يتحدث داخل علبة القرار وفي المجالسات المغلقة. الإشكالية بهذا المعنى لا تكمن هنا بل بالرسائل التي يمكن إلتقاطها عند التعمق في تقييم وقراءة التركيبة الأخيرة لمجلس الأعيان الأردني عبر ثنائية الروابدة– المصري.

جمعتني بحكم العمل والمجاملات الإجتماعية عشرات المواقف والمحادثات مع الرجلين لا يتسع المقام لإستعراضها.

لكن يمكن إنتخاب حادثتين للدلالة على الذهنية التي تعكس صنفين من الإتجاهات في مؤسسة النخبة الأردنية في ظرف إقتصادي ووطني ملتبس وإقليمي غامض.

كنت في حديث جانبي مع الروابدة على هامش عشاء سياسي فسألني الرجل مباشرة وبذكائه الفطري الحاد عن أسباب غضبي الظاهر في ملامح الوجه قائلا: لديك ما تقوله وتحاول أن تثير فضولنا لكي نطالبك بالتحدث .. شخصيا لن أمنحك ذلك فلا تتحدث.

ضحك القوم حولنا وكانت تلك دعوة طريفة لان أكشف ورقتي فتحدثت فورا عن الجرائم والأخطاء المتعلقة {بسحب الجنسيات} خصوصا تلك التي تتم خارج القانون وبالتجاوز على تعليمات فك الإرتباط.

أطلق الروابدة جملة يفهم منها بأنه توقع {أسطوانتي} ولم يرغب بوضوح في النقاش لكن خرجت منه عبارة من النوع الذي لا يمكن لأي ذاكرة سياسية أو إعلامية إسقاطها حين قال: ..طبعا لدينا أخطاء وقد تكون أحيانا كبيرة لكن علينا أن لا نؤذي بلدنا بالتحدث عنها وتلك مشكلتك أخي بسام.

عبقرية هذه العبارة بصراحة تتجلى في أنها تكشف وبفصاحة وإختصار عن تلك {الذهنية} التي تستوطن الجهاز البيروقراطي الأردني الشريك الوحيد والنافذ للمؤسسة الأمنية في القرار والإدارة.

العودة للبيروقراطيين والمحافظين لا تؤلمني ولا تقلقني كثيرا وقد تكون فعلا عودة وطنية منتجة تحمي مؤسسات الدولة لكنها تنتج في الفضاء الوطني عشرات الأسئلة العالقة وأهمها: كيف لم كان على مدار عشرات السنوات سببا في مشكلة أو أزمة أن يصبح سببا في الحل والمعالجة؟.

أنا شخصيا لا أعرف إجابة على هذا السؤال وبمناسبة حديثي القصير مع بيروقراطي رفيع المستوى وإداري متفوق من طراز دولة الأخ الروابدة فهمت بعض الوقائع في مستوى الطريقة التي تدار فيها الأمور لكن ما زلت أرى بأن الحديث وبصراحة وشفافية عن المشكلات والأزمات هو حبل النجاة.

ولا زلت أؤمن بأن الدولة الأردنية لن تتعافى إذا كانت مثلا تتجه لإغلاق سؤال الفساد المطروح بالفضاء الشعبي والنخبوي والوطني دون تقديم إجابات أو روايات للأحداث.

نحن في القرن الحادي والعشرين وفي زمن الربيع العربي ولابد من الإتجاه نحو قراءة واعية للواقع الموضوعي تتوقف عن ثقافة الإنكار والتجاهل والرهان فقط على حاجة الشعب للأمن والخبز فتلك نظرة متسرعة وقاصرة للأمور لن تصلح إلا لسحب المزيد من رصيد النظام عند الناس.

لا يمكنني في العصر الحالي وخصوصا في ظل خطاب الإصلاح المستهلك بكثرة في بلادي التوثق من أن إخفاء المشكلات أو عدم التحدث عنها هو الطريقة الأسلم لإدارة الأمور ولا يمكنني تصور إصلاح وبرلمان وديمقراطية وعدالة ودولة مؤسسات وقانون بدون تمكين المواطن– أي مواطن– من مناقشة السلطة على الأقل بالقضايا التي تخصه.

التحدث عن {الأخطاء} ولو في مستويات القرار نفسه وأحيانا مع الشعب مفيد جدا ومنتج وينقل هذه الأخطاء من مستوى السرية التي تنتج الإحتقان إلى مستوى العلنية التي تنتج التوافقات في المحصلة خصوصا في ظل عدم وجود ولو أردني واحد يقبل بديلا عن النظام الذي تجاوز سؤال الشرعية عمليا.

مناقشة المخالفات في إطار من الوعي والمسؤولية يحيلها إلى مجرد أخطاء إدارية يمكن تصويبها والتركيز على طي صفحة هذه المخالفات وإخفائها يحيلها إلى {غذاء دائم} لكل خصم أو عدو أو متربص او موتور داخل البلاد وخارجها وبكرسها كقناعات ويدفع المواطن العادي للقناعة بان المسألة لا تتعلق فقط بإدارة تخطىء هنا او هناك بل بنظام يستقر ويتعايش مع الخطا وتلك بحد ذاتها مصيبة.

أما دولة المصري فهو رجل أكثر من واضح في السر والعلن ..لديه وجهة نظر في كيفية إدارة الدولة ولم يكن يتحدث إطلاقا بإعتباره رمزا من رموز التمثيل الفلسطيني في الأردن فقط.

قبل أيام قليلة من خلو فريق مجلس الأعيان من إسمه أكد لي المصري شخصيا في جلسة خاصة جدا ناقشت {كل شيء} عدم وجود إشارات لديه توحي بعودته رئيسا لمجلس الأعيان أو عدم عودته بل بقي مصرا على {أنهم} لا يريدون اللعب بقواعد إصلاحية حقيقية.

ومفردة {إنهم} كانت تقصد نخبة من المسؤولين التنفيذيين النافذين الذين لا يرون حاجة لان يقدم النظام تنازلات جذرية تحت عنوان الإصلاح.

رغم ذلك لا أرى في غياب المصري عن الواجهة اليوم {نكسة} للإصلاح والإصلاحيين فبعض أعضاء مجلس الأعيان الجديد لديهم مهارات تمكنهم من تمرير بعض الوصفات الإصلاحية بدرجة عالية من الذكاء وأقل من المباشرة.

بتقديري الشخصي لم يهندس مجلس الأعيان الجدد لا على أساس إبعاد الإصلاحيين ولا على أساس تقليص الحضور والتمثيل الفلسطيني في واجهة القرار..بين يدي صانع القرار تكثفت نقطة واحدة فقط قادت لهذه النتيجة وهي السعي للإحتياط في مواجهة هجمات تشريعية متوقعة من مجلس نواب غير منضبط صدم صاحب القرار المرجعي بحادثة الكلاشينكوف الأخيرة.

المعركة بين المحافظين والإصلاحيين داخل مؤسسات النظام ليست جديدة أو مبتكرة ومغادرة أي من الطرفين في اي وقت كانت دوما في نطاق الإحتمال والتوقع فالأيام دول في بلد كالأردن وأحد أبرز رموز الحرس القديم والدولة الشمولية– أقصد زيد الرفاعي– تربع على عرش رئاسة الأعيان لفترة طويلة جدا وهو أيضا من أصل فلسطيني.

لذلك لا أرى أن للمسألة علاقة بملف {المكون الفلسطيني} ..يوجد أسباب كثيرة دفعت المصري للمغادرة ليس من بينها بالتأكيد أصله الفلسطيني ولا السعي لتقليص التمثيل الفلسطيني وهي نفسها الأسباب التي دفعت لمغادرة نخبة من أقطاب العشائر وكبار السياسيين مثل عون الخصاونة وعبد الكريم الكباريتي وحتى الشيخ برجس الحديد وقبله الفاضلة ليلى شرف. حصلت أخطاء في تركيبة المجلس لا يمكن نكرانها وسببها المتحلقون حول صاحب القرار في مواقع الإدارة لكن الخطأ الأبرز اللعب بورقة المكون الفلسطيني فيما يتعلق بمغادرة المصري مؤخرا فقبل سنوات قليلة كانت ثلاث سلطات دفعة واحدة بيدي التمثيل الفلسطيني والمصري لم يعتبر نفسه يوما إلا أردنيا وقد غادر موقعه لانه كذلك للأسف خصوصا وان عدد رموز التمثيل الفلسطيني زاد بنسبة واضحة في التشكيلة الأخيرة للأعيان.

الأردن بالمحصلة كسب سياسي رفيع ومحترم من وزن المصري سواء بقي رئيسا للأعيان أو إنضم لدعاة الإصلاح من خارج علبة القرار والأخطاء طالت شخصيات أخرى مهمة قبل أشهر..لذلك لعبة المكون الفلسطيني خارج السياق.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

# ورطة الجميع في سورية

محمد كريشان

■ باختصار شديد، الكل في ورطة في الملف السوري. واحد فقط من بين كل هؤلاء يشعر مع ذلك بالزهو هو النظام في دمشق وحواريوه في لبنان. الكل يتحدث الآن، بما يشبه جوقة كورال عالمية، عن الحل السياسي المنشود، ومن بينهم النظام طبعا، في حين أنه هو نفسه لم يعتمد عند انطلاق الأحداث في سورية في آذار/مارس 2011 سوى القمع والقتل وسيلة لمواجهة المحتجين. فعل ذلك وأمعن طوال أشهر قبل أن تتحول هتافات المظاهرات السلمية إلى شعارات إسقاط النظام، وقبل أن تتحول الاحتجاجات إلى رفع السلاح حتى وصلنا إلى ما نحن عليه الآن.

كل من وقف مع الثورة السورية يشعر الآن بلا شك بالإنهاك السياسي أو المالي وربما كليهما، مع درجات متفاوتة من المرارة الجلية أو المكتومة. تستوي في ذلك تركيا وقطر والسعودية والولايات المتحدة وفرنسا وكل «أصدقاء الشعب السوري». في المقابل، فإن وضع النظام في دمشق لا يقل سوءا وكذلك حلفاؤه في موسكو وبيكين وطهران وبغداد ولبنان وبعض العواصم في أقاصي الكرة الأرضية. مع ذلك، نرى بعض النشوة وقد بدأت تسري في مفاصل القيادة السورية وإن بدت أكثر وضوحا في تصريحات «جماعة الممانعة»، سياسيين وكتابا.

الأوائل تعود خيبتهم إلى أن النظام لم يسقط كما كان متوقعا، لكن هل من وجاهة سياسية، ناهيك عن الأخلاقية، حتى يشعر الآخرون بارتياح، يكاد يعادل الفرح، لمجرد أن الرئيس الأسد وأركان حكمه ما زالوا هناك رغم كل الخراب والمآسي التي سببوها ؟!! الرئيس السوري يتحدث هذه الأيام، وخاصة بعد تراجع واشنطن عن تهديدات جوفاء بضربه عسكريا، بلغة من جاءه العالم صاغرا يطلب رضاه ويطمع في غفرانه. صاحبنا لا يمانع في أن يترشح العام المقبل للرئاسية «إن كانت تلك رغبة شعبه»، أو بالأحرى من تبقى من شعبه أو من ظل من بينه من يهمه التوجه إلى صندوق الاقتراع قبل البحث عن إطعام من جوع وأمن من خوف. أكثر من ذلك، بدأ أنصاره، خاصة في لبنان، حيث لم ينقرض بعد فصيلة من لا ترى معنى لحياتها خارج العباءة السورية، يروجون ما تقولون إنها تسريبات تفيد بأن عواصم كانت تتخذ موقفا عدائيا منه بدأت تسعى لكسب وده من جديد .. لكنه ما زال يفكر إن كان سيمنحها كبير عفوه أم ليس بعد!!

أما المسلحون المعارضون للنظام، والذين صارت ألقاب قادتهم وأسماء جماعاتهم وكتائبهم أكثر من الهم على القلب، فيبدون كمن أدمن القتال دون رؤية واضحة بعد أن تفشت بينهم العديد من ممارسات «الزعرنة» واللصوصية باسم الثورة أو الدين أو كليهما. هؤلاء، يتحملون جزءا كبيرا من مسؤولية ما أصاب المجتمع السوري، قبل العربي والدولي، من هلع مما يفعلونه أو يبشّرون به. بوضوح أكبر، الشعب السوري لم ينتفض ضد حكم بوليسي سوّق نفسه لسنوات مناضلا وممانعا زورا وبهتانا ، حتى يقيم دولة دينية مخيفة تريد التحكم في رقابه وضمائره بالحديد والنار. هنا سيكون الناس كمن «استجار من الرمضاء بالنار» وهو مآل بائس جدا لا يستحقه السوريون أبدا.

الأخضر الإبراهيمي هو الآخر في ورطة لأنه يبدو تائها بين العواصم بحثا عن توافقات شبه مستحيلة حول حل غير مضمون ولا أكيد. ومع ذلك فقد يكون شعور الجميع بأنهم في مأزق هو الكفيل في النهاية بجعلهم جميعا مستعدين بدرجات مختلفة لتنازلات متبادلة بعد أن وصل كل واحد فيهم إلى أقصى ما يمكن أن يتحمله من جهد أو أذى. ربما، ولكن المضحك المبكي هنا أن أحدا هؤلاء، وهو النظام ومؤيدوه، هم الآن كما يقول المثل التونسي كالديك الغارقة رجلاه في وحل من النجاسة... ومع ذلك فهو يؤذن!!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7577 الاربعاء 30 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 25 ذو الحجة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7577 Wednesday 30 October 2013

# 11 قتيلا في اول عاصفة كبيرة تهب على شمال اوروبا هذا الموسم

■ لندن ـ ا ف ب: ادت اول عاصفة كبيرة تهب على شمال اوروبا هذا الموسم الى مصرع 11 شخصا بينهم فتاة شابة والى حرمان اكثر من 340 الف منزل من التيار الكهربائي.

وتعرضت بريطانيا الاثنين لأعنف عاصفة منذ خمس سنوات تسببت في مصرع اربعة اشخاص على الاقل وتعطل كبير في حركة النقل وانقطاع للكهرباء.

وادت هذه العاصفة ايضا الى مصرع شخص في فرنسا وثلاثة في المانيا وواحد في الدنمارك واثنين في هولندا.

وغادرت العاصفة «كريستيان» التي اطلقت عليها وسائل الاعلام البريطانية اسم «القديس جود» شفيع القضايا اليائسة الذي يحتفل بعيده الاثنين، المملكة المتحدة قبيل الظهر متوجهة الى هولندا والدنمارك وشمال المانيا.

وقتلت فتاة في السابعة عشرة فاجأتها العاصفة اثناء نومها في بيتها الجاهز البناء ورجل في الخمسين علق في سيارته، وقتل الاثنان نتيجة سقوط شجرة.

وعثر على الاثر على جثماني رجل وامراة تحت انقاض ثلاثة منازل انهارت بعد انفجار نجم على الارجح عن انفجار قارورة غاز بسبب العاصفة.

واعتبر ايضا فتى في الرابعة عشرة في عداد المفقودين في ساسكس (جنوب) بعد ان جرفه التيار عصر الاحد بينما كان يلهو في الامواج مع اصدقائه.

وفي هولندا لقيت امرأة مصرعها وجرح رجل في امستردام نتيجة سقوط شجرة وفق ما افادت الشرطة التي نصحت السكان بالبقاء في منازلهم اثناء هبوب العاصفة التي عطلت كل وسائل النقل.

وفي المانيا قتل ثلاثة اشخاص في الغرب.

وحرمت نحو 270 الف عائلة من الكهرباء في بريطانيا و75 الفا في فرنسا، خصوصا بسبب سقوط اشجار، وتوقفت محطة دونغينس بي باور النووية لبضع ساعات من باب الاحتياط.

وفي لندن تحطمت نافذتان لقصر باكينغهام الا ان الملكة لم تكن فيه وقت العاصفة.

وفضلا عن الخسائر المادية في السيارات وسطوح المنازل التي سحقتها الاشجار، أضرت العاصفة خصوصا بوسائل النقل اذ الغيت معظم رحلات القطارات صباح الاثنين في اوقات الازدحام في جنوب بريطانيا.

وعلق الاف الاشخاص المتوجهين الى عملهم في محطات القطار بسبب الرياح العاتية التي بدأت تهب على جنوب بريطانيا ليلا وبلغت لندن صباحا.

واستؤنفت حركة القطارات تدريجيا لكنها لن تعود الى طبيعتها طوال اليوم وطلب من الركاب تاجيل سفرهم.

وفي مطار هيثرو الغيت 130 رحلة جوية اي 10% من الرحلات اليومية.

واثرت العاصفة ايضا على حجم التعامل في البورصة بسبب تغيب الكثير من العاملين الذين لم يتمكنوا من الوصول.

واصدرت هيئة الارصاد الجوية «ميت اوفيس» انذارا احمر (حد اقصى) في جنوب البلاد ودعت السكان الى ارجاء تنقلاتهم هذا الصباح حتى يمر الجزء الاكبر من العاصفة واكدت ان سرعة الرياح بلغت في جزيرة رايت جنوب البلاد 160 كلم في الساعة.

وحرصت السلطات كثيرا على تفادي ما حصل في 1987 عندما قللت من قوة اعنف عاصفة تتعرض لها البلاد منذ 1703 فسقطت 18 ضحية واقتلعت الاف الاشجار.

وقال بول دايفس الاختصاصي في الرصد الجوي ان «العاصفة التي نتعرض لها حاليا غير عادية لاننا لم نر عاصفة بهذا العنف منذ خمس سنوات لكنها ليست استثنائية».

وفي فرنسا هبت الرياح بسرعة 147 كلم في الساعة على كاب غري–ني وفق جهاز الارصاد الجوية الفرنسي الذي الغى عند الظهر حالة التاهب في ثلاثة اقاليم هي الشمال وبا دو كاليه ولا سوم. وتوقفت حركة العبارات لبضع ساعات بين كاليه ودوفر. واحتجزت عباراتان تقلان اكثر من 400 راكب امام ميناء دوفر البريطاني.

وفي المانيا توقفت حركة القطارات الاقليمية في الشمال على الحدود مع الدنمارك بعد ظهر الاثنين. كما اضطربت ايضا حركة النقل في هامبورغ، ثاني مدن المانيا.

## هواء طلق

# الفلسطينيون يُشرّدون بعيدا!

**رشاد أبو شاور**

رغم حرارة اللقاء مع فلسطينيي مدينة (غوتبورغ)، وبهجة احتفاليتهم، ودبكة الشباب والشابات المقبلين على الحياة بفرح لا ينسيهم أنهم من مخيمات لبنان، وسورية، وأنهم بالأساس من قرى جليلية لم يولدوا فيها، ولكن أجدادهم عرفوها وعاشوا فيها، وبعض آباءهم وأمهاتهم ولدوا على ثراها وغادروها أطفالاً في (اللفات).

في زيارتي تلك، في شهر أيّار الماضي، حملت هم معاناة فلسطينيي السويد، ليس بسبب الغربة حسب، ولكن لرمادية الجو، وانغلاقه، وانعدام انبثاق ولو خيط شمس من بين الكتلة القاتمة من الغيوم التي تجعلك شبه متيقن من أن الشمس أبدا لا تشرق في سماء هذه البلاد!

كل العائلات هناك تنتظر الصيف لتغادر إلى الشام، أو بيروت، ومخيمات الجنوب والشمال، فالحنين يشدهم للأهل، وللمدن التي نشأوا فيها، ومع ناسها، رغم المعاناة التي دفعتهم للرحيل، والبحث عن ملجأ ومأوى ولو في بلاد لا تشرق الشمس في سمائها إلاّ لماما، وهذا ما يحضهم على (تحويش) الكورون على الكورون ـ وحدة العملة السويدية ـ وتبديله بالدولار السيد الوحيد في بلاد العرب، رغم حافة الإفلاس المالي التي تهوي إليها الإمبراطورية الأمريكية، لتقديم بعض العون دعما لصمود الأهل الصابرين المنتظرين، ولاستعادة العلاقة مع شمس بلاد العرب التي حُرموا منها!.

كثير من هؤلاء الذين التقيتهم في تلك المدينة السويدية هاجروا بعد معركة بيروت 1982، وأوسلو 1993، حين ضاقت بهم بلاد العرب رغم رحابتها، واحتضانها لملايين الأسيويين، والخادمات الآسيويات.

ثاني يوم العيد اتصلت بصديقي الروائي والقاص الدكتور حسن حميد الذي يقضي وقته مشردا عن بيته في حي (السبينة) العشوائي الذي اتسع فوضويا، فكان العيد بثا للشكوى، وتبادل الأحزان، وتفقّد الأصدقاء الذين تشردوا من مخيم اليرموك، والذين تناثروا على هذه المعمورة من (الفلبين) ـ بعض العائلات وصلت إلى تلك البلاد التي تصدر للبطرين العرب الخادمات حتى ترتاح السيدات العربيات من الطبخ، وخدمة الأطفال، بحيث يبقين مهفهفات معطرات لزوم البغددة وخلافها!_ إلى السويد شمالاً.

يخبرني صديقي حسن: هل تعلم أن صاحبنا القاص أحمد نجم في (أربيل) عند ابنته، وأن أسرته وصلت السويد، وأنه يعيش ممزقا لا يعرف ماذا يفعل.

ثم بصوت متهدج: ثلاثة وعشرون ألفا من أهالي مخيم اليرموك توجهوا إلى السويد..إلى السويد يا رشاد وليس إلى فلسطين، ومدن الجليل وبلداتها المطلة على البحر، وبيارات البرتقال.

يتساءل حسن حميد: لماذا يُشرّد الفلسطينيون؟! من له مصلحة في إبعادهم عن حدود وطنهم فلسطين، وإنسائهم حق العودة، وحمل السلاح والمقاومة لتحرير ما استولى عليه الصهاينة بالقوّة؟!

مكالمة حسن طويلة معتمة أكثر من سماء غوتبورغ، وأشد قتامة.

محمد عادل الكاتب المقيم في الشام، يكتب لي على الفيس بوك: مخيم اليرموك يا صديقي خُرِّب ونهب، وأهله شُردوا، ومن بقي قلة، وهم يعانون. ويضيف: كفاءات فلسطينية غامرت بالرحيل من ليبيا في الزوارق ميممة صوب إيطاليا، لاقت حتفها غرقا في الأمواج، وطواها الموت الفاجع، ومن بين هذه الكفاءات أطباء ومهندسون. هناك من سمموا حياتهم واضطروهم للهجرة، للنجاة بأنفسهم، وبأفراد أسرهم، فكان أن تلقفتهم الأمواج، وراحوا بلا قبور، ولا شواهد تحفظ أسماءهم، وتذكّر بهم..طبعا معهم سوريون، وعراقيون، وصوماليون، ولبنانيون، فالبحر البيض المتوسط تحوّل من بحيرة عربية ذات زمن .. إلى بحر للموتى العرب الهاربين من بلادهم اضطرارا وقهرا!

مخيم اليرموك مازال محتلاً، ومحتلوه إسلاميون من (النصرة)، ومن (الجيش الحر) الذي مسحته (داحش) من ربوع دولتها الإسلامية!

حتى اللحظة يرفض محتلو مخيم اليرموك تركه بالحسنى، ولذا يقاتل في زواريبه شباب من أبناء المخيم، تنظموا في (اللجان الشعبية) لاستعادة بيوتهم بالقوة، بعد أن يئسوا من إقناع (المجاهدين) من ترك المخيم لأهله، والانصراف للجهاد في فلسطين وليس الجهاد لتشريد الفلسطينيين!

كل ما بناه فلسطينيو مخيم اليرموك على امتداد قرابة الستين عاما خرّبه هؤلاء الأشقياء الجهلة خدمة لمخططات تشريد الفلسطينيين، وإحباطهم، وتيئيسهم.

أنا واثق أن أهل مخيم اليرموك سيعودون إلى بيوتهم خلال أسابيع، بفضل بطولة وتضحيات أبنائهم الذين اضطروا لحمل السلاح، هم أبناء الشهداء ـ مخيم اليرموك يحتضن مقبرتي شهداء تضمان الألوف ممن سقطوا فداء لفلسطين منذ انطلقت المقاومة واشتدت بعد هزيمة حزيران 67 ـ وأخوتهم، وأبناء جيرانهم، والذين لن يرضوا بأن يتواصل نزف أبناء المخيم وتشردهم المذل، ومهانة حياتهم بعيدا عن مخيمهم الذي اجتمعوا في كنفه ليكون انطلاقتهم إلى فلسطين، وهذا ما يثبته ويبرهن عليه انضمام الألوف منه على امتداد ثلاثة أجيال للثورة التي كانت بشارة ووعدا بالتحرير.

عيّدت على أصدقائي: ياسين معتوق ـ نشر كثيرا من كتاباته على صفحات القدس العربي ـ القيادي محمد غانم، اللواء أبو جمال، وكانوا في مدخل المخيم، وعلمت منهم أن مجموعات شباب اللجان الشعبية قد توغلوا في شارعي اليرموك وفلسطين، وأن بعض فدائيي الفصائل، وفي مقدمتهم القيادة العامة يخوضون معركة تحرير المخيم، مهما كانت التضحيات، فقد طفح الكيل وفاض كثيرا، ولا صبر بعد الآن على من يحتلون المخيم، وينهبونه.

الشتاء يقترب، وأول المطر تساقط، والشتاء القاسي آت كما تبشرنا تنبوآت الأرصاد الجوية، وهذا يعني أن أهل مخيم اليرموك سيتبهدلون إذا لم يعودوا إلى مخيمهم ليعيدوا البناء، وليرمموا ما يمكن ترميمه، وليستأنف أبناؤهم وبناتهم دراستهم في مدارسهم.

أستعير من القاص السوري الكبير الراحل سعيد حورانية عنوان مجموعته (شتاء قاس آخر)، وأقول: لا يجب أن يعاني أهلنا، أهل مخيم اليرموك شتاء قاس آخر، ومن شردوا أهلنا عليهم أن يدفعوا ثمن جريمتهم، وهي آتية وقريبة بحسب ما أتوقع، وهذا ما يجب أن يحدث لكي تكون فيه عبرة لكل من يتطاول ويعتدي على شعبنا، ليس في مخيم اليرموك، ولكن حيث يتواجد شعبنا، فلا يجب أن نبقى (حيط واطي) لكل أفّاق متآمر...

# إمرأة جورج كلوني الغامضة.. لبنانية

■ لوس أنجلس ـ يو بي اي: تبين أن المرأة السمراء الغامضة التي شوهدت برفقة النجم الأمريكي جورج كلوني، الأسبوع الماضي، هي المحامية البريطانية أمل علم الدين.

وقد شوهد كلوني برفقة علم الدين وهما يتناولان العشاء ويتبادلان الإبتسامات، وسط تخمينات في وسائل إعلام بريطانية وأمريكية حول وجود علاقة رومانسية بينهما.

وتتخصص علم الدين بالقانون الدولي وحقوق الإنسان وهي تمثل حالياً مؤسس موقع (ويكيليكس) جوليان أسانج في قضية ترحيله إلى السويد، وكانت اختيرت كأجمل محامية في لندن عام 2013. وتتحدث علم الدين، التي تشير سيرتها الذاتية على الإنترنت إلى أنها من أصل لبناني ثلاث لغات، الإنكليزية، والفرنسية، والعربية. يذكر أن كلوني الأعزب الأشهر في هوليوود ارتبط في السابق بعلاقات مع العديد من الحسناوات.

## احوال الناس

● تنطلق اليوم الطبعة الثامنة عشر لصالون الجزائر الدولي للكتاب، في الواحدة ظهراً بتوقيت الجزائر وينتهي المعرض فس التاسع من الشهر القادم.

تحضر الافتتاح وزيرة الثقافة الجزائرية **خليدة تومي** والوزير الأول **عبد المالك سلال** و**حميدو مسعودي** محافظ الصالون و**سليمان حاشي** المسؤول عن الندوة الدولية.

● النيابة العامة في مصر احالت **محمد مصطفى حداد** الى محكمة الجنايات بتهمة الاعتداء بالسلاح الأبيض على الزميل الصحفي والمتحدث باسم حزب «الدستور» **خالد داود**.

● الهيئة العامة لدارالكتب والوثائق في مصر برئاسة الدكتور**عبد الناصر حسن** تنظم ندوة عن عميد الأدب العربي الدكتور **طه حسين** بمناسبة مرور اربعين عاما على وفاته.

● معرض الفنانة التشكيلية اللبنانية **فاطمة الحاج** افتتح في جاليرى «ألوان» ببيروت ويستمرحتى الشهر المقبل، ويضم 42 لوحة بأحجام مختلفة تقدم فيها مشاهد لمعالم طبيعية للعاصمة الفرنسية باريس.

● الفنانة المصرية **شيريهان** وافقت على لعب دور البطولة في مسلسل تليفزيوني جديد بعنوان «دموع السندريلا» يخرجه **خالد يوسف** وكتبه **محمد الحناوي**.

# علماء يكتشفون نظاما شمسيا ثانيا

■ كولونيا (ألمانيا) ـ د ب أ: قال علماء من أوروبا إنهم اكتشفوا نظاما شمسيا جديدا تدور فيه كواكب حول نجم آخر غير الشمس.

وأوضح باحثو الفيزياء الفلكية بالمركز الألماني لأبحاث الطيران والفضاء «دي إل آر» أنهم عثروا على هذا النظام الشمسي الجديد أثناء بحثهم عن كواكب شبيهة بالأرض وأن كواكب هذا النظام الشمسي منتظمة حول نجمها بنفس طريقة ترتيب الكواكب حول الشمس الذي تدور فيه الكواكب الحجرية الصغيرة بالقرب من الشمس والكواكب الغازية الكبيرة على مسافة أكبر من الشمس. غير أن الباحثين أوضحوا أيضا أن كواكب هذا النظام الشمسي الجديد تقترب من بعضها بكثافة أكبر بكثير من كثافة نظامنا الشمسي.

ونشر الباحثون كشفهم الجديد اليوم بمجلة «أستروفيزيكال جورنال» الأمريكية.

# حشرة تشق بشرة الإنسان.. ثم تسبح فيها لتمتص دمه

■ بريطانيا ـ د ب أ: قال علماء من أمريكا وألمانيا إن حشرة القراد تتغلغل في بشرة الإنسان بحركات تشبه حركات أبطال سباحة الصدر وذلك للتمكن من امتصاص دم الإنسان.

وأوضح الباحثون أن حشرة القراد تقوم أولا بعمل شق في بشرة الإنسان أو الحيوان الذي تريد أن تتغلغل داخل بشرته مستخدمة مخالبها الفكية التي تغرزها في بشرة العائل، ثم تدس فكها الأسفل في بشرة الإنسان باستخدام خطافها الذي يتحرك باتجاه واحد فقط.

وقام الباحثون في جامعة شاريتيه للطب في برلين و جامعة هارفارد الأمريكية بتحليل هذه العملية من خلال صور التقطت بأجهزة تصوير ميكروسكوبية للقراد من فصيلة اللبود الذي ينقل بكتريا البوريليا التي تصيب الإنسان بما يعرف بداء اللايم. ونشر الباحثون نتائج دراستهم في مجلة «بروسيدنجز ب» التابعة للأكاديمية الملكية للعلوم في بريطانيا.

وضع فريق الباحثين حشرات قراد فوق آذان فئران بلا شعر وذلك بعد أن خدروا هذه الفئران.

ثم تابع الباحثون كيفية قيام هذه الحشرات بعمل ثقوب عبر بشرة هذه الفئران فوجدوا أن هذا القراد «تربط هذه الحركات التي تشبه السباحة بعملية الرسو والاستقرار داخل العائل» حسبما أوضحت دانيا ريشتر التي شاركت في الدراسة عن جامعة شاريتيه الألمانية مضيفة: «لا نعرف كائنا آخر يربط بين العمليتين بهذا الشكل».

كما أشارت الباحثة الألمانية إلى أن عملية تغلغل القراد إلى داخل عائله تستمر عدة دقائق «وربما كانت أسرع من ذلك إذا تأكد للقراد أنه عثر على العائل المناسب، عندها يستقر القراد في جسم العائل لمدة أسبوع لامتصاص دمه طوال هذه الفترة إلا إذا تم اكتشافه واستبعاده قبل مرور هذه المدة».

وأوضحت ريشتر أن بقاء جزء من القراد في بشرة العائل أثناء انتزاعه وإزالته ليس أمرا ضارا بصحة العائل وذلك خلافا لما كان يشاع من قبل بهذا الشأن «لأن هذا الانتزاع يؤدي إلى انكسار سن الخطاف ذي الاتجاه الواحد وهذا الجزء لا يحتوي على البكتريا المعدية بداء اللايم».

# أحبّها.. فألصق نفسه على جدار

■ بكين ـ يو بي اي: حاول شاب في تايبيه إثارة اعجاب حبيبته، فألصق نفسه على جدار عند طريق عام قرب كتابات تعبر عن الحب.

وذكرت صحيفة «غلوبال تايمز» أن الشاب البالغ من العمر 30 سنة وعرف باسم «تشي» طلب من أصدقائه أن يلصقوه على الحائط باستخدام أشرطة لاصقة كبيرة وملونة قرب عمل فني يحمل كتابات جاء فيها أن «الحب هو كل شيء» و«عزيزتي أحبك».

وقد أنزلت الشرطة تشي عن الجدار واقتادته إلى المخفر حيث حققت معه من دون أن توجه له أي تهم.

والمؤسف أن حبيبة تشي لم تصل في الوقت الملائم لتشهد الحدث.

# المدخنون يفكرون بالاقلاع عن التدخين ..أيام الاثنين

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن المدخنين غالباً ما يفكّرون في أيام الإثنين ببدء الإقلاع عن عادتهم، وقد تساعد هذه النتائج في المساعدة على تعزيز فعالية حملات مكافحة التدخين. وذكر موقع «هلث داي نيوز» الأمريكي أن باحثين في جامعة سان دييغو رصدوا عبر الإنترنت مسألة الإقلاع عن التدخين والتي جرت باللغات الإنكليزية، والصينية، والبرتغالية، والروسية، والإسبانية في أرجاء العالم بين العامين 2008 و2012.

وتبيّن أن عمليات البحث بشأن الإقلاع عن التدخين غالباً ما كانت في بداية الأسبوع وأعلى نسبة منها كانت أيام الإثنين.

وكانت عمليات البحث أيام الإثنين أكثر بنسبة 25% منها بين الثلاثاء والأحد، في اللغات الست المذكورة.

# شرطي ينتحر بإطلاق النار على نفسه بسبب خيانة صديقته

■ لندن ـ يو بي اي: أقدم شرطي بريطاني في الـ 43 من العمر على الانتحار باطلاق النار على نفسه من مسدسه، بعد أن اكتشف بأن صديقته خانته مع أحد زملائه.

وقالت صحيفة «دايلي مايل» الثلاثاء، إن تحقيقاً استمع إلى أن الشرطي، كولن سميلت، الذي خدم في وحدة الحماية الخاصة لكبار الشخصيات بمن فيهم رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، والعائلة الملكية في شرطة لندن، قتل نفسه بمسدسه في شقته بحي كامدن شمال لندن.

واضافت أن الشرطي لم يستطع التحمل بعد انهيار علاقته العاطفية مع صديقته، ميليسا جوردون، بسبب الخيانة وكان هدد مرات عديدة بالإنتحار.

# جامعة أمريكية تدفع ملايين الدولارات لضحايا فضيحة جنسية

■ واشنطن ـ د ب أ: أعلنت جامعة بنسلفانيا أن أكثر من عشرين شخصا ، وقعوا ضحية اعتداء جنسي من قبل مساعد مدرب كرة القدم في الجامعة ، سيحصلون على تعويضات إجماليها نحو 60 مليون دولار.

وتأتي هذه التعويضات بعد تعرض أولاد كانوا يشاركون في برنامج للشباب المحرومين الذي كان يديره جيري ساندوسكي /68 عاما/ ، المدرب السابق الذي أدين العام الماضي بتهمة الاعتداء الجنسي على الأطفال ويقضي حاليا حكما بالسجن لمدة 30 عاما.

وقالت الجامعة إنه تم التوصل إلى 26 تسوية ، حيث وافق الرجال ، تحت شروط التسوية، على عدم تقديم أي شكاوى أخرى ضد ولاية بنسلفانيا أو أي أطراف أخرى. وأضافت الجامعة أن هناك شروطا أخرى لا يمكن الكشف عنها.

وأدت القضية إلى فصل رئيس جامعة بنسلفانيا ومدربها الأسطوري ، جو بترنو ، الذي توفي في وقت لاحق بعد إصابته بمرض السرطان. وأقيل بترنو من منصبه بعد مزاعم أنه تستر على أدلة تتعلق بأنشطة ساندوسكي.

# حاكم جاكرتا يحظر عروض قرود الشوارع

■ جاكرتا ـ رويترز: تنتشر في شوارع العاصمة الإندونيسية المكتظة جاكرتا عروض ترفيهية لقرود ربطها أصحابها بالسلاسل ويضعون بعضها على دراجات صغيرة وقد ألبسوهم أقنعة عرائس أو يصافحون الناس مقابل بعض النقود.

لكن هذا الحال لن يبقى طويلا.

فقد أصدر حاكم جاكرتا جوكو ويدودو قرارا بحظر كل هذه الأشكال من الترفيه مما عزز صورته كسياسي قوي يتخذ إجراءات لتحسين صورة واحدة من أكثر المدن الاسيوية صخبا قبل انتخابات رئاسة مقررة العام المقبل ويتوقع الناخبون أن يخوضها.

وقال ويدودو إن العروض الترفيهية للقرود تنطوي على استغلال للحيوان كما تشتت انتباه السائقين الذين يبطئون سياراتهم لرؤية القرود التي يلبسها أصحابها ملابس مضحكة وقبعات رعاة البقر.

ويدخل الحظر حيز التنفيذ نهاية العام وحظى بتأييد واسع النطاق من سكان جاكرتا البالغ عددهم عشرة ملايين شخص يأمل كثيرون منهم أن يروا تحسينات ملموسة تؤثر في حياتهم اليومية.

وزادت شعبية ويدودو منذ توليه المنصب في أكتوبر تشرين الأول 2012. وتضعه استطلاعات الرأي في المقدمة إذا قرر الترشح في انتخابات الرئاسة المقررة العام المقبل.

وبدأت الشرطة الإندونيسية الأسبوع الماضي في مداهمة الأحياء ومصادرة القرود التي تقول جماعات معنية بحقوق الحيوان منذ وقت طويل إنها تتعرض لسوء معاملة وتعذيب لتطيع أوامر أصحابها كما يجرى انتزاع أسنانها حتى لا تعض.

# امريكي في السبعين يشارك في ماراثون نيويورك أملا في تحطيم رقم قياسي

■ نيويورك ـ رويترز: عندما يشارك أكثر من 45 ألف شخص في ماراثون في شوارع نيويورك يوم الأحد سيكون بين الرياضيين المخضرمين والهواة مدرس موسيقى متقاعد في السبعين من عمره تمكن من الوصول إلى خط النهاية في كل سباقات الماراثون في المدينة الامريكية منذ عام 1976.

واستكمل قرابة 400 شخص مشارك في الماراثون 15 سباقا أو أكثر في نيويورك لكن ديف اوبلكفيتش هو الوحيد الذي وصل إلى خط النهاية في كل هذا العدد من سباقات العدو المتتالية وفقا لسارة هوفاني من مؤسسة نيويورك رود رانرز التي تنظم السباق.

وقال اوبلكفيتش الذي يعيش في مانهاتن إنه تحمس للفكرة بعدما شاهد حوارا أجراه برنامج صباحي مع الفائزين بعد السباق واستطرد «كان السباق آنذاك مجرد أربع لفات حول حديقة سنترال بارك.

«لا أعتقد أنني شاركت في أي سباقات قبل أن أشاهد هذا البرنامج.»

واستكمل أوبلكفيتش السباق للمرة الأولى في عام 1974 وخرج منه في 1975 بعدما شعر بدوار.

وقال إنه وصل إلى خط النهاية في كل سباقات الماراثون منذ عام 1976 باستثناء عام 2012 حين ألغي الماراثون بسبب العاصفة ساندي.

ولا يزال اوبلكفيتش سباحا نشيطا ويركب الدراجة كما يتدرب على سباقات الماراثون بالجري لمسافة تتراوح بين 56 و64 كيلومترا أسبوعيا بالاضافة إلى الجري لمسافة طويلة مرة أو مرتين في الشهر.